القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
السنة السابعة - العدد 2298 الجمعة 27 أيلول (سبتمبر) 1996 - 15 جمادى الاول 1417 هـ
Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2298 Friday 27 September 1996

كلينتون يطالب اسرائيل باغلاق النفق تحت الاقصى.. ولقاء ثلاثي لمبارك وعرفات ونتنياهو في القاهرة

استنفار عسكري اسرائيلي تحسبا لمعارك دموية بعد صلاة الجمعة

مقتل 11 عسكريا اسرائيليا واستشهاد 40 فلسطينيا في اكثر المواجهات عنفا منذ حرب حزيران 1967

القدس - «القدس العربي»:

اعلنت اسرائيل حالة استنفار عسكري ونشرت الاف الجنود على مداخل مناطق الحكم الذاتي وفي مدينة القدس تحسبا لتصعيد اكبر في المواجهات مع الفلسطينيين اليوم بعد صلاة الجمعة.

وكانت المواجهات ما زالت مستمرة مساء امس بين الجيش الاسرائيلي من جهة وقوات الشرطة الفلسطينية والمتظاهرين الفلسطينيين من جهة ثانية، وقالت مصادر طبية فلسطينية ان اربعين فلسطينيا استشهدوا و11 اسرائيليا قتلوا وجرح حوالي 400 فلسطيني وخمسين اسرائيليا.

وقد استشهد 25 فلسطينيا في المواجهات في قطاع غزة واستشهد 11 اخرون في رام الله وثلاثة في بيت لحم وشهيد في مدينة نابلس.

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان 11 اسرائيليا لقوا مصرعهم وجرح خمسون اخرون بينهم اربعة اصابتهم خطيرة.

وقالت مصادر فلسطينية ان المواطنين الفلسطينيين تمكنوا، في المواجهات التي كانت لا تزال مندلعة في مدينة نابلس حتى وقت متأخر من الليلة الماضية من احراق تسع سيارات عسكرية اسرائيلية قبل اجلاء الشرطة الفلسطينية لعشرات الجنود الاسرائيليين الذين كانوا محاصرين في مزار قبر النبي يوسف في نابلس.

واعلن قائد الشرطة الاسرائيلي عساف حفتس ان قواته وضعت في حالة تأهب وتم ارسال تعزيزات كبيرة الى القدس تحسبا لوقوع صدامات عقب صلاة الجمعة في المسجد الاقصى.

واضاف حفتس ان ما مجموعه عشرة الاف شرطي سينتشرون في القدس اليوم الجمعة ومنهم ثلاثة الاف حول الحرم القدسي وحده. وقال «نريد تفادي وقوع صدامات سواء حول الحرم القدسي او في الاراضي الاسرائيلية».

وقد فرض حصار شامل امس على الضفة الغربية وقطاع غزة لمنع سكانهما من الوصول الى القدس للصلاة فيها.

وكانت الاضطرابات الدموية قد اندلعت يوم الاربعاء اثر قيام اسرائيل بتوسيع نفق اسفل الحرم القدسي بحجة «تسهيل حركة السياح».

وبذلت واشنطن جهدا دبلوماسيا حثيثا لنزع فتيل المواجهة، حيث اجرت اتصالات مكثفة مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، لحثهما على تطويق الازمة.

وذكر التلفزيون الرسمي الاسرائيلي ان الولايات المتحدة طلبت امس الخميس من اسرائيل اغلاق النفق الذي فتحته الثلاثاء في مدينة القدس القديمة بمحاذاة المسجد الاقصى.

وقال التلفزيون ان رسالة امريكية بهذا الصدد نقلت الى حكومة بنيامين نتنياهو الذي اعطى الضوء الاخضر لفتح هذا النفق الذي كان السبب في اندلاع اعنف صدامات تشهدها الضفة الغربية وقطاع غزة منذ بدء حرب 1967.

وعاد نتنياهو أمس الى البلاد قادما من أوروبا لمواجهة حالة طوارئ في الضفة الغربية وقطاع غزة. واجتمع نتنياهو فور وصوله مع مجلس امنه.

وقال مسؤول اسرائيلي ان رئيس الوزراء طلب من الرئيس الفلسطيني عقد اجتماع معه في أقرب وقت ممكن.

وقال مسؤول رفيع رافق نتنياهو في عودته الى اسرائيل من المانيا للصحافيين المرافقين على الطائرة ان نتنياهو طلب عقد الاجتماع في اتصال تليفوني مع عرفات. وقال المسؤول الذي طلب عدم الافصاح عن اسمه «ابلغه نتنياهو انه يتعين ان يجتمعا الليلة الماضية لان من المهم جدا ان يتحدثا لا بالتحكم من بعد وانما مباشرة وان يتقابلا وجها لوجه حتى يعرف كل منهما نوايا الاخر».

واضاف ان نتنياهو يريد احلال «الهدوء وفض الاشتباك وبعد ذلك استئناف العملية الدبلوماسية».

وتابع قائلا ان نتنياهو كان يعتزم ان يكون على اتصال بعرفات منذ لحظة وصوله الى اسرائيل. وقال «لم يقل عرفات نعم ولم يقل لا. من المحتمل انهم يحاولون الاستمرار (بالاحتجاجات المناهضة لاسرائيل) حتى صلاة الجمعة اليوم». وقال المسؤول ان اهداف اسرائيل الرئيسية في المرحلة الراهنة هي حماية «قواتنا وفض الاشتباك وتهدئة الاوضاع ومقابلة عرفات». واضاف انه اذا حاول «الفلسطينيون تفادي عقد اجتماع فسيكون مؤشرا واضحا على انهم يواصلون اللعب بالنار.. لكن سنرى».

وقال مسؤولو منظمة التحرير الفلسطينية امس ان الرئيس الفلسطيني سيستغل اي اجتماع يعقد مع الاسرائيليين حول سبل وقف اعمال العنف للضغط على نتنياهو كي يبدأ مجددا تنفيذ الحكم الذاتي الفلسطيني.

وفي وقت لاحق وبعد اتصالات مكثفة أعلن مسؤول فلسطيني ان عرفات ونتنياهو سيلتقيان بحضور الرئيس المصري حسني مبارك اليوم في القاهرة.

وأبدى المسؤولون اعتقادهم ان عرفات في وضع قوي ويحظى بتأييد عربي ودولي بعد الاشتباكات بما يمكنه من الضغط على نتنياهو.

واضاف مسؤولو منظمة التحرير ان الولايات المتحدة واوروبا تحرضان على وضع نهاية للقتال الدائر غير ان عرفات يريد توسيع نطاق الحكم الذاتي في الضفة الغربية وغزة كما هو متفق عليه بمقتضى اتفاق اوسلو 1993.

وقال الرئيس بيل كلينتون امس انه طلب من اسرائيل والفلسطينيين «انهاء العنف» واستئناف مفاوضات السلام.

واضاف في أول تصريح علني بشأن أعمال العنف الدائرة منذ يومين بين الاسرائيليين والفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة «طالبت من الجانبين انهاء هذا العنف والعودة الى عملية السلام... تسوية خلافاتهما عبر المفاوضات».

وقال كلينتون في بيان تلاه على الصحافيين لدى مغادرته البيت الابيض متوجها الى الكونغرس «اشعر بالاسف العميق للجرحى وخسائر الارواح التي شهدناها في الضفة الغربية وقطاع غزة خلال اليومين الماضيين. وهذا يشير الى الحاجة الملحة ليس فقط لان ينهي الجانبان العنف بل وليتخذا خطوات ايجابية لتسوية القضايا التي يختلفان بشأنها».

وقال كلينتون انه دعا الجانبين الى «تجنب الاعمال الاستفزازية التي لا ضرورة لها». واضاف ان مسؤولين امريكيين من بينهم وارن كريستوفر وزير الخارجية على اتصال بالزعماء الاسرائيليين والفلسطينيين منذ تفجر اعمال العنف.

وطلب الرئيس المصري حسني مبارك امس من نتنياهو اغلاق النفق المحاذي للمسجد الاقصى كما اعلن وزير الاعلام المصري صفوت الشريف.

ونقلت وكالة انباء الشرق الاوسط عن الشريف قوله ان الرئيس مبارك طلب في رسالة «عاجلة» الى نتنياهو ان «تقوم الحكومة الاسرائيلية باغلاق نفق المرور تحت المسجد الاقصى» الذي احدثت وزارة الاديان الاسرائيلية فتحه ليل الاثنين الثلاثاء. واعربت حكومات العالم عن انزعاجها ازاء تفجر العنف الاسرائيلي - الفلسطيني امس وانحت معظم الدول خارج نطاق العالم العربي باللائمة على رئيس الوزراء الاسرائيلي المتشدد بنيامين نتنياهو في اشعال انتفاضة ثانية. ودعت الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا وبريطانيا الى الهدوء وحثت نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على العودة بسرعة لمفاوضات السلام.

واشادت الدول العربية بما اعتبرته «انتفاضة الشعب الفلسطيني» وقالت ان النفق الذي فتحته اسرائيل في القدس الشرقية العربية جزء من مخطط لتدمير المسجد الاقصى.

وتفادت واشنطن اقرب حلفاء اسرائيل والقوة المهيمنة في الشرق الاوسط في بادئ الامر تحميل اي طرف المسؤولية عن تفجر اسوا اعمال عنف منذ توقيع اتفاقات السلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية عام 1993 ولكن الدول الاوروبية والعربية انحت باللائمة مباشرة على حكومة اسرائيل المتشددة.

وتصدرت التقارير التلفزيونية المصورة نشرات الاخبار الاوروبية واعادت الى الاذهان أسوأ أيام الانتفاضة الفلسطينية ضد الاحتلال الاسرائيلي التي دامت من عام 1987 الى عام 1993.

(تفاصيل ص 4 و5)

شابان يحملان شرطيا فلسطينيا أصيب في اشتباكات أمس مع الجيش الاسرائيلي في قطاع غزة (رويتر)

شكرا للسيد نتنياهو

عبد الباري عطوان

أثبت شباب الحجارة في الأراضي العربية المحتلة لبنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي، بأنهم ليسوا مثل الحكام العرب، يمكن تطويعهم مع سياساته العدوانية التوسعية، وضربوا مثلا عمليا، بتضحياتهم البطولية، في قلب كل المعادلات، والاثبات بأن الكف قادرة على مواجهة المخرز.

ففي ظل الخنوع الرسمي العربي، اعتقد نتنياهو وجنرالاته الاخرون، انه يستطيع ان يحصل على ما يريد، الأرض والمستوطنات والسلام والأمن، وها هو وبعد يوم واحد من الانتفاضة يستجير بطوب الأرض، ويتوسل لشيراك ومبارك وأخيرا عرفات للتدخل لتهدئة الأوضاع.

انه درس جديد في المقاومة والصمود، يلقنه شباب الانتفاضة، لنتنياهو وشارون وايتان، وكل نمور الورق في الدولة العبرية وحلفائها في الولايات المتحدة. فالشباب العربي المحاصر المهان، يستطيع الذود عن كرامته ومقدساته ويأخذ زمام المبادرة بيده في أي زمان ومكان.

تستطيع الادارة الأمريكية ان تستخدم مساعداتها المالية للضغط على هذه الحكومة أو تلك، وتستطيع حليفتها العبرية ان تهدد بقنابلها النووية، أو طائراتها الحديثة، ولكنهما لا تستطيعان سوية لي ذراع طفل صغير في حواري نابلس ورام الله وبيت لحم وغزة.

* * *

نعرف جيدا ان ما يحدث في الأرض المحتلة من مواجهات دموية يثلج صدور الشعوب العربية في كل مكان، ويرفع رأسها عاليا، ولكننا نعرف أيضا انه سيقلق الانظمة العاجزة المتهالكة التي تتخذ من عملية السلام المزيفة ذريعة للتهرب من واجباتها القومية والاخلاقية، ولن يكون مفاجئا بالنسبة الينا، اذا ما حاولت، ومن ثم نجحت، في تطويق الانتفاضة، ومنع استمرارها وتوسيع دائرتها، ولن تعوزها الحجج والذرائع والتبريرات.

اننا نأمل ان يكون أي استثمار سياسي لدماء الشهداء الذين سقطوا في اليومين الماضيين في حجم تضحياتهم، ويرتقي الى مستوى بطولاتهم، فقد خدعتنا أمريكا كثيرا، وظهر للعيان نفاقها وازدواجية سياساتها، وحقدها الدفين على العرب، وانحيازها الكامل للعدوان الاسرائيلي، ولذلك لا يجب ان ينطلي علينا حديثها الناعم عن التهدئة، وحرصها الكاذب على عملية سلمية نفقت منذ وقت طويل.

الانتفاضة الجديدة يجب أن تستمر من اجل تصحيح الخلل الفاضح في اتفاقات السلام، واجبار حكومة نتنياهو على وقف سياساتها الاستيطانية، وكل محاولاتها لتهويد القدس المحتلة، والمماطلة في الافراج عن المعتقلين والانسحاب من الخليل.

فاذا كان ما ترتكبه اسرائيل حاليا من مجازر في الارض المحتلة في مواجهة العزل يرتقي الى مستوى جرائم الحرب والتطهير العرقي، فان محاولة وقف الانتفاضة، لاظهار حسن النوايا، ودون الحصول على الثمن مقدما، هو جريمة أكبر، بل وسقطة سياسية واخلاقية لا يمكن ان تغتفر.

ان أهم ما كشفت عنه الأيام الثلاثة الماضية هو عمق الوعي الفلسطيني، وصلابة الوحدة الوطنية، والامكانيات الهائلة لدى ابناء الارض المحتلة للبذل والعطاء والتضحية. ولذلك فان ما حدث لن يكون فورة عابرة مؤقتة، وانما مقدمة لانتفاضات أخرى في كل مرة يتغطرس فيها «شعب الله المختار» وقيادته المتعجرفة، ويتجرأون على المس بالثوابت والمقدسات العربية - الاسلامية.

* * *

أخيرا نتقدم بالشكر الى نتنياهو، بسبب افضاله الكثيرة علينا. فقد فجر طاقات عرب الارض المحتلة، وكشف معدنهم الاصيل، وأوجد ارضية صلبة لتوحيد العرب بعد انقسام، وحشد الرأي العام العالمي بأسره خلف الحق العربي، وفضح الوجه العنصري التوسعي القبيح للدولة العبرية.

فكيف يمكن تحقيق كل هذه الانجازات وغيرها من دونه، وكيف يمكن ايقاف التطبيع والقمم الاقتصادية، والتهتك الرسمي والاهانات الامريكية بل وحتى الاريترية.

انها بداية صحوة عربية تنطلق من أساسات المسجد الأقصى الذي بارك الله حوله، وهي صحوة مباركة ستجرف في طريقها كل ما تسلل الى حياتنا وقيمنا واخلاقنا من تراجعات تحت مسميات السلام المغشوش.

استمرار التغييرات داخل القيادة العسكرية السعودية

■ الرياض - ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء السعودية الرسمية امس الخميس ان الملك فهد بن عبد العزيز واصل اجراء تغييرات داخل القيادة العسكرية السعودية بتعيين رئيس جديد لهيئة الاركان العامة وقائد جديد للقوات البرية.

واوضحت الوكالة ان الفريق الركن صالح بن علي المحيا عين رئيسا لهيئة الاركان بعد ترقيته الى رتبة فريق اول، خلفا للفريق اول محمد صالح الحماد الذي عين في منصب مساعد وزير الدفاع والطيران والمفتش العام للشؤون العسكرية برتبة وزير.

وتم تعيين اللواء الركن سلطان بن عادل المطيري بعد ترقيته الى رتبة فريق، قائدا للقوات البرية.

وكان الملك فهد، بصفته القائد الاعلى للقوات المسلحة السعودية، عين في 18 ايلول (سبتمبر) الجاري، الفريق عبد العزيز بن محمد الهنيدي قائدا لسلاح الجو.

قوات طالبان تستولي على موقعين استراتيجيين في كابول

■ كابول - ا ف ب: استولت قوات حركة طالبان الاسلامية على موقعين استراتيجيين في الضواحي الشرقية للعاصمة الافغانية كابول وهما سجن بول شرقي والاكاديمية العسكرية كما افاد امس الخميس جنود حكوميون انسحبوا امام هجوم طالبان.

واستهدفت نيران المدفعية سيارات كانت خارجة من كابول في اتجاه الشرق بالقرب من مبنى الجمارك على بعد حوالي كيلومترين من الاحياء السكنية في العاصمة الافغانية. ويقول خبراء غربيون ان كابول قد تسقط في اي لحظة.

وافاد التلفزيون الباكستاني نقلا عن مصادر افغانية ان احد القادة العسكريين لحركة طالبان ويدعى الملا بورجان الذي كان يقود الهجوم على سجن بول شرقي قتل في المعارك، ولم يؤكد مصدر مستقل هذا النبأ. وذكرت مصادر دبلوماسية في اسلام اباد ان طائرة نقل «ترانسال» فرنسية وصلت الى باكستان لنقل الاجانب. وبدأت طائرتان تابعتان للجنة الدولية للصليب الاحمر الاستعدادات لعمليات الاجلاء وانضمت اليهما طائرتان تابعتان للامم المتحدة. ونقل نحو مئة شخص الى مدينة مزار الشريف (شمال) او الى بيشاور في باكستان بينما لا يزال نحو 50 اجنبيا موجودين في كابول.

وكان سجن بول شرقي مركزا للتعذيب ايام الحكم الشيوعي وهو اليوم موقع استراتيجي يشرف على كابول.

وقامت ثلاث مروحيات تابعة للحكومة من طراز مي - 18 ومي - 24 سوفييتية الصنع باطلاق صواريخ على محيط السجن الواقع على بعد حوالي عشرة كيلومترات الى الشرق من العاصمة.

اما الاكاديمية العسكرية الواقعة على مسافة سبعة كيلومترات من وسط كابول بالقرب من سجن بول شرقي فقد قصفت بالصواريخ من قبل قوات طالبان التي تحاول السيطرة على كابول.

ولم تتوافر معلومات حول وضع رئيس الوزراء قلب الدين حكمتيار والرئيس برهان الدين رباني. وكان من المقرر ان يعقد حكمتيار مؤتمرا صحافيا ألغي في ما بعد من دون اي تفسير.

وسمع اطلاق نار غزير وكذلك دوي قصف مدفعي شمال كابول في قطاع قريب من المطار. وقال ناطق باسم المفوضية العليا للاجئين ان معارك تدور حول الجامعة في القسم الجنوبي من العاصمة.

(تفاصيل موسعة ص 2)

جهود حثيثة لتحسين العلاقات السياسية

الخرطوم: تعديلات منتظرة في البعثات الدبلوماسية

الخرطوم - من راشد عبد الرحيم:

كشف مسؤول سوداني بان وزارة الخارجية السودانية أعدت تعديلات جذرية على تشكيلة البعثات الدبلوماسية التابعة لها في الخارج، مشيرا الى أن الهيكل الجديد المعتمد يستند الى محاولة تفعيل النشاط الدبلوماسي للحكومة السودانية، والأخذ بعين الاعتبار فتح قنوات جديدة من العلاقات مع الدول وخاصة في مناطق شرق آسيا، حيث تسعى الخرطوم للحصول على منافع اقتصادية.

وأكد الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل وزير الدولة للعلاقات الخارجية في كلمة ألقاها في المجلس الوطني (البرلمان) أن التشكيل الجديد للبعثات الدبلوماسية يعتمد على تخفيض عدد الدبلوماسيين في بعض الدول، فيما سيتم رفع عددهم في دول أخرى، دون أن يدلي بمزيد من الايضاحات حول هوية الدول المعنية.

وكان مجلس الأمن الدولي قد فرض عقوبات على السودان من بينها الحد من حرية الحركة الممنوحة لدبلوماسييه ردا على اخفاق الخرطوم في تسليمها ثلاثة متهمين مصريين قيل إنهم يتواجدون في أراضيها ووجهت لهم تهمة الاشتراك في محاولة فاشلة لاغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في العاصمة الأثيوبية أديس أبابا في الـ26 من حزيران (يونيو) 1995.

وفي سياق استعراضه لعلاقات السودان الخارجية قال الوزير اسماعيل إن بلاده تسعى للعودة الى الوضع الطبيعي في علاقاتها مع مصر، والعمل على تجاوز الأزمة الاخيرة التي عصفت بعلاقات البلدين، وأضاف أن محاولات أخرى تبذل لتحسين العلاقات مع كل من أثيوبيا وأريتريا اللتين تناصبان السودان العداء.

ولمح اسماعيل الى أن الجهود التي بذلها السودان خلال سنوات ما بعد أزمة الخليج أسفرت عن تحسين علاقاته مع معظم دول الخليج العربي وخاصة مع المملكة العربية السعودية، وقطر والبحرين، كما وقعت الخرطوم عدة اتفاقات اقتصادية واستثمارية مع كل من سورية، العراق، الأردن، اليمن، وايران.

وجدد الوزير السوداني تمسك بلاده بسياستها الخارجية القائمة على الالتزام بالمواثيق الدولية وعلاقات حسن الجوار، وعدم التدخل في شؤون الدول الأخرى مع الاحتفاظ بحقنا في أن يحترم الآخرون خياراتنا، كما قال.

وتحدث عن أن بلاده تجري في الوقت الراهن اتصالات مع الولايات المتحدة وعدد من الدول الغربية لازاحة علائم الركود التي تكتنف العلاقات بين الجانبين، وقال إن الاتصالات تتم عبر السفراء المعتمدين في الخرطوم.

من جهة أخرى علم من مصدر دبلوماسي أن السلطات اليوغندية نظمت للسفير الايراني في كمبالا زيارة الى المواقع التي تقول إن الطائرات السودانية قامت بقصفها، ولعبت طهران في وقت سابق دور الوسيط بين البلدين لتحسين علاقاتهما، غير أن السودان نفى قيامه بقصف مواقع يوغندية، ويقول إن طائراته قامت بقصف تجمعات تابعة لمقاتلي الحركة الشعبية لتحرير السودان المعارضة التي يقودها العقيد جون قرنق وتقع داخل الأراضي السودانية، ولم يتم التأكد من حقيقة الوضع من مصادر مستقلة.

موجة اضطرابات جديدة في البحرين وقوات الأمن تحاصر قرية

■ نيقوسيا - ا ف ب: تضاعفت حدة الاضطرابات المناوئة للحكومة التي تشهدها البحرين منذ كانون الاول (ديسمبر) 1994 في الساعات الاربع والعشرين الماضية، وقال شهود عيان ان قوات الامن البحرينية قامت بمحاصرة قرية تقطنها غالبية شيعية.

وقال هؤلاء الشهود لوكالة فرانس برس ان قرية كرباباد الى الشرق من العاصمة المنامة حوصرت من قبل قوات الامن لمنع سكان المناطق الاخرى من الدخول اليها امس الخميس الذي صادف ذكرى مرور اربعين يوما على وفاة شاب شيعي من ابنائها.

وقال بيان اصدرته «حركة احرار البحرين الاسلامية» المعارضة ان الشاب الشيعي السيد علي السيد أمين محمد العلوي توفي تحت التعذيب في 17 اب (اغسطس) الماضي، بينما تقول السلطات انه توفي نتيجة ازمة قلبية اصابته في السجن.

الى ذلك اكد الشهود ان مواجهات حدثت ليل الثلاثاء الاربعاء بين متظاهرين وقوات الامن في قرى بني جمرة والدراز (الى الشرق) وسترة (الى الجنوب).

انصاره ما زالوا يشعرون بالمرارة لعدم الغائه بالكامل

القضاء المصري يوقف تنفيذ حكم تفريق أبو زيد عن زوجته

القاهرة - من صفاء كنج:

اكدت محكمة الامور المستعجلة التي قضت بوقف تنفيذ الحكم الصادر بتفريق الاستاذ الجامعي نصر حامد ابو زيد عن زوجته بعد ادانته بالردة انها انما قامت بذلك «من اجل مصلحة المسلمين» وكي ترفع عن الاسلام تهمة اضطهاد حرية الفكر.

وجاء في حيثيات الحكم الصادر الاربعاء والتي نشرته المحكمة امس الخميس ان «مبادئ الشرع توجب وقف تنفيذ هذا الحكم، كما ان مصلحة امة المسلمين توجب هذا الوقف لان درء الضرر مقدم على جلب المنفعة، (وحكم التفريق) يشكل ضررا على الامة الاسلامية (عبر) تصوير عقيدة الاسلام بأنها تضطهد الفكر وتمنع حرية العقيدة وتصادر حق الاختلاف».

وكانت المحكمة قبلت امس الطعن المقدم من محامي ابو زيد في حكم محكمة الاستئناف الصادر في 14 حزيران (يونيو) 1995، والقاضي بتفريقه عن زوجته باعتباره مرتدا عن الاسلام، وقضت «بوقف تنفيذ الحكم، واذ لم تقرن المحكمة وقف التنفيذ بأجل محدد اعتبر الوقف مطلقا».

اما بشأن قرار محكمة النقض التي أيدت حكم التفريق في الخامس من اب (اغسطس) الماضي، فقالت محكمة الامور المستعجلة ان محكمة النقض «فصلت في الموضوع، والتنفيذ من اختصاص محكمة الامور المستعجلة، ولو كانت محكمة النقض فصلت في التنفيذ، لكان علينا الالتزام بقضائها، ولكنها تعرضت للموضوع فقط».

وكان ابو زيد اتهم بالردة بسبب كتاباته التي يدعو فيها الى وضع تفسير جديد للقرآن يتماشى وروح العصر. وتم الاستناد في الدعوى المرفوعة ضده الى قانون الحسبة الذي لا يزال معمولا به في مصر، والذي يستطيع بموجبه اي مسلم ان يحتج على اي امر او سلوك مخالف للشريعة الاسلامية في المجتمع.

وكان مجلس الشعب المصري ادخل مطلع العام الحالي تعديلا على قانون الحسبة جعل النيابة مرجعا في البت بقبول الدعاوى. الا ان محكمة النقض لم تأخذ بالتعديل، باعتبار ان الدعوى كانت قد بدأت.

وقد اثارت قضية ابو زيد جدالا واسعا في مصر بين العلمانيين والاسلاميين المعتدلين، المطالبين بضمان حرية الفكر والعقيدة والاجتهاد، وبين انصار التيار الديني المتشدد.

الا ان القرار الجديد لم يكن كافيا لازالة الشعور بالمرارة لدى انصار ابو زيد.

وقال محاميه مصطفى حسن لصحيفة «الاهرام ويكلي» امس الخميس ان «القرار اوقف تنفيذ الحكم لكنه لم يلغ قرار محكمة النقض، وترك الباب مفتوحا امام امكانية لجوء اي شخص الى طلب تنفيذه».

وقال سمير الباجوري، وهو محام اخر لابو زيد ان «الحكم لا يلغي حقيقة ان محكمة عليا اصدرت قرارا بفصل رجل عن زوجته. كل ما حدث محاولة لوقف النزف. لكن الجرح عميق».

ومن جانبه اكد المحامي صميدة عبد الصمد، الذي يتقدم المحامين المناوئين لابو زيد، انه اعد مذكرة الطعن بحكم محكمة الامور المستعجلة.

الحزب الديمقراطي الكردستاني يعلن حكومة جديدة في شمال العراق

■ انقرة - ا ف ب: اعلن الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يتزعمه مسعود بارزاني في بيان وصل الى انقرة ان حكومة كردية محلية جديدة لشمال العراق برئاسة روج نوري شاويس ستشكل، امس الخميس في اربيل.

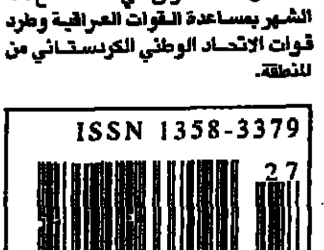
وقال البيان ان «الادارة الجديدة ستضم ممثلين عن كل السكان المقيمين في شمال العراق».

واوضح ان الحكومة الائتلافية ستتألف من 16 عضوا موزعين بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والمسيحيين الاشوريين والتركمان والاسلاميين والشيوعيين».

وكان «البرلمان» الكردي قد عقد جلسة في 16 ايلول (سبتمبر) شارك فيها 67 نائبا من اصل 105، بينهم 47 من الحزب الديمقراطي الكردستاني و17 من الاتحاد الوطني الكردستاني (يتزعمه جلال طالباني) وثلاثة اشوريين مارسوا حقهم في تشكيل حكومة محلية جديدة».

وقال البيان ان البرلمان كلف المهندس روج نوري شاويس عضو المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني بتشكيل الحكومة.

وكان الحزب الديمقراطي قد سيطر على شمال العراق في مطلع هذا الشهر بمساعدة القوات العراقية وطرد قوات الاتحاد الوطني الكردستاني من المنطقة.



سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا
PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

القدس العربي
السنة السابعة - العدد 2298 الجمعة 27 ايلول (سبتمبر) 1996 - 15 جمادى الاول 1417 هـ

اجلاء موظفي منظمات انسانية ودبلوماسيين أجانب من العاصمة الأفغانية

احتدام المعارك بين طالبان والقوات الحكومية في كابول

■ اسلام اباد-جنيف-ا ف ب-رويتر: قالت مصادر افغانية في باكستان ان اشتباكات دارت بين قوات الحكومة الافغانية وثوار ميليشيا طالبان حول العاصمة كابول امس الخميس في تجاهل لنداء وجهه مجلس الامن لوقف اطلاق النار على الفور.

وقال مصدر في ميليشيا طالبان في بيشاور الواقعة في شمال غربي باكستان ان قوات الميليشيا الاسلامية دخلت الى شرق كابول خلال ليلة امس وانها على مسافة حوالي خمسة كيلومترات فقط من قصر الرئاسة.

ونسبت الوكالة الاسلامية الافغانية التي يوجد مقرها في باكستان الى مصادر اخرى في ميليشيا طالبان قولها ان الميليشيا اخترقت خطوط الجبهة الحكومية في جنوب وجنوب غربي كابول.

ولم يرد على الفور تاكيد للتقارير من مصدر مستقل.

واطلق مقاتلو طالبان الصواريخ على المدينة خلال الليل مما ادى الى مقتل تسعة اشخاص واصابة 16 اخرين بجروح وفقا لما قالته الوكالة.

وقالت ان المعارك احتدمت في الضواحي الشرقية لكابول صباح امس بعد هدوء نسبي خلال الليل وان طالبان احتفظت بالمواقع التي سيطرت عليها امس الاول الاربعاء ونفى مصدر في ميليشيا طالبان في بيشاور تقريرا لحكومة كابول ليلة أمس قال ان قوات الحكومة صدت الميليشيا في شرق العاصمة.

وقال المصدر الذي طلب عدم نشر اسمه ان قوات طالبان دخلت المدينة من قرية بول شرخي التي قالت انها استولت عليها ليلة امس في تقدم سريع بعد الاستيلاء على بلدة ساروبي الشرقية الاستراتيجية.

وكان مجلس الامن قد وجه نداء بوقف اطلاق النار بعد اجتماع عقده في نيويورك.

ويشعر المجلس الذي وجه نداءات مماثلة من قبل بدون ان تلقى استجابة بالقلق بسبب الازمة الانسانية وخطر سقوط قتلى وجرحى من المدنيين في القتال الدائر للسيطرة على كابول.

واعلن امس الخميس ناطق بلسان اللجنة الدولية للصليب الاحمر انها اجلت قرابة خمسين اجنبيا من كابول، هم اعضاء في منظمات انسانية وعاملون في السفارات من بينهم قنصل فرنسا، فيما تواصلت المعارك الطاحنة للسيطرة على العاصمة الافغانية.

وقال المتحدث جورج ستوكلين ان اللجنة اجلت 46 اجنبيا على متن ثلاث رحلات اقلعت واحدة مساء امس الاول الاربعاء واثنتان صباح امس الخميس. واوضح ان بين هؤلاء ثلاثين دبلوماسيا منهم قنصل فرنسا واعضاء في منظمات انسانية. اما الـ16 الاخرون فهم من افراد عائلات مندوبي اللجنة الدولية للصليب الاحمر.

واضاف ان هؤلاء المندوبين وعددهم 15 سيبقون في العاصمة الافغانية لمساعدة السكان المدنيين وجرحى المعارك.

وتابع قائلا ان تهديد الامن في مطار كابول الوحيد، الذي تستخدمه القوات الحكومية العسكرية، اجبر المنظمة الانسانية على وقف حركة الملاحة مؤقتا بين العاصمة الافغانية وبيشاور الواقعة عند الحدود مع باكستان.

ويقع المطار الذي يستخدمه القائد احمد شاه مسعود في مدينة بغرام على بعد خمسين كيلومترا شمال كابول.

وقد واصلت ميليشيات حركة طالبان ليل الاربعاء الخميس شن هجمات على القوات الحكومية دون ان تنجح في الاستيلاء على كابول.

وقال المتحدث باسم اللجنة الدولية للصليب الاحمر ان »المعارك التي وقعت خلال الساعات الثماني والاربعين الماضية اوقعت مئات القتلى والجرحى«.

واوضح ان المستشفيات في كابول التي تضم حوالي الفي سرير تغص بالجرحى، ويسود الوضع نفسه في جلال اباد التي اجلت حركة طالبان جرحاها اليها.

يشار الى ان كابول محاطة بحقول من الالغام.

من جهة اخرى، اعلنت المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة انها لم تجل حتى الان طاقمها البشري المؤلف من سبعة اشخاص في العاصمة كابول.

واوضح المتحدث باسم المفوضية جوديث ميليي ان المعلومات التي وردت اخيرا من كابول لم تتحدث عن اي معركة في العاصمة ولا حول مطار بغرام. كما لم تسجل المفوضية حركة نزوح كبيرة في صفوف المدنيين هربا من المعارك.

ايران تحذر من »كارثة جديدة« في أفغانستان

■ طهران-ا ف ب: اعربت ايران امس الخميس عن قلقها تجاه تصاعد حدة المعارك على ابواب كابول وحذرت من »كارثة جديدة« في افغانستان.

وذكرت الاذاعة الايرانية الرسمية ان »التطورات العسكرية المتسارعة في افغانستان وخصوصا الخرق الذي حققته ميليشيات طالبان في شرق كابول، اجهضت كل الجهود الدبلوماسية للتوصل الى حل سلمي«.

وقالت الاذاعة ان هذا البلد على شفير كارثة جديدة«.

وقد تواصلت المعارك امس الخميس في ضواحي كابول الشرقية بين القوات الحكومية الافغانية ومقاتلي ميليشيات طالبان الاسلامية التي تحاول السيطرة على العاصمة الافغانية.

وفي جنيف، اوضح متحدث باسم اللجنة الدولية للصليب الاحمر امس الخميس ان مئات الاشخاص قتلوا او جرحوا في المعارك الدائرة خارج كابول.

واضافت الاذاعة الايرانية ان »الحملة العسكرية العدوانية التي تشنها حركة طالبان« حاليا قد تكون حافزا للفصائل المجاهدين لتشكيل تحالف مع الرئيس الافغاني برهان الدين رباني. يذكر ان طالبان تسيطر على قسم كبير من البلاد بينه مقاطعات على الحدود مع ايران.

وحذرت قائلة »في هذه الحال، فان الحرب واراقة الدماء ستتواصلان في افغانستان«.

ووجهت نداء الى الاسرة الدولية لتكثيف جهودها السلمية في افغانستان.

وتشن ايران التي تعترف بحكومة كابول، حملة دبلوماسية واسعة لتحقيق السلام في افغانستان التي تمزقها الحرب الاهلية.

ارمينيا: رفع الحصانة عن زعيم المعارضة عقب اقتحام مؤيديه البرلمان

■ يريفان-موسكو-اف ب-رويتر: أغلقت الدبابات الخفيفة والقوات المزودة ببنادق كلاشنيكوف الميدان الرئيسي في يريفان عاصمة ارمينيا امس الخميس بعد اشتباكات عنيفة امس الاول بين شرطة الشغب ومتظاهرين من المعارضة.

وقال مراسل رويتر لورانس شيتس ان ميدان الجمهورية قرب مقر الزعيم المعارض فاسكين مانوكيان كان هادئا تماما وحتى المارة لم يكن يسمح لهم بعبوره.

واعلنت مصادر رسمية في يريفان لوكالة ايتار تاس امس الخميس ان 48 شخصا اصيبوا بجروح، نقل 23 منهم الى المستشفيات، خلال المواجهات التي وقعت مساء امس الاول الاربعاء حول مبنى البرلمان الارمني. وقد اقتحم الاف من انصار مرشح المعارضة الوطنية الذي هزم في الانتخابات الرئاسية الاحد الماضي فاسكين مانوكيان، مساء امس الاول الاربعاء مبنى البرلمان. واستعملت قوات الامن المكلفة حراسة المبنى خراطيم المياه من اجل تفريق المتظاهرين.

كما سمعت طلقات نارية يبدو ان رجال الشرطة اطلقوها في الهواء ولكن احد زعماء المعارضة اكد مساء الاربعاء ان عددا كبيرا من الاشخاص جرح بالرصاص المرتد. وصوت البرلمان الارمني امس الخميس بكثرية ساحقة على رفع الحصانة النيابية عن مانوكيان وعن سبعة نواب آخرين من المعارضة متهمين بأنهم وراء الاضطرابات التي وقعت مساء الاربعاء امام البرلمان.

وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان مانوكيان واثنين من النواب المتهمين، لم يكونوا موجودين في قاعة البرلمان اثناء عملية التصويت. اما النواب المعارضون الاخرون الذين دخلوا القاعة بحماية الجنود، فقد تعرضوا للهجوم من قبل النواب الذين اعتدوا عليهم بالضرب.

والنواب الثمانية متهمون بتنظيم انقلاب وبالقيام باعمال ارهابية ضد رئيس البرلمان.

وذكرت وكالة انترفاكس ان مانوكيان الذي اعلن احد انصاره مساء الاربعاء انه اعتقل، ظهر شخصيا امام مظاهرة ضمت عشرات الالاف من انصاره.

ونقلت الوكالة عن شهود ان المتظاهرين الذين اقتحموا البرلمان مساء الاربعاء قد خرجوا منه على الاثر.

واكد باروير ابريكيان، احد زعماء المعارضة، لوكالة انترفاكس ان نحو عشرة اشخاص جرحوا خلال المواجهات التي حصلت بين المتظاهرين وقوات الامن في يريفان.

فرنسا والصين تشيدان بانجازات غالي ولا تستبعدان ان يخلفه افريقي

■ نيويورك-باريس-ا ف ب: تولت فرنسا الاربعاء الدفاع عن الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي ولكنها تركت الباب مفتوحا امام حلول افريقي اخر مكانه.

وردا على سؤال خلال مؤتمر صحافي عقده مع صحافيين امريكيين، حول الاسباب التي تحمل الولايات المتحدة على الاعتراض على تجديد ولاية بطرس غالي، اجاب وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت »لا اعلم ولكن (...) اعتقد ان لديها اسبابا قوية«.

يذكر ان واشنطن هددت باستعمال حق النقض (الفيتو) للحؤول دون تجديد ولاية بطرس غالي (73 عاما)، لمدة خمس سنوات على رأس الامم المتحدة بعد ولايته التي تنتهي في 31 كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

واشار دو شاريت في نيويورك حيث يشارك في اعمال الجمعية العامة للامم المتحدة، الى ان هذه أول مرة تشهد اقدام الولايات المتحدة على خطوة من هذا النوع.

واضاف دو شاريت ردا على سؤال ان مسألة الامين العام المقبل »لم تدرج بعد على جدول الاعمال«. واوضح »من الافضل ترك الامين العام يقوم بمهمته وبالنسبة لنا فان هذه المسألة لن تطرح على بساط البحث الا اعتبارا من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل«.

واشاد وزير الخارجية الفرنسي بعمل بطرس غالي وقال ان »العادة« درجت على ان يتولى الامين العام للامم المتحدة ولايتين.

واضاف دو شاريت »من المؤكد على كل الاحوال ان يتولى افريقي منصب الامين العام« للامم المتحدة.

يذكر ان منظمة الوحدة الافريقية أيدت التجديد لبطرس غالي ولكن بعض ممثلي الدول الافريقية في الامم المتحدة اوضحوا ان تعديلا قد يطرأ على هذا الدعم.

وقد رفض دو شاريت مع ذلك التطرق الى ترشيحات بديلة محتملة خلفا لبطرس غالي وقال »نحن لا نبحث عن خليفة له. وحتى الذين يريدون اخراجه ليست لهم افكار واضحة حول خليفته المحتمل«.

من جانبها المحت الصين الى انها قد تدعم مرشحا افريقيا آخر لخلافته في نهاية السنة الحالية.

وقالت الصين انها »راضية عن العمل الذي انجزه غالي خلال ولايته. غالي هو أول امين عام افريقي للمنظمة الدولية وله الحق في السعي الى ولاية ثانية (...) اننا نحترم ايضا قرار منظمة الوحدة الافريقية في دعم غالي او مرشح افريقي اخر لكن حتى الان ليس من ترشيحات اخرى«.

وتأتي هذه التصريحات في الوقت الذي تتسارع فيه الحملة ضد غالي خصوصا من قبل الولايات المتحدة التي تهدد باستخدام حق الفيتو لمنع انتخاب غالي لولاية ثانية من خمس سنوات عند انتهاء ولايته الحالية في 31 كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وكانت مندوبة الامم المتحدة لدى الامم المتحدة مادلين اولبرايت ذكرت في مقابلة صحافية نشرتها صحيفة »لوموند« الفرنسية الاربعاء ان واشنطن مصرة على معارضتها لاعادة انتخاب الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي.

وقالت اولبرايت »لن نغير رأينا وقد اتخذنا هذا القرار لاننا نؤمن حقا بضرورة اصلاح منظمة الامم المتحدة«.

واضافت »نحن نعتبر انه ينبغي على الامين العام ان يجعل اصلاح الامم المتحدة أولى أولوياته ولا بد من امين عام يستيقظ في الصباح وهو يفكر في الاصلاحات« موضحة »ان الامين العام يستطيع وحده القيام بدور رئيس الادارة في المنظمة الدولية«.

واكدت اولبرايت انها ترفض تحويل معارضة واشنطن اعادة انتخاب بطرس غالي الى »مسألة شخصية بين الولايات المتحدة وبين غالي«، واضافت انها لا تفكر في اي مرشح حتى الان خلفا لغالي.

وقد رشح غالي نفسه لولاية ثانية مدتها خمس سنوات وهو يحظى بدعم فرنسا التي كانت ساهمت في انتخابه الى حد بعيد، اضافة الى دعم الدول الافريقية.

ويتم انتخاب الامين العام للامم المتحدة من قبل الجمعية العامة بناء على توصية مجلس الامن حيث يحق للدول الخمس الدائمة العضوية (الولايات المتحدة وروسيا والصين وفرنسا وبريطانيا) استخدام حق الفيتو.

مرض يلتسين يعزز الصراع بين ليبيد وتشيرنومردين على خلافته

موسكو-من ستيفان أورجوليه:

رغم مظاهر اللامبالاة التي بدت على الاوساط السياسية مع اعلان الاطباء قرب اجراء عملية القلب الجراحية للرئيس الروسي بوريس يلتسين فان صراع الاطراف الرئيسية على السلطة لا يزال مستمرا.

وكانت النتيجة الاولى للتشخيص الايجابي الذي وضعه الاطباء امس الاول الاربعاء لحالة يلتسين الصحية سكوت الاصوات التي تعالت المطالبة باستقالة الرئيس الروسي من منصبه.

ومن المؤكد ان الشيوعيين الذين يعتبرون القوة المعارضة الرئيسية في البرلمان، ما زالوا يعتزمون رفع مشروع قانون لدى افتتاح دورة الدوما (احد مجلسي البرلمان الروسي) الاربعاء ينص على اجراء فحوصات طبية الزامية لكبار مسؤولي الدولة الروس.

لكن مشروع القانون هذا لم يدرج حتى امس الخميس على جدول الاعمال كما ان الرئيس الشيوعي للدوما غينادي سيليزنيف اتبع اسلوبا مهادنا للغاية.

وقال »في حال اكد الاطباء ان العملية الجراحية ستعطي نتائج ايجابية وان الرئيس سيتمكن من مزاولة عمله بصورة طبيعية فلا يوجد ما يتناقض مع الدستور ولا مع مصالح البلاد«.

لكن سيليزنيف ألح الى ان المعارضة ستتوخى الحذر ولن تسمح بأن تستولي »بعض الشخصيات البارزة« على السلطة لتحل محل رئيس لا يتمتع بكامل قواه الصحية.

واضاف ان »الراي العام يتابع عن كثب موقف القيادة الرئاسية، وفي حال تبين لنا انها تتولى ادارة شؤون البلاد عوضا عن الرئيس عندئذ قد تطرح تساؤلات«.

وقال فيكتور ليتيك رئيس التحرير السابق لصحيفة »برافدا« ان استراتيجية الحزب الشيوعي واضحة: الاستفادة من الانشقاقات داخل معسكر الرئيس »للاستيلاء (بعد استقالة او وفاة يلتسين) على ما لم يتمكنوا من الحصول عليه من صناديق الاقتراع« للانتخابات الرئاسية التي جرت في الصيف الماضي.

وفي الوقت الراهن يتولى رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنومردين رمزيا على الاقل اعباء الدولة وفقا للدستور الروسي الذي ينص على ان يتولى رئيس الوزراء منصب الرئيس بالوكالة في حال وفاة هذا الاخير او عجزه عن تحمل اعباء السلطة.

وتسلم رئيس الحكومة بعد ظهر امس الخميس في قاعة سان فلاديمير في الكرملين اوراق اعتماد نحو عشرين سفيرا جديدا.

وحرص المكتب الصحافي التابع لرئيس الوزراء على الاشارة الى ان هذا الامر تقرر بناء على طلب صريح من الرئيس، وان تشيرنومردين لم يدخل حتى الان اي تعديل على برنامجه للاسابيع المقبلة محاولا بذلك ابعاده عن التعرض لأي نقد.

الا ان الامر لم ينطل على المعلقين السياسيين مثل محرر افتتاحيات صحيفة »نيزافيسيمايا غازيتا« الذي قال ان »الرجل الثاني في الدولة يريد ان يصبح الرجل الاول« في حال تم اجراء انتخابات مبكرة.

وفي حال لم يرشح تشيرنومردين، الذي بنى كل حياته السياسية على الوفاء التام لسيد الكرملين، نفسه رسميا لخلافة يلتسين، فان الكسندر ليبيد الامين العام لمجلس الامن الروسي لا يخفي طموحاته.

وفي الاحاديث الصحافية العديدة التي نشرت له امس الخميس بمناسبة مرور مئة يوم على انضمامه الى الفريق السياسي حرص ليبيد على الاحتفاظ بالمسافة التي وضعها دائما بينه وبين الرئيس الروسي ورسم استراتيجيته الخاصة.

وقال لصحيفة »ايزفيستيا« ان »الرئيس يعاني للاسف من مشاكل صحية، وهو لا يرى سوى مجموعة محدودة من الافراد لست واحدا منهم« للتعبير عن المشاكل التي يواجهها في تنفيذ افكاره.

ومع الاشارة الى »عدم وجود مشاكل خاصة بينه وبين تشيرنومردين« اكد ليبيد ايضا التقارب بينه وبين الكسندر كورجاكوف الرئيس السابق للحرس الرئاسي الذي اقاله يلتسين من منصبه وقال انه »يشعر بمودة نحوه«.

ديميتري فاسيلييف زعيم حركة »باميات« القومية الروسية يلقي خطابا امام حشد من مؤيديه في موسكو (رويتر)

باريس تستضيف اجتماعا لترسيخ السلام في البوسنة

■ نيويورك-ا ف ب: اعلن وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت في نيويورك امس الاول الاربعاء ان اجتماعا »لتدعيم« السلام في البوسنة سيعقد في العاصمة الفرنسية خلال الاسبوع الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل بحضور كل الاطراف المعنية.

ويهدف هذا المؤتمر الوزاري الذي كانت باريس دعت اليه الى وضع خطة على مدى سنتين لتدعيم السلام في البوسنة مع انسحاب قوة حفظ السلام المتعددة الجنسيات نهاية العام الحالي.

وقد وافقت مجموعة الدول الصناعية السبع في ليون (فرنسا) على فكرة المؤتمر التي كانت فرنسا عرضتها على شركائها الاوروبيين نهاية حزيران (يونيو) في قمة فلورنسا.

ومن اهداف الخطة الفرنسية تطبيع الاوضاع في البوسنة خصوصا عن طريق عودة اللاجئين ومواصلة جهود اعادة الاعمار واقامة مؤسسات مشتركة تفرزها انتخابات 14 ايلول (سبتمبر).

وركزت فرنسا في المناقشات التي جرت امس الخميس بين اعضاء مجموعة الاتصال (المانيا والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وروسيا) على »اقامة المؤسسات المشتركة: الرئاسة والحكومة والبرلمان«. وأوضح دوشاريت ان مسألة رفع العقوبات عن صربيا التي تثير الانقسام بين اعضاء المجموعة »ستسوى سريعا«.

مصرع 31 في تحطم طائرة هولندية

■ دين هيلدير (هولندا) رويتر-ا ف ب: اعلن خفر السواحل الهولندي في بيان نهائي عن حادث سقوط طائرة الـ دي سي-3 داكوتا« ان 31 شخصا لقوا مصرعهم واصيب شخص واحد بجروح خطيرة.

واوضح خفر السواحل انه كان على متن الطائرة 32 شخصا بينهم ستة من اعضاء الطاقم.

وكانت الطائرة في طريقها من امستردام الى تكسيل وهي جزيرة قبالة سواحل هولندا في رحلة لمشاهدة معالم هولندا. وقال متحدث باسم خفر السواحل »وفقا لمعلوماتنا انتشلت جثث 27 شخصا حتى الان«. ونقل راكب نجا من الموت بطائرة هليكوبتر الى المستشفى في وقت سابق.

وقال متحدث باسم البحرية ان قائد الطائرة اشار في اتصال الى انه يريد القيام بهبوط اضطراري في قاعدة جوية تابعة للبحرية بسبب مشكلة في احد المحركات.

عقب مقتل متظاهر صيني

خبراء يابانيون يقترحون سلطة مشتركة بين بكين وطوكيو على جزر متنازع عليها

طوكيو-من تيرواكي اونو:

وقعت اليابان في ورطة دبلوماسية امس الخميس بسبب سلسلة جزر متنازع عليها في بحر الصين الشرقي بعد ان قفز محتج صيني من سفينة تابعة لهونغ كونغ فلقي حتفه في المياه القريبة من الجزر.

وقال محللون سياسيون انه رغم ان هذا اول حادث يسقط فيه قتلى فيما يتعلق بالخلاف على السيادة على الجزر الصغيرة غير المأهولة فلا يوجد بديل امام اليابان عن موقفها الحالي وهو ادعاء ملكيتها للجزر وانتظار ان تهدأ الاحتجاجات.

وكان ديفيد تشان زعيم مجموعة الاحتجاج على ادعاء اليابان السيادة على الجزر قد لقي حتفه بعد قليل من قفزه الى البحر الهائج من سفينة مستأجرة تابعة لهونغ كونغ لاحتجاجا على ادعاء اليابان السيادة على الجزر التي تسمى جزر سنكاكو في اليابان وجزر دياو في الصين.

وقال توزومو اكيزوكي من جامعة توكاي بالقرب من طوكيو »لا توجد خطوة فعلية يمكن ان تتخذها اليابان لكبح جماح الاحتجاجات الشعبية«.

وكان الخلاف الذي ظل خامدا لفترة طويلة بشأن الجزر قد تفجر من جديد في تموز (يوليو) بعد ان اقام يمينيون يابانيون فنارا على احدى الجزر مما اثار احتجاجات معادية لليابان في هونغ كونغ والصين وتايوان ومكاو.

وحاول وزير خارجية اليابان يوكيهيكو ايكيدا ان يهدىء الوضع عندما قال لنظيره الصيني جيان جيتشين في الامم المتحدة في نيويورك امس الاول الاربعاء ان طوكيو لن تسمح بان يقوم يابانيون يمينيون باي اجراء اخر في الجزر.

وقال اكيزوكي انه بخلاف العداء الذي يرجع الى وقت الحرب فان الشعور المعادي لليابان بين الصينيين ومن يتحدرون من اصل صيني ينبع من تاريخ طويل من الاضطراب في العلاقات الصينية اليابانية.

واضاف ان الشعب الصيني تسيطر عليه فكرة معينة وهي ان حضارته ارقى بكثير من حضارة اليابان. ولكن اليابان التي كانت البادئة بالعدوان على الصين في الحرب »اكثر تقدما من الناحية الاقتصادية وذلك يثير سخطهم«.

وقال اكيو واتانابي من جامعة اوياما جاكوين في طوكيو انه لا يوجد احتمال لتسوية الخلاف في المستقبل القريب.

واضاف ان الحل الوحيد الممكن ربما يكون فرض السيطرة المشتركة على الجزر وتنميتها لتحقيق مصلحة الجانبين. وقال المحلل السياسي مينورو موريتا ان الخلاف على الجزر تصاعد الى نقطة الغليان بسبب نقص القدرات الدبلوماسية في الجانب الياباني.

واضاف »مشكلة سنكاكو دفعت اليابان الى ازمة دبلوماسية«.

وحذر من احتمال اتساع دائرة الخلاف بحيث تؤثر على الشركات اليابانية التي تعمل في الصين وتايوان وهونغ كونغ.

واضاف »يجب ان تفكر اليابان جديا في احتمال طرد الشركات اليابانية من الدول الاطراف«.

وترجع مطالبة طوكيو بالجزر الى عام 1895 عندما هزمت اليابان الصين واستولت على تايوان ودول اخرى. ويرجع اعلان الصين سيادتها على الجزر الى قرون مضت.

وتزعم الحكومة التايوانية ايضا ملكيتها للجزر وتقول انها تدخل في نطاق مقاطعة ايلان في شمال شرقي تايوان.

وكانت الولايات المتحدة التي تولت ادارة الجزر واوكيناوا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية قد اعطت السيادة على الجزر لليابان في عام 1972 ولكن الحكومة الامريكية قالت في ذلك الوقت ان اي خلاف على الاراضي يجب ان يسوى فيما بين الدول المعنية.

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

انتقلت الى رحمة الله في الكويت

المرحومة السيدة فاطمة المدرس

حرم المرحوم السيد عبد الله الفرحان الفريح ووالدة السيدة سميرة الفريح حرم السيد مصطفى جعفر، والمرحومة شقيقة السيد عبد الكريم المدرس الامين العام لغرفة التجارة العربية البريطانية، وسيقام مجلس الفاتحة على روحها الطاهرة بمناسبة الاربعين يوم السبت المصادف 1996/9/28، في المركز الاسلامي، ريجنت بارك من الساعة الخامسة وحتى السابعة مساء.

إنا لله وإنا اليه راجعون

جنوب افريقيا: مسؤول سابق يتهم نظام »ابارتايد« بالتورط في اغتيال بالمه

■ بريتوريا-ا ف ب: اكد القائد السابق لجهاز الاستخبارات في جنوب افريقيا الكولونيل اوجين دو كوك الذي يحاكم في بريتوريا في 98 تهمة، ان لديه معلومات تثبت ان جنوب افريقيا متورطة في اغتيال رئيس الوزراء السويدي اولوف بالمه قبل عشر سنوات.

وكان بالمه قد اغتيل بالرصاص في 28 شباط (فبراير) 1986 عن عمر 59 عاما بعد سنة من فوز حزبه الديمقراطي الاشتراكي مجددا في الانتخابات العامة في السويد.

وقالت وكالة انباء جنوب افريقيا ان الكولونيل دو كوك اكد للقاضي يوهان فان دير ميرفي ان الجاسوس الجنوب افريقي كريغ وليامسون، الذي كشف في الاشهر الاخيرة معلومات عن نشاطات نظام التفرقة العنصرية، متورط في عملية اغتيال اولوف بالمه التي اطلق عليها اسم رمزي هو »لونغريش«.

واوضح الكولونيل السابق امام المحكمة العليا في بريتوريا انه تحدث في هذا الموضوع الى انطوانيت دو جاغر المحامية لدى النيابة العامة المكلفة بالمفاوضات مع الدولة.

واضاف انه اتصل بالمحامية دو جاغر لابلاغها معلومات اخرى عن قضايا لم يكن متورطا فيها.

وقد بدا دو كوك الادلاء بشهادته بشأن نشاطاته اثناء حقبة التفرقة العنصرية يوم الاثنين في 16 ايلول (سبتمبر) الجاري. ويبدو انه عازم على عدم تعريض نفسه للادانة بمفرده عن سلسلة من الجرائم تتراوح بين القتل والتزوير بين عامي 1983 و1992، وهي الفترة التي انتسب فيها الى جهاز الاستخبارات المضادة للارهاب ثم تولى قيادته.

ومنذ ذلك التاريخ ادلى دو كوك بسلسلة من المعلومات المثيرة ولم يتردد في توريط عدد من ابرز وجوه نظام التفرقة العنصرية وعلى الاخص الرئيسين السابقين بيتر بوتا وفريديريك دوكليرك ووزير الخارجية السابق بيك بوتا.

الصين تتوعد استراليا بعقوبات عقب اجتماع هوارد مع الدالاي لاما

■ سيدني-د ب ا: تحدى جون هوارد رئيس وزراء استراليا تهديدات بكين واجتمع امس الخميس مع الدالاي لاما الزعيم الديني للتبت الذي يزور سيدني حاليا.

وكانت الصين حذرت استراليا منذ وصول الدالاي لاما الى سيدني في الاسبوع الماضي من السماح له بعقد اجتماعات مع مسؤولين حكوميين وتصفه بخائن ومثير للمشاكل بمطالبته باستقلال التبت.

واحتجت الصين عندما اجتمع الكسندر داونر وزير الخارجية الاسترالي مع الدالاي لاما في الاسبوع الماضي فيما حرصت حكومة كانبرا على وصفه بأنه اجتماع خاص مع »زعيم ديني بارز«.

ومن اجل تهدئة غضب الصين لم يسمح للمصورين الصحافيين بتغطية هذا الاجتماع الذي عقد في الفندق الذي ينزل فيه زعيم التبت.

وجاء في تعليق اصدرته بكين انه لا مفر من معاقبة الشركات الاسترالية لان هوارد وداونر »متحالفان مع الشيطان«.

وقد اصبح هوارد اكثر تحديا بعد ذلك وسمح بأن تلتقط له صور عند اجتماعه مع الدالاي لاما في مكتبه الرسمي في سيدني.

كلينتون وهاشيموتو يبحثان الوجود العسكري الأمريكي في أوكيناوا

■ نيويورك-ق ن ا: عقد الرئيس الامريكي بيل كلينتون في نيويورك اجتماعا مع ريوتارو هاشيموتو رئيس وزراء اليابان.

وتركز الاجتماع على واحدة من اكثر القضايا حساسية بين الولايات المتحدة واليابان وهي الوجود العسكري الامريكي في جزيرة اوكيناوا.

وتواجه الولايات المتحدة ضغطا من اليابان لتخفيض قواتها في الجزيرة. وكان المتحدث باسم البيت الابيض قد أكد في تصريحات له بهذا الصدد ان الرئيس كلينتون ملتزم بمعالجة قضية القواعد الامريكية في الجزيرة بشكل يزيل قلق اليابان ولكن بأسلوب يحافظ على الاستعداد العملي للقوات الامريكية في تلك المنطقة وهي احدى المناطق المهمة للغاية في المحيط الهادئ.

حكومة حكمتيار تتهم الباكستان بارسال »ميليشيات« لمساعدة طالبان

■ نيويورك (الأمم المتحدة)-ا ف ب: طالب مجلس الامن مساء امس الاول بـ»الوقف الفوري للمعارك« في افغانستان واعرب عن »قلقه العميق للنتائج الانسانية الخطيرة التي قد تتركها معركة كابول على المدنيين«.

وقال رئيس مجلس الامن الفريدو لوبيز كابرال (غينيا بيساو) ان الدول الـ15 الاعضاء في مجلس الامن قررت متابعة تطور الوضع في افغانستان عن كثب«.

من جهته نفى سفير باكستان لدى الامم المتحدة احمد كمال اي تورط لبلاده في الهجوم الذي تشنه حاليا قوات طالبان مشيرا الى ان الجبهات التي تسيطر عليها الحكومة الافغانية تبدو وكأنها »تتهاوى بسبب »الدعم« الذي تلقاه قوات طالبان.

وعقد مجلس الامن امس الاول جلسة عاجلة بطلب من الحكومة الافغانية التي نددت بالتوغل »المكشوف والواسع من قبل »ميليشيات باكستانية« تدعم قوات طالبان.

وقال كابرال ان اعضاء مجلس الامن اعربوا عن »القلق العميق نتيجة لتصاعد المعارك في افغانستان« مضيفا انهم »قلقون بشكل خاص للنتائج الانسانية التي قد تتركها معركة كابول على السكان المدنيين الذين عانوا من الام كبيرة نتيجة 17 عاما من الحرب«.

واضاف رئيس مجلس الامن في تصريح الى الصحافة باسم مجلس الامن ان »اعضاء المجلس طلبوا من اطراف القتال وقف المعارك فورا والتوصل الى اتفاق لوقف اطلاق النار وبدء مفاوضات جدية للتوصل الى حل سياسي للنزاع«.

وتابع ان اعضاء المجلس »يشجعون الامين العام للامم المتحدة (بطرس غالي) على عرض وساطته ووساطة اللجنة الخاصة بافغانستان (برئاسة الالماني نوربيرت هول) للمساهمة في وقف المعارك«.

اعتقال انصار جماعة اسلامية في نيجيريا

■ لاغوس-ا ف ب: ذكرت مصادر مقربة من الاوساط الاصولية ان نحو عشرة من انصار الشيخ ابراهيم احمد زاك زكي زعيم الاصوليين الشيعة في شمال نيجيريا اعتقلوا امس الاول الاربعاء على ايدي الشرطة في زاريا (ولاية كادونا) الشمالية.

ولم يؤكد هذا النبأ اي مصدر آخر.

واضافت المصادر ان من بين المعتقلين الرجل الثاني في الحركة محمد محمود توري ومسؤولا آخر يدعى محمد كيروما.

وكان محمد توري طلب من السلطات النيجيرية الافراج »الفوري« عن الشيخ زاك زكي الذي اعتقل في 12 ايلول (سبتمبر) في زاريا معقل الاصوليين النيجيريين.

ومنذ اعتقال الشيخ زاك زكي، اتخذت السلطات النيجيرية في شمال البلاد اجراءات استثنائية بسبب الاضطراب السائد حاليا لدى الاوساط الاصولية.

وقتل 17 شخصا على الاقل في الاسابيع الماضية في تظاهرات نظمها الاصوليون في زاريا وكادونا وسوكوتو في شمال البلاد للمطالبة بالافراج عن الشيخ زاك زكي. وقد تحولت هذه التظاهرات الى مواجهات بحسب العديد من الشهود.

بدء انتخابات الرئاسة في غامبيا

■ بانجول-ا ف ب: توجه زهاء 440 الف مواطن غامبي امس الخميس الى صناديق الاقتراع لانتخاب رئيسهم بالاغلبية البسيطة وفي دورة واحدة واضعين بذلك حدا لعامين من النظام العسكري بقيادة الملازم يحيى جاميه الذي قاد انقلابا عسكريا ضد الرئيس داودا جوارا في 22 تموز (يوليو) 1994.

وتشكل هذه الانتخابات المرحلة الثانية من عملية العودة الى الديمقراطية بعد الاستفتاء الذي جرى في الثامن من اب (اغسطس) ووافق الغامبيون بموجبه على دستور ينص على قيام برلمان. وستجرى انتخابات تشريعية قبل نهاية العام.

وقد رقي يحيى جاميه (كان في الحادية والثلاثين من العمر عندما قاد الانقلاب) مؤخرا الى رتبة كولونيل لكنه قدم استقالته من الجيش كي يتمكن من ترشيح نفسه الى الانتخابات الرئاسية.

وينافسه في هذه الانتخابات ثلاثة مرشحين اخرين اشدهم خطرا عليه المحامي حسينو داربو (48 عاما) المدعوم من ابرز الاحزاب التي كانت قائمة في العهد المدني السابق وحظرها النظام العسكري.

التيار الاسلامي

حرب كلامية تندلع بين الكباريتي واحزاب المعارضة الاردنية

التيار الاسلامي يعاني من انقسامات والمتشددون يتحكمون بالقرار

عمان ـ «القدس العربي»:

يواجه رئيس الحكومة الاردنية عبد الكريم الكباريتي اكبر قوة معارضة ضارية تشارك بها الاحزاب السياسية وعدد من المتقاعدين السياسيين او المتضررين من سياسة «القرارات العاصفة» التي انتهجها، الا انه ـ اي الكباريتي ـ يواجه باصرار هذه القوى مجتمعة مدافعا عن قراره رفع سعر الخبز، وعن سياسته المناهضة للعراق وسورية.

ورغم كثرة التأويلات والتحليلات التي تتحدث عن قرب «ترحيل» الحكومة بسبب تناقض سياساتها مع مواقف الجسم السياسي المعارض، ومع الخطاب السياسي لولي العهد الامير حسن الا ان الفريق الوزاري بقيادة الكباريتي ما زال يواصل عمله بشكل متماسك.

وعلمت «القدس العربي» ان الكباريتي طلب من وزرائه الاستمرار بالعمل على اعتبار ان الحكومة باقية في عملها حتى انتهاء من الانتخابات النيابية العامة المقررة في نهاية العام المقبل 1998، ويقول المراقبون: ان حجم الثقة والدعم الذي حظيت به حكومة الكباريتي من الملك حسين ساهم في توسيع دائرة المنتقدين والحاقدين على الحكومة من رواد الصالونات السياسية.

وفيما يظهر الكباريتي «صلابة» في تنفيذ برنامجه الاقتصادي، شهدت الايام القليلة الماضية تصعيدا هاما ضد الحكومة من قبل احزاب المعارضة، وتحديدا حزب الجبهة الاسلامية الذي ما زال يتبنى دعوة «ترحيل» الحكومة، وتشكيل حكومة ائتلاف وطني، وفي اخر تطورات هذا التصعيد وصف نواب المعارضة رئيس الحكومة بـ«المأزوم» ردا على تصريحات صحافية قال فيها الكباريتي بان المعارضة في الاردن غير واقعية «ومأزومة».

وقال نواب المعارضة في اخر بياناتهم: ندرك كما يدرك الشعب افلاس رئيس الحكومة من اي سند شعبي او تيار سياسي، وما صاحب ذلك من افتقار للرزانة بعد ان افتعل المعارك مع الشعب واحزابه، ومجلس النواب واخيرا مع الحركة الاسلامية، وما واكب ذلك من فردية قاتلة، وتطاول غير مسبوق.

وقال البيان الذي وصف بانه «اقسى» بيانات المعارضة ضد الكباريتي: نعلم الحالة النفسية التي تحكم سلوك رئيس الوزراء الذي احرق السفن مع الجميع، وبدا واضحا كالذي يتخبطه الشيطان من المس، ينهمش في الداخل تارة، وفي الخارج تارة اخرى.

ووجهت المعارضة عبر بيانها نصيحة للملك حسين «باقالة» حكومة قائلة: ننصح بكل امانة وصدق ومسؤولية صاحب القرار الاول، بانه وفي ظل حكومة الكباريتي فقد بلغ السيل الزبى، ونال الشعب ما نال وكفى.

وكانت الازمة بين الحكومة والتيار الاسلامي قد تصاعدت بعد فترة هدوء نسبي نوقشت خلالها امكانية مشاركة الاسلاميين في الحكومة ولم يتم رغم الحوار الاتفاق على شيء بهذا الاتجاه، وتصاعدت الازمة بعد اعتقال السلطات الحكومية لعدد من الكوادر الاسلامية الاسبوع الماضي ومن ضمنهم رئيس تحرير الصحيفة الناطقة باسم التيار الاسلامي حلمي الاسمر.

وفيما يتهم الكباريتي الاسلاميين بالتغطية على حركة «حماس» ونشاطها في الاردن، يقول التيار الاسلامي ان الحكومة تستهدف انهاء تواجد «حماس» في الاردن لصالح اسرائيل والسلطة الفلسطينية.

وفي الوقت ذاته بدأ التيار الاسلامي يعاني من «انقسامات وصراعات» داخلية بسبب موقف القيادات المعتدلة من الحكومة،

نواب اسلاميون في مشاورات جانبية اثناء اجتماعات البرلمان الاردني

ويطالب اسلاميون متشددون قياداتهم المعتدلة بالعمل الجاد على اسقاط حكومة الكباريتي، ويتهمون هذه القيادات «بمهادنتها» على حساب ثوابت الحركة الاسلامية.

ويقول مراقبون ان «التحرشات» الحكومية الاخيرة للتيار الاسلامي ساهمت وتساهم في تعزيز نفوذ الجناح المتشدد الذي بدأ بالانقلاب على القيادات المعتدلة التي تتحكم بدوائر صناعة القرار داخل التيار الاسلامي.

وتقول القيادات المعتدلة ان الاعتداءات الحكومية على القواعد التنظيمية الاسلامية تفقدها السيطرة على الامور، وهذا ما حصل فعلا حيث حدد قيادي اخواني بارز استقال من الجماعة مؤخرا وهو صلاح الخالدي بالعمل مع اتباعه على الانسلاخ عن الجماعة في حالة عدم تنفيذ قيادتها لاصلاحات فورية تعيد مكانة ونفوذ التيار الاسلامي في واجهة احزاب وقوى المعارضة في الاردن.

وعلى خلفية تدخل الحكومة، وعدم اتخاذ ردود فعل لمواجهة هذا التدخل قدمت العديد من العناصر الاسلامية الفاعلة استقالتها من الحركة الاسلامية، وهددت بالعمل على تشكيل تنظيمات اسلامية جديدة، او بالعودة للعمل السري.

وتقول مصادر اسلامية ان القيادات المعتدلة والتي تتعامل «بهدوء» مع الحكومة بدأت تفقد السيطرة على مجاميع متعددة من الاسلاميين الذين يطالبون بمواقف اشد عنفا من الحكومة بسبب تباعدها عن العراق وسياساتها الاقتصادية، واسترسالها في عملية التطبيع مع اسرائيل.

وفيما سيطرت «استقالات» عدد من النواب على اجواء وكواليس البرلمان خلال الايام القليلة الماضية ناصرت جبهة العمل الوطني وتضم 17 نائبا الحكومة، واعلنت امس انها ستوافق وتدعم اي استقالة لاي من النواب.

وقال زعيم الجبهة وهو وزير الاشغال عبد الهادي المجالي: ما حدث في البرلمان مؤخرا، من تقديم بعض الاستقالات، او التلويح بها سابقة غير مألوفة في الاردن. وانتقد المجالي ظاهرة استقالات زملائه النواب قائلا: هذه المواقف في رأينا تمثل هروبا من تحمل المسؤولية، وابتعادا عن اداء الواجب الذي انيط طواعية في النائب.

وقال المجالي: تأسف لهذه الممارسات غير الحميدة ونعرف ان الهدف منها كسب التأييد الشعبي في الانتخابات المقبلة، ويذكر ان المجالي واربعة من نواب جبهته يشاركون في حكومة الكباريتي.

وكان نائبان هما طراد القاضي عن منطقة «بدو الشمال»، ونزيه عمارين عن مدينة «الكرك» قد استقالا من عضوية البرلمان، فيما هدد اخران هما خليل حدادين (بعثي)، وطلال عبيدات (وسطي) بالاستقالة اذا لم تتراجع الحكومة عن قرار رفع سعر الخبز.

ومن جهته شن النائب المستقيل طراد القاضي هجوما عنيفا على حكومة الكباريتي ووصفها بانها «مغرورة» وتشعر بانها اكبر من النظام، وقال القاضي في مقابلة صحافية: لقد تجاوز الكباريتي الثقة التي منحها اياه جلالة الملك، وما يحدث الان داخل البرلمان هو «مؤامرة» بين «شلة» من النواب والحكومة.

ونفى القاضي اتهامه بالابتزاز وقال: عندما كنت وزيرا عام 1974 كان الكباريتي ووزراؤه يلبسون «الشورت»، ولا غاية لي بالعودة وزيرا، لكني ارى وجوب «ترحيل» الحكومة الحالية.

ويشار الى ان السلطات الامنية وبعد تزايد المطالبة بالافراج عن معتقلي «اضطرابات الخبز» كانت قد افرجت امس عن تيسير الحمصي امين عام حزب البعث الاشتراكي المتهم «بتدبير» احداث الجنوب قبل ستة اسابيع، كما اطلق سراح اكرم العبدللات نائب نقيب الاطباء على خلفية نفس الموضوع.

مظاهرة سلمية انقلبت الى مواجهات
مقتل شخصين في صدامات المكلا والحكومة اليمنية تعد بمولدات جديدة

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

تظاهر امس الاول بضع مئات من اهالي مدينة المكلا ـ عاصمة حضرموت 780كلم جنوب شرق صنعاء ـ احتجاجا على الانقطاع المتكرر للتيار الكهربائي في ظل صيف حار ترتفع درجة حرارته الى 38 درجة مئوية والنقص الشديد في المياه والخدمات العامة، وقد اعقب التظاهرة السلمية مواجهة مع قوات امن محافظة حضرموت التي اضطرت الى اطلاق اعيرة نارية في الهواء وقنابل مسيلة للدموع لتفريق جموع المتظاهرين الذين قاموا باثارة الشغب وسد الطرقات واحراق اطارات السيارات فيها.

واشارت المصادر الى انه لقي شخصان مصرعهما وجرح آخرون في هذه المواجهة التي ادت الى ايقاف حركة المواصلات واغلاق المحلات التجارية في المدينة.

وذكر مصدر مسؤول في وزارة الداخلية ان ما حدث في المكلا هو قيام عدد من المواطنين بمسيرة سلمية سلموا خلالها السلطات المحلية رسالة تضمنت مطالبتهم بايجاد حل لمشكلة الكهرباء في المدينة خاصة في موسم الصيف الحالي، واوضح بان الرئيس علي عبد الله صالح كان قد اصدر توجيهاته قبل ايام للحكومة بسرعة ايجاد المعالجات المناسبة لتلك المشكلة من خلال شراء مولدات كهربائية بصورة اسعافية لمدينة المكلا خلال الاسابيع المقبلة وايجاد معالجات نهائية لمشكلة الكهرباء في محافظة حضرموت بشكل عام.

واوضحت المصادر لـ«القدس العربي» ان الحكومة اليمنية خصصت لمحافظة حضرموت حوالي 50 مليون دولار لشراء محطة لتوليد الكهرباء وحل ازمة الكهرباء في المحافظة نهائيا خاصة وان المولدات القديمة قد انتهى عمرها الافتراضي واصبحت غير صالحة لتغطية مدينة المكلا بالطاقة الكهربائية. ونفت مصادر مسؤولة ان يكون للمظاهرة السلمية في المكلا اي ابعاد سياسية، مشيرين الى ان الامر طبيعي جدا في ظل حرية التعبير التي كفلها الدستور والقانون.

من جهتها دعت احزاب مجلس التنسيق الاعلى في حضرموت الى الاضراب عن العمل اثناء الدوام الرسمي يوم الاثنين المقبل في المكلا احتجاجا على التردي الشامل للخدمات للمدينة هناك.

واوضح بيان صادر عن مجلس المعارضة ان هذا الاضراب الاحتجاجي سيتصاعد تدريجيا ان لم تتم المسارعة في وضع معالجات حاسمة تعيد للمواطنين الطمأنينة والاستقرار في حياتهم اليومية.

تجدر الاشارة الى ان مظاهرة اخرى كانت قد وقعت مطلع هذا الاسبوع في المكلا وطاف الاهالي خلالها بالشموع وبأسرجة الغاز (الكيروسين) واوعية للمياه كوسيلة من وسائل التعبير والاحتجاج وتوجيه رسالة للحكومة للاسراع في معالجة قضيتهم.

الافراج بكفالة عن الأمين العام لحزب البعث الأردني المقرب من العراق

■ عمان ـ ا ف ب: علم من مصدر قضائي أن الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي في الاردن (المقرب من العراق) تيسير الحمصي خرج من السجن بكفالة، بعد اسبوعين من توقيفه على ذمة التحقيق بتهمة التورط في الاضطرابات التي شهدها جنوب المملكة في منتصف آب (أغسطس) الماضي. كذلك شملت الكفالة، بانتظار اجراءات المحاكمة، عضوا آخر في قيادة حزب البعث، هو آدم العبد الله.

وصادق على الكفالة مدعي عام محكمة أمن الدولة المقدم محمود عبيدات، الذي أحيل اليه ملفات الذين يشك في تورطهم في اضطرابات هزت اربع مدن جنوب البلاد في 16 و17 آب (أغسطس) في أعقاب قرار حكومي برفع سعر الخبز.

وكان الاردن وجه أصابع الاتهام الى النظام العراقي بالوقوف وراء أعمال الشغب، الا أن العراق رفض تلك الاتهامات. واتخذت عمان لاجراءات ضد ثلاثة موظفين في السفارة العراقية لدى الاردن بمن فيهم الملحق الصحافي عادل ابراهيم الذي غادر البلاد عائدا الى بغداد في 5 أيلول (سبتمبر) والموظف الاداري في السفارة عباس علي حسن، ورفض قبول اعتماد خالد مصلح سكرتير أول جديد في السفارة بعدما اتهمه بأنه «عميل لاجهزة الاستخبارات العراقية».

وأحيل الى القضاء 145 شخصا ممن لهم علاقة بالاضطرابات، من بينهم 38 عضوا في تنظيمات سياسية يسارية اردنية غالبيتهم ينتمون الى حزب البعث المقرب من العراق.

خبراؤه ما زالوا يبحثون عن أدلة
البنتاغون يواجه انتقادات لانبعاث مواد كيماوية في حرب الخليج

واشنطن ـ من روبرت جرين:

واجهت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) انتقادات عنيفة خلال جلسة استماع بمجلس الشيوخ الاربعاء لعدم اعلانها حتى الاسبوع الماضي عن احتمال تعرض الالاف من العسكريين الامريكيين لمواد كيماوية خطرة في حرب الخليج عام 1991.

وكان البنتاغون قد أعلن الخميس الماضي أن ما يصل الى 5000 جندي ربما تعرضوا لغاز الاعصاب من مخزن للذخيرة العراقية فجرته القوات الامريكية بعد بضعة أيام من انتهاء الحرب. وكانت التقديرات السابقة تشير الى أن 1100 جندي ربما تعرضوا للغاز.

وقال البنتاغون انه لم يظهر أي دليل يشير الى الاصابة بأمراض نتيجة الاسلحة الكيماوية العراقية رغم شكاوى الاف الجنود ممن خدموا في الخليج من الشعور بالاعياء والالم ومن اصابة بعض مواليدهم الذين أنجبوا بعد حرب الخليج من عيوب خلقية.

الا أن بعض أعضاء مجلس الشيوخ قالوا في جلسة الاستماع التي عقدتها لجنتا المخابرات وشؤون قدامى المحاربين ان وزارة الدفاع لم تسرع بالرد على التقارير الخاصة بظهور أعراض مرضية على من شاركوا في حرب الخليج ورفضت الاعتراف بخطورة المشكلة.

وحث السناتور غاي روكفيلر الرئيس الامريكي بيل كلينتون على تعيين مسؤولين جدد بوزارة الصحة.

وقال السناتور ريتشارد شيلبي «المسألة عبارة عن حملة مخزية من الاعاقة والتأخير».

وقال جون مكلوفلين المسؤول بوكالة المخابرات المركزية ان الوكالة خلصت الى أن العراق لم يستخدم أسلحة كيماوية أو بيولوجية خلال الحرب لكنه قال ان انبعاث مواد كيماوية نتيجة تدمير موقع عراقي حصين في اذار (مارس) عام 1991 ربما لوث منطقة تمتد مسافة تصل الى 25 كيلومترا من الموقع.

وأضاف انه لم يتم رصد حاويات في هذا الموقع وفي موقع حصين اخر ولم يعرف حتى وقت سابق من العام الحالي انها كانت تحتوي على غاز الاعصاب. وقال ان وكالة المخابرات تسعى لاكتشاف ما اذا كان قد حدث أي تعرض اخر لمواد كيماوية.

وقال جون وايت نائب وزير الدفاع للجنة اخرى تابعة لمجلس الشيوخ انه امر بمراجعة البحث الطبي الذي أجراه البنتاغون من كافة جوانبه واجراء تحقيق في حالات معينة.

خيبة امل في اوساط الاكراد... وناطق باسم البارزاني يعبر عن احتجاجه
واشنطن تعلن عدم التزامها بالدفاع عن الجيب الكردي في شمال العراق
«سي اي ايه» تنصح كلينتون باستمرار الحصار لاحتواء طموحات صدام

واشنطن ـ انقرة ـ «القدس العربي»:

رأى مدير وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي آي ايه) جون دوتش امس ان الابقاء على العقوبات الاقتصادية التي فرضت على بغداد، ونشر قوات دائمة في الخليج، هما الوسيلتان الوحيدتان لاحتواء طموحات (الرئيس العراقي) صدام حسين في الخليج.

وقال دوتش امام لجنة الاستخبارات في مجلس النواب «ان الجمع بين العقوبات الاقتصادية والوجود العسكري في المنطقة امر جوهري لاحتواء» صدام حسين.

واضاف «اننا نعتقد ان صدام حسين سيستمر في تحدي قوة التحالف» خلال الاشهر المقبلة.

واعتبر دوتش ردا على سؤال وجهه النائب الجمهوري في اللجنة لاري كومبيست (تكساس) ان موقف الرئيس العراقي «تعزز على الصعيد السياسي» منذ دخول قواته منطقة كردستان العراقية نهاية آب (اغسطس) الماضي.

بالمقابل رأى دوتش ان التحرك العسكري للولايات المتحدة «خفف من قدرته (الرئيس العراقي) على تهديد جيرانه» وخصوصا المملكة العربية السعودية والكويت.

وكانت القوات العراقية تدخلت نهاية آب (اغسطس) الماضي في شمال العراق، غير الخاضع لسيطرة بغداد منذ اذار (مارس) 1991، لمساعدة الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني على ابعاد منافسيه في الاتحاد الوطني الكردستاني من المنطقة. وقامت الولايات المتحدة بتوجيه ضربتين صاروخيتين استهدفتا مواقع عسكرية في جنوب العراق.

وفي انقرة اعرب الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يسيطر على شمال العراق امس الخميس عن دهشته للتعليقات التي ادلى بها مسؤول امريكي كبير وقال فيها ان واشنطن غير ملتزمة بحماية الاكراد من الرئيس العراقي صدام حسين.

وقال فايق نروي المتحدث باسم الحزب الديمقراطي الكردستاني لرويتر «انه شيء مثير للدهشة الى حد كبير».

وكان روبرت بيليترو مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الادنى قد قال الاربعاء في شهادة امام لجنة العلاقات الدولية التابعة لمجلس النواب ان ادارة كلينتون لم تلتزم قط بالدفاع عن اي جيب كردي في شمال العراق.

وقال بيليترو ردا على سؤال وجهه له النائب الديمقراطي لي هاملتون بشأن حماية الولايات المتحدة للاكراد من القوات العراقية «هذه لم تكن سياسة هذه الادارة».

وقال الحزب الديمقراطي الذي سيطر على المنطقة في وقت سابق هذا الشهر بمساعدة عسكرية من بغداد ان تصريحات بيليترو لا تتفق مع محاولات الولايات المتحدة حماية الملاذ الامن للاكراد في شمال العراق منذ حرب الخليج في عام 1991.

وقال نروي «فعلوا ذلك على مدى السنوات الخمس الماضية. هناك تناقض في هذه النقطة».

وتقوم الولايات المتحدة وحلفاؤها بطلعات في منطقة حظر الطيران فوق شمال العراق لمنع اي هجمات من جانب بغداد.

ووجه بيليترو اللوم للجماعات الكردية المتنافسة لانها اعطت لصدام فرصة التدخل في خلافاتها.

وقال «ليس لدينا التزام بحمايتهم من سوء تقديرهم. اذا دعا طرف صدام للدخول» لمساعدته ضد الطرف الاخر.

وكانت القوات العراقية قد ساعدت الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني على السيطرة على مدينة اربيل الشهر الماضي مما دفع الولايات المتحدة الى توجيه ضربات بالصواريخ لاهداف عراقية.

وطلب البارزاني من بيليترو مواصلة تقديم المساعدة الامريكية ضد بغداد في اجتماع عقد في انقرة الاسبوع الماضي رغم تعاونه مع صدام.

وفي واشنطن قال مسؤول امريكي مساء امس الاول ان الولايات المتحدة دعت البارزاني الى ارسال ممثلين له الى واشنطن للمشاركة في مباحثات حول الوضع في شمال العراق.

وقال روبرت بيليترو مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط امام لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب ان زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني وافق من حيث المبدا على هذه الزيارة لكن أي موعد لم يحدد في الوقت الحاضر.

وتابع بيليترو الذي التقى بارزاني في انقرة في مطلع الشهر الجاري انه على اتصال كذلك بزعيم الاتحاد الوطني الكردستاني جلال طالباني لكن لم يتقرر عقد اي لقاء معه.

وقال «خلال لقائي البارزاني دعوته الى ارسال وفد الى الولايات المتحدة وهو سيقوم بذلك لكن لم يتحدد اي موعد بعد».

واشار الى ان البارزاني لن يكون في قوام هذا الوفد.

واعلنت وزارة الخارجية الامريكية امس ان الولايات المتحدة تبحث اجلاء عدة الاف من العاملين بمنظمات الاغاثة الخاصة في شمال العراق.

وصرح المتحدث جلين ديفيز بانه لم يتم بعد اتخاذ قرار نهائي في هذا الشأن الا ان عملية الاجلاء لما يقرب من اربعة الاف عامل ستتم الى تركيا. ويذكر انه تم ارسال الفين اخرين الى تركيا في وقت سابق من هذا الشهر.

وقال ديفيز ان ادارة كلينتون ادركت ان الوضع الراهن يمثل «تهديدا مؤكدا» لهؤلاء العاملين.

ويذكر ان تلك المنطقة ابتليت بالقتال بين الجماعات الكردية المتنافسة والذي تصاعد في اوائل هذا الشهر عندما ايدت القوات العراقية احدى هذه الجماعات مما ادى الى شن ضربات جوية امريكية ضد اهداف للدفاع الجوي.

البرلمان الكويتي دعم استقرار البلاد
اتهامات متبادلة.. وجلسات صاخبة.. «وانسحابات وقتية على الرغم من صخبه..

الكويت ـ من وليام ماكلين:

يقول دبلوماسيون ان البرلمان الكويتي الذي تجري انتخاباته الشهر المقبل اسهم الى حد كبير في استقرار البلاد على الرغم من صخبه وسخونة مساجلاته مع الحكومة.

ومجلس الامة الكويتي بالقطع ليس هيئة تشريعية لتمرير القوانين في صمت. لقد واجه الحكومة بلسان حاد ونال من هيبتها في الكثير من المناسبات خلال تاريخه الممتد 33 عاما خاصة بعد حرب الخليج عام 1991 عندما اجرى تحقيقات في قضايا فساد مزعوم.

وربما تكون مساجلات البرلمان الكويتي في الشؤون الخارجية غير بارزة الا ان المجلس اشتهر في منطقة الخليج بأسرها بانه ساحة تصادمية للسياسات الداخلية ويتبادل اقسى العبارات بين الخصوم السياسيين.

ويجتمع المجلس في قاعة بالغة الفخامة وتدور بين النواب مناقشات ومعارضات بأسلوب يفزع العديد من الدول المجاورة التي ليس لها مجالس تشريعية مماثلة.

وتوفر الاتهامات المتبادلة والصياح واطلاق النعوت بلا تحفظ والانسحاب من الجلسات عنصرا دراميا في بلد يعتمد الحل الوسط بين حكم العائلة الوراثي والمشاركة الشعبية.

ولكن دبلوماسيين يقولون انه على الرغم من المواجهات الحادة مع الحكومة وسعي المجلس الدائم الى المزيد من السلطة فان البرلمان الكويتي اسهم اجمالا في اشاعة الاستقرار في البلاد.

ويضيفون انه بعد ست سنوات من محنة الغزو العراقي وحرب الخليج فان الكويت ربما تكون اكثر الدول الخليجية استقرارا لان مجلس الامة يوفر منبرا لصوت رجل الشارع.

يقول النائب الاسلامي عدنان عبد الصمد «انظروا الى الاضطرابات في البحرين واماكن اخرى في الخليج. هنا في الكويت لدينا صمام الامان المهم هذا».

ومن المتوقع ان تحاول الحكومة تقليص هيمنة نواب المعارضة على المجلس في انتخابات السابع من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل. وشن المعارضون معارك ضارية على فساد مزعوم اكسبتهم اعداء اقوياء والعديد من المؤيدين على السواء.

وتتركز هجمات النواب على فترة كانت الكويت تحكم فيها بدون برلمان في اواخر الثمانينات ويزعم نواب ان هذه الفترة شهدت ساحة سياسية خالية امام الرشوى والمحسوبية وسوء الادارة وكلفت البلاد مليارات الدولارات.

ويقول النواب ان الفساد المزعوم لم يكن الا نتيجة لغياب الرقابة البرلمانية عندما حل مجلس الامة في عام 1986 وسط اجواء توتر بالغ في الخليج بسبب الحرب الايرانية العراقية.

واجتاحت الكويت احتجاجات تطالب بالديمقراطية في اوائل 1990 اخمدتها الشرطة باعتقال المعارضين واطلاق الغازات المسيلة للدموع على المتظاهرين.

وبعد حرب الخليج احيت الدولة مجلس الامة واجرت انتخابات في عام 1992.

ولم يسدد المجلس الجديد سهامه الى اهداف سهلة.

لقد كان المجلس هو القوة الدافعة وراء توجيه اتهامات عام 1994 باستغلال النفوذ للشيخ علي خليفة الصباح وزير النفط الاسبق واحد ابرز اعضاء العائلة الحاكمة. وينفي الشيخ علي جميع الاتهامات الموجهة اليه وما زالت القضية منظورة امام المحاكم.

وتسعى المعارضة البرلمانية الى رقابة برلمانية اوسع نطاقا على اعمال الحكومة وتكليف المزيد من النواب المنتخبين بمناصب وزارية.

قالوا ان المال والديكتاتورية احتلا لبنان وحولاه الى حكم ذاتي
معارضون يتوعدون الحكومة اللبنانية بالاضراب والتظاهر

■ بيروت ـ رويتر: توعد معارضون لحكومة رفيق الحريري بالاضراب والتظاهر اذا لم تستجب لمطالبهم بالتراجع عن قرارات اتخذتها الاسبوع الماضي بوقف تلفزيونات واذاعات خاصة عن العمل.

وسمح مجلس الوزراء لاربعة تلفزيونات خاصة وثلاث اذاعات ببث الاخبار والبرامج السياسية يمتلكها رئيس الحكومة ورئيس مجلس النواب ومتمولون اشتروا تلفزيون واذاعة حزب القوات اللبنانية المسيحي المنحل.

واثار القرار احتجاجات واسعة من مالكي عشرات التلفزيونات والاذاعات الخاصة التي كانت تعمل بشكل غير قانوني والتي انتشرت خلال الحرب الاهلية اللبنانية التي دارت 15 عاما وتوقفت عام 1990.

ووعدت الحكومة باعطاء تراخيص جديدة لتلفزيونات واذاعات خاصة اذا ما قدمت المستندات المطلوبة وفقا لقانون تنظيم الاعلام المرئي والمسموع.

لكن اجتماعا مساء الاربعاء حضره قادة معارضون من تيارات سياسية مختلفة لا يلتقون الا نادرا حذر في بيان من ان القرارات الحكومية «تهدد بالقضاء على البقية الباقية من اشكال الممارسة الديمقراطية في لبنان».

وحضر الاجتماع رئيس مجلس النواب السابق حسين الحسيني ورئيس الوزراء الاسبق سليم الحص والنائب الراديكالي المعارض نجاح واكيم الى جانب ممثلين لاحزاب سياسية بينها حزب الله الاصولي والجماعة الاسلامية والحزب الشيوعي ورئيس حزب الوطنيين الاحرار المسيحي المعارض دوري شمعون وممثل عن تيار القائد السابق للجيش العماد ميشيل عون.

وطالب البيان الحكومة «بالعودة الفورية لبث الاخبار والبرامج السياسية من جميع وسائل الاعلام المرئي والمسموع في لبنان» كما قرر المجتمعون عقد اجتماع مصغر يوم الاثنين القادم «لوضع خطة تحرك لالزام الحكومة تلبية هذه المطالب واتخاذ كافة الخطوات النضالية بما في ذلك الدعوة الى الاضراب والتظاهر والاعتصام».

واتهم رئيس الاتحاد العمالي الياس ابو رزق الحكومة باتباع سياسة تؤدي «الى الغاء الحريات العامة».

ووصف الحص القرارات الحكومية حول الاذاعات والتلفزيونات بانها عملية «تقاسم مكشوفة بين أهل الحكم.. ولم يعد للمعارضة من صوت».

ووصف القرارات الحكومية بأنها «حالات استغلال للسلطة لتحقيق مآرب ذاتية يختلط فيها الخاص بالعام على نحو ساخر حتى لا نقول فاجر».

ومضى قائلا «ان الديمقراطية مهددة بوجودها في ظل ممارسات لحكومات سعت الى الغاء المعارضة في المجلس النيابي وهي الان تسعى الى التضييق على الحريات».

وطالب ابو رزق باعادة النظر بالقانون الاعلامي والترخيص لاكبر عدد من المؤسسات الاعلامية التي تستوفي الشروط الفنية والقانونية.

اما النائب واكيم فقال ان ما تفعله الحكومة «ليس فقط افقار للناس بل هم يخططون لكي يكون لبنان منطقة حكم ذاتي».

وقال النائب المعارض ميشيل سماحة الذي فقد مقعده النيابي في الانتخابات التي جرت مؤخرا «لا يمكن ان يحتل المال والدكتاتورية قرارنا في الداخل».

صحيفة ايرانية: يجب اعدام سلمان رشدي

■ طهران ـ ا ف ب: اكدت صحيفة «جمهوري اسلامي» الايرانية المتشددة امس ان الكاتب البريطاني سلمان رشدي يجب ان يعدم وذلك رغم تعهد طهران بعدم ارسال احد لقتله تنفيذا «للفتوى» التي اصدرها الخميني باهدار دمه.

وكتبت الصحيفة «رغم تمنيات انصار الشيطان، سيبقى سلمان رشدي المرتد محكوما بالاعدام ولا بد من ان يدفع ثمن اهانته للقيم المقدسة للاسلام».

واضافت الصحيفة «ان لم ترسل الحكومات الاسلامية مسلحين لقتله، فان ذلك لا يعني انه اصبح محميا من الحكم بالاعدام».

وتابعت الصحيفة «ان الفتوى مرسوم ديني ويتوجب على جميع المسلمين تنفيذها. ولن يعرف رشدي طعم راحة في حياته وسيظل ملاحقا حتى مماته».

وكان اية الله الخميني اصدر الفتوى العام 1989 بعد ان نشر سلمان رشدي كتابه «الايات الشيطانية» الذي اعتبره المسلمون مسيئا للاسلام. وذكرت الصحيفة ان مؤسسة دينية ايرانية «كلـ خورداد» وعدت منذ سنوات عدة بمكافأة قيمتها مليونا دولار لمن يقتل رشدي وان هذه المكافأة لا تزال قائمة.

ويأتي تحذير الصحيفة هذا فيما يواصل الاتحاد الاوروبي وايران منذ ستة مفاوضات عسيرة في محاولة لتسوية هذه القضية.

والتقى الثلاثاء الماضي في نيويورك وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي بممثلين عن الترويكا الاوروبية (ايرلندا وايطاليا وبلجيكا) من دون التوصل الى نتيجة، بل اكد وزير الخارجية الايرلندي ديك سبيرينغ الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي انه لم يتم حتى البحث في قضية رشدي خلال الاجتماع.

حبس خطيب الشيعة في مصر خمسة عشر يوما اخرى

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: اصدر المستشار هشام سرايا المحامي العام لنيابة امن الدولة العليا قرارا بحبس الشيخ حسن شحاتة لمدة خمسة عشر يوما اخرى بعد انتهاء الخمسة عشر يوما الاولى التي حكم عليه بها. وذلك لاستكمال التحقيقات معه في التهم المنسوبة اليه بالطعن في صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم واثارة الفتنة الدينية والترويج لافكار تخالف الاسلام.

والشيخ حسن متهم بالترويج للفكر الشيعي من خلال الخطب التي كان يلقيها في مسجد كوبري الجامعة كل يوم جمعة ويحضرها جمهور غفير من المصلين وهاجم فيها عمر وابو بكر رضي الله عنهما كما وصف معاوية بن ابي سفيان بانه كافر وابوه كافر وابنه يزيد كافر، وقال ان زواج المتعة حلال.

مبعوث كويتي الى الجزائر

■ الجزائر ـ ق ن ا: وصل عبد الرحمن العتيقي مستشار الشيخ جابر الاحمد امير الكويت الى الجزائر الليلة الماضية حاملا رسالة من امير الكويت الى الرئيس الجزائري الامين زروال.

وقالت وكالة الانباء الكويتية امس ان الرسالة تتعلق بالوضع في منطقة الخليج العربي وبالاجراءات التي اتخذتها دولة الكويت لضمان امنها واستقرارها. وتأتي زيارة العتيقي الى الجزائر في اطار جولة في منطقة المغرب العربي شملت حتى الان كلا من المغرب وموريتانيا وسوف يزور تونس ايضا للمهمة ذاتها.

السنة السابعة ـ العدد 2298 الجمعة 27 ايلول (سبتمبر) 1996 ـ 15 جمادى الاول 1417 هـ

مجلس الامن الدولي يدعو الطرفين لتجنب العنف

امريكا تبذل مسعى محموما لانهاء الاشتباكات الفلسطينية الاسرائيلية

واشنطن ـ من كارول جياكومو:

بذلت الولايات المتحدة جهدا دبلوماسيا محموما لنزع فتيل مواجهة دامية بين الفلسطينيين والاسرائيليين وحثت الجانبين على الا يثيرا قضايا قد تفسد محادثات السلام الهشة بينهما.

وقيل ان مسؤولين امريكيين كانوا على اتصال مستمر بالمنطقة الليلة قبل الماضية واجروا عدة محادثات هاتفية.

وتحدث وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر الى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في باريس وحادث مسؤولون امريكيون كبار آخرون الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وكذلك زعماء مصريين واسرائيليين كبار.

وقال نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية ان كريستوفر ونتنياهو «اتفقا على انه يجب اتخاذ خطوات معينة لتهدئة الوضع». وابلغ رئيس الوزراء وزير الخارجية ان لديه بعض الافكار سوف ينفذها.

وفي وقت لاحق اعرب كريستوفر عن «قلقه العميق» للمصادمات الدامية بين الاسرائيليين والفلسطينيين ودعا الجانبين الى العودة الى مائدة التفاوض.

وقال كريستوفر للوجود في نيويورك لحضور دورة الجمعية العامة للامم المتحدة انه حث نتنياهو على تهدئة الوضع. وقال مسؤولون امريكيون ان المنسق الامريكي الخاص للشرق الاوسط دينيس روس حادث عرفات لينقل اليها الرسالة نفسها.

وقال كريستوفر ردا على اسئلة قبل اجتماع مع وزير الخارجية الصيني جيان جيتشين «اننا نتابع الوضع بقلق عميق».

واضاف قوله «ونحث الاطراف على نزع فتيل الموقف واعادة الهدوء الى المنطقة وهذا ما يجب عمله الان. ويجب ان يعودوا الى مائدة التفاوض وتحقيق تقدم في القضايا الجوهرية».

وقال مايك مكوري المتحدث باسم البيت الابيض الذي يرافق الرئيس بيل كلينتون في جولة في اطار حملته الانتخابية في فيلادلفيا «العودة الى العنف واراقة الدماء ليست قطعا الطريق الى تعميق وانضاج عملية السلام التي بعثت كثيرا من الامل في نفوس العرب واليهود على السواء».

قال مصدر مسؤول في وزارة الخارجية المصرية ان الوضع في الاراضي المحتلة كان محور اتصالات مكثفة بين مصر والولايات المتحدة واسرائيل والسلطة الفلسطينية بهدف «احتواء الموقف».

وقال المصدر ان هذه الاتصالات تجري حاليا «بهدف تطويق الازمة وتهدئة الاحداث التي اندلعت في الاراضي الفلسطينية بعد فتح ثغرة في النفق تحت المسجد الاقصى، مما اثار الشعور الديني لدى الفلسطينيين ودفعهم للقيام بتظاهرات ضخمة احتجاجا على هذا العمل العدواني الذي يخالف الاعراف والاتفاقات الدولية».

وذكر المصدر بالاتصال الهاتفي الذي تلقاه الرئيس المصري حسني مبارك مساء امس الاول الاربعاء من رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو، موضحا انه طلب من مبارك «التدخل لتهدئة الوضع واستخدام مساعيه الحميدة لتهدئة المناخ المتوتر في الاراضي الفلسطينية».

واكد مبارك لنتنياهو على ضرورة تطبيق الاتفاقات الموقعة مع الفلسطينيين بدءا باعادة الانتشار في مدينة الخليل في الضفة الغربية.

«الرئيس مبارك اوضح لنتنياهو الضرورة الملحة لتنفيذ الاتفاقيات الموقعة بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية بدءا باعادة انتشار القوات الاسرائيلية في مدينة الخليل».

وقالت «وكالة انباء الشرق الاوسط» ان الشريف قال ان نتنياهو «وعد بتدارك الموقف واشار الى ان لجنة التنسيق الفلسطينية الاسرائيلية المشتركة سوف تجتمع خلال الايام القليلة المقبلة للاتفاق على اسلوب تنفيذ الاتفاقيات الفلسطينية الاسرائيلية».

واضاف الشريف ان الرئيس مبارك طلب ايضا من مدير مكتبه للشؤون السياسية اسامة الباز الاتصال بالمنسق الامريكي لعملية السلام في الشرق الاوسط دون ان يقدم المزيد من الايضاحات في هذا الصدد.

وأوضح وزير الاعلام ان مبارك تلقى عدة اتصالات هاتفية عاجلة من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي احاطه علما بالاحداث التي وقعت في كل من القدس ورام الله والمدن الفلسطينية الاخرى وتصاعد الاحداث على اثر قيام السلطات الاسرائيلية بافتتاح النفق الذي يربط حائط المبكى مارا باسفل المسجد الاقصى».

وقد اعرب اعضاء مجلس الامن عن قلقهم للوضع في القدس ورام الله بعد المعارك الضارية بين الفلسطينيين والاسرائيليين ودعوا كل الاطراف الى توخي ضبط النفس وتجنب مزيد من العنف.

وجاء النداء في بيان قرأه على الصحافيين رئيس المجلس الفريدو لوبيز كابرال سفير غينيا بيساو بعد مشاورات للمجلس خلف ابواب مغلقة.

وفي وقت سابق اجتمع كابرال مع مراقب منظمة التحرير الفلسطينية في الامم المتحدة ناصر القدوة الذي حث على التصرف لحمل اسرائيل على الرجوع عن فتحها نفقا قرب المسجد الاقصى.

وقال كابرال ان اعضاء المجلس وبعد تصريحات سفير مصر نبيل العربي وهو نفسه عضو في مجلس الامن «اعربوا عن قلقهم للوضع في القدس ورام الله».

واضاف كابرال قوله «يحث اعضاء المجلس كل الاطراف على التحرك سريعا لاعادة الهدوء وتوخي ضبط النفس وتجنب مزيد من العنف».

وقبل ذلك بعث القدوة برسائل الى رئيس مجلس الامن والامين العام للامم المتحدة بطرس بطرس غالي قائلا انه يأمل ان «يتخذ المجلس الخطوات اللازمة» لحمل اسرائيل على التراجع عن الخطوة التي اقدمت عليها.

فلسطينيون ينقلون مسؤول ملف القدس في السلطة الفلسطينية فيصل الحسيني بعد اصابته في الاشتباكات في مدينة القدس (رويتر)

تضامن المخيمات الفلسطينية في لبنان مع فلسطينيي منطقة الحكم الذاتي

■ بيروت ـ اف ب: اعرب امس الخميس اللاجئون الفلسطينيون في مخيمات لبنان، باستثناء بيروت، عن تضامنهم مع فلسطينيي مناطق الحكم الذاتي حيث تتواصل الاشتباكات الدامية مع الجيش الاسرائيلي.

ففي مخيم عين الحلوة، اكبر مخيمات اللاجئين في لبنان، اضرم الشبان النار في اطارات مطاطية على مداخل المخيم الرئيسية الثلاثة التي اغلقت بالاسلاك الشائكة ورفعوا الرايات السوداء. كما اقفلت المحال التجارية والمدارس ابوابها في المخيم الذي يقع في ضاحية صيدا كبرى مدن جنوب لبنان.

وفي مخيمات صور الثلاثة ردد الشبان شعارات معادية لاسرائيل. وتوجه وفد من الاهالي الى مقر اللجنة الدولية للصليب الاحمر حيث سلموا مذكرة احتجاج موجهة الى الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الاوروبي والفاتيكان.

كما عم الاضراب مخيمي البداوي ونهر البارد في شمال لبنان وتوقف العمل كليا لمدة ساعة واحدة في مخيم الجليل على مدخل بلدة بعلبك في سهل البقاع شرق البلاد.

وذكرت مصادر فلسطينية ان سكان مخيمي شاتيلا وبرج البراجنة في بيروت سيضربون اليوم الجمعة وينظمون مسيرات بعد الصلاة.

واثارت الاشتباكات، التي اندلعت الاربعاء استنكار وسخط الفصائل الفلسطينية المنضوية تحت لواء منظمة التحرير او المعارضة لرئيس السلطة الوطنية.

ودانت الفصائل جميعها «المجزرة الاسرائيلية الجديدة» في الضفة وقيام اسرائيل «بتدنيس الاماكن المقدسة الاسلامية والمسيحية» في القدس، في حين دعت فصائل المعارضة الفلسطينية الى «التخلي عن اتفاق اوسلو... واستئناف الانتفاضة والى الكفاح المسلح ضد المحتل الاسرائيلي».

واستنكر سلطان ابو العينين الذي يتزعم في لبنان حركة فتح الموالية لياسر عرفات «محاولات تهويد القدس» ودعا الى «عقد قمة عربية عاجلة والى اجتماع طارىء للجنة القدس لمواجهة المخططات الاسرائيلية».

الفلسطينيون يطالبون بوقف التطبيع مع الدولة العبرية

الجامعة العربية تدعو مجلس الامن لوقف «المؤامرة الاسرائيلية» لتدمير المسجد الاقصى

■ القاهرة ـ اف ب: دعت الجامعة العربية امس مجلس الامن الدولي والمجتمع الدولي الى «التدخل سريعا لارغام اسرائيل على وقف كافة الاجراءات والممارسات التي من شأنها ان تمس الاماكن المقدسة».

واكدت الجامعة في بيان صادر في ختام الدورة الطارئة لمجلس الجامعة التي عقدت على مستوى المندوبين الدائمين للدول الاعضاء ان قيام اسرائيل بفتح نفق تحت المسجد التاريخي «هو جزء من مؤامرة صهيونية اسرائيلية هدفها تدمير المسجد الاقصى واقامة هيكل سليمان وطمس المعالم العربية الاسلامية». وكان الاجتماع بدأ بالوقوف دقيقة صمت حدادا على ارواح الشهداء الفلسطينيين في المواجهات مع الجيش الاسرائيلي.

وقد عقد المجلس بطلب من السلطة الفلسطينية بهدف بحث «الاجراءات الاسرائيلية التي تهدد المسجد الاقصى والاماكن المقدسة». ودعا الفلسطينيون العرب لوقف التطبيع مع اسرائيل معاقبة لها على ممارساتها العدوانية الشاذة.

واكد المجلس انه «اذ يدين بشدة اجراءات اسرائيل واعتداءاتها المتكررة في القدس العربية، يعتبر ما يحدث جزءا من مؤامرة صهيونية اسرائيلية هدفها تدمير المسجد الاقصى واقامة هيكل سليمان وطمس المعالم العربية الاسلامية وخلق المزيد من الحقائق التي تضر بالمركز القانوني لمدينة القدس تمهيدا لتهويدها من خلال سياسة تفريغ المدينة من سكانها العرب واقامة المزيد من المستوطنات فيها ومن حولها».

واضاف البيان ان مجلس الجامعة «يدعو مجلس الامن الدولي الى اتخاذ الاجراءات اللازمة لمتابعة تطورات هذا الموضوع الخطير، كما يدعو المجتمع الدولي، وبخاصة الدول ذات العضوية الدائمة في مجلس الامن، ولا سيما راعيي عملية السلام، (الولايات المتحدة وروسيا) الى التدخل السريع والعاجل لارغام اسرائيل على وقف كافة الاجراءات والممارسات التي من شأنها المساس بالاماكن المقدسة».

كما دعا المجلس منظمة المؤتمر الاسلامي ولجنة القدس والعالم الاسلامي والمسيحي وجميع محبي السلام الى العمل على افشال للخططات الصهيونية التي تمثل هذه الهجمة الشرسة احدى حلقاتها، تفاديا لعودة المنطقة الى دوامة العنف والتوتر».

وذكر المجلس بقرارات القمة العربية التي حذرت اسرائيل من ان تنصلها من التزاماتها في اطار عملية السلام سيضطرها الى اعادة النظر في الخطوات التطبيعية المتخذة ازاء الدولة العبرية.

وطالب اسرائيل «بوقف اجراءاتها العدوانية قبل فوات الاوان ورفع الحصار عن مدينة القدس والاراضي الفلسطينية والبدء فورا في مفاوضات الوضع النهائي الخاصة بالقدس».

وحيا المجلس اخيرا «انتفاضة الشعب الفلسطيني بمشاركة قيادته في التصدي للممارسات القمعية الاسرائيلية بكل استبسال ذودا عن القدس الشريف» شاجبا «اقتحام اسرائيل غير القانوني وغير المبرر لاراضي الحكم الذاتي».

وقرر المجلس اخيرا الابقاء على دورته مفتوحة، على ان يتم ادراج «هذا الموضوع الخطير» على جدول اعمال اجتماع وزراء الخارجية العرب الاثنين المقبل في نيويورك.

ويتوجه الامين العام للجامعة عصمت عبد المجيد اليوم الجمعة الى نيويورك للمشاركة في اجتماع وزراء الخارجية ويهدف تكثيف الاتصالات الدبلوماسية على المستوى الدولي.

وناشد محمد صبيح مندوب فلسطين الدائم لدى الجامعة العرب «العمل بكل الوسائل على معاقبة اسرائيل حتى تقلع عن ممارساتها العدوانية الشاذة ولا يقع المزيد من اراقة الدماء».

واضاف صبيح «بات كل الخيارات مفتوحة في مواجهة سياسة اسرائيل البغيضة. آن الاوان لوضع قرارات القمة العربية الاخيرة موضع التطبيق لتثبيت للعالم اننا قادرون على الدفاع عن حقوقنا».

وكانت القمة العربية التي عقدت في القاهرة في حزيران (يونيو) الماضي دعت اسرائيل الى الالتزام باسس مسيرة السلام وبالاتفاقات الموقعة مع الفلسطينيين والتي تمنع اي مساس بالوضع الحالي للقدس التي تشملها المفاوضات حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية، محذرة من ان اي تنصل من ذلك «سيضطر الدول العربية الى اعادة النظر في الخطوات المتخذة تجاه اسرائيل في اطار عملية السلام».

واعلنت قطر اخيرا تأجيل فتح مكتب تمثيلي لها في تل ابيب، في ظل تعثر عملية السلام. وقطر وعمان الدولتان الخليجيتان الوحيدتان اللتان سمحتا لاسرائيل بفتح مكتبين في عاصمتيهما، وكانت عمان فتحت مكتبها في تل ابيب مطلع العام الحالي.

وقال صبيح «لقد تمادت الحكومة الاسرائيلية، وتجاوزت كل الخطوط الحمراء، في سياستها المنظمة لتهويد القدس وطمس معالمها وهي مستمرة في مصادرة الاراضي وهدم المنازل».

وقال صبيح ان «الشعب الفلسطيني يمر حاليا بساعات عصيبة يقف فيها بكل فئات دفاعا عن القدس امام الهجمة البربرية الاسرائيلية الشرسة، وسوف يستمر في الدفاع عن القدس الشريف بكل ما يملك ومهما بلغت التضحيات».

واكد الامين العام للجامعة عصمت عبد المجيد من جانبه ان الثغرة التي فتحتها وزارة الاديان الاسرائيلية ليل الاثنين الثلاثاء «في النفق الممتد من حائط البراق (حائط المبكى) الى المسجد الاقصى، يهدد اساسات المسجد ويعرضه للانهيار».

واضاف ان «اعتداء اسرائيل الصارخ على المقدسات والاراضي الفلسطينية ادى الى تصاعد المقاومة في مواجهة سياسة حكومة اسرائيل التي تخالف قرارات الشرعية الدولية والاتفاقات الموقعة مع الفلسطينيين».

واعلن سفير الجزائر مصطفى شريفه الذي يرأس الجلسة ان «الجميع متفقون على التنديد بشدة بهذا العمل الاجرامي وان سلطات الاحتلال الاسرائيلية تجاوزت كل الحدود ومتفقون على خطورة الاستفزازات وندرك اننا نواجه تحديات كبيرة».

وقال صبيح اخيرا، هناك «مسؤولية قانونية واخلاقية تقع على عاتق الولايات المتحدة التي اكدت في رسالة الضمانات عدم الاعتراف بضم اسرائيل للقدس الشرقية او توسيع حدود بلديتها».

فرنسا تلوم اسرائيل وشيراك يعرب لعرفات عن تأييده ويدعو للهدوء.

■ باريس ـ اف ب: وقال مكتب الرئيس الفرنسي ان الرئيس جاك شيراك اتصل بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات تليفونيا امس ليعرب له عن تأييده ويدعو الى الهدوء بعد تفجر اشتباكات اثر بسبب فتح اسرائيل نفقا قرب الحرم القدسي الشريف.

ومن ناحية اخرى انحت وزارة الخارجية الفرنسية باللائمة على اسرائيل في اثارة الاضطرابات وقالت انها عودة باعثة على القلق للانتفاضة الفلسطينية التي شهدتها الاراضي المحتلة من عام 1987 الى عام 1993.

وقال مكتب شيراك ان الرئيس الفرنسي اكد لعرفات في اتصال تليفوني استمر 20 دقيقة «تضامنه وتأييده بعد الاحداث الخطيرة التي وقعت في الاراضي الفلسطينية».

واضاف ان شيراك اطلع الزعيم الفلسطيني على نتائج المحادثات التي اجراها في باريس امس الاول مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «ودعا جميع الاطراف الى تهدئة التوتر وابداء الحكمة واستئناف مفاوضات السلام». وقالت وزارة الخارجية الفرنسية ان اسرائيل اثارت الاحتجاجات الفلسطينية بفتحها النفق في القدس القديمة. واضافت في بيان «ادى استئناف العمل في نفق في مدينة القدس العربية كما كان متوقعا الى مظاهرات شابتها اعمال عنف».

وقال وزير الخارجية الفرنسي ايرفيه دي شاريت في مقابلة اذاعية من نيويورك حيث يحضر دورة الجمعية العامة للامم المتحدة انه ونظراءه الاوروبيين وكذلك وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر ناقشوا المسألة على الغداء امس الاول.

وقال لراديو فرانس انتر «اتفقنا على ان نعبر عن قلقنا للطريقة التي تتطور بها الاحداث وان نحث الاطراف المعنية ولاسيما اسرائيل على اتخاذ اجراءات لضمان استئناف عملية السلام على الاساس الصحيح».

واضاف قوله «نحن جميعا نفهم ان الفلسطينيين اليوم في وضع صعب جدا وعلينا وعلى الاسرائيليين خاصة اتخاذ الاجراءات الضرورية».

وقال رئيس الوزراء الفرنسي الان جوبيه عقب اجتماعه بنتنياهو في باريس أمس انه «لا مستقبل للمواجهة والعنف من أي جانب لذا ينبغي استئناف المفاوضات». وأكد جوبيه استعداد فرنسا للمساعدة في اعادة عملية السلام لمسارها.

رفع الاغلاق والانسحاب من الخليل واستئناف المفاوضات مع سورية

وزارة الخارجية البريطانية تطالب نتنياهو بثلاث خطوات لدفع المفاوضات

لندن ـ من الان ويتلي:

اعربت بريطانيا امس عن قلقها العميق ازاء تصاعد اعمال العنف في الضفة الغربية وقطاع غزة وحثت الزعماء الاسرائيليين والفلسطينيين على ممارسة دور الزعامة» لوقف القتال الدائر.

وقالت وزارة الخارجية البريطانية ان القتال الذي اندلع بسبب الممارسات الاسرائيلية الاخيرة في القدس وضع عملية السلام في الشرق الاوسط في وضع محفوف بالمخاطر.

وقالت الخارجية في بيان ان «ممارسات مثل فتح نفق بطول الحائط الغربي وهدم مركز اجتماعي فلسطيني في القدس في الاونة الاخيرة سببت حالة من التشكك وعدم الاستقرار».

وتابع البيان قائلا «نناشد الزعماء الاسرائيليين والفلسطينيين ممارسة دور الزعامة المطلوب والتراجع عن اسلوب المواجهة والعودة الى ماضي الثقة والمصالحة».

واشار متحدث باسم الخارجية الى تعليقات وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكند امس الاول التي اعرب فيها عن قلقه ازاء تأثير اندلاع اعمال العنف على عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال ريفكند في حديث مع شبكة «سي ان ان» التلفزيونية الاخبارية «انه امر يدعو للقلق البالغ ومزعج جدا. وسيكون من المهم جدا اعطاء تأكيدات وعلامات على احراز تقدم ملموس من شأنه تقليل حدة التوتر للعودة بالامور الى حالة من التوازن».

وقال ريفكند ان لقاء رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات كان ضروريا لاقامة علاقة شخصية بينهما. غير انه قال ان هناك حاجة لاحراز تقدم على ثلاثة محاور رئيسية هي: فتح المناطق الفلسطينية التي اغلقتها اسرائيل مما ادى الى عواقب اقتصادية «مزعجة للغاية»

■ اعادة نشر القوات الاسرائيلية من مدينة الخليل بالضفة الغربية كما نصت اتفاقات السلام المؤقتة التي وقعتها الحكومة الاسرائيلية السابقة.

■ استئناف محادثات السلام الاسرائيلية السورية الضرورية لتحقيق تسوية شاملة في المنطقة.

واستطرد قائلا ان بلاده ادركت الحاجة الى منح نتنياهو الذي تولى مهام منصبه في حزيران (يونيو) «فترة من التفكير الهادئ» لتحديد موقف حكومته بالنسبة لمجموعة قضايا.

غير انه اضاف «لكن الان لا يمكن ترك هذه الفترة مستمرة الى ما لا نهاية. هناك قوة دفع لعملية السلام واعتقد ان هناك الان شعورا ملحا متجددا بضرورة اعلان حكومة نتنياهو عن الموقف الاسرائيلي وان تدخل فعليا في مفاوضات باسلوب بناء».

وتابع قائلا «اعتقد ان ذلك ما يريدون عمله ولكنني غير مقتنع بعد انه اصبح واضحا حتى في اذهانهم ما هي اهدافهم الاستراتيجية».

الامل في سلام الشرق الاوسط ضاع في احداث العنف ومخاوف الحرب

نيقوسيا ـ من جاك ريدن:

بعد مئة يوم من تولي حكومة بنيامين نتنياهو الاسرائيلية تبدد الامل في تحقيق السلام بين العرب والاسرائيليين لتحل محله المخاوف القديمة من نشوب حرب في الشرق الاوسط والقمع الدامي للاحتجاجات الفلسطينية.

ومع ارتفاع عدد الشهداء الفلسطينيين في اشتباكات تفجرت بسبب قرار رئيس الوزراء الاسرائيلي فتح نفق في القدس متاخم للحرم القدسي اصبح السؤال هل لا تزال عملية السلام موجودة وليس الحالة التي الت اليها.

ودعت حكومات اجنبية الى استئناف محادثات السلام التي بدأت منذ خمس سنوات ولكن العنف الذي تولد كان شديد الشبه باحداث الانتفاضة الفلسطينية التي بدأت عام 1987 واستمرت ست سنوات تقريبا.

وقال نتنياهو في فرنسا الليلة قبل الماضية مع ارتفاع عدد القتلى «ان من يحتل مكان الزعامة... يجب ان يهدئ المشاعر لا ان يثيرها وان يعود الى مائدة المفاوضات ولا يدعو الى العنف».

ويعتبر فلسطينيون فتح مدخل ثان لنفق في المنطقة التي يسكنها المسلمون في القدس القديمة خلال الليل رمزا لموقف نتنياهو ازاء المفاوضات.

وكانت الحكومة السابقة قد اذعنت للاعتراضات العربية على نفق تم شقه لاظهار اساس الجدار الذي اقيم حول منطقة جبل المعبد التي يوجد بها المسجد الاقصى ويقول اليهود انه الموقع الذي كان يقوم عليه معبد يهودي منذ الفي عام.

وكان النفق الذي يعتبره العالم العربي تشديدا للقبضة اسرائيل على المدينة هو الفتيل الذي اشعل شعور فلسطيني متراكم بالظلم في عهد نتنياهو.

وتجاهل نتنياهو الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات حتى اوائل هذا الشهر. وعندما تفجرت اعمال العنف الحالية اتصل نتنياهو بالرئيس المصري حسني مبارك اولا قبل ان يتصل بعرفات.

ولا يبدو الامل في تحقيق سلام اشمل بين اسرائيل والعرب افضل. فحتى الدول التي اقتربت بصورة اكبر من اسرائيل في السنوات الخمس التي اجريت فيها محادثات سلام تتزايد انتقاداتها لسياسات نتنياهو ولا سيما رفضه لمبدأ مبادلة الارض بالسلام اساس المفاوضات السابقة.

وتعلم حكومات عربية وحتى حكومة الاردن التي وقعت معاهدة سلام مع اسرائيل في عام 1994 واصبحت اقرب صديق لاسرائيل منذ ذلك الوقت ان مرور 100 يوم على وجود نتنياهو في الحكم عزز على الارجح الشكوك الشائعة بشأن الاهداف الاسرائيلية في عملية السلام.

وحلت التحذيرات بان البديل للسلام هو حرب اخرى محل المفاوضات المتقطعة بين اسرائيل وسورية. وحركت سورية ولبنان قواتهما بحيث اصبحت اكثر قربا من القوات الاسرائيلية التي تحتل الجولان و«المنطقة الامنية» في لبنان.

ورفض نتنياهو مطلب سورية الرئيسي لتحقيق السلام وسحب عرض الحكومة السابقة باعادة جزء على الاقل من مرتفعات الجولان.

ومع تدهور فرص السلام في الشرق الاوسط يواجه الرئيس الامريكي بيل كلينتون ضغطا للتصرف رغم احجامه عن اي اجراء لتعزيز عزلة نتنياهو في الاسابيع الاخيرة من حملة انتخابات الرئاسة التي يتطلع لحصول اصوات الناخبين اليهود فيها.

ويذكر هذا الضغط باحداث مضت عندما اضطرت الولايات المتحدة بعد سنوات من السلبية النسبية للسعي الى تحقيق السلام في الشرق الاوسط في اواخر الثمانينات بعد مشاهد الانتفاضة الدامية التي نقلتها محطات التلفزيون العالمية الى عشرات الملايين من غرف المعيشة كل مساء.

مروحية اسرائيلية تطلق النار على متظاهرين في مدينة رام الله (رويتر)

هلموت كول يعبر عن «قلقه العميق»

■ بون ـ اف ب: عبر المستشار الالماني هلموت كول خلال لقائه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الخميس في بون عن «قلقه العميق للتطورات في الضفة الغربية والقدس وقطاع غزة». وقال بيان للمتحدث باسم الحكومة الالمانية بيتر هوسمان نشر في ختام اللقاء الذي استمر ساعة ونصف الساعة ان كول «شجع رئيس الوزراء نتانياهو بقوة على متابعة الحوار بتصميم مع الجانب الفلسطيني على اساس الاتفاقات التي وقعت حتى الان». واضاف البيان «في الوضع الحالي يجب بذل كل الجهود لتجنب التصعيد من الجانبين، بالتعاون مع رئيس السلطة الفلسطينية، ياسر عرفات».

«فلسطين المسلمة» تندد باعتقال مديرها بالأردن

■ لندن ـ «القدس العربي»: اعربت مجلة «فلسطين المسلمة» عن استغرابها لاعتقال الحكومة الاردنية لمديرها العام عبد العزيز العمري في اطار حملة امنية موسعة طالت المؤسسات والاشخاص المعروفين بتعاطفهم مع حركة «حماس» الفلسطينية في الاردن.

ونددت المجلة في بيان وزعته على الصحف امس باعتقال مديرها العام، واعربت عن استهجانها لهذه الخطوة خاصة ان المجلة دأبت على عدم الاقتراب من الشؤون الداخلية الاردنية خلال تواجدها وتوزيعها في الاردن منذ ما يزيد عن خمسة اعوام وقالت ان المجلة «امتنعت كليا عن الحديث عن الحملة الامنية التي طالت الشخصيات المتعاطفة مع حماس في الاردن، رغم تنديد كل احزاب المعارضة وممثليها في مجلس النواب الاردني بها، وباساليب التعذيب وقسوتها التي اتخذت بحق المعتقلين».

ورأت المجلة ان اعتقال مديرها العام جاء كاجراء يهدف الى الحيلولة دون نشر اية تفاصيل عن اعتقال عصام النجار، احد مؤيدي حركة حماس وتعذيبه.

وقالت المجلة ان العمري اوقف من قبل سيارتي شركة اعترضت سيارته في احد شوارع مدينة عمان وطرحه رجال الامن ارضا وانهالوا عليه بالضرب امام المارة.

الاماكن المقدسة قلب صراع المسلمين واليهود على مر الازمنة

القدس ـ من وفاء عمرو:

مازالت الاماكن المقدسة بالقدس هي قلب الصراع المتفجر بين المسلمين واليهود. هذا ما تؤكده الاشتباكات الدموية التي وقعت بين الفلسطينيين والاسرائيليين امس الاول الاربعاء.

يتعلق الصراع في هذه المرة بنفق حفرته اسرائيل بجوار الحرم القدسي.

يمتد النفق 488 مترا أسفل المدينة القديمة بطول مجرى مائي قديم وأجزاء من حائط المبكى الملاصق للحرم القدسي والعلامة الوحيدة المتبقية من مجمع للمعابد اليهودية.

ووصف الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات افتتاح النفق بأنه «جريمة» و«محاولة لتهويد» المدينة.

واتهم العلماء المسلمون بالمسجد الاقصى اسرائيل بمحاولة تقويض سلامة الاماكن الاسلامية المقدسة.

وقال الشيخ عكرمة صبري مفتي القدس في مقابلة مع رويتر ان الحفر تسبب في ظهور شروخ في بعض مباني الاوقاف الاسلامية قرب المسجد الاقصى وانه يتعين ترميم هذه المباني. وأعرب عن القلق من أن يؤدي حفر النفق لانهيار هذه المواقع المقدسة. ونفى ايهود أولمرت رئيس بلدية القدس هذا الاتهام وقال للصحافيين «كل هذه الحملة الكلامية والمعلومات المضللة عن المخاطر المحيطة بالبنية الاساسية للاماكن الاسلامية المقدسة في القدس لا أساس لها من الصحة على الاطلاق». وقال «النفق بعيد تماما عن كل الاماكن الاسلامية المقدسة في جبل المعبد».

وقد فتح النفق الذي يعد نافذة على تاريخ القدس القديم لفترة بمدخل ومخرج واحد في حي اليهود بالمدينة القديمة.

وحفرت اسرائيل هذا الاسبوع فتحة جديدة الى النفق تطل على طريق الالام في حي المسلمين بالمدينة القديمة مما دفع عرفات الى الدعوة للقيام باحتجاجات سقط فيها عشرات الشهداء والمئات من الجرحى قرب رام الله بالضفة الغربية.

وقال افيغدور كاهالاني وزير الامن العام الاسرائيلي للصحافيين في النفق «لم نضر بحرية العبادة. ولم نضر بقدرة أحد على الصلاة في أي مكان. كل ما فعلناه هو فتح مدخل في نفق قائم فعلا». وتأمل اسرائيل أن يزيد المدخل الثاني من أعداد السائحين الذين يزورون الموقع من 70 ألفا الى 400 ألف سنويا.

وقال مسؤولو الاوقاف ان الحفر قرب المسجد الاقصى تم دون علم الاوقاف أو موافقتها.

وقال صبري لرويتر ان حفر النفق تم على أوقاف اسلامية ويعد انتهاكا لقدسية الحقوق الاسلامية والمسيحية. وأضاف ان المدخل الجديد يؤدي الى طريق المجاهدين الذي استخدمه المسلمون للوصول للمسجد الاقصى واستخدمه المسيحيون في التوجه لكنائسهم. وتفجر الصراع بين المسلمين واليهود عند الحرم القدسي عدة مرات.

ففي تشرين الاول (اكتوبر) عام 1990 أطلقت الشرطة الاسرائيلية النار فقتلت 17 فلسطينيا في اشتباك مع الاف من العرب كانوا يرشقون الافا من المصلين اليهود عند حائط المبكى بالحجارة. وخلال احتفال يهودي عام 1986 اسفر هجوم بقنبلة نفذه أصوليون اسلاميون عن مقتل اسرائيلي واحد وجرح 69 اخرين في حفل أقامه الجيش أسفل الحرم القدسي.

وفي عيد الفصح في عام 1982 أطلق يهودي أمريكي مسلح النار في الحرم القدسي مما أدى الى مقتل شخص واحد واثار اضطرابات فلسطينية استمرت أسابيع وقتل فيها أربعة عرب.

وفي أيلول (سبتمبر) عام 1969 دخل زائر استرالي يعاني خللا في قواه العقلية المسجد الاقصى وبدأ في اطلاق النار.

الترسانة النووية الاسرائيلية: بين 100 و200 قنبلة

■ باريس ـ اف ب: يفيد الخبراء العسكريون الاجانب ان اسرائيل التي وقعت امس الاول اتفاقية الحظر الشامل للتجارب النووية في مقر الامم المتحدة في نيويورك تملك بين 100 و200 قنبلة ذرية.

ولم تقر اسرائيل حتى الان بامتلاكها السلاح النووي وهذه المسألة مشمولة بالرقابة العسكرية في الدولة العبرية.

لكن في حزيران (يونيو) الماضي نشرت صحيفة اسرائيلية في صفحتها الاولى صورة التقطها في العام 1967 قمر اصطناعي امريكي للتجسس للمحطة النووية السرية ديمونا في جنوب اسرائيل. ويرى الخبراء ان الدولة العبرية انتجت القسم الاكبر من ترسانتها النووية في هذه المحطة.

وقد اقيمت محطة ديمونا الواقعة وسط صحراء النقب بشكل سري العام 1957 بالتعاون مع فرنسا التي كانت المزود الرئيسي لاسرائيل بالاسلحة في تلك الفترة.

وقدمت محطة ديمونا لفترة طويلة على انها «مصنع للنسيج» لكنها باتت على مر السنين سرا شائعا.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) 1986 كشف مورديخاي فعنونو التقني السابق في المحطة للصحيفة الاسبوعية البريطانية «صنداي تايمز» ان اسرائيل انتجت اسلحة نووية في ديمونا ودعم اقواله بصور ورسوم تخطيطية.

واكد يومها ان اسرائيل تنتج سنويا منذ 20 عاما 40 كيلوغراما من البلوتونيوم تسمح بصنع عشر قنابل زنتها عشرون كيلوطنا سنويا.

وبعد هذه التسريبات قامت اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية بخطف فعنونو في روما واجريت له محاكمة مغلقة في العام 1988 حكم عليه بنتيجتها بالسجن 18 عاما بتهمة «التجسس والخيانة العظمى».

وفي اذار (مارس) 1993 اشار «المعهد الدولي للابحاث السلمية» في ستوكهولم في تقرير الى ان اسرائيل تملك منشآت نووية سرية قرب ديمونا لانتاج البلوتونيوم المخصص للاسلحة النووية. وتشمل هذه المنشآت مفاعلا صغيرا للانتاج وقسما لفصل البلوتونيوم.

ورفضت اسرائيل مرارا الانضمام الى معاهدة حظر نشر الاسلحة النووية.

وترفع الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة منذ ثلاثين عاما شعارا مفاده ان «اسرائيل لن تكون الدولة الاولى التي تدخل السلاح النووي الى منطقة الشرق الاوسط».

عشرات الشهداء ومئات الجرحى ومتظاهرون يحاصرون اسرائيليين في مدينة نابلس

استمرار المعارك بالاسلحة النارية بين الجيش الاسرائيلي والقوات الفلسطينية في غزة والضفة

القدس - «القدس العربي»
من وفاء عمرو وخليل عبد ربه:

خاضت القوات الاسرائيلية والفلسطينية معارك بالاسلحة النارية في الضفة الغربية وغزة امس. وسقط عدد كبير من الشهداء والجرحى بين الفلسطينيين في الاشتباكات التي لم يسبق لها مثيل على مدى يومين.

وكان القتال ضاريا وواسع النطاق ويدد امال الولايات المتحدة في الحفاظ على استمرار عملية السلام العربية الاسرائيلية التي تعثرت منذ تولي رئيس الوزراء اليميني بنيامين نتنياهو السلطة قبل 100 يوم.

وتزايد عدد الشهداء بسرعة وقالت مصادر طبية فلسطينية وراديو اسرائيل ان القوات الاسرائيلية قتلت 37 فلسطينيا بالرصاص في اشتباكات امس بينما قتلت القوات الفلسطينية 11 اسرائيليا.

وقالت المصادر الفلسطينية ان 25 فلسطينيا استشهدوا في قطاع غزة و12 في الضفة الغربية. وقال راديو اسرائيل ان 11 اسرائيليا قتلوا في المصادمات امس. ويرتفع بذلك عدد قتلى اشتباكات امس وامس الاول الى 42 شهيدا فلسطينيا و11 قتيلا اسرائيليا.

واندلعت اشتباكات قرب المستوطنات اليهودية في قطاع غزة وقرب مدينة رام الله الواقعة شمالي القدس في الضفة الغربية.

وذكر راديو اسرائيل ان جنودا اسرائيليين قتلوا عندما هاجم مئات من الفلسطينيين موقعا للجيش قرب مستوطنة نيتساريم اليهودية جنوبي مدينة غزة. واضاف ان ثلاثة اسرائيليين قتلوا في مقبرة يوسف في نابلس بالضفة الغربية.

وافاد فلسطينيون ان اكثر من 400 فلسطيني جرحوا في الضفة الغربية في غزة. وقال راديو اسرائيل ان اكثر من 40 اسرائيليا جرحوا.

وقرر نتنياهو اختصار زيارته لالمانيا والعودة الى اسرائيل لمعالجة الازمة التي وصفتها الصحف الاسرائيلية بانها حرب.

وقال امين مجلس الوزراء الاسرائيلي ان نتنياهو تحدث تليفونيا الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وناقش معه امكان عقد اجتماع بينهما لانهاء القتال.

واتصل نتنياهو بعرفات من بون وحثه على القيام بعمل حاسم لتهدئة الاحتجاجات التي اثارها قرار اسرائيل فتح نفق مثير للجدال في القدس الشرقية العربية.

وقال القنصل الامريكي العام في القدس ادوارد ابينجتون اثناء جولة في موقع الاشتباكات في رام الله في عربة ركوب مصفحة «نحن نحاول بقدر ما نستطيع وقف العنف والعودة بالجانبين الى التحدث في مشاكلهما».

وتفجر الغضب العربي من امتناع نتنياهو عن توسيع الحكم الذاتي في الضفة الغربية وغزة بعد ان فتحت الحكومة الاسرائيلية نفقا متاخما للحرم القدسي الشريف.

ويتهم الفلسطينيون اسرائيل بمحاولة تهويد القدس العربية الشرقية التي استولت عليها اسرائيل في حرب الشرق الاوسط عام 1967.

وشكك وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي في حديث للصحافيين في قرار فتح النفق وقال «لا اعرف ان كان بالامكان القول بثقة ان كل الاعتبارات اخذت في الحسبان».

وفي الاشتباكات الاخيرة تحول القاء الحجارة الذي كان صورة الاحتجاج التقليدية خلال الانتفاضة الى مواجهة بالاسلحة النارية عندما حث الشباب الفلسطيني قوة الشرطة الفلسطينية على الانضمام للمعركة.

واطلق جنود اسرائيليون النار من طائرتي هليكوبتر على الشرطة على اسطح مبان سكنية بالقرب من رام الله. واطلقوا النار من ناقلة جند مدرعة امام قبر يوسف في نابلس وفقا لاقوال شهود عيان. وفتح مستوطنون يهود ايضا النار في رام الله.

وصاح ضابط فلسطيني «كفوا عن القاء الاحجار فما عادت تنفع الان».

وضاعت كلماته وسط قعقعة نيران البنادق الالية التي اطلقها افراد من قوة الامن الوقائي وحرس السواحل الفلسطيني.

وعند نقطة تفتيش بالقرب من مستوطنة كفار داروم في وسط قطاع غزة اطلق فلسطينيون النار على سيارات جيب من وراء كتل اسمنتية.

وفي رام الله قال شهود عيان ان العقيد ربحي عرفات وصل مع قوات الى موقع الاشتباكات محاولا ترتيب وقف لاطلاق النار مع الاسرائيليين. وبعد وصوله بقليل خمد اطلاق النار.

واصيب مصور وكالة فرانس برس في القدس مانوشهر ديغاتي برصاصة في ساقه امس في المواجهات التي جرت في رام الله بين الجيش الاسرائيلي والمتظاهرين الفلسطينيين.

واصيب ديغاتي (42 عاما) بكسور في رجله اليمنى ونقل الى مستشفى رام الله ومن ثم الى مستشفى هداسا في القدس الغربية حيث اجريت له عملية جراحية عاجلة.

وكذلك اصيب مصور صحافي آخر يعمل في الشبكة الثانية للتلفزيون الاسرائيلي في قطاع غزة.

وقال مسؤولون فلسطينيون امس ان متظاهرين فلسطينيين غاضبين حاصروا اسرائيليين في مزار مقدس لدى اليهود في مدينة نابلس بالضفة الغربية وان منظمة التحرير كانت تحاول اطلاق سراحهم.

واضافوا ان اسرائيل نشرت ناقلات جنود مدرعة في المنطقة بعد ان احرق المتظاهرون الفلسطينيون عددا من عربات الجيب الاسرائيلية التي استخدمها الجنود في محاولة انقاذ الاسرائيليين المحتجزين عند مقبرة النبي يوسف.

وقال مسؤول في مجلس مدينة نابلس الفلسطيني عصر امس عن الواقعة ان «نحو 40 مدنيا وعسكريا اسرائيليا محتجزون عند مقبرة النبي يوسف ونحاول اخراجهم».

واضاف قائلا ان الشرطة الفلسطينية تحاول فرض حظر تجول في المنطقة المحيطة بالموقع بما يسمح للاسرائيليين بالمغادرة بامان.

وبمقتضى اتفاق للحكم الذاتي وسع من نطاق سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية ابقت اسرائيل سيطرتها على منطقة المقبرة المقدسة لدى كل من اليهود والمسلمين. وتسيطر السلطة الفلسطينية برئاسة الرئيس ياسر عرفات على بقية المدينة التي يقيم فيها 130 الف فلسطيني.

وقال راديو اسرائيل ان عشرة جنود اسرائيليين يتولون حراسة المقبرة حوصروا واكد ان محاولات اخراجهم باءت بالفشل.

وقال الراديو «يدور عند مقبرة يوسف قرب نابلس قتال شرس. ولم تكلل محاولة لاختراق الحصار وانقاذ القوات من مقبرة يوسف بالنجاح واثناء ذلك اضرمت النيران في عدد من عربات جيب الجيش الاسرائيلي».

وقال شاهد عيان فلسطيني انه شاهد ثلاث عربات على الاقل اتت عليها النيران.

وحشدت اسرائيل عددا من ناقلات الجنود المدرعة وطائرات الهليكوبتر واجرت مفاوضات مع مسؤولي منظمة التحرير الفلسطينية للطين بشأن اطلاق سراح المحاصرين.

قوات الشرطة الفلسطينية تطلق النار صوب الجنود الاسرائيليين عند مدخل قطاع غزة (رويتر)

اسماء الشهداء

فيما يلي بعض اسماء الشهداء الذين سقطوا برصاص قوات الجيش الاسرائيلي في محافظات غزة يوم امس.

1 - رائد عليان ابو جبر (28 عاما) من دير البلح.
2 - يوسف البشيتي (17 عاما) من مخيم المغازي.
3 - احمد سالم النجار (20 عاما) من خانيونس/ خزاعة.
4 - احمد البيومي (16 عاما) من رفح
5 - اسامة عكاشة (18 عاما) من رفح.
6 - قاسم محمود اليحيصي (16 عاما) من دير البلح.
7 - راجح بارود (40 عاما) من رفح.
8 - نور موسى ابو سعدة (16 عاما) من دير البلح.
9 - رزق سلمان الحواجرة (30 عاما) من دير البلح.
10 - هاني جلال موسى (18 عاما) من دير البلح.
11 - قصي محمد عكاشة (18 عاما) من مخيم جباليا.
12 - خليل احمد نصير (22 عاما) من بيت حانون.
13 - علاء اسامة شراب (19 عاما) من خانيونس.
14 - عبد المجيد صالح حماد (36 عاما) من بني سهيلا.
15 - فريد الدعليس (19 عاما) من خانيونس.
16 - باسل ابراهيم (22 عاما) من بيت حانون.
17 - مجد ابو هربيد (21 عاما) من بيت حانون.
18 - راجح برغوث (23 عاما) من خانيونس.
19 - خالد بارود (19 عاما) من رفح.
20 - محمد عبد الكريم الاسطل (15 عاما) من خان يونس.
21 - موسى ابو نصير (24 عاما) من دير البلح.
22 - حازم صقر (22 عاما) من غزة.

صبي فلسطيني يلتقط بندقية ويطلق النار على الاسرائيليين

■ نيتساريم (قطاع غزة) - رويتر: قال شهود عيان ان صبيا فلسطينيا شارك لفترة قصيرة في معركة مسلحة في قطاع غزة امس الخميس عندما التقط بندقية شرطي فلسطيني جريح واطلق النار على الجنود الاسرائيليين.

واضافوا ان السلاح سقط من الشرطي عندما اصيب برصاصة في رقبته وبادر الصبي الى التقاط البندقية واطلاق النار على القوات الاسرائيلية الى ان اقنعه رجال شرطة فلسطينيون بتسليمها.

وقال الشهود ان الصبي بدا في الثانية عشرة من العمر او اكثر قليلا.

الأردن ينفي وجود اتفاق مع اسرائيل حول نفق المتزمتين

■ عمان - ق ب: نفى وزير الاشغال العامة والاسكان وزير الخارجية الاردني بالوكالة عبد الهادي المجالي ان يكون افتتاح اسرائيل للنفق تحت اسوار المسجد الاقصى في مدينة القدس قد تم بالاتفاق مع وزارة الاوقاف الاردنية.

واستنكر المجالي في كلمة له امس ما اسماه بعض الأقوال المدسوسة لعدد من الاذاعات لم يحددها «ارادت تشويه صورة الاردن والصاق تهم غير صحيحة به» مؤكدا ان هذا الحديث غير صحيح وهو حديث استفزازي».

وندد المسؤول الاردني بالاجراءات الاسرائيلية في القدس، وقال ان ما تم في القدس ليس له مبرر الا عرقلة جهود السلام والاساءة لمشاعر المسلمين، وأضاف «اننا ندين بشدة ما تم والذي لا يتعارض مع مواقفنا المعلنة بأنه لا يجوز العبث في الطبيعة الجغرافية والطبوغرافية للقدس العربية ولكافة الاماكن العربية الاخرى».

عرفات يأمر بالافراج عن المعتقلين السياسيين

■ غزة - ق ب: قالت مصادر فلسطينية ان رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات اصدر امرا مفاجئا باطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين في سجون السلطة الفلسطينية بشكل فوري وسريع.

ويوجد اكثر من 800 فلسطيني في سجون مناطق الحكم الذاتي تعتقلهم السلطة الفلسطينية منذ آذار (مارس) الماضي، وغالبيتهم من مؤيدي ونشطاء حركة المقاومة الاسلامية «حماس» والجهاد الاسلامي.

اشتباكات غزة تعيد الى الاذهان معارك الميليشيات في بيروت

■ غزة - من نضال المغربي: هتف رجل شرطة فلسطيني وهو يتحدث الى المتظاهرين «توقفوا عن القاء الحجارة. لا جدوى من هذا الان».

ولكن وابلا من الرصاص انطلق بعد هذه الكلمات امس الخميس ودخل الفلسطينيون والقوات الاسرائيلية في اشتباكات مسلحة في غزة اعادت الى الاذهان معارك الميليشيات في بيروت.

وقال مجلس الامن الفلسطيني امس الاول ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امر قوات الامن بالدفاع عن الفلسطينيين.

ومع مرور اليوم ارتفع عدد القتلى من الفلسطينيين.

وفي الوقت الذي تقدمت فيه الشرطة الفلسطينية صوب اهداف اسرائيلية خرج متظاهرون من حركة فتح من وراء كتل اسمنتية واخذوا يلقون الحجارة على الاسرائيليين. وكان المتظاهرون يهتفون «ذاهبون الى القدس». وقال شهود عيان ان حوالي 200 متظاهر فلسطيني القوا الحجارة على الجنود الاسرائيليين بالقرب من مستوطنة نتساريم وان الاسرائيليين اطلقوا الذخيرة الحية والرصاصات المطاطية والغاز المسيل للدموع على الاسرائيليين.

وردت الشرطة الفلسطينية باطلاق النار.

وتجنبت جماعات من المتظاهرين نقطة التفتيش واخذت تلقي الحجارة على المستوطنة من الحقول المجاورة. وتحدث يهود يعيشون في جيوب محصنة عن ان الحرب تدور على اعتابهم.

وتكررت هذه المشاهد في مستوطنة كفار داروم ومواقع اسرائيلية اخرى.

واحتمى اعضاء في ثلاث قوى امنية فلسطينية مختلفة منها خفر السواحل وراء كتل اسمنتية وسيارات اسعاف واخذوا يطلقون النار على الاسرائيليين المختبئين وراء سيارات جيب عسكرية.

وايزمن يدعو الى تطبيق اتفاقات الحكم الذاتي

■ القدس - ا ف ب: امتدح الرئيس الاسرائيلي عازر وايزمن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ودعا الحكومة الاسرائيلية التي يرأسها بنيامين نتنياهو الى «تطبيق» اتفاقات الحكم الذاتي المبرمة مع منظمة التحرير الفلسطينية، بعد ساعات على مقتل اربعة فلسطينيين على ايدي جنود اسرائيليين في رام الله في الضفة الغربية. واشاد وايزمن بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مضيفا انه «يجب تطبيق الاتفاقات التي وقعت، لكن هذا الامر هو من اختصاص الحكومة».

وقال وايزمن «لم يكن للفلسطينيين يوما قائد بهذه القوة ومنتخب بطريقة ديموقراطية، ولهذا يجب ان نأخذه في الاعتبار».

وفي صدد اقدام اسرائيل على حفر نفق تحت المسجد الاقصى في القدس شدد وايزمن على انه كان مؤيدا لهذا المشروع، لكنه لمح الى ان الوقت الذي اختير لحفر النفق لم يكن مناسبا. وقال «يجب الاخذ في الاعتبار اننا نعيش جنبا الى جنب مع العرب».

من جهته اشار زعيم المعارضة العمالية شمعون بيريس الى انه كان على الحكومة ان «تبدأ حوارا مع السلطة الفلسطينية» قبل البدء بحفر النفق.

واضاف بيريس «من الافضل تبادل الكلام على تبادل الرصاص» واكد ان اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في مدينة الخليل «يمكن ان تتيح تهدئة النفوس».

شارون: اسرائيل ستوسع المستوطنات اليهودية

■ تل ابيب - رويتر: قال وزير البنية الاساسية الاسرائيلي ارييل شارون في مقابلة نشرت ان اسرائيل تعتزم توسيع المستوطنات اليهودية القائمة في مرتفعات الجولان بالاضافة الى توسيع تلك القائمة في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال شارون لصحيفة يديعوت احرونوت «ستاوي مرتفعات الجولان 25 الف شخص خلال بضع سنوات. وستوسع المستوطنات في يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وكذلك المستوطنات في شمال قطاع غزة».

ويقيم نحو 15 الف اسرائيلي في مستوطنات في مرتفعات الجولان السورية المحتلة.

وذكر زعيم للمستوطنين في الجولان ان بناء 600 وحدة سكنية جديدة في الجولان سيبدأ العام المقبل.

العراق يدعو للكفاح المسلح وتونس تربط تقدم علاقاتها باسرائيل بتقدم عملية السلام

استنكار وتنديد بالاجراءات الاسرائيلية وترحيب عربي بعودة الانتفاضة

■ عواصم - وكالات: توالت ردود الفعل العربية والدولية المستنكرة للممارسات الاسرائيلية وتشدد حكومتها برئاسة بنيامين نتنياهو وندد الدول والمنظمات والصحف العربية والاسلامية بفتح اسرائيل لنفق يمر تحت المسجد الاقصى في القدس.

ودعا مسؤول عراقي امس العرب الى استعمال «كل الوسائل بما فيها الكفاح المسلح» من اجل مواجهة «تهويد القدس».

وقال رئيس لجنة الشؤون الخارجية في المجلس الوطني العراقي سعد قاسم حمودي لوكالة فرانس برس ان «العرب مدعوون الان للرد بحزم وبكل الوسائل بما فيها الكفاح المسلح لوقف مخطط تهويد القدس ومحو عروبة القدس الذي يمارسه الصهاينة المحتلون بخطوات مبرمجة مدعومة امريكيا».

واتهم حمودي، وهو عضو بارز في حزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم في العراق، حكومة بنيامين نتنياهو بالعمل «على غرار سابقاتها على تطبيق المشروع الصهيوني القائم على تدمير المسجد الاقصى وبناء هيكل سليمان فوقه».

واعتبر المسؤول العراقي ان «اطلاق عملية الاستيطان ومصادرة الاراضي الفلسطينية وتشريد سكانها العرب واقامة القدس الكبرى يثبت بجلاء ان الصهاينة يريدون الاستحواذ على كل شيء دون تقديم ادنى تنازل في اطار التسوية التي دخلت مأزقها الحاد والمتوقع».

واضاف ان «الامة العربية وطلائعها مدعوة للارتقاء الى مستوى الخطر المصيري الذي يهدد وجودها وحقوقها ومقدساتها». وقال «لا سبيل لتحقيق ذلك الا بالعودة الى الثوابت القومية والتضامن ولو بالحد الادنى واعتماد القدرات العربية والذاتية».

ودعت صحيفة «القادسية» العراقية الرسمية امس الخميس الدول العربية الى تعليق الاتفاقات الموقعة مع الدولة العبرية ردا على الاجراءات الاسرائيلية لتهويد مدينة القدس.

وقالت الصحيفة ان «اهم خطوة يمكن ان تخطوها الانظمة العربية وبالذات التي وقعت اتفاقات مع الكيان الصهيوني، هي تعليق تلك الاتفاقات او الغاؤها والعمل على احياء الانتفاضة وزيادة جذورها في الاراضي العربية المحتلة».

سورية

وصفت سورية امس الخميس المواجهات الدامية التي اندلعت في قطاع غزة والضفة الغربية بانها بداية لانتفاضة جديدة وطالبت الدول العربية بدعمها.

وقالت صحيفة «البعث» في مقال لرئيس تحريرها تركي صقر ان سياسات رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو بما في ذلك شق نفق تحت المسجد الاقصى تدفع المنطقة باتجاه الحرب وليس السلام.

وقال «لقد كان من الطبيعي ان تقابل اجراءات نتنياهو بشق نفق تحت باحة المسجد الاقصى بموجة عارمة من السخط وبمواجهات دامية مع قوات الاحتلال في معظم مناطق الداخل الفلسطيني يوم امس الاول. ولا تجانب الحقيقة اذا قلنا انها بداية لانتفاضة جديدة ربما تكون اشد وامضى من انتفاضة اطفال الحجارة وبقوة وعزيمة واسلحة لم تشهدها السلطات الاسرائيلية من قبل».

ومضى صقر يقول «تأتي انتفاضة المسجد الاقصى ايذانا بتجديد العزم لانتفاضة جديدة تحمل مخزون الالم والغضب والتحدي تقتضي التضامن معها ودعمها بكل الوسائل».

وقال «ان الظروف الداخلية والخارجية تستجيب لوقف هذا الاعتداء على السلام وتكبيل يد هذا الطاغية العنصري الذي يهدد امن واستقرار الجميع في المنطقة وهذا مطلوب من العرب قبل غيرهم».

الاردن وقطر

وادان الاردن وقطر امس الخميس فتح اسرائيل نفقا في القدس قرب الحرم القدسي الشريف وحملاها المسؤولية عن الاشتباكات.

وقالت وكالة الانباء القطرية ان الادانة جاءت خلال محادثات في الدوحة بين الملك حسين عاهل الاردن وامير قطر الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني.

واضافت ان الزعيمين ادانا فتح اسرائيل للنفق بوصفه انتهاكا لقدسية المدينة واستفزازا لمشاعر العرب والمسلمين يتنافى مع مبادىء اتفاق السلام.

وحمل الزعيمان الحكومة الاسرائيلية المسؤولية عن الاشتباكات التي وقعت على مدى اليومين الاخيرين بين الفلسطينيين والقوات الاسرائيلية وطالبا اسرائيل بتنفيذ تعهداتها وخاصة الاتفاقات التي تم التوصل اليها في اطار عملية السلام.

امام الازهر

ودعا امام الازهر الشيخ محمد سيد طنطاوي الى مقابلة «العدوان» الاسرائيلي على المسجد الاقصى «بالدفاع التام عن المسجد حتى لو ادى ذلك الى الاستشهاد».

وقال طنطاوي في رسالة وجهها الى الفلسطينيين عبر «اذاعة صوت فلسطين» اثر المواجهات الدامية في الاراضي الفلسطينية والتي اندلعت ردا على فتح نفق تحت المسجد الاقصى في القدس الشرقية «يجب ان نقابل هذا العدوان بالدفاع التام عن المسجد، ولو ادى ذلك الى الاستشهاد من اجل اعلاء كلمة الله، ونفتدي به كل ما نملك لان المسجد الاقصى اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين واليه تشد الرحال».

وقال طنطاوي في الكلمة التي نقلتها صحيفة «الاهرام» اليوم الخميس «ان نفقا تحت اسفل المسجد الاقصى امر تنفر منه جميع الاديان السماوية لانه يمثل عدوانا سافرا على بيت من بيوت الله، واي عدوان على بيوت الله هو اشنع المحرمات».

لبنان

وفي بيروت قال وزير الدفاع محسن دلول امس الخميس ان رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو يثبت خلال فترة «اجرامه» ان التقهقر والزوال في طريقه ليس فقط الى ولايته بل الى عملية السلام «المبتورة».

وكان دلول يعلق امس على المواجهات التي اندلعت في الضفة الغربية بين الفلسطينيين والقوات الاسرائيلية.

وقال دلول «ان ولاية الاحمق سريعة الزوال. وها هو رئيس وزراء العدو الاسرائيلي يثبت يوما بعد يوم وخلال فترة اجرامه ان التقهقر والزوال في طريقه ليس فقط الى ولايته بل الى عملية السلام المبتورة برمتها سيما وان نتنياهو اعرب ومنذ لحظة انتخابه الاولى عن تراجعه عن كافة الخطوات الاقليمية التي سماها البعض جزافا بالسلام وحدد مقاييس جديدة اقل ما يقال عنها انها عملية استسلام غير مشروطة».

ومضى دلول قائلا «هذه المقاييس اصطدمت بمسألتين اولهما الموقف القومي الواضح للرئيس (السوري) حافظ الاسد الذي اعلن خطوط السلام العادل والشامل وثانيهما الارادة الشعبية العربية التي استفزها واستثارها نتنياهو عبر عجرفته وصلفه وحماقته».

وقال دلول «هذه الارادة عبرت عن نفسها في هذه المرحلة بالانتفاضة المتجددة في فلسطين المحتلة وبحالة النهوض المتألقة بمصر ازاء تعنت وعدوانية اسرائيل».

وكان دلول يشير بذلك الى الانتقادات المصرية المتزايدة لسياسة رئيس وزراء اسرائيل تجاه عملية السلام مع الفلسطينيين وسورية ولبنان.

ومن جهة ثانية اعتبر القائم باعمال مفتي الجمهورية اللبنانية للطائفة الاسلامية السنية محمد رشيد قباني ان ما يجري في القدس من حفر نفق «يؤكد على ان اسرائيل ماضية في خطتها لبناء هيكل سليمان على انقاض المسجد الاقصى وان ما يحدث اليوم هو مقدمات لتحقيق هذا الهدف».

تونس

وحثت تونس المجتمع الدولي على التدخل لوضع نهاية للاعمال الاسرائيلية ضد الفلسطينيين في الاراضي المحتلة.

وقال بيان لوزارة الخارجية نشر امس ان تونس تدعو المجتمع الدولي وخاصة راعيي عملية السلام في الشرق الاوسط الولايات المتحدة وروسيا على التدخل لوضع نهاية للاعمال الاسرائيلية.

واعرب البيان عن تضامن تونس الكامل مع الفلسطينيين واعاد الى الاذهان ان تونس التي اقامت علاقات دبلوماسية محدودة مع اسرائيل في وقت سابق هذا العام تربط بين موقفها من اسرائيل وبين تقدم عملية السلام على اساس مبدأ الارض مقابل السلام.

الجزائر

وقالت الجزائر انها تشعر بقلق بالغ لفتح اسرائيل نفقا بالقدس قرب المسجد الاقصى ودعت الى ممارسة ضغوط دولية على اسرائيل.

وقالت وزارة الخارجية الجزائرية في بيان انها تدين بقوة هذا الاجراء الذي قالت انه يهدف لتغيير وضع القدس في انتهاك للشرعية الدولية وبخاصة لقرارات مجلس الامن الدولي والترتيبات المتفق عليها بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

وقال البيان ان الجزائر تدعو المجتمع الدولي بأسره لاتخاذ اجراء للحفاظ على هوية الاماكن الاسلامية المقدسة والحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني في القدس.

الصحافة السعودية

ورحبت الصحافة السعودية امس الخميس بـ«عودة الانتفاضة» في الاراضي الفلسطينية، فيما واصلت صحف الخليج ادانة اسرائيل.

واكدت صحيفة الجزيرة التي تعكس التوجه الحكومي ان «الانتفاضة المباركة افضل سلاح في مواجهة الصلف والتعنت الاسرائيليين».

وشددت صحيفة «البلاد» السعودية على ان «حفر النفق تحت المسجد الاقصى هو استفزاز لمشاعر المسلمين، وان عودة الانتفاضة يأتي ردا على الاستفزازات الاسرائيلية».

ودعت صحيفة «عكاظ» الدول المشاركة في عملية السلام الى «التمهل» في تطبيع علاقاتها مع الدولة العبرية ردا «على اتباع اسرائيل سياسة القوة لفرض الامر الواقع على الاخرين».

وطالبت صحيفة «الوطن» في الدوحة الدول العربية «تجميد التطبيع مع اسرائيل» و«اعادة النظر في العلاقات المقامة معها». وكانت قطر وعمان البلدين الوحيدين في الخليج اللذين باشرا تطبيع علاقاتهما مع اسرائيل عبر اقامة علاقات اقتصادية هذا العام.

ووصفت صحيفة «الخليج» الاماراتية فتح اسرائيل النفق اسفل الحرم القدسي بانه جريمة» مؤكدة على ان «نتيجته الفورية جعل اليهود شركاء» في الحرم القدسي.

ايران

واعتبرت ايران امس فتح اسرائيل نفقا بمحاذاة المسجد الاقصى في القدس «استفزازا» ودعت الدول المسلمة الى الاتحاد «ضد العدوان الصهيوني على الاماكن الاسلامية المقدسة».

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الايرانية محمود محمدي ان «هذه العملية الصهيونية تظهر ان التسوية (مع الدولة العبرية) ليست سوى وهم».

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن محمدي قوله ان هذا النفق يشكل «عدوانا على الاماكن الاسلامية المقدسة وتمهيدا لتدمير مواقع الاسلام» في القدس.

وتابع ان اسرائيل «بعدم الاخذ في الاعتبار التنازلات المطلوبة من جانب الدول العربية ومن خلال تجاهل الاتفاقات الموقعة تدريجيا، جعلت من اهانة العرب سلوكا سياسيا».

الصين

وحضت الصين امس اسرائيل على مشاركة الدول الاخرى في الشرق الاوسط في تأمين استمرارية عملية السلام.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية شين غوفانغ «يتوجب على الحكومة الاسرائيلية الانضمام الى الحكومات الاخرى في المنطقة للمساهمة في عملية السلام».

ايطاليا

ودعت ايطاليا كلا من اسرائيل والزعامة الفلسطينية امس الى ضبط النفس بعد اكثر المصادمات دموية في الضفة الغربية منذ بدء الحكم الذاتي الفلسطيني قبل عامين.

وقال بيان لوزارة الخارجية ان الحكومة تتابع انباء المصادمات بمشاعر القلق وتأمل «الا تشعل هذه الاحداث المؤسفة موجة جديدة من العنف في المنطقة».

واضاف «ايطاليا... تدعو الاطراف الى عدم الاقدام على اعمال يمكن ان تؤثر على النتيجة النهائية للمفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية لاسيما بشأن قضايا حساسة مثل قضية القدس».

ودعا البيان جميع الاطراف الى «اظهار الدليل على الاعتدال بان تستأنف على الفور المحادثات بشأن تنفيذ الاتفاقات التي تم التوصل اليها بالفعل وتنشيط عملية السلام».

اتحاد الكتاب العرب

ودعا الاتحاد العام للكتاب والادباء العرب امس الخميس الدول العربية المرتبطة باتفاقات او معاهدات سلام مع اسرائيل «الى اعادة النظر في ما تم ابرامه» بعد اقدام الدولة العبرية على شق نفق تحت القدس الشرقية بمحاذاة المسجد الاقصى.

وقال الاتحاد، الذي يتخذ من عمان مقرا له، في بيان تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه، ان «ما يقوم به العدو يثبت بما لا يدعو مجالا للشك بأن السلام مع الغاصبين ليس اكثر من سلام مستحيل».

روسيا

وقالت روسيا ان الاعمال التي قامت بها اسرائيل «من جانب واحد» هي المسؤولة عن العنف مع الفلسطينيين ولكنها ادانت «تجاوزات» من كلا الجانبين وقالت انها تحاول المساعدة على اعادة فتح مفاوضات السلام.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية ميخائيل ديمورين في لقاء مع الصحافيين ان «قيام السلطات الاسرائيلية من جانب واحد بفتح نفق مجاور لموقع اسلامي مقدس اثار احتجاجات شعبية فلسطينية تلقائية».

«واننا نعرب عن اسفنا العميق لهذه التجاوزات».

واضاف المتحدث ان «روسيا تدعو الاطراف المعنية بصورة عاجلة الى الاحجام عن اتخاذ خطوات تؤدي الى تدهور اكبر في الوضع. لذلك من الضروري احترام الاتفاقات السابقة بالكامل».

وكانت روسيا شريكا للولايات المتحدة في رعاية عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال ديمورين ان «وزارة الخارجية تتخذ خطوات ضرورية وتقوم باتصالات بهدف اعادة الوضع الى حالته الطبيعية ولتشجيع الحوار والتعاون بين حكومة اسرائيل والادارة الوطنية الفلسطينية».

اليابان

ودعت اليابان امس الفلسطينيين واسرائيل الى «ضبط النفس» وعبر الناطق باسم وزارة الخارجية اليابانية عن «القلق العميق» لبلاده ازاء الاحداث في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

واضاف الناطق ان اليابان «مصممة على الاستمرار في العمل بشكل ايجابي لاحراز تقدم في العملية السلمية (في الشرق الاوسط) بمختلف الطرق ومنها تقديم المساعدة للشعب الفلسطيني».

فلسطيني يواسي زميلا له اصيب في الاشتباكات في مدينة رام الله امس (رويتر)

رئيس جمعية انمائية في قرى الجولان:

سكان الجولان المحتل يتمسكون بهويتهم عن طريق مشاريع البنية التحتية

لندن ـ «القدس العربي»:

اكد امس تيسير مراعي المسؤول في «جمعية التنمية العربية» في هضبة الجولان السورية المحتلة في لقاء مع «القدس العربي» في لندن ان جمعيته التي تأسست في عام 1991 هدفها احتفاظ السكان العرب في الجولان بهويتهم العربية وانها تقوم بمشاريع انمائية، وصحية وزراعية وتعليمية للاحتفاظ بالبنية التحتية التي تؤمن بقاء الهوية العربية للسكان. فيما تحاول سلطة الاحتلال محو عرب الجولان عن طريق سياسة «الجزرة والعصا» وقال ان الجمعية تتمتع بتأييد عربي شامل في الهضبة.

وأوضح ان عدد السكان العرب في القرى الست العربية وبينها مجدل شمس، يبلغ 6300 شخص بعدما سكن الهضبة ما يزيد عن 16 الف شخص قبل حرب 1967. وقال انه برغم انتماء السكان الديني الى الطائفة الدرزية وعدد قليل منهم الى طوائف اخرى فان انتماءهم الاساسي عربي ويشعرون بروابط اقوى مع السكان العرب في الضفة الغربية في نابلس وجوارها مثلا ومع مواطنيهم في سورية والعالم العربي مما يشعرون مع الدروز الذين اصبحوا مواطنين اسرائيليين.

وفي تفسيره لسياسة «الجزرة والعصا» قال ان السلطة الاسرائيلية المحتلة تحسن معاملة من يتعامل معها وتسهل أموره فيما تضرب من يقاومها سياسيا وتصعب أموره الحياتية ومع ذلك لم تنجح في استقطاب أي معارضة للموقف العام المؤيد للاحتفاظ بالهوية السورية للسكان.

واشار الى ان اسرائيل تحاول تحويل وجهة الجهاز التعليمي عن طريق ادراج برامج دراسية في العبرية ومناهج تعلم الادب الاسرائيلي على حساب الادب العربي والدين الاسلامي وان سياستها الاستيطانية مستمرة باشكال مختلفة.

وشدد على كون سكان القرى الدرزية اختاروا التمسك بالهوية العربية السورية وعدم التحول الى جزء من الاحتلال.

وقال ان دعمهم المادي محدود ويأتي من مؤسسات غير حكومية اوروبية ومن مشاريعهم في الداخل اذ يحظر عليهم تسلم اي مساعدة رسمية عربية او الاجتماع بمسؤولين عرب أو حتى الحصول على الدعم المادي العربي لمؤسسات تعليمية أو طبية، واضاف ان سلطة الاحتلال تحاول توقيف وعرقلة مشاريعنا لكي لا نحتفظ بدعم الجماهير التي تدعمنا، وتحاكم كل من يقيم أي علاقة مع مسؤولين عرب وتسجنهم وتغلق مؤسساتهم.

واشار الى ان هدف زيارته الى بريطانيا التوعية حول أوضاع سكان الجولان المحتل والحصول على الدعم المادي للمشاريع الصحية والزراعية والثقافية التي تؤمن استمرار الهوية العربية من مؤسسات غير حكومية دولية.

وذكر ان عدد المسجونين حاليا من سكان الجولان المحتلة يزيد عن 35 سجينا ولو ارادت اسرائيل بالفعل ترطيب الاجواء التفاوضية مع سورية لافرجت عنهم.

واعتبر ان انشاء اسرائيل خمس مستوطنات جديدة في الجولان يعبر عن حقيقة نواياها فهي تشجع الاستيطان وتدعي الرغبة بالسلام وهناك ما يقارب 36 مستوطنة اسرائيلية في الجولان.

وامل في ان تتعلم حكومة اسرائيل الحالية درسا مما يجري حاليا وان تباشر في اعطاء الفلسطينيين والعرب المقيمين تحت الاحتلال حقوقهم.

وذكر انه سيزور هولندا والمانيا وقد قام بزيارات الى الخارج سابقا وان مؤسسته تملك شبكة علاقات مع مؤسسات غير حكومية دولية، وانها بحاجة الى الدعم المادي والمعنوي.

ومراعي في بريطانيا بدعوة من «مجلس التفاهم العربي البريطاني» (كابو) الذي اقام حفلة غداء على شرفه أمس والقى في المساء محاضرة بعنوان «السلام والوضع الحالي في مرتفعات الجولان» في قاعة «ويستمنستر سنترال هول» في لندن.

وستستمر زيارته حتى 3 تشرين الاول (اكتوبر) وسيتحدث في المؤتمر السنوي لحزب العمال البريطاني في 2 تشرين الاول (اكتوبر).

مقتل شخصين واصابة خمسة في قصف جوي مناطق جنوب السودان

■ نيروبي ـ رويتر: قالت بريندا بارتون المتحدثة باسم برنامج الغذاء العالمي في نيروبي ان شخصين على الاقل قتلا واصيب خمسة اخرون امس الخميس في غارتين منفصلتين قصفت فيهما مناطق في جنوب السودان تخضع لسيطرة الجيش الشعبي لتحرير السودان.

واضافت بريندا ان الطائرات قصفت مدينة طمبرا الواقعة قرب الحدود مع جمهورية افريقيا الوسطى ومدينة مريدي الواقعة قرب الحدود الزائيرية.

ولم تستطع بارتون القول من الذي قام بهاتين الغارتين غير ان محللين سياسيين في نيروبي قالوا ان الحكومة الاسلامية في الخرطوم دأبت على قصف المناطق الخاضعة لسيطرة الجيش الشعبي لتحرير السودان الذي يقاتل منذ عام 1983 من اجل الحصول على الحكم الذاتي.

وتابعت بارتون قائلة «تكمن خطورة هاتين الغارتين في كونهما ضد منطقتين مدنيتين يوجد فيهما عدد كبير من موظفي وكالات المعونة».

في الصحف السودانية

تزايد الانتقادات للأوضاع المعيشية والسياسات الاقتصادية دعوة للتعددية السياسية وللحوار مع اليسار الماركسي والعروبي

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت:

ارتفعت نغمة نقدية حادة في المقالات التي تضمنتها صحافة الخرطوم، والتي تمحورت حول القضايا المعيشية، ابتداء من المشكلات المزمنة للكهرباء والرغيف التي ظل لها حضورها اليومي في المداولات الصحافية، وانتهاء بالمستجدات الاقتصادية التي انفجرت مع خطاب وزير المالية امام المجلس الوطني وسط الاجواء التي تثيرها هذه الايام التحضيرات الجارية لعقد المؤتمر الاقتصادي.

ففي «اخبار اليوم»، اعاد محمد الفاتح، وعبر عمود (نقطة نظام)، طرح (أزمة الخبز على نار هادئة) ملاحظا منذ البداية ان عددا غير قليل من كتاب الاعمدة والصحافيين قد صب جام غضبه على وزارة المالية بولاية الخرطوم حينما تدخلت لحسم فوضى السوق- واختلف أهل الرأي-كما يقول-في تحليل هذه الظاهرة، ولكنهم اتفقوا ان حكومة الولاية من وراء هذه الازمة والتي كادت ان تحدث كارثة. وهو يذهب، على خلاف المحللين الآخرين الذين رأوا للازمة اسبابا سياسية أو ان المعارضة استغلتها، ان الخطوات التي اتبعتها ولاية الخرطوم ممثلة في وزير ماليتها الحاج عطا المنان، والذي لا يحتاج منا الى شهادة أو شكر فانها لاجراءات سليمة وصحيحة وتهدف الى تخفيف العبء عن المواطن الذي اساء فهم القرارات، وكان لا بد لحكومة الولاية من التدخل لوقف حصان الخبز الجامح وجشع السماسرة والانفلات غير المبرر، على أي حال-يستطرد الكاتب-ان احداث الشعب ليس سببها الخبز فحسب وانما تراكم كثير من الاشياء والاخطاء. ووزارة المالية-ولاية الخرطوم كانت كبش فداء، وعلى المعارضة ان تتبنى منهجا جديدا بعيدا عن استغلال الظروف الاقتصادية الصعبة.

وفي الصحيفة نفسها، ثلاثة اجراس، يقرعها كمال فريد لدهاقنة الاقتصاد، في المؤتمر الاقتصادي منبها لحالة الجوع والفقر والمرض، كتلخيص ـ غير مخل كما يقول ـ للآثار المترتبة عن سياسات التحرير الاقتصادي، وتساءل في حديثه الذي دعا فيه لمراجعة تلك السياسات أو التراجع عنها باعتبار الدواعي الانسانية أولا ثم الاقتصادية ثانيا، لان الذين يعانون اليوم هم العامة، وهم السواد الاعظم، وفيهم الخير، ويمثلون 98 % من جملة 30 مليون سوداني، وهم الموظف والعامل وارباب المعاشات واسرهم وصغار التجار والمزارعين والرعاة والكهول والشيوخ والاطفال والنساء. كيف يستطيع الطفل-كما يقول-الحصول على كفايته من اللبن، والرطل 400 جنيه، والرغيف الواحد 78 جنيها، مشيرا الى ان ثمن الرغيف الان كان بالامس مرتب موظف بالخدمة المدنية.

اما راشد عبد الرحيم، فقد صب جام غضبه على السياسات النقدية الجارية فدعا في عموده (اشارات) بنفس الصحيفة، وتحت عنوان «الدولار» الحكومة لتخرج الناس من المستنقع الذي ادخلتهم فيه. مشيرا بذلك الى تغلغل سياسة الدولار في حياتنا. وقال ان الحكومة اليوم هي اكبر المتعاملين في سوق العملات وهي أكبر أسباب التضخم، وهي سبب الفوضى في الاسواق ومكمن الداء في كثير من القضايا، نعم يشترك معها الناس في ضعف الانتاج والتكاسل، لكنها تنهى الناس عما تقترفه، وفي يد الحكومة الآن ان تخفض الدولار اذا غلت يدها عن سوقه، واذا اوقفت المشروعات الشعبية التي تشتري من سوق العملة، واذا حسنت سياسة الصادرات، واذا وقفت على سياسة واحدة في شأن النقد لا تبدلها كل حين ولا تخترقها.

الشكوى من المعاناة المعيشية والتعويل على المؤتمر الاقتصادي، ايضا، كان موضوع الصحافي صلاح البدوي المبارك، بجريدة «الوان» حيث كتب: لقد تفاقم الغلاء، وابتلع كل شيء حتى النطق، واصبح المواطن في وطنه العزيز يعيش في قلق من الحاضر وخوف من المستقبل فيما يريد ان يحققه وما تسمح به قدراته وامكانياته والظروف الاقتصادية الصعبة. لهذا نجده قلقا وحائرا وخائفا ومهموما لا يدري ماذا يفعل، مع الارتفاع الجنوني للاسعار مع مشرق كل يوم فاصبح لا حول له ولا قوة، وترتب على ذلك الكثير، وكمثال، انقطعت صلة الارحام وما خفي اعظم. وليبقى الامل الاعظم في ان ترى توصيات المؤتمر الاقتصادي المنتظر النور فكل المؤتمرات التي انعقدت بقاعة الصداقة لم نسمع عن تطبيق توصية واحدة من التوصيات العديدة، وكلنا راع ومسؤول عن رعيته.

وثمة تساؤلات، غير خارجة عن هذا الاطار، وردت في نصف كلمة بجريدة «الرأي العام» ممهورة بتوقيع (عين) جاء فيها: سؤال عن الذي يردد بأن لا حياة للسودان بدون فتح المجازر والسلخانات وتجهيز آلاف الذبائح كل فجر لتأخذ طريقها الى خارج المليون ميل مربع ويجوع الناس هنا لربع كيلو لحم. ان منظورينا في هذه الحالة-كما يقول الكاتب-مثل بعض سكان محطات السكك الحديد الذين يبيعون الدجاج المحمر والبيض المسلوق للركاب العابرين، ليشتروا بالعائد احتياجاتهم من الويكة الناشفة، ان الخلاصة خسارة فادحة، تصدير بلا هوية ولا رقابة ولا اهتمام، وما هي شحنات الضأن المذبوح أعيدت من حيث اتت.

تساؤلات لوزير المالية

الوضع الاقتصادي في مجمله، كان موضع تساؤل، من خلال مقالة عثمان سوار الذهب بـ«الرأي العام»، تعليقا على خطاب وزير المالية امام المجلس الوطني الذي لاحظ، في بداية المقالة، انه ووجه بانتقادات حادة من رائد المجلس ورئيس اللجنة الاقتصادية وعدد من الاعضاء، ويؤكد ان السيد وزير المالية، ورث وضعا لا يحسد عليه، من ضمن ذلك عدم فعالية مجلس التخطيط القومي، وانعدام التخطيط، وهو أمر بالفعل حادث كما يقول الكاتب-ولكن بسبب غياب التخطيط والذي تم تهميش دوره في الفترة الماضية، راينا كيف وصل بنا الحال، والذي وجده وزير المالية امامه، اما السيد محافظ البنك المركزي، والذي مارس انتقادا لوزير المالية فقد كنا نظن انه ايضا من ضمن الكادر الذي يضع السياسات المالية والنقدية وبالتالي يكون مطلعا على الاوضاع الاقتصادية، ولكنه انتقد اهمال القطاع الصناعي، فماذا فعل بخصوصه عندما كان وزيرا للمالية قبل اشهر قليلة خلت. والقطاع الصناعي-كما يقول الكاتب، تسأل عنه سياسات الانقاذ منذ مجيئها عندما الغت دوره تماما، اما التضخم الذي يقول عنه محافظ البنك المركزي انه ظاهرة عالمية، فهذا صحيح ولكنه بنسبة كم؟ هل بنسبة 166 % كما جاء في خطاب وزير المالية!! كان على السيد المحافظ ان يبحث في سياساته الائتمانية وفي الصرافات التي اصبحت أصل البلاء قبل ان يهون من امر التضخم أو يدافع عنه. عندما جاء وزير المالية الى هذه الوزارة قبل اشهر قليلة ماضية وجد وضعا يتسم بالانفلات التام في كل شيء، عجز فاق الحد وصرف خارج الميزانية. وحكاية الصرف خارج الميزانية، تحتاج الى وقفة فقد اصبحت بسبب التضخم الذي صاحبها، ميزانية اخرى أكبر من الميزانية القائمة، وهي اشبه ببند الالتزامات القومية المركزة في الميزانيات الماضية، والذي أصبح تحولا تصعب السيطرة عليه، والآن ما اشبه الليلة بالبارحة.

ويتعرض الكاتب لموضوع الصرف على الميزانية بالاستدانة من النظام المصرفي فيوجه سؤالا للوزير: كم بلغ التمويل بالعجز عندما جاء للوزارة وكم اصبح الان؟ لان المعلومات التي لدينا- يقول الكاتب-تؤكد ان التمويل بالعجز سبب كل البلاء الذي تعاني منه الان. ثم كيف كانت تخسر الحكومة من بيع أكبر مصدر لايراداتها مبلغ 78 مليارا؟ نرجو من اللجنة الاقتصادية ان تعكف على حساب تكلفة بيع وشراء المواد البترولية، فقد يكون ذلك صحيحا، بعد ان قفز سعر الدولار من 838 جنيها الى 1421 جنيها في ظرف ستة اشهر فقط. وانني اعجب من هذه السياسات والتي ترفع الدولار صباح كل يوم في صرافات البنوك وتبني عليها حساباتها ثم تقول انها تخسر أو تدعم المواد البترولية والكهرباء، فاذا اخذنا بهذا المفهوم، فسنظل للابد نخسر أو ندعم لاننا سنلاحق طيفا هلاميا!

ويواصل الكاتب حديثه، مشيرا الى ان خطاب السيد الوزير، قد اهتم بالقطاع الزراعي الذي راهنت عليه الحكومة، ليتساءل: هل كسبت الرهان، كم تحقق من انتاج الموسم الماضي، من الذرة والسمسم والقطن والصمغ العربي والقمح وحب البطيخ والكركدي، هل اكتفينا من السلع الغذائية؟ وكم بلغت اسعار هذه السلع للمستهلك في نهاية الموسم-عشرة اضعاف مثلا؟!

وبكم تدنت اسعار صادراتنا من هذه السلع، هل بواقع 1500 دولار للصمغ مثلا، وقس على ذلك منتجات الحبوب الزيتية؟ والقمح الذي نصرف عليه من دم قلبنا، دون جدوى، كم بلغت تكلفته، واسعار بيعه للمطاحن، وكم كانت نسبة كفايته للاستهلاك المحلي، 20 % مثلا؟!!

الكهرباء.. الكهرباء

ما أصبح متعارفا عليه صحافيا بصعقة الكهرباء، أي جملة التداعيات الشعبية والرسمية التي نتجت عن قطوعات الامداد الكهربائي التي شهدتها العاصمة مؤخرا، وما اعقبها من غليان شعبي، افرزت كذلك أدبا صحافيا ثرا يستحق ان يطلق عليه ادب الكهرباء، وللسيد مدير عام للكهرباء، الدكتور يس الحاج عابدين، الاسهام الاوفر، من خلال حرصه التام على الرد على كل ما اثير حول الهيئة ودورها في تلك الازمة، رغم وجود مكتب للعلاقات العامة بالهيئة. ففي العدد الاخير من «الوان»، رد السيد المدير على الحلقات الثلاث التي كتبها عبيد الله عبيد في بابه، (قلب الشارع)، اتهم فيه عبد الله عبيد بأنه وقع فريسة سهلة لبيان صديقه رئيس اتحاد العمال، الذي كان بدوره ضحية وشاية وافتئات في حق الهيئة. كما قال وأكد بأن الهيئة على استعداد لمعالجة أمر فاتورة تموز (يوليو)، التي اثارت اللغط والجدل، مع من يرغب في استعداد استهلاكه ليستفيد من الدعم بالترشيد الفعلي في مقبل ايامه، لانها-على حد تعبيره-لا ترغب في حرمان أحد من الكهرباء، واضاف: ان اتحاد العمال يكفيه في ميزان حسناته في هذه المرحلة انه «مطء» الدعم الى 61 % من المستهلكين في العاصمة المثلثة بعد ان كان الدعم بالتعريفة السابقة يقتصر على دعم العاملين في الحكومة ويشكل هؤلاء اقل من 20 % من المستهلكين فقط.

أما الشيخ احمد عبد السلام، احد الفقهاء المعروفين، فقد ولج من باب «اخبار اليوم» ليدلي بدلوه، في صعقة الاسعار الخيالية والمفاجئة التي حملتها للناس فاتورة استهلاك الكهرباء لشهر تموز (يوليو) فقال: اردت ان اكتب مقترحا بعض الحلول التي يكون فيها رحمة بالضعفاء، والراحمون يرحمهم الرحمن، ولكن ردود الدكتور مدير الهيئة التي كانت فيها بعض السخرية بمن كتبوا جعلتني اسكت حفاظا لكرامتي، ثم يتعرض للقرار الجمهوري القاضي بتخفيض تعريفة الكهرباء، لما دون المئتي كيلوواط مراعاة للشرائح الضعيفة، وهو القرار الذي اثار بدوره جدلا واسعا من خلال بروز تأويلين له، احدهما تتبناه الهيئة، وثانيهما يتبناه اتحاد العمال. يتساءل الشيخ احمد عبد السلام: لست أدري كيف تفهم ما جاء في تفاصيل التعريفة المعدلة حسب القرار الجمهوري، وما زاد على ذلك يسعر 120، هل معنى ذلك ان من كان استهلاكه 300 متر ستكون فاتورته حسب فهم الهيئة للقرار ست وثلاثين الف جنيه بدلا من الثلاثين، حسب القرار الاول قبل التعديل؟ انها ازمة عجزت عن الخروج منها، واني حريص على ان لا اتجاوز المئتي متر، فكيف افعل ذلك. اتوجه برجاء لسادة الهيئة القومية للكهرباء، بجميع مهندسيها، ان يخترعوا لنا جهازا صغيرا يربط مع العداد بحيث يضبط الاستهلاك اليومي، فاذا وصل في اليوم الى ستة امتار ونصف فصل الكهرباء، وحبذا لو كان فيه صوت مسجل، يصيح في أهل البيت «خذوا حذركم خلاص»، وبذلك يسدي الينا السيد مدير الهيئة اعظم خدمة.

أما محمود ابو العزائم، الذي طلب من خلال بابه (من قريب ومن بعيد) بنفس الصحيفة، الهيئة باعادة النظر فيما اسماه اسعارها المستحيلة محذرا من الظلام القادم الذي سيعم العاصمة، فقد تبنى مقترحا مغايرا وان كان في روح الاقتراح السابق: قال: اتوجه الى المهندس سعيد محجوب رئيس مجلس ادارة بنك النيلين للتنمية الصناعية فارفع اليه رغبة العشرات من المواطنين الذين ابدوا استعدادا للمشاركة مع البنك في استجلاب محطة أو مجموعة محطات كهربائية للاحياء تاركين بذلك هذه الهيئة للابد. مشيرا الى ان اسعار هذه الهيئة لا يتحملها المواطن، أي مواطن، فهي عبء ثقيل عليه، ونحن على موعد مع الاظلام الكامل اذا لم تتداركنا السلطة العليا في البلاد.

دعوة للحوار مع اليسار السوداني

قضايا المشاركة السياسية والوفاق والمصالحة الوطنية أو الديمقراطية والشورى، لا زالت هي الاخرى، تجد حظها من التداول، وقد اضافت ندوة التعددية التي انعقدت مؤخرا وشارك فيها وفد مبادرة الهندي الوفاقية، مادة جديدة للجدل السياسي حول قضية الحكم. وفي هذا الاطار تجيء مقالة صديق البادي أحد الصحافيين الاسلاميين، والتي نشرتها «اخبار اليوم» تحت عنوان «حوار مع اليسار السوداني»، والذي يضم حسب تقدير الكاتب، الحزب الشيوعي والتنظيمات العروبية اليسارية. وقد حوى المقال فذلكة تاريخية عن الحزب الشيوعي ودوره في الساحة السياسية منذ تأسيسه في عام 1946 حتى الانتفاضة، وقد اعتبر الكاتب مقاله، وقفة تليها وقفات تشريحية لفصائل اليسار السوداني الاخرى، مؤكدا في خاتمة مقاله على ان «لا احد يمكن ان يلغي دور اليسار، وان الاوان ان تعود الشمس لمستقرها، وان ينتهي زواج المتعة بين القوى السياسية المتناقضة فكريا وعقديا، ويمكن استيعاب اليسار أو ترك هامش له بقدر حجمه، وهناك فرق بين التوفيقية والتلفيقية وجمع المتناقضات، ودعوتنا ندخل في حوار مع اليسار السوداني الذي لا ينكر احد وجوده مهما كان حجمه أو درجة تأثيره».

وفي السياق ذاته يكتب علي اسماعيل عتباني، في «الرأي العام»، تحت عنوان «لا خيار غير التعددية السياسية وتعدية التأبير-ولكن!!»، يقول «لا ينبغي ان يضيق صدر احد من جراء ما يطرح من افكار ونقد موضوعي، ومن تصويبات وان تعطى فرصة التعبير للجميع شريطة عدم المساس بالثوابت والمسلمات، وان لا يقبل البعض بالحرية واليد الطولى لانفسهم دون اخوانهم الاخرين.. لا يجب ان تقابل المعارضة السلمية بالرفض القهري او بعدم الاكتراث. وبعد رصد مطول لما يسميه الكاتب بالثقافة الابوية وللمؤسسة الابوية، وصراعاتها مع الثقافة الاخرى المعارضة. يخلص الكاتب الى «ان اتاحة الفرصة باتت مناسبة لمزيد من حرية التعبير السياسي والفكري والقيام تعددية منيرة، تعكس الميول والاتجاهات، وما يجري امام عين المؤسسة الحاكمة، اقيد واصلح لنظامها من الذي يجري وراء عيونها. هذا مع الاخذ في الاعتبار كل التجارب الماضية ونوعية تركيبتنا الديمغرافية والولاءات العشائرية التقليدية. فاذا ما وافقتنا الاغلبية على ذلك، يبقى السؤال المهم جدا، أو بيت القصيد، هو متى وكيف يكون شكل التعدد والبلاد تستشرف مرحلة جديدة توضع فيها لبنات الدستور الدائم، لعل الاقيد للناس مناقشة توقيت التعددية السياسية لتكون قبل وضع الدستور أم بعده والبلاد تعيش حالة الاستقرار القانوني».

ويدعو صلاح محمد ابراهيم، رئيس تحرير الصحيفة الى تعزيز فكرة الحوار الوطني عبر بابه اليومي مستندا، كمدخل للموضوع على مبادرة الهندي، التي يرى انها اسهمت في تعزيز فكرة الحوار السلمي بين مختلف الفصائل والفئات-كما يقول-ان المناخ، يمكن ان يستوعب التباين في وجهات النظر وان هناك مجالا لتبادل الافكار واحترام وجهة نظر الطرف الاخر.

ويضيف: ان اهم نقطة يمكن استثمارها في مبادرة الهندي هي تبشيرها بانتهاج اسلوب عقلاني وسلمي لمعالجة خلافات القوى الوطنية وتحقيق الوفاق الوطني، واذا ما نجحت المبادرة فعلا في توسيع دائرة الحوار بدخول اطراف جديدة فيها فاننا بلا شك نكون قد اجتزنا عقبة كبيرة كانت تعترض تحقيق الوحدة الوطنية. ويستطرد قائلا ان المصالحة والوفاق يمكن تحقيقهما اذا ما توفرت الارادة الوطنية الصادقة، واذا ما خلصت النوايا، واذا ما توفرت قناعات بنبذ التعصب والشروط التي تحاول بعض الاطراف املاءها او فرضها على طاولة الحوار.

ويشير محمد سعيد معروف في عموده (حدث وتعليق) بـ«السودان الحديث» الى وجود معوقات تحول دون المشاركة الايجابية «هناك ضغوط تقوم في وجه شعار المشاركة، ثم ما هو دور المؤتمر الوطني وقواعده في ابراز اراء المواطنين واثرها الفعلي وماذا يجب عمله بعد ذلك». ويستشهد لذلك بضغوط مورست «على رئيس لجنة الحسبة السابق حتى استقال وعلى من تقدموا لمحاسبة وزير المالية في شأن رفع سعر البترول فسحبوا الاستجواب وعندما كتب المفكر الدكتور حسن مكي حديثا صريحا بصحيفة «الملتقى» اضطر لنشر «تفسيره» فيما بعد- ويقول الكاتب: من المألوف ان تستمع الى مواطن يتساءل لماذا يواجه الشعب في عهد الانقاذ والمنجزات الكبرى صعوبات ومشاكل لم تحدث مثلها شدة في أي عهد مضى، ومن المألوف ان ترى الان سودانيا حائرا يردد ما هو الحل، لذلك نود ان نشارك هذا المواطن لا في حيرته، ولكن في بحثه عن الحل، ونبادر القول انه في مثل هذه الحالات تقتضي امانة الكتابة الا يضع الكاتب نفسه فوق الاخرين ويملي عليهم وانما ينبغي ان يعمد الى الاحداث والادلة ويضع الموازنات ويعمل الخيال.

وعلى العكس من ذلك تماما، يشكك متوكل عبد الدافع في جدوى الكتابة نفسها، فقد قال في عموده (مداد القلم) بجريدة «الرأي العام»: سئمت ان اكتب في السياسة لان ما تكتبه الاقلام وتنشره الصحف من نصح تفعل الحكومات عكسه، بل ان الصحافي اصبح مثل مستشاري نميري (يشار عليهم)، ثم ان الكتابة العامة لها مذاقها الطاعم وعطرها الفواح وليس لها جوانب مظلمة مثل السياسة التي ما ان تمسك بالقلم حتى تحس كأنك تصعد لتدخل حلبة ملاكمة انت فيها الخاسر مهما ابليت. لكن مع ذلك فان السياسة هي حياة الناس فما ان تتكلم عن السوق أو المواصلات أو العلاج أو المدارس أو المساجد الا وانت تتورط في الشر، الذي كنت تحسب انك تبعد عنه وتغني له. فالسياسة هي هذا الوطن الرائع الذي نعشقه ارضا ونيلا وسماء، وهي جرعة مائه، لقمة طعامه وظله الذي نأوي اليه، ثم هي شمسه التي تحرقنا ولا نسأل الله عز وجل ان يبدلنا بظل مداري كما فعل أصحاب موسى فخرجوا من حصن الرضى. وبعد ان استعرض الكاتب ما فعلته السياسة في ارضنا وفي كل بقاع الدنيا من حضارة، قال: لو اطلق السياسيون البصيرة ونظروا للمستقبل لما وقفوا لحظة في وجه الكلمة ولأعطوها مداها وحريتها.

البابلي يهاجم رئيس البرلمان الكويتي

اقتراح بابعاد رجال الاعمال عن السياسة واتهام مصر بالخضوع لامريكا

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الموضوعات والاخبار الرئيسية في الصحف الصادرة امس عن الاشتباكات الدامية في مدينتي القدس ورام الله بين الفلسطينيين وبين الجنود الاسرائيليين وسقوط قتلى من الشرطة الفلسطينية وعشرات الجرحى واجراء اتصالات تليفونية بين الرئيس مبارك وكل من رئيس دولة الامارات العربية الشيخ زايد بن سلطان والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وجون ميجر رئيس وزراء بريطانيا ونتنياهو رئيس وزراء اسرائيل، لبحث تدهور الاوضاع في الضفة الغربية، واستنكار مبارك لافعال اسرائيل التي ادت الى هذه الاضطرابات.

واشارت الصحف ايضا الى صدور حكم من قاضي الامور المستعجلة بمحكمة الجيزة الابتدائية بوقف تنفيذ الحكم الصادر من محكمة الاستئناف بالقاهرة في الرابع عشر من شهر حزيران (يونيو) من العام الماضي بالتفريق بين الدكتور نصر ابو زيد وزوجته الدكتورة ابتهال يونس باعتباره مرتدا عن الاسلام لا يجوز ان يتزوج مسلمة. كما نشرت عن سقوط سفاح روض الفرج، الحي الشعبي الذي يقع شمال القاهرة، واسمه مصطفى عبد الرحيم بعد ان قتل ثمانية اشخاص منذ عام 1989. واطلاق النار على عدد من البواخر السياحية امام مدينة ملوي وعدم اصابة احد من السائحين وعقد مجلس جامعة الدول العربية يوم السبت على مستوى المندوبين الدائمين بناء على طلب فلسطين لبحث الاوضاع في الضفة الغربية وزيادة اسعار الطيران الداخلي بنسبة 15 %، واصدار مجلس المحافظين مجموعة اخرى من القرارات بالسماح لتكوين شركات نقل ركاب خاصة بشرط الا يقل عدد سياراتها عن مئة، والتوقف عن منح تراخيص جديدة لسيارات السرفيس وتدعيم اسطول نقل الركاب بمئات من سيارات الميكروباص. والقبض على حمدي حسان جاد الرب الذي قام بالنصب على وزير الثقافة وعلى محام يمارس النشل في اتوبيسات النقل العام وتكوين لجنة في وزارة البحث العلمي لاعداد خطط لتطوير صناعة الدواء.

وبالنسبة للتحقيقات الصحافية، فابرزها كان عن اسرائيل والمؤتمر الاقتصادي الذي سيعقد في القاهرة.

القمة الاقتصادية

بالنسبة لمؤتمر القمة الاقتصادي الذي سيعقد في القاهرة، في الثاني عشر من تشرين الثاني (نوفمبر)، فقد قام رئيس تحرير «الجمهورية» محفوظ الانصاري باشعال الخلاف حوله بشكل مفاجئ والدخول طرفا مباشرا فيه ضد المعترضين عليه، والمطالبين بتأجيله وقد بدأ كتابة سلسلة بعنوان «المؤتمر الاقتصادي، وتأملات» والحلقة الاولى منها بعنوان «دعوة لمنهج تفكير جديد، اقاويل التراجع واشاعات الضغوط».. كان مفاجأة حقيقية من الانصاري، لأنه شن حملة لا مبرر لها بالمرة ضد المعترضين، ونفى ان يكون نظام الحكم قد تراجع عن موقفه تحت الضغط الامريكي. وقال عن المعترضين: «آن اوان ترك الثوابت والقوالب وانماط التفكير والتعامل التقليدي، التمطي مع الاحداث والقضايا الكبرى. فقد تعقدت الحياة وتشابكت المصالح وتداخلت الامور، واختلت المسائل المنطقية البسيطة بمقدماتها ونهاياتها او نتائجها المباشرة وحل محلها مسائل مركبة تحمل الشيء ونقيضه لا ينفع معها المنطق البسيط».

وقال ان مصر هي التي طلبت، والحت في عقد المؤتمر في ارضها ووافق المجتمع الدولي تقديرا لها ولدورها، ولأن هذا المؤتمر دولي لا يمكن لمصر ان تبدو وكأنها خارجة عن الاجماع الدولي، ولذلك تعاملت مصر بحرص، وبشكل مركب، بحيث نجحت في النهاية في اثارة الاهتمام الدولي، بما يقطعه نتنياهو، كما اثارت اهتمام الاسرائيليين به ولم تتخل مصر عن مبادئ الارض مقابل السلام، بينما كانت مرنة مع القضايا الاخرى، واضاف قائلا: «فالثابت في السياسة هو المبدأ، هذا الموقف المتعلق بالحق وبالارض وبالسلاح، ما دونه متحرك، مرن، قادر على المواجهة والرد بكل الحنكة والقدرة الكاشفة والفاضحة لكل الالاعيب والمناورات. والا تحرك العالم وانفض من حولنا مواصلا طريقه ونحن من ورائه نلهث، نجتر عنتريات الرفض، ونتغذى على تصريحات وبيانات البطولة الفارغة من اي مضمون. فالموقف الصحيح والبطولة الحقة، بالمواجهة وليست ابدا بالهرب او التخفي خلف اعلان جماهيري يدغدغ عواطف البسطاء والتحمسين».

هذا ما كتبه الانصاري والمفاجأة فيه انه كان بذاته من المنادين برفض عقد المؤتمر والمشككين فيه وفي جدواه ما لم تقدم اسرائيل على اتخاذ خطوات ملموسة لتحقيق تقدم على المسارين، الفلسطيني بالذات، والسوري ايضا، كما انه يكاد يحصر المعارضين في الناصريين واليساريين، مستخدما عبارات واضحة تنطبق عليهم، رغم انهم يضمون كل الاتجاهات بما فيها اعداء الناصريين واليساريين.. وهل هناك من هو اكثر عداء وخصومة من احمد ابو الفتح مثلا، الذي شاء حظ صاحبنا الانصاري ان يجري الحوار التالي في «الوفد» بين اثنين عن المؤتمر المقبل وما سبقه من مؤتمرين في الدار البيضاء وعمان، ولنستمتع بالحوار:

■ هل يوافق المصريون والعرب على عقد هذه المؤتمرات؟

■ المؤتمرات هذه هدفها فتح الابواب العربية امام اسرائيل وكل استطلاعات الرأي تقطع بأن للمصريين بغالبيتهم العظمى يرفضون فتح ابواب مصر للاسرائيليين والامر المؤكد ان غالبية العرب يرفضون فتح حدودهم لاسرائيل والاسرائيليين.

■ لماذا اذن انعقدت المؤتمرات اذا كانت ضد رغبات المصريين والعرب؟

■ لأن سلطة القبول والرفض الشعبي غير متوفرة.

■ هل يفهم من ذلك ان هذه المؤتمرات تفرضها الحكومات العربية على شعوبها؟

■ نعم.

■ وما مصلحة السلطات في ذلك؟

■ ارضاء امريكا اولا ثم التصور بأن فتح ابواب الدول العربية للتغلغل الاسرائيلي قد يقنع حكومتها برد الارض المحتلة والحقوق المغتصبة؟

■ اليس في ذلك تحقيق للمكاسب لاسرائيل قبل ان يكسب العرب استرداد كل حقوقهم؟

■ نعم وها هي دول عربية كثيرة هرولت نحو اسرائيل وهناك وزراء في حكومة مصر وغيرها من الدول العربية سربوا الاسرائيليين الى مراكز بالغة الاهمية وهناك اثرياء يسعون الى المزيد من الثراء على حساب الحقوق الوطنية والعربية».

ونترك ابو الفتح، الى سلامة احمد سلامة في «الاهرام» واشارته الواضحة للضغوط الامريكية على مصر اذ قال: «هناك اعتبارات سياسية قد تملي على مصر ان تمضي في اجراءات عقد المؤتمر حتى اللحظة الاخيرة، ربما امعانا في اثبات حسن النوايا، وربما لتغسل يديها من عواقب فشله، وربما استجابة لضغوط امريكية غير منطقية وغير مفهومة، الا اذا كان هناك تنسيق امريكي ـ اسرائيلي لتأجيل او تجميد عملية السلام! في غضون اربعة او خمسة اسابيع، سوف نعرف يقينا ماذا وراء حفل الزفاف الذي جرى الاعداد له بكل هذه الهمة».

اسرائيل كوليرا وسرطان

ومن الخلاف حول المؤتمر الاقتصادي الى اسرائيل ورئيس وزرائها حيث حذر مرسي عطا الله في «الاهرام» من الوقوع في المصيدة التي يريد نتنياهو نصبها لمصر والعرب واستفزازهم ليبتعدوا عن محاصرته بخيار السلام وبالتالي يفلت من اي ضغوط عليه ويثبت للعالم ان العرب لا يريدون السلم. واضاف عطا الله: «لا بديل امامنا عن شيئين اساسيين، هما

لـ ضرورة مواصلة الانتصار لخيار السلام مهما كانت المصاعب، ومهما كانت العقبات. لان غياب السلام هو الخطر الحقيقي والدمر لمستقبل المنطقة برمتها.

ـ ان تحقيق السلام كمرحلة ثانية يحتاج الى توازن القيمي، وان مثل هذا التوازن لا يمكن تحقيقه في غيبة من تضامن عربي حقيقي يضع القوة العربية بمفهومها الشامل كرقم صحيح وفاعل في ارقام المعادلة الشرق اوسطية التي تضم الرقم الايراني والرقم التركي والرقم الاسرائيلي. حقيقة لا بد ان نعيها، وان نعمل على بلوغها لكي يوضع كل طرف في مكانه الصحيح.. وفي حجمه الصحيح ايضا».

وواصل محمد الحيوان في «الوفد» الدعوة لمقاطعة اسرائيل، واعتبر حزب العمل بزعامة رابين ثم بيريس، اخطر على العرب من الليكود، لأن العمل مثل السرطان ينتشر في الجسم ببطء ليقتله، اما الليكود فقد شبهه بالكوليرا التي تسهل مقاومتها. لوضوحها، واضاف بعد هذا التشخيص: «لقد استطاع السرطان الاسرائيلي المسمى برابين ثم بيريس ان يحصل على تنازلات ضخمة من العرب الذين قدموها دون ان يعلموا خطورتها، وقد قدمت منظمة التحرير لرابين وبيريس كل ما طلبته اسرائيل. وقدمت دول عربية كثيرة اعترافات ضمنية باسرائيل. واستقبلت بعض الدول العربية وفودا اسرائيلية. وفتحت مكاتب لاسرائيل. ولو نجح بيريس في الانتخابات لاستمرت عملية الاعتراف والتبادل التجاري. ولتمكن السرطان الاسرائيلي من الجسم العربي. حتى يذهب به. ويحطمه. ولكن من حسن حظ العرب ان يذهب السرطان بعيدا. وان ينجح التيفود.. لأن العلاج من التيفود اسهل..».

سعدون وعبد المجيد

ومن اسرائيل الى العراق والكويت. كما تناولهما في ملحق «الجمهورية»، السيد البابلي، الذي هاجم رئيس مجلس الامة الكويتي عبد العزيز السعدون لأنه هاجم الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبد المجيد بسبب تصريحاته التي استنكر فيها ضرب امريكا للعراق، وقال عنها السعدون، انها مخزية فقال البابلي:

«الاخوان في الكويت الشقيقة ما زالوا يعتبرون ان كل من يدافع عن العراق كوطن وشعب وارض عربية، انما يأخذ موقفا ضد الكويت، ولا يدعمها في مواجهتها ضد التهديدات العراقية، وان اضعاف العراق بهذا الشكل ستكون له نتائجه السيئة على الكويت نفسها وعلى بقية دول الخليج العربية امام هذا التنافس المستمر للقوة المسلحة الايرانية في مواجهة انقسام عربي في المنطقة الخليجية ومشاكل لا زالت باقية وعراق يتدهور يوما بعد يوم. اخيرا. حظيت القضايا الداخلية بقدر من الاهتمام فقد واصل عباس الطرابيلي مدير تحرير «الوفد» التركيز على القضية التي قام بفتحها منذ فترة وهي شق ترعة الى الوادي الجديد لري نصف مليون فدان، مشككا في جدواها، كما ان مساعد رئيس التحرير سعيد عبد الخالق استمر في اثارة القضية الاخرى التي فتحها، وهي بناء كوبري يربط ضفتي قناة السويس، ومطالبته بحفر نفق، مستعينا بآراء عدد من الخبراء المعارضين لبناء الكوبري. واما «الاهرام» فاثارت قضية فوضى المرور في القاهرة وتصدى وزارة الداخلية لمحاولة ايجاد حلول جذرية لها، وطالبت الشرطة بان تحترم القانون اولا وتطبقه بصرامة اما صلاح منتصر فاثار قضية الاعلانات في الشوارع وكيف انها تزيد من القبح في القاهرة.

السفير الامريكي يدين تصريحات طنطاوي بشأن الجهاد

التوتر يسود المدن المصرية ومظاهرات في جامعتي الازهر والقاهرة

القاهرة مكتب «القدس العربي»

حسام عبد البصير:

تسود الجامعات المصرية حالة من الغضب والتوتر منذ صباح امس الخميس بسبب الاعتداءات الاسرائيلية على الشعب الفلسطيني وحفر نفق يوصل ما بين حائط المبكى والمسجد الاقصى.

وقد تظاهر عدد كبير من طلبة كلية اللغة العربية بجامعة الازهر ونددوا بالهجوم الوحشي من قبل الجيش الاسرائيلي وطالبوا بوقف اتفاقيات السلام وتجميد العلاقات بين مصر واسرائيل كما قام الطلبة باشعال النار في العلمين الاسرائيلي والامريكي.

كما سادت حالة من الغضب داخل اوساط طلبة كلية اصول الدين بجامعة الازهر ونددوا بالهجوم على طلبة المدارس والمواطنين الفلسطينيين العزل واشعلوا النار في صور عدد من المسؤولين الاسرائيليين وتضامن عدد من اساتذة الكلية مع الطلاب الذين توقفوا عن الدراسة لمدة ساعة.

وفي كلية دار العلوم بجامعة القاهرة تجمع عدد من الطلبة واطلقوا الهتافات في وقت مبكر امام احد الابواب الجانبية لمبنى الكلية ونددوا بالسياسة الاسرائيلية ووصفوا عملية السلام في هتافاتهم بأنها مسرحية هزلية..

وقد طالب د. عبد الصبور شاهين رئيس قسم علم اللغة بكلية دار العلوم اغلاق السفارة الاسرائيلية وطرد موظفيها ووصف ما تشهده القرى والمدن الفلسطينية حاليا بأنه حالة حرب وقال في هذا الاطار ان اي وصف غير ذلك ليس سوى محاولة لتخدير الشعوب العربية والاسلامية التي ينبغي عليها ان تهب لاقامة الفريضة الغائبة وهي الجهاد في سبيل الله. واكد شاهين ان الاعتداء بالضرب على بعض الوزراء الفلسطينيين هو حادثة اولى من نوعها لم يسجلها التاريخ من قبل..

على صعيد آخر ادان السفير الامريكي بالقاهرة تصريحات شيخ الازهر د. محمد سيد طنطاوي التي ادلى بها لاذاعة فلسطين بشأن الدفاع عن المسجد الاقصى واعتباره جهادا على المسلمين ان يتبنوه ويبذلوا ارواحهم في سبيله.

وقال السفير الامريكي ان مثل هذه التصريحات تقوض عملية السلام ولا تساعد على استمرارها.

واضاف بأن على جميع الاطراف التزام الهدوء كي لا تغرق السفينة بجميع من فيها.

وقد ادلى السفير بتصريحاته تلك في اجتماعه مع عدد من رجال الاعمال المصريين الذين يعدون اوراقهم للمشاركة في القمة الاقتصادية المقرر عقدها بالقاهرة الشهر المقبل والتي اصبحت مهددة بالفشل كما اكد بذلك في تصريحات مقتضبة لـ«القدس العربي» المشير عبد الحليم ابو غزالة وزير الدفاع السابق والذي اعتبر ما يحدث حاليا من مواجهات بين الفلسطينيين والاسرائيليين تطورا خطيرا غير انه كان متوقعا بسبب العناد والسلوك المتطرف الذي يتميز به زعيم الليكود نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي وقال ابو غزالة ان تدشين نفق يوصل ما بين حائط المبكى والمسجد الاقصى سوف يؤدي الى استمرار موجة الغضب واشتعالها في مختلف الاراضي الفلسطينية وليس بوسع احد وقف هذا التمرد وان الانتفاضة مرشحة الآن للعودة بقوة ومختلف الاجواء المحيطة بالشعب الفلسطيني تعضد من اشتعال حركة الكفاح المسلح لتكون ردا للاعتداءات الاسرائيلية كما صرح عبد العزيز حجازي رئيس الوزراء المصري الاسبق لـ«القدس العربي» بأنه يشك في امكانية عقد مؤتمر القمة الاقتصادية في موعده وانه اذا حدث ذلك فان نجاحه غير متوقع.

واضاف انه كان ضد الذين يطالبون بالغاء القمة لانها في صالح جميع من يشاركون فيها غير ان الاعتداء الاسرائيلي الاخير غير كثيرا من اوراق اللعبة وساعد في انتشار موجة الغضب في مختلف العواصم العربية ضد اسرائيل وحكومتها.

كما طالب عدد من الكتاب والمثقفين بالغاء القمة الاقتصادية وطرد السفير الاسرائيلي ومنهم الكاتب اسامة انور عكاشة وسعد الدين وهبة ولينين الرملي وقال وهبة في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» لقد حان الوقت لاغلاق السفارة الاسرائيلية بالقاهرة.

واضاف بأن جميع اتفاقيات السلام ومختلف بنودها اصبحت لا قيمة لها وان حوادث امس الاول في فلسطين المحتلة يجب ان يستيقظ على اثرها كل مروجي سياسة السلام.

وعبر الكاتب انور عكاشة في تصريحاته لـ«القدس العربي» عن شعوره بأن الاعتداءات التي حدثت مؤخرا سوف تؤدي لالحاق الخزي والعار بكل الذين يودون اسرائيل ويسعون للسلام معها وطالب عكاشة بضرورة وقف التمثيل الدبلوماسي بين مصر واسرائيل واعتبر هذا المطلب هو اقل ما يمكن ان تقدمه الحكومة المصرية للشعب الفلسطيني الذي لن يهدأ له بال قبل ان يغلق النفق الموصل ما بين حائط المبكى والمسجد الاقصى.

كما ندد الممثل عادل امام في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» بالهجوم الاسرائيلي على المواطنين العزل في فلسطين المحتلة واكد على ان روح الشر تملك نتنياهو ورفاقه وان السلام لن يجدي معهم. وطالب عادل بموقف موحد من الدول العربية لوقف هذا الاعتداء. وقد انتشرت حالة السخط والغضب في مختلف المدن والقرى المصرية فور وصول انباء الاعتداءات الاسرائيلية واختفت مختلف الصحف من الاسواق فور صدورها مما دفع بعض منها لاصدار طبعات اخرى.

وكان الاعتداء هو الحدث الذي فرض نفسه بقوة في اوساط التجمعات العمالية كما التفت الاسر المصرية حول اجهزة التليفزيون مساء الاربعاء والخميس من اجل متابعة انباء الاعتداء وانخفض معدل السير في شوارع العاصمة لمتابعة ما يستجد من انباء.

قادة فلسطينيون يتوعدون بانتفاضة مسلحة

التظاهرات تعبر عن الاحباط الشديد من سياسة المماطلة الاسرائيلية

■ مرت شهور كثيرة لم تشهد خلالها المناطق اضطرابات واخلالات كما حدث بالامس حيث مر يوم عاصف على المناطق اثر دعوة السلطة الفلسطينية وعرفات للسكان الى الخروج في تظاهرات احتجاج ضد فتح النفق تحت المسجد الاقصى في شرقي القدس. من ناحية الزعامة الفلسطينية شكل فتح النفق ذريعة اخرى لدعوة الناس الى التظاهر، هذه الدعوة التي لاقت صداها الواسع في اجهزة الاعلام.

الدافع لتظاهرات الامس كان في الواقع فتح النفق الا ان المتظاهرين نفسوا من خلالها عن الاحباط الشديد الذي يشعرون به ازاء السياسة الاسرائيلية الجديدة وايضا ضد السلطة الفلسطينية.

ذروة الاضرابات حدثت في رام الله بجوار حاجز جيش الدفاع الذي يسمى محاجز العرقه، الواقع على المدخل الجنوبي لمنطقة السلطة الفلسطينية هناك، هذه المنطقة شابهت بالامس ساحة المعركة كما كان في ايام الانتفاضة، وكان حوالي 2000 طالب فلسطيني قد توجهوا باتجاه جنود الدفاع الموجودين على الحاجز، وضم هذا التجمع عددا من المؤيدين والمعارضين لعملية السلام المنتمين الى فتح الشعبية وحماس. مصادر فلسطينية قالت بأن الطلاب ارادوا الوصول للقدس للمشاركة في تظاهرة كبيرة كان يتوجب ان تحدث بجانب بوابة باب العامود وسرعان ما تحولت المسيرة الى اضطرابات جماعية قام الفلسطينيون خلالها برشق كل ما تصله اياديهم باتجاه الجنود.

افراد الشرطة الفلسطينية لم يبذلوا جهودا خاصة لوقف الشبان، واثر تلك الحادثة بدأ جنود جيش الدفاع بالرد من خلال اطلاق الرصاصات المطاطية والغاز المسيل للدموع. مصادر فلسطينية افادت ان عشرات الشبان قد اصيبوا واغلبيتهم بسبب الغاز المسيل للدموع والباقين من الرصاصات المطاطية، احد المصابين اصيب بنيران رشاش ام 16 حسب ادعاء الاطباء في مستشفى رام الله. الشارع في منطقة المصيون غرق بالحجارة التي امطرها الفلسطينيون باتجاه القوات الاسرائيلية، ايضا في المدن الفلسطينية الاخرى في الضفة الغربية سجلت احداث مماثلة وان كانت اقل حدة، ولم تصل تقارير عن اصابات باطلاق النيران، في بيت لحم توجه في ساعات الظهر 500 شاب ينتمون الى كل التيارات الفلسطينية باتجاه قوات جيش الدفاع المتواجدة عند قبة راحيل، القوة الاسرائيلية قامت بدورها بمنعهم من التقدم باتجاه منطقة القبر فبدأ الفلسطينيون برشق الحجارة والزجاجات الفارغة باتجاه الجنود.

في نابلس سار آلاف السكان في مسيرة احتجاجية ضد حفر النفق تحت المسجد الاقصى وضد سياسة الاستيطان الاسرائيلية، في المناطق الفلسطينية هناك قناعة بأن السكان قد وصلوا الى حافة اليأس.

حاتم عبد القادر عضو المجلس التشريعي وأحد قادة القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة يقول: «الوضع اليوم قد يؤدي الى انتفاضة جديدة اذ يوجد تشابه بين وضع الفلسطينيين اليوم وما كان عليه قبل اندلاع الانتفاضة، والشعب الفلسطيني يشعر بالخيبة الكبيرة وبفقدان الامل في حدوث السلام، الشعور اليوم هو ان حكومة اسرائيل تعمل بدون عمود فقري وان واصلت سياستها الحالية قد يؤدي ذلك الى انهيار الوضع ولا يستطيع احد تخيل الشكل الذي ستكون عليه الانتفاضة الجديدة».

حاتم عبد القادر وغيره من فلسطينيي القدس يشتكون من سياسة هدم البيوت في شرقي القدس وسحب الهويات الاسرائيلية من السكان الفلسطينيين في المدينة.

هذه المواضيع تقلق الشارع الفلسطيني اكثر من مسألة فتح النفق التي ربما كانت تشكل رمزا، قادة الفلسطينيين طرحوا فتح النفق على انه مساس بالامة الاسلامية، وهكذا كان باستطاعتهم حشد الرأي العام في الدول العربية وفي وسائل الاعلام الدولية.

في المناطق يجدون صعوبة اليوم في الاشارة بشكل عملي الى بدء انتفاضة جديدة كالانتفاضة الجماعية لآلاف السكان كما حدث في السنوات الخمس الاولى للانتفاضة ومع ذلك يحذر الناس من انهم سيواصلون اعمال الاحتجاج وان كانت موقعية ومحلية.

علي جدة احد الناطقين بلسان الجبهة الشعبية يتوقع هو الآخر ايضا ان تتجدد الانتفاضة، ولكن بلباس جديد هذه المرة على اثر العبر التي تعلمها الفلسطينيون خلال سنوات الانتفاضة السابقة وخلال السنوات الثلاث التي مرت بعد اتفاق اوسلو.

وقال علي جدة: «اننا نشهد اليوم بداية فقط لشيء مأساوي واكثر ايلاما سيحدث في المنطقة، وهو عبارة عن انتفاضة جديدة تقوم بارسال رسائل باتجاهين ـ باتجاه السلطة الفلسطينية للبرهنة على ان سياستهم قد عبرت عن افلاسها، وباتجاه الرأي العام الاسرائيلي، وانا لا اتوقع في الانتفاضة الجديدة ان ارى شبابنا يرشقون الحجارة والزجاجات اذ سيعمل الفلسطينيون هذه المرة على ايلام الجمهور الاسرائيلي باكبر قدر ممكن . ولن يترددوا في جعل الامهات الاسرائيليات يذرفن الدموع، الواقع اليوم يبرهن على ان نتنياهو يحاول جعل العالم كله اضحوكة وعليه ان يدرك ان خطواته كممثل امريكي تتناسب مع هوليوود وليس مع واقع المنطقة».

ويضيف علي جدة «بأن الاسرائيليين لم يتوصلوا حتى الآن الى الاستنتاجات الصحيحة، وربما يتوجب عليهم ان يدفعوا ثمنا باهظا حتى يتوصلوا لهذه الاستنتاجات، شبابنا اليوم بعد سنوات الانتفاضة الطويلة يشابهون شبان البالماح في حينه، وهم يقولون انهم سيأخذون المبادرة بأيديهم بدلا من قذف الحجارة وتلقي الرصاص بالمقابل».

الزعامة الفلسطينية واعية ليأس السكان، جمال الشويكي احد اعضاء المجلس الفلسطيني التشريعي يحذر من ان كل مسؤولية الوضع الجديد تقع على كاهل اسرائيل، اذ يعتبر ما حدث في الاشهر الاخيرة اعلانا عن الحرب في الجانب الاسرائيلي ضد الفلسطينيين، واستمرار مصادرة الاراضي وحفر النفق يعتبر محاولة لفرض الحقائق قبل المفاوضات حول التسوية الدائمة، وليس هناك احد يوافق على هذا الامر.

الشويكي مثله مثل باقي اعضاء القيادة الفلسطينية يعتقد ان الوضع على حافة الانفجار، ولكن احدا لن يعلم كيف سيبدو هذا الانفجار، قبل عدة اسابيع كان عرفات قد دعا الاف الفلسطينيين الى التوجه للصلاة في المسجد الاقصى يوم الجمعة، وكان عرفات قد استخدم هو الآخر «اعلان الحرب» ولكن التوقعات خابت ووصل عدد المصلين الى 6000 شخص للصلاة.

الرسالة التي وصلت عرفات ورجاله من ذلك كانت واضحة وهي ان الجمهور يائس فعلا من السياسة الاسرائيلية، شبان كثيرون كانوا قد ساهموا في الانتفاضة، يتوقعون تسخين الاجواء الامر الذي سيعبر عنه من خلال زيادة العمليات ضد الاسرائيليين.

وخلال تفريق عشرات الشبان الذين تجمهروا بجوار باب العامود قال شاب من شرقي القدس الامس «من المهم ان نتذكر ان قوات جيش الدفاع موجودة اليوم خارج مدن الضفة باستثناء الخليل، وهكذا عندما نتحدث عن انتفاضة ضد الاحتلال نقصد انتفاضة محدودة من حيث عدد المشاركين ولكن يحتمل ان تكون انتفاضة اكبر من تلك التي عرفها الاسرائيليون حتى الآن».

حنان شلاين
(معاريف) 1996/9/26

عرفات يتحمل مسؤولية وقوع التظاهرات

استعانة الحكومة بالادارة الامريكية ومبارك دليل على خوفها من تفاقم الوضع

■ اراد عرفات نصف انتفاضة في الضفة، محدودة بالوقت والحجم لكنه فقد السيطرة.

ان ما كان يجب ان يكون مظاهرات جماهيرية فلسطينية للضغط على الحكومة من اجل تطبيق اتفاقيات اوسلو ومنعها من خلق وقائع في القدس تحول الى سلسلة اضطرابات جماعية وصدامات مسلحة استمرت الى وقت متأخر من الليل.

لم يعرف بعد ما اذا كانت هذه الصدامات التي بدأت كأحداث مخططة وحصلت على دفعة عفوية قد انتهت ام لا، ان للجمهور والاحداث حركة خاصة بهما لا تتناسب ابدا خطة المبادرين ولحساباتهم تضربهم وترتد الى نحورهم، لقد تولد الانطباع لدى كبار في اجهزة الامن امس ان عرفات وقادة اجهزة الامن الفلسطينية يبذلون اقصى الجهود لتهدئة النفوس واعادة المجني العنيف الى القمقم، ولكن من المتوقع اليوم تأجيج الشارع مجددا اثناء تشييع جنازة القتلى وفقط بعد صلاة الجمعة سنعرف ما اذا كانت هذه الجهود ستنجح في اطفاء شعلة الحريق.

عرفات هو الذي اشعل النار امس ورغم القتلى كان هو الفائز منها، ولكن الذي وفر له عود الثقاب على طبق من فضة هي حكومة اسرائيل، ان قرار فتح نفق المبكى وفر له الدافع لأن ينفذ بنجاح ما حاول ان يفعله قبل ثلاثة اسابيع وفشل حين دعا الى صلوات احتجاجية في المسجد الاقصى، حينها كان المبرر لدعوته هدم ناد للمعاقين في مكان ما في شرقي القدس ولم يكن ذلك كافيا لاثارة الجماهير.

ان فتح نفق المبكى تحت المسجد الاقصى يعتبر في نظر الفلسطينيين والعالم الاسلامي كتهديد ملموس للمقدسات الاسلامية الموجودة عليه، وعلى الحي الاسلامي الواقع قبالة المخرج.

ولو ان حكومة اسرائيل انتظرت وفتحت النفق باتجاه الحي الاسلامي بعد تنفيذ اعادة الانتشار في الخليل لكان من المشكوك فيه ان يرد الشارع الفلسطيني والعالم الاسلامي بهذه الصورة التي نشهدها الآن.

ليس صدفة ان خرجت الامور من عقالها في حاجز جنوبي رام الله، منذ ان بدأ الجيش اخلاء المناطق عام 1994 تحولت هذه الحواجز الى خط تماس بين مناطق الحكم الذاتي الخاضعة للسيطرة الفلسطينية والمناطق الخاضعة للسيطرة العسكرية الاسرائيلية. وكذلك تحولت الى بؤر لساسية للاحتكاك ولاستخدام السلاح الناري، ان مجرد وجود اشخاص يحملون السلاح من كلا الطرفين على هذه الحواجز قرب بعضهم البعض يوفر امكانيات التورط بالصدام المسلح، كان يكفي امس ان يستخدم جنود الجيش الرصاص المطاطي والغاز المسيل للدموع باتجاه راشقي الحجارة كي يفقد افراد الشرطة الفلسطينية سيطرتهم على انفسهم ويستخدمون سلاحهم.

من الممكن ان يتولد الانطباع بأن الجيش عمل امس بسرعة وبنجاعة، لقد تم ارسال تعزيزات في وقت قصير، وتواجدت الوحدات الخاصة بالضبط بالمكان والوقت المناسبين للتأثير على المعركة التي تطورت والعمل على انهاء المعركة بنتائج معقولة من وجهة نظر اسرائيلية. حتى وزير الدفاع ورئيس هيئة الاركان وقيادة المنطقة الوسطى عملوا بخبرة ونجاعة وبواسطة الحوار السريع مع عرفات ومع رجاله ووضعوا حدا للمواجهة، والشيء الاقل اثارة كان الطريقة التي جرت فيها معالجة الامر من قبل المستوى السياسي، ان توجه رئيس الحكومة ونائبه للامريكيين ومبارك والاوروبيين لممارسة تأثيرهم تدل على الخوف اكثر مما تدل على الحكمة السياسية، ان مجرد التوجه لهذه الاوساط الاجنبية لأن تتوسط بيننا وبين الفلسطينيين في هذا الصدد ينطوي على دعوة لاحداث مشابهة في المستقبل.

عرفات

رون بن يشاي
(يديعوت احرونوت) 1996/9/26

تقضي بشق نفق آخر تحته

وزارة الاديان تعد خطة لتطوير ساحة حائط المبكى المجاور للاقصى

■ تعد وزارة الاديان خطة لتطوير شامل لحائط المبكى الغربي تقضي بشق نفق آخر تحته، هذا ما كشف النقاب عنه امس اثناء جولة قام بها نائبا وزير الاديان في حائط المبكى.

وحسب الخبراء فانه توجد على عمق 15 مترا تحت باحة حائط المبكى اساسات لطريق امامية من العهد الثاني، وتعتزم وزارة الاديان شق نفق جديد يكشف حجارة حائط المبكى المسقوفة على مستوى الصفر في الطريق الحقيقية التي كانت في ايام بناء حائط المبكى والمعروف منها كان سور بيت المقدس، وشق النفق لن يمس واجهة باحة المبكى.

ومخرج النفق المخطط سيكون من نقطة الوصل داخل نفق الحشمونيين الذي كان شعلة الانتفاضة في شرقي القدس، وحسب الخطة ستفتح في نفق الحشمونيين فتحة لحفرى على عمق 15 مترا الى الشارع الاصلي الذي عاش عليه الناس قبل 2000 عام قبالة حائط المبكى.

وتنظيم المشروع سيبدأ في الايام القريبة. ومن اجل تنفيذ المشروع سيطالب نائبا وزير الاديان ـ الحاخام ارييه غملئيل (شاس) ارييه بيبي (للفدال) اضافة ميزانية 60 مليون شيكل. ومن اجل تنفيذ المرحلة الثانية التي تشمل شق النفق سيتم جمع تبرعات اليهود.

وشرح المسؤول عن الاماكن المقدسة في وزارة الاديان عوديد فينار ومدير صندوق حائط المبكى الغربي مردخاي الياف امس امام نائب وزارة الاديان تفاصيل خطة تجميل منطقة المبكى التي ستحول المكان الى مكان حديث ومريح.

وفي اطار هذه الخطة ستتم اقامة ثلاثة ابواب دخول جديدة لصالح المصلين وستكون الابواب اكثر امنا وتشمل اجهزة محكمة للكشف عن السلاح. وكذلك يتم التخطيط لاقامة مدخل جديد للمسجد الاقصى من ناحية المبكى في باب المغاربة وتسييج منطقة للمبكى واقامة مظلة كبيرة مع مقاعد من اجل راحة الزوار والسياح. وكذلك سيقام في المبكى مركز للزوار لتوفير المعلومات للسياح وسيتم بناء غرف للخدمات العامة وانارة خاصة.

وقال نائب وزير الاديان يغئال بيبي امس لصحيفة معاريف سنعمل على تطوير باحة المبكى وضواحيها ونأمل ان يصل في هذا العيد عشرات الالاف من الزوار الى حائط المبكى. يجب ان نتذكر باننا كشفنا فقط 180 مترا من حائط المبكى من بين 488 مترا غير مكشوفة ولن يستطيع احد منعنا من مواصلة الكشف عن حائط المبكى.

وقال ان فتح النفق الحالي سيزيد من تدفق السياح في حائط المبكى والبلدة القديمة من 300 شخص في اليوم الى 1200 واكثر.

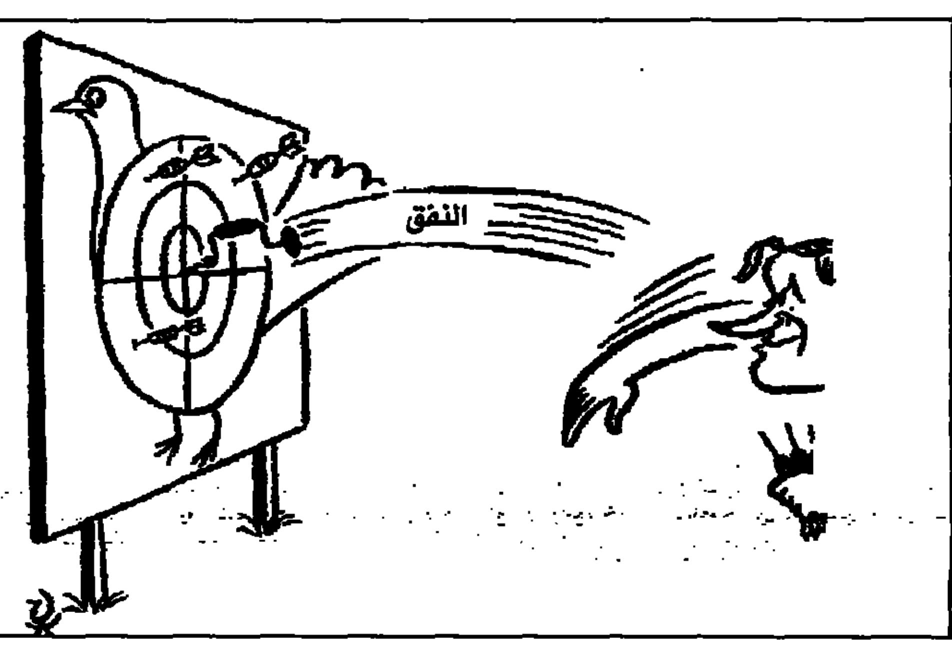
ومن ناحية اخرى قال البروفيسور تسابي فوريلوبسكي وهو باحث في الشؤون الدينية في الجامعة العبرية في القدس ان رئيس الحكومة اخطأ خطأ فادحا حين اعلن «اننا في النفق نتصل مع صخرة وجودنا» ذلك لانه بذلك منح الشرعية للتفكير في موضوع ليس فقط علمي ـ اثري بل ايضا ايديولوجي.

وقال البروفيسور فوريلوبسكي ليس للنفق اي اهمية دينية بل فقط اهمية تاريخية غالية جدا. وقال انه لسنوات طويلة عانت اسرائيل من انتقادات شديدة من جانب منظمة اليونسكو بسبب الحفريات التي قامت بها في منطقة المبكى والمسجد الاقصى «وقد حرصنا دائما على التأكيد بأن الحديث يدور عن مشروع علمي بدون اي صلة بالسياسة. وها نحن اليوم بدل ان نؤكد هذا، نخرج بتصريحات تربط الموقع بالجانب السياسي».

وكذلك يقول د. دان باهط محاضر في جامعة بار ايلان وخبير في حفريات حائط المبكى انه ليست هناك اي اهمية دينية للنفق. واضاف ان النفق من مخلفات الحشمونيين الهام جدا في اسرائيل وليس هناك اي موقع اثري يساهم الى هذا الحد في دراسة الفترة الاسلامية وفترة الحشمونيين.

ويتهم د. باهط الفلسطينيين باستخدام الموقع لاغراض سياسية. وقال «ان الادعاء باننا نجري حفريات تحت المسجد الاقصى هو ادعاء كاذب. بالعكس نحن نقوي اساسات كل بيت عربي. ان النفق لا يصل الى المسجد الاقصى وليس هناك اي مس بحقوق الفلسطينيين».

شلومو تسزانا
(معاريف) 1996/9/26



(هارتس)

نتنياهو تجاهل توصيات الاجهزة الأمنية بشأن مسألة افتتاح النفق

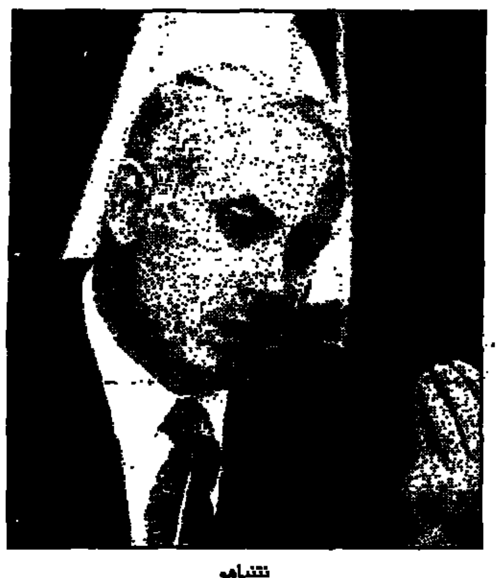
■ لم يسأل كافة قادة اذرع الامن ـ من بين اولئك الذين تخصصوا في المناطق والفلسطينيين ـ عن رأيهم في فتح النفق الان. وحتى اولئك الذين اعربوا عن رأيهم بالايجاب قالوا ان الامر يجب ان يتم في ظروف مناسبة وبطريقة تضمن موافقة السلطة الفلسطينية مقابل تنازلات اسرائيلية في اماكن اخرى.

غير ان عملية اتخاذ القرار بفتح نفق الحشمونيين كانت قصيرة وحسب رأي الكثير كانت خاطئة. والامر المدهش هو انه حين اتخذ القرار كانوا يدركون في مكتب رئيس الحكومة ان ثمة فرصة معقولة لان يجر الامر اعمال عنف واصابات. ومع ذلك تقرر ما تقرر على افتراض ان تهدأ الامور بعد رد فعل اولي وان يتجاوز الفلسطينيون ذلك. ولم يرد في الحسبان رد فعل شديد من قبل دول عربية مثل الاردن.

وفي حادث مثل هذا النوع الذي من شأنه التأثير على كل المناطق اعتادوا دائما التوجه قبل اتخاذ القرار الى اوساط مثل رئيس قسم الاستخبارات في هيئة الاركان، ورئيس الشباك، ومنسق النشاطات في المناطق وقائد المنطقة الوسطى، وشرطة اسرائيل وشرطة القدس، والقليل من هؤلاء عرفوا هذه المرة ابنية فتح النفق في الحي الاسلامي. ولم تعقد جلسة عامة مع ممثلي هذه الاطر.

ان الانباء التي تفيد بان الشباك وافق بشدة على فتح النفق غير صحيحة. يقولون في جهاز الامن ان الشباك اوصى الاخذ بالحسبان ظروف وطريقة فتح النفق اي ان الموافقة كانت مشروطة. واقترح مثلا ربط الخطوة بخطوات بادرة حسن نية تجاه الفلسطينيين في اماكن اخرى. ومثل هذه التوصية قدمت ايضا لرئيس الحكومة السابق شمعون بيريس بعد ان طلب منه الفلسطينيون السماح للمسلمين بالصلاة في اروقة سليمان. وكانت التوصية حينذاك هي الموافقة على طلب الفلسطينيين وربط ذلك بفتح فتحة لنفق المبكى ولم يتم الامر بسبب عمليات حماس والجهاد الاسلامي.

وفي هذا السياق تؤكد اوساط امنية انه ليس صحيحا القول ان رئيس الحكومة السابق اسحق رابين قرر فتح الفتحة. لقد ايد رابين ذلك لكنه ارجأ تنفيذ القرار بسبب الظروف وقال لمساعديه ان شعب اسرائيل انتظر الفي سنة ولن يحدث شيء اذا اجلنا فتح النفق. يعتبر توقيت فتح النفق سيئا جدا ذلك لان الفلسطينيين محبطون جدا مما يدعونه بوقف العملية السلمية. والاغلاق على المناطق ما زال مستمرا، وتم تأجيل اخلاء الخليل وفي القدس هناك محاولات من قبل المستوطنين للسيطرة على البيوت والعقارات الفلسطينية. انهم يعانون من ضغط التحريض من قبل عدة دول عربية التي تسعى لتقليص خطوات التطبيع مع اسرائيل الى الحد الادنى. ان التراكمات السلبية من جانب السلطة الفلسطينية، وصلت مؤخرا الى الذروة. اي ان كل الظروف دلت على احتمال وقوع ردود فعل عنيفة مع افتتاح النفق. غير ان هذا الامر لم يرد في حسابات الحكومة.



نتنياهو

كل الدلائل تشير الى ان عرفات استغل الفرصة التي قدمتها له اسرائيل التي اخطأت في طريقة معالجتها لمسألة دينية حساسة. قبل فتح النفق منع عرفات رجاله الاستجابة لدعوة اسرائيل النظر في انفاق المبكى. والتعليمات التي صدرت امس الاول ساهمت في تأجيج المشاعر. لقد اخذ على عاتقه المخاطرة بوقوع ضحايا. ومع ذلك يسود الانطباع بان عرفات فقد السيطرة على الاحداث قرب رام الله حيث اطلق من هناك افراد الشرطة الفلسطينية النيران باتجاه قوات الجيش.

يجب الافتراض بان السلطة ستعمل الان على تهدئة النفوس. مع ذلك من الجائز الافتراض ان منظمات الرفض ستزيد من التحريض وربما ستبادر في عمليات ارهابية مثلما حدث بعد مقتل اكثر من 20 مسلما في المسجد الاقصى في نهاية 1990.

وبسبب المكانة الخاصة للملك حسين في الاماكن المقدسة في القدس فان احداث امس لن تترك امام الاردنيين اي خيار في انتقاد اسرائيل. ومن الان فصاعدا ستكون القدس عاصفة لكثر ومعرضة اكثر للمخاطر.

زئيف شيف
(هارتس) 1996/9/26

تبادل اطلاق الرصاص قد يؤدي الى حرب بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية

■ الرصاصات التي اطلقت امس بامكانها، ان تشكل الطلقات الاولى في الحرب بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية وبمقدورها ان تكون مجرد حدث عابر يؤدي الى استئناف العملية السياسية، في طرف النفق الذي افتتح في القدس ثمة شعاع من نور هل هو شعاع نيران مندلعة او شعاع الفجر؟

الامر متعلق اليوم بشخصين، بنيامين نتنياهو وياسر عرفات، في اليومين الاخيرين ارتكب الشخصان اخطاء سياسية خطيرة كلفت المزيد من الدماء، وآن الاوان لاصلاح هذه الاخطاء.

ان حكومة اسرائيل لم تكسب شيئا من عرض عضلاتها حين فتحت المخرج الاخير في النفق السياحي، لم يتم تعزيز مكانة القدس بل ضعفت، وكذلك لم تربح السلطة الفلسطينية من الضجة والتحريض للعنف والتظاهرات بل خسرت: بعد ان شاهد الاسرائيليون بأم اعينهم الشرطة الفلسطينية تطلق النار باتجاه جنود الجيش سيجدون صعوبة بالغة في منح الثقة لنوايا السلام من جانب الكيان الفلسطيني.

ان هدم سور في النفق ليس عملا يبرر الحرب واطلاق النيران باتجاه جنود الجيش المتمركزين في الحواجز وفق اتفاق دولي موقع عليه، ثمة للسلطة الفلسطينية التي يقف عرفات على رأسها الكثير من وسائل الرد السياسة لما يعتبرونه خرقا للاتفاق من جانب اسرائيل او المس بالمقدسات الاسلامية في القدس، وتستطيع السلطة التوجه الى الاسرة الدولية والدعم العربي والضغط الامريكي، وقد اختارت يوم امس طريقا اخرى ـ من خلال اشعال الشارع.

ولم يمض وقت طويل حتى اتضح ان هذه اللعبة سيئة ومرة وخطيرة، وقتل اربعة فلسطينيين واصيب المئات، وكذلك اصيب جنود من الجيش الاسرائيلي، وفقط حكمة واتزان القيادة العليا للجيش ووزير الدفاع هي التي حالت دون اشتباك مأساوي.

ان هدم سور في نفق الحشمونيين في القدس بدون التحدث المسبق مع الفلسطينيين كان خطأ كبيرا، وربما اسوأ من ذلك كان خطأ مقصودا، ولكن الرد الفلسطيني على هدم الجدار كان جنونا وربما الاسوأ من ذلك كان جنونا مقصودا، واذا اراد نتنياهو التحدي فقد قدم له عرفات ذلك على طبق من نار.

ومع ذلك فان الارض لم تشتعل: في كل المظاهرات والمعارك لم يشارك الا نحو الف شخص الجزء الاكبر منهم اطفال والجزء الآخر طلاب وربما اعضاء حماس، انها اقلية وتستطيع السلطة الفلسطينية ومؤسساتها وقواتها ان تهدئ النفوس، ويستطيع عرفات، ويجب عليه، ان يهدئ عليه ان يتصرف كسياسي يترأس سلطة قومية تتطلع الى ان تتحول الى دولة بين الدول.

وكذلك بنيامين نتنياهو يجب ان يتصرف. ان شيئا غريبا يحدث لهذا الرجل منذ ان انتخب رئيسا للحكومة، طوال الوقت يتورط. لقد وعد نتنياهو كل الزعماء العرب والغربيين الذين التقاهم بان يتقدم نحو اتفاقيات اوسلو، وكذلك وعد ناخبيه بذلك، ولكن بدل السير في هذا الدرب فجأة تجمد مكانه، سيطر الجمود على رئيس الحكومة كما لو كان اسحق رابين بلحمه ودمه، وفي كل مرة ينطق بكلمة يثير العالم كله ضده.

ماذا يخيف ثمة اغلبية ساحقة من ابناء الشعب تقف الى جانب تطبيق اتفاقيات اوسلو، واغلبية اكبر في الحكومة والكنيست، هل يخشى انتقادات بيني بيغن وارئيل شارون؟ ليس انت يا نتنياهو الذي تخشى ذلك.

نتنياهو وعرفات لم يرغبا في ان يكون الواحد منهما في صحبة الآخر، ولكن التاريخ هو الذي دعاهما الى ذلك. ان من يتعانقا رغم انفهما عليهما ان يأخذ الواحد منهما الآخر بعين الاعتبار، والا فانه ستحل هنا جهنم شاهدنا بدايتها فقط امس.

سيفر فلوتسكر
(يديعوت احرونوت) 1996/9/26

أمر عضو الكونغرس غيلمان بتجميد مساعدة مالية أمريكية للفلسطينيين

نتنياهو يتعمد اتباع سياسة غامضة مع الاطراف العربية وادارة كلينتون

■ بعد ايام معدودة على صدور التصريح الذي ادلى به عضو المجلس الوزاري رافائيل ايتان من حركة تسومت لتسيم مشعل في المقابلة التليفزيونية واشار ضمنه الى ان تسومت ستنسحب من الائتلاف ان اتخذت الحكومة قرارا باخلاء الخليل وفقا لاتفاق اوسلو، تابع قائلا لصوت اسرائيل في مقابلة اخرى ان اعادة الجولان لسورية تعتبر جنونا ما بعده جنون والسبب وراء هذا الموقف هو ان لا قيمة للاتفاقيات مع النظام في سورية.

ووفقا لهذا المنطق كان على اسرائيل ان تواصل الاحتفاظ بسيناء على اعتبار انه يوجد في مصر نظام مماثل ايضا، هذا ان لم نتحدث عن الحكم في الاردن.

هذا المنطق الغريب والعجيب لرفول الذي يمكن بموجبه للحكومة الديمقراطية ان تتراجع عن الاتفاقيات التي وقعت عليها سابقتها وان الاتفاقات تعقد مع الانظمة الديمقراطية فقط، يدلل على اسلوب تفكير غريب لحكومة نتنياهو: اذ تقول ان على العرب والامريكيين وباقي العالم ان يكترثوا لرئيس الحكومة الوحيد في الشرق الاوسط الذي لا يمكنه ان يواصل وجوده بدون دعم رفول والقوى الداخلية الاخرى، وبكلمات اخرى الديمقراطية الوحيدة في الشرق الاوسط هي في نفس الوقت النظام الاضعف فيه.

هذا المنطق ليس مقلوبا على رأسه فقط، لا بل انه يعبر عن منهجية فكرية مجردة تحدق مصالح اسرائيل بالمخاطر قبل كل شيء، والانظمة العربية الاخرى مثل السلطة الفلسطينية مصر والاردن يوجد لديها رفولات هي الاخرى، والاضطرابات التي اندلعت في المناطق بالامس واول امس تبرهن على ان عدد هؤلاء سيتزايد كلما زاد الاحباط في اوساط الفلسطينيين، اضف الى ذلك ان بامكان نتنياهو ان يحصل على اغلبية ضئيلة مؤيدة للانسحاب من قلب الخليل واذا ما استمر تأخير ذلك فليس لدى عرفات اية فرصة لوقف المعارضة داخل المجلس الفلسطيني وحماس، وهذا على ما يبدو احد التعليلات لقرار عرفات تحمل الاهانة التي حصلت له في لقائه مع وزير الدفاع اسحق مردخاي اذ علم انه سيتهم باهدار كرامة الفلسطينيين ان عرف الناس ماهية الاقتراح الذي حمله مردخاي في ذلك اللقاء.

الاقتراح المقدم كان على النحو التالي: بدلا من منح الخليل المكانة الممنوحة لباقي مدن الضفة في المنطقة «أ» تقترح الخطة المقدمة نقل الخليل من المنطقة «ب» الى المنطقة «ج»: اي نقلها للسيطرة الاسرائيلية الكاملة.

وزير الدفاع طالب ايضا ان يتمتع جيش الدفاع بحرية النشاط والتحرك الكاملين في كل منطقة الخليل المحددة في (H1) رغم عدم وجود اليهود في هذه المنطقة «من خلال بيان مسبق للسلطة الفلسطينية».

وبالنسبة للمنطقة (H2) التي توجد بها التجمعات اليهودية طولب عرفات بالانضمام للترتيبات الامنية المتشددة التي تتضمن تنازلا عن صلاحيات مدنية معدودة مثل البناء اليهودي.

اسرائيل تطالب لنفسها بحق الفيتو على البناء العربي في نفس المجال، مقابل هذه التنازلات بعيدة المدى التي تتساوى مع الانسحاب من الاتفاق، اقترح مردخاي تسهيلات في الطوق ومرونة معينة بشأن المطار الفلسطيني، المصادر المطلعة تقول ان عرفات اراد ارسال مردخاي الى الجحيم، الا انه علم على انه غير قادر على السماح لنفسه بطرح وابراز اللقاء الثالث الذي عقده مع قادة الديمقراطية الاسرائيلية على انه بمثابة صفعة.

بالرغم من ان الكثيرين رووا له ان دان شومرون مجرد كليا من الصلاحيات وافق عرفات على نقل المفاوضات حول الخليل الى لجنة التوجيه برئاسته، وبايمان هذه الموافقة ان تكون غير مريحة لعرفات في مواجهة «رفولاته»، وقد سارع احدهم بالهمس للصحافيين ان عرفات وافق على البحث في الخطة، وهناك سر آخر وهو ان عرفات يفضل اخفاء الامور عن اعين الفلسطينيين خوفا من غضبهم ونتنياهو يقوم بسلب النصيب الاكبر من الدعم الامريكي للسلطة الفلسطينية، وقد اعطى توجيهاته لسفيره بن اليسار بأن يطلب من عضو لجنة الخارجية في مجلس الشيوخ بنجامين غيلمان ان يواصل تجميد العشرة ملايين دولار من ميزانية الدعم لسكان المناطق.

في رسالة لاسرة تحرير «واشنطن بوست» اوضح عضو الكونغرس اليهودي من نيويورك بأن الاموال لن ترسل حتى يقوم عرفات بارسال تقرير كامل للكونغرس عن اموال وممتلكات منظمة التحرير الفلسطينية.

وقد عبر عن قلقه امام فشل السلطة في القضاء على الارهاب والغاء الميثاق الفلسطيني، وقال مصدر موثوق جدا هذا الاسبوع انه لو كان غيلمان يحصل من نتنياهو على اشارة باطلاق الاموال لفعل ذلك دون ابداء القلق المذكور اعلاه حول الارهاب والميثاق.

ضائقة الباز

ليس هناك افضل من الضربات التي انزلتها مصر هذا الاسبوع حتى ندرك ان مبارك هو الآخر قد اضطر لخوض المناورة السياسية في مواجهة اسرائيل فيما بين مدرستين اثنتين.

التصريحات غير الحذرة لنتنياهو والحذر الذي يبديه في ادارة عملية السلام «بسبب الضغوطات الصادرة من داخل البيت» صبت في صالح جهابذة هذه المدرسة التي تدعي منذ فترة ان عملية السلام ما هي الا تمثيلية، ويترأس هذا المعسكر وزير الخارجية عمرو موسى الذي كان قد جر مبارك الى مواجهة مع اسرائيل ومع الولايات المتحدة حول مسألة معاهدة حظر نشر السلاح النووي، وكان قد غرس في قلب مبارك الخوف من ان بيريس يسعى الى انتزاع زعامة الشرق الاوسط من بين يديه وتقزيم مصر.

وما ان عاد اسامة الباز الذي غاب لفترة مطولة بسبب المرض حتى نجح في استعادة مكانته الفضلى بجانب مبارك وبجهود كبيرة نجح في اقناعه ان طريقة واسلوب عمرو موسى قد اضرت بمصالح مصر ويفضل له ان يقطف القليل من ثمار السلام من ان يتنازل عن كل شيء.

الباز هو الذي يقف وراء جهود مصر في التوجه الى الرأي العام الاسرائيلي، موسى قام بدفع عرفات الى تشديد مواقفه وحاول حشد العالم العربي في جبهة واحدة في مواجهة «الرفض الاسرائيلي». داخل كل هذه الجلبة حرصت مصر بعد الانتخابات فورا على مهاجمة السياسة الاسرائيلية الا انها امتنعت عن التهجمات الشخصية، وهذه التهجمات بدأت بعد اقوال نتنياهو في الكونغرس حول الديمقراطية في الشرق الاوسط. مبارك هدأ الخواطر عند مقربيه فقط من خلال الجملة التالية «اللقاء مع نتنياهو ذكرني باللقاء مع صدام عشية غزو الكويت»، (مبارك التقى مع صدام عشية الغزو وكان لديه انطباع انه ينشد السلام).

هكذا كان مجرى الامور الى ان صدر تصريح نتنياهو حول الغاء القمة الاقتصادية والذي شبه مصر بمن يجدع انفه (اي يضر بنفسه) وفي هذه المرة برز عمرو موسى ليحتفل بفوزه على الباز الذي التزم الصمت، وفي هذا الاسبوع اتضح ايضا ان مساعدين غير مقربين سياسيا واللذين ارسلا نتنياهو الى طبيب الامراض العقلية قادران على فهم رئيسهم، فمبارك ادرك ان عمرو موسى قد حرق الطبخة هذه المرة، وقد وبخ هذين المساعدين كما طولب سكرتير الحكومة في التدخل وفرض النظام في الامر.

في القاهرة يفسرون ذلك على انه ضربة لوزير الخارجية ولكن ان استمر نتنياهو في الاختباء خلف رفول سيعود مبارك لاتباع خط عمرو موسى وليس الباز.

ضائقة روس

الامير حسن قال لوزير السياحة موشي كتساب انه قد مل المماطلة وان الوقت قد حان لتحريك مشروع او اثنين، وبعد ذلك اجل زيارته للبلاد كاشارة لانضمامه للفلسطينيين ولربما للسوريين ايضا في يوم من الايام، العلاقات مع مصر تحتاج في الواقع لوسيط ذي قدرات والوسيط النرويجي نوربيه لارسن يجد مشقة في اقناع الفلسطينيين بالتكيف مع السياسة التي لا يفهمها هو نفسه، فمن تبقى اذا؟!

دنيس روس، لشدة السخرية، هذا الشخص الذي تهرب قبل 3ـ4 اشهر من اللقاء مع نتنياهو تحول الى القناة الوحيدة التي توصل للجيران، ومن الناحية الثانية مكانة نتنياهو كرئيس لطاقم السلام تتعلق بشخص واحد ـ بنيامين نتنياهو.

وان لم ينجح نتنياهو في تخليص البضاعة السياسية حتى تشرين الثاني (يناير) سيضطر الى استبدال طائرة سلاح الجو التابعة لوزير الخارجية الجديد بمكتب منعزل في احدى معاهد الابحاث الكثيرة في واشنطن، رحلته لاسرائيل مثلها مثل زيارة نتنياهو الاخيرة لواشنطن لا تبشر بالخير لموظف يهودي قديم مثله، وبناء على التقارير التي وصلت للقدس عاد روس الى البيت من دون صيغة لتجديد المفاوضات مع سورية ومع انطباع بأن نتنياهو قد استخدم اللقاء مع عرفات كبديل للتقدم لا كأداة لهذا التقدم.

وهناك تقرير آخر من واشنطن يتضمن الكثير من التقولات: فبعد المؤتمر الصحافي مع نتنياهو في نهاية اللقاء الاول مع كلينتون قال هذا الاخير ان رئيس الحكومة قد خطف الاضواء منه، وفي اللقاء الاخير الغى كلينتون المؤتمر الصحافي المشترك، وفي نهايته قال لمستشاره ان الانطباع الذي نشأ عنده حول نتنياهو: «ان هذا الشخص يتصرف وكأنه زعيم دولة عظمى».

عكيفا الدار
(هارتس) 1996/9/26

بمناسبة صدور كتابين عن سيرته الذاتية

ستيفان سفايج: انتحار ملك الشطرنج!

باريس ـ «القدس العربي» ـ من شاكر نوري:

كتابان هامان صدرا هذه الايام عن الكاتب النمساوي الشهير ستيفان سفايج في باريس وهما: «الرحالة وعوالمه» لسيرج نيميتز، عن منشورات «بيلفون» والكتاب الآخر «الصديق الجريح» لدومنيك بونا، عن منشورات «جلون» يأتي صدور هذين الكتابين المذكورين بعد الكتاب الهام الذي كرسه الكاتب دونالد براتير بالانكليزية عام 1972، في محاولة لفك اسرار هذا الكاتب النمساوي الراحل ستيفان سفايج، الذي انتحر وزوجته الشابة في احدى ضواحي ريو دي جانيرو في شباط (فبراير) من عام 1942. وظل انتحاره سرا من اسرار هذا الكاتب الذي كان يمتلك كل اسباب السعادة. ولعل هذا الانتحار، بالاضافة الى اعماله الابداعية، تحولت الى بؤرة جذب بالنسبة لكتاب السيرة الذاتية الذين يحاولون الدخول الى عالم سفايج الغامض. فالكتاب الاول لدومنيك بونا «الصديق الجريح» يقرأ بسهولة الانسيابية اكثر من كتاب سيرج نيميتز «الرحالة وعوالمه» ذلك لان الاخير اثقل كتابه بالمراجع والمصادر العديدة في الوقت الذي ركز فيه الاول على العوالم الحميمة للكاتب الراحل.

بيد ان سيرة هذا الكاتب تكشف بانه يمتلك مفاتيح السعادة كلها. فقد ولد في فيينا في عائلة يهودية متحررة ومندمجة بالمجتمع النمساوي، وتمكنت ان تجمع ثروتها من تجارة القماش. وقد تعرف الكاتب، منذ صباه الاول على هذه العاصمة الكوزموبوليتية، التي كانت تجمع بين الشرق والغرب. وكان والده يهتم ايضا بميدان التحليل النفسي الا ان الابن الطالب كان خجولا، ويطمح في ان يصبح كاتبا واتخذ انذاك مثالا ونموذجا له نجاحات شاب بمثل عمره، يسيطر على موهبته هو هوفمانستال. لم يكن سفايج غيورا بل يكن اعجابا كبيرا له. واذا كان سفايج يدين بتتلمذه على يدي غوته وشيللر، فان انجذابه نحو الادب الفرنسي كان كبيرا، والذي كان يترجم منه النصوص كهواية. فقد اكتشف فيرهارين واعجب بموهبته دون حدود، وكما تعرف ايضا على رومان رولان الذي يعتبره استاذا له، قبل ان ينخرط في الالتزام الشيوعي. وهكذا تمكن سفايج ان يعقد صلات مع معظم الفنانين الهامين في تلك المرحلة. وبدأ برحلات عديدة الى برلين، بروكسيل، لندن، باريس حيث يتعرف على كل من النحات رودان والشاعر ريلكه. وقد ساعدت شبكة المعارف هذه على توزيع ونشر اعماله الابداعية.

وقد اشتهر ستيفان سفايج بروحيته العالمية، البعيدة كل البعد عن النزعة الانتهازية، كان يضع الصداقة في قائمة الاولويات، ويكرس وقته وماله في عون الاصدقاء الا ان الحرب العالمية الاولى خدشت قليلا هذه الروحية، باهوالها ومآسيها. وهو على عكس بعض الكتاب الشباب، ذوي الاتجاهات المستقبلية والتعبيرية الذين وجدوا في الحرب مطهرا كل للفاسد آنذاك، فان سفايج حبس نفسه ان صح القول في ذاتية مغلقة، وهي الذاتية الضرورية جدا للكاتب اي كاتب. وكانت هذه العزلة تعني التوجه الى زوجته فردريك، التي كانت تسهر على راحته وتنظم اوقات ابداعه. وبعد ان كتب مجموعة من الاقاصيص والقصص مثل «السر الساخن» و«أموك» و«اعترافات العواطف»، اتجه الكاتب النمساوي الشهير الى الاعتناء بسير الكتاب المعنيين بشياطينهم. ومن هنا عمق وعيه، من خلال تعرفه على كل من هولدرين ونيتشه وكليست وديستويفسكي وبلزاك. وهؤلاء الكتاب منحوه هذه الطاقة العتيقة، التي تجسدت من خلال نصوصه، في تركيزها على الاغتراب السيكولوجي اكثر من تركيزها على الاغتراب الاجتماعي مما حدا بالكاتب رومان رولان ان يوجه له انتقادا واضحا في هذا المجال. وقد وقف الكاتب سفايج في مواجهة الفاشية عندما هيمنت على اوروبا، ولكنه كان يعتقد بان هذا الصراع يأخذ بعدا شخصيا ذاتيا اكثر مما يأخذ ابعاده الجماعية. ولم تهمل الفاشية مؤلفات سفايج سالمه بل عمدت الى حرقها لانها وجدت فيها جوهرا معاديا لها. وقد اضطر الكاتب ان يغادر بلاده الى انكلترا وتعرف هناك على زلوته، التي اصبحت سكرتيرته ومن بعد زوجته. ومن هناك ذهب الى البرازيل بصحبة زوجته الجديدة، وقد استقبل هناك كرئيس دولة الا ان كل ذلك الاحتفاء لم يخفف من جروحه العديدة، بل كان يشعر بمرارة المنفى والترحال وعدم الاستقرار والاغتراب والانهيار العصبي.

ولعلنا عندما نتحدث عن ستيفان سفايج او لمجرد ان نفكر بسيرة هذا الكاتب المغاير، ينبثق امامنا تساؤل جوهري وهو:

هل ان انتحاره كان يعبر عن انتحار العقل في مواجهة مشكلات العصر آنذاك؟

من الواضح ان الكاتب ولد في 28 تشرين الثاني (نوفمبر) من عام 1881 اي انه ولد في عصر انفجار البراكين كما اطلق على ذلك العصر مجموعة من المفكرين. وهو يجيبنا على التساؤل الجوهري في سيرته الذاتية التي كتب فصولها اثناء اقامته في البرازيل قبل فترة قصيرة من انتحاره في 22 شباط من عام 1942 يقول في صفحاتها: «كنت شاهدا على اكبر انتحار للعصر وعلى اكبر انتصار وحشي للعنف والبربرية التي اكدتها احداث هذا الزمن ووقائعه». لقد عاش سفايج دون وطن او ما يسمى في اوروبا «مواطن العالم». وقد نجح الكاتب في تضمين نصوصه بكل تناقضات العصر واحداثه الساخنة. فقد شهد بأم عينيه نهوض كبريات الايديولوجيات «الجماهيرية» مثل صعود الفاشية في ايطاليا، والاشتراكية القومية في المانيا، والبلشفية في روسيا، وهو يرى بان: «النزعة القومية هي التي سجنت وردة ثقافتنا الاوروبية» على حد تعبيره.

كانت سيرته الذاتية بمثابة الكتاب ـ الوصية، التي يمتزج فيها خيبة الامل ولمعان الذكاء، وينبه من امتداد طاعون النازية. ولهذا السبب فقد اقدمت النازية على حرق كتبه لانها كما تعتقد مع مجموعة من الكتب الاخرى غريبة على الروح الالمانية، لذا كان ينبغي تدميرها واتلافها بل وابادتها من الوجود.

ولا بد من الاشارة الى كتاب سيرج نيميتز في كتابة سيرته يقلب حياة الكاتب ستيفان سفايج ويعالج تفاصيل حياته في ظل انتحاره، وبما انه يهودي، فيبدأ مؤلف سيرته من صلوات الكلمات. والكاتب النمساوي عاش الكابوس في جميع البلدان التي اقام فيها من بيتروبوليس، والبرازيل واوروبا. وفي احدى قصصه الاولى «في الغيتو» يعالج موضوعه اليهود في القرن الرابع عشر وملاحقاتهم قائلا: «كان باستطاعتي ان اهرب لكن ثمة شيئا كان يدفعني لاحتل موقعي بجانب شعبي، بجانب اولئك الذين يتساقطون تحت الضربات» ولعل هذا القلق هو الذي جعل الكاتب يتواصل مع الابداع. ولم يكن سفايج يهوديا على طريقة يهود فيينا في تلك العصر، دون ان يهمل جذوره ولا يركز او يصر عليها اصرارا. فقبل كل شيء، اراد سفايج ان يصبح كاتبا، انسانيا، كونيا، وبعبارة اخرى اراد ان يخرج من الغيتو الذي كان اليهود يغلقون انفسهم فيه. فهو الكاتب الذي يقرأ باستمرار، ويعاد قراءة كتبه بنهم وبحتين، ذلك لان كتاباته لا تعرف التقادم. فهي تخاطب العصور بكلها ما دام هناك شيء من المعاناة الانسانية. وكتاباته تقع ضمن الاحلام والذاكرة.. يسرد بالحكايات بوضوح شديد. ويقارنه كتاب سيرته بكل من هوفمنستال، توماس مان، ريكله. ولكن عند سفايج ثمة نثر غاية في الاناقة، يحتوي على شعلة مختفية. وتجربة معاشة حقيقية تجبر القارىء ان يساهم في معاناة شخصياته. اي ان الحديث عن سفايج يعني بالضرورة الحديث عن ذات القارىء.. والانا لان اعماله تحتوي على متاهات القلب وفوضى المشاعر.. الصداقة عنده تعني اكثر من الفن: بل تعني الفلسفة. فقد كان يعين اصدقاءه ويمدهم بالاموال ويكتب المقدمات لنصوصهم، ويعثر لهم على ناشرين.. وغير ذلك. فقد كان يعيش بين النخبة ولا يحب فكرة الجماهير.. ولا الخوض في عالم السياسة الفعلية. اما عن سيرته مع النساء فتكاد تكون مجهولة في الكتابين فيما عدا علاقته بزوجته الاولى فردريك، التي كانت بمثابة صديقة وسكرتيرة له بين الاعوام 1920 و1938. وهذه المرأة التي كانت تحلم بكتابة سيرة «باستور» ضحت بكل حياتها من اجله. لكن سفايج تركها من اجل سكرتيرة اخرى. فالنساء في عالمه الابداعي لا وجود لهن الا كاشباح. وكان سفايج كاتبا رؤيويا تماما مثل النبي الذي خلقه في احدى مسرحياته. فقد كتب منذ عام 1932 الى رومان رولان بان الحرب ستندلع بسبب دانتزك، وان بولونيا ستصبح الضحية الاولى، ولكن روسيا لن تسلم من الهجوم، وان اوروبا باكملها ستتورط.

وبالرغم من اهتمامه وولعه بفكر فيرويد، الذي خصص له سيرة معينة، لكنه لم يقدم اجتهادات شخصية في ميدان التحليل النفسي، واعماله تشهد على الوقائع من خلال اللجة ان صح التعبير اي انها لا تستوحي من المقولات الجاهزة نفسانية كانت ام اجتماعية. وحجم المعاناة الموجود في نصوصه لا نعثر عليه في مظهره.. كما لا يوجد اي سبب لهذه المعاناة ذلك لانه ولد في عائلة غنية، لكنه ابتعد عنها عن طريق القراءة والحلم. وبدأ تمرده هذا من مقاعد الدراسة الثانوية.

ومنذ سنوات الثلاثينات، حققت محاضراته الادبية نجاحا هائلا، وخصوصا السير التي كتبها لمجموعة من مشاهير الكتاب امثال: ماري انطوانيت، ماري ستيوارت، فرويد، ايرازم، وستويفسكي، بلزاك. وكان لهذا الكاتب الحظ الكبير في الالتقاء بكبار الكتاب والمفكرين في عصره امثال: ليون بزالكيت، ايميل فيرهارين، رومان رولان، راينر ماريا ريلكه، تيودور هيرتزل، والتر راتنو، ارتورا توسكانيني، جوزيف روث، بيير ـ جان جوف ـ وفيلته الكائنة في كابوزتربيرغ بالقرب من سالزبورغ كانت مكانا لالتقائه بكبار الكتاب امثال توماس مان، جويس، فاليري، شنيزلر، رافال، برونو والتر، والبان بيرغ. اذ كان يتمتع بقوة الحوار والمواصلة مع الاخرين، ولكنه كان ممزقا بين طبيعته الكريمة ومعاناته الحميمية. كانت التراجيديا تتربص في حياة ستيفان سفايج كما كانت في حياة رومان رولان وهيرمان هيسه، فقد كانوا على موعد مع التاريخ، من خلال حسهم الغريزي. وليس غريبا ان تتقدم اعمال سفايج الواجهات الادبية العالمية في الوقت الحاضر لانها كانت مشاهدة على عصر باكمله كما ان جميع مفاتيح حياته التراجيدية كانت مبثوثة في ثنايا رواياته ونصوصه، وقد تنبأ بمصيره التراجيدي او كان يهيأ له في نصوصه، وثمة شخصيات لاقت المصير ذاته مثل الطبيب في رواية «اموك» او اللاعب الشاب في «اربع ساعات في حياة امرأة» او بطلة «رسالة من مجهول»، والشاب المشلول في «الشفقة الخطرة». كما ظهر ذلك الاحساس التراجيدي بمصيره اثناء كتابة بعض مقتطفات من الشاعر هولدرلن:

«انني لست شيئا ينكر، ولم يعد عندي اي توق للحياة». وكما انتحر سقراط فقد تناول السم.. لكن زوجته الثانية «لوت» رفضت ان تعيش هي الاخرى بدونه، فانتحرت بدورها في آن واحد، وهي تحتضنه. كانت اوروبا آنذاك غارقة في المأساة. والحروب والدمار اذ ان الكاتب لم يتمكن من العيش في مدينة برازيلية صغيرة، وهو يرى اوروبا تعاني، والنازية تنزع انسانية الانسان وتجرده من كل معانيه. وبانتحار الكاتب النمساوي، يسد الستار على انتحار ملك الشطرنج.. ليقول للبشرية جمعاء: نحن السابقون وانتم اللاحقون كما جاء في وصيته.

الكاتب النمساوي الراحل ستيفان سفايج

وصية الكاتب ستيفان سفايج قبل انتحاره

«ارتأي بانه من الافضل ان اضع نهاية، في زمن، وبرأس عال، لحياة كان العمل الفكري من اجلها يمثل، على الدوام، البهجة الاكثر صفاء، والحرية الفردية العليا على هذه الارض. احيي اصدقائي! اولئك الذين بامكانهم ان يروا ثانية بزوغ فجر بعد ليل طويل! اما بالنسبة لي، فانني نافذ الصبر، وانني استبقهم الى مصيري».

ثلاث قصائد

عبد القادر الجنابي

[الى حنان عشراوي
حيث الحلم ما يزال فلسطينيا]

1.

شيءٌ ما، مَرّةً،
يؤرجحه الامل
تُسامحه الأرضُ
فيرفع إليها عينيه
يستنشقُ بثورَ سرّتِها
يقطعُ كلَّ هذه الدروبِ الموحِلة.

شيءٌ ما،
مَرّةً.

ولغةٌ أخرى
تظفرُ بكل هذا الذي
لمّا يلفظْ
بعدَ انصهارِ الأسوارْ.

2.

حيثُ تولدُ الكلمات،
ثلجٌ بطلعةٍ سوداء.

حيثُ تولد الكلمات،
عينٌ تبصرُ صمتها..
أملٌ
ـ مُزيناً بالنياشينِ ـ
يَروي
مِن سحابةِ جثث،
يتصبّبُ منها
تَوقٌ

دنيوي الرذاذ،
دنيوي الرائحة،
وكأنه يبحثُ
بين زميم الحطبِ
عن عزلة الآخر
الساميةَ.

3.

باسم الليلِ
والجوعِ والأمل،
باسم الوطنِ والمبدأ،
باسم كلّ مَن ماتَ
دون الأربعين،
باسم الحدود
وهذي الاسلاكِ الشائكة في اللحم،
باسم الحلم الذي تجلّى
عندما كانت الأرضُ:

بين هديرِ الوقتِ
وطلقاتِ المخيّم،
بين ثمارِ الصيف
وإنفراطِ الشتاء،
بين ملاحم القرارِ
وحدقةِ التطبيع

شوارعَ مُشتعلةٌ
كُرْمانَ شعُراءِ
يهدرُ بهم الإنحلال.

باريس تموز (يوليو) 1996



لطفي الخولي قاصا: ايحاءات تحيل الى الواقع الاجتماعي

المصطفى أجماهري*

(المجانين لا يركبون القطار) هو عنوان مجموعة قصصية صدرت بالقاهرة عام 1986 عن مركز الاهرام للترجمة والنشر للمفكر المصري لطفي الخولي. ولطفي الخولي كاتب له مكانته في مصر وخارجها سواء في اقطار الوطن العربي او في الاقطار الغربية.

والخولي معروف بالدرجة الاولى كمفكر وكسياسي ملتزم اكثر منه اديبا او قاصا. ومعلوم ان الخولي كان مديرا لمجلة (الطليعة) وهي مجلة يعتبرها غالي شكري «قلعة للفكر الوطني الاشتراكي» كما كان الرجل من جملة الكتاب والمفكرين الذين منعوا من الكتابة في الصحافة المصرية في بداية السبعينات، بسبب اتجاهاتهم الناصرية او الماركسية الى جانب يوسف ادريس واحمد بهاء الدين ورجاء النقاش واخرين.

بدأ الخولي النشر في منتصف الخمسينات ومنذ ذاك اغنى المكتبة العربية بمجموعة من المساهمات والابحاث السياسية التي تعرضت لقضايا مصيرية واحيانا حساسة ادى من اجلها ثمنا غاليا كلفه حريته في كثير من الاحيان. ومن بين كتبه ودراساته ذات الطابع السياسي نذكر بخاصة: الميثاق الوطني (1962)، علم الانكسار في العالم الثالث (1975)، ملف عبد الناصر بين اليسار المصري وتوفيق الحكيم ـ بالاشتراك مع اخرين (1975)، اربع اوراق من الملف العربي (1980)، مدرسة السادات السياسية واليسار المصري (1981) الخ..

وكما اهتم الخولي بالمجالين الفكري والسياسي اهتم كذلك بالمجال الادبي. وفي هذا المضمار اصدر الخولي بعض المسرحيات والمجاميع القصصية من بينها المجموعة التي بين ايدينا الان. وبالرغم من كون الخولي عرف كاتبا سياسيا فانه اهتم كذلك بالادب وخاصة منه الفن المسرحي والفن القصصي. بل ان اول كتاب نشره قبل الستينات كان في مجال القصة القصيرة ويتعلق الامر بمجموعته البكر (رجال وحديد) والتي نشرها عام 1955 اي قبل اصدار كتابه المعنون (الميثاق الوطني).

وليس الخولي هو السياسي الوحيد الذي اهتم بالفن القصصي بل هناك شخصيات اخرى مصرية وعربية مارست السياسة وكتبت في قضايا المجتمع المباشر والملحة الى جانب تعاطيها الفن القصصي. ويمكن ان نذكر في هذا الباب كمثال فقط رفعت السعيد من مصر والاستاذ عبد الله ابراهيم من المغرب.

والسؤال الذي كثيرا ما يطرح نفسه هو لماذا يميل كثير من المفكرين او رجالات السياسة الى كتابة القصة القصيرة؟ هل لان هذا الفن يجذبهم اليه ام لانه يمثل عندهم فسحة للحرية ويمنحهم هامشا للتعبير؟

قصص للحرية

تتضمن مجموعة (المجانين لا يركبون القطار) القصص التالية:

ـ الرجل الذي رأى بطن قدمه اليسرى في مرآة مشروخة
ـ تفاحة عبد ربه
ـ شباك الحاج محمد
ـ المهموش
ـ المجانين لا يركبون القطار

وقد صدر الكاتب المجموعة باهداء تغزل فيه بالحرية. وجاء الاهداء على منوال قصيدة نثر نقتطف منها ما يلي:

الى تلك اللحظة المتفردة التي ما برحت متوجهة في الوجدان
حين كان السجن يسقط مكبلا في اصفاد الليل
وتهدأ ضجة الوداع لنهار شقي، هرب كما ولد ميتا.
تختبىء في ذواتنا، مزاحمين الصمت، نترقب الحرية.

ويختم الاهداء بقوله:

تمسي ونحن اسرى القضبان تجمعنا متعتين.
متعة الاختلاف حول ملامح عيشة وقوامها وحبيبها.
ومتعة الاتفاق، انها هي بعينها، الحرية التي ننتظر.

ويمكن التعرف على موضوع النصوص الواردة في المجموعة من خلال التطرق الى توصيف محتوى بعضها. هذا علما بان الاهداء في حد ذاته يشكل مفتتحا للنصوص وملمحا دالا عن الاتجاه العام لها.

وهكذا تحكي القصة الاولى (الرجل الذي رأى بطن قدمه اليسرى في مرآة مشروخة) عن سجين يعتبر نفسه حرا حتى وهو داخل السجن. بل يرى هذا السجين ان مكان الاعتقال هو الاسير وليس هو. وفي جو السجن الحار والخانق اكتشف ان نادية زوجته «تقريبا» كما جاء في النص قد خانته مع صديقه حامد ويسترجع ذكرياته معها بنوع من التفصيل واثناء عملية الاسترجاع نتعرف على بعض من معاناة هذا السجين.

وتدور احداث قصة (شباك الحاج محمد) في قرية مصرية توجد على شاطىء النيل. ومحمد ابو شباك كني بلقب «ابي شباك» لانه حسب ما يشاع ضبط يتلصص على النساء من الشبابيك وهن في احضان ازواجهن. والقصة تمزج بين التخيل والحقيقة وبين الاثنين شعرة رفيعة كما جاء في القصة ذاتها.

اما قصة (المهموش) فتجري وقائعها في مسرح حيث المهموش وهو عامل بسيط وشخص مغلوب على حاله وامره يقع في مواجهة المدير وزبانيته واتباعه. هذا المدير بايعاز من «الست» صاحبة المسرح يحاكم المهموش الذي شغل منصب «مصفقاتي» بتهمة عدم تحية الست عند اسدال الستار وعدم تحريك حماس الحاضرين للتصفيق. وقد اعتبر سلوك المهموش بمثابة مؤامرة وتحريض. كما تطلعنا القصة على الضغط النفسي الذي يعانيه المهموش الذي يؤمن في قرارة نفسه ان لا احد يحب مسرح الست تلك العجوز التي لا تتورع عن استغلال شاب وسيم ليروح عنها.

تعدد المغزى

بطبيعة الحال يجب القول انه في قصص الخولي لا يمكن الركون الى البساطة الظاهرية للقصة والاكتفاء بالتأويل القريب من متناول الادراك العام. اي الاطمئنان الى سطح الكلمات بل ان قصصه غنية بالرموز ومشبعة بالايحاءات التي تحيل على الواقع الاجتماعي الذي عاشه الكاتب وتأثر به واثر فيه بشكل من الاشكال. وبواسطة هذا التلميح الذي يستغله لطفي الخولي بذكاء يترك للقارىء حقه المطلق في ان يفهم النص ويؤوله ويفسره كما يراه ويحسه من زاوية شخصه ومعرفته ومواقفه.

ومن هذه الزاوية يمكن ان نتأمل مثلا وبشيء من العمق في قصة (المهموش) لاعطائها ابعادها الحقيقية، من حيث ان الفكرة البعيدة للقصة ترمي في ما ترمي اليه الى فضح غياب الكرامة في المجتمع بسبب القهر والتسلط الممارس على الضعفاء. وكذا من حيث ان الشخصية الرئيسية في بحثها عن الحياة الكريمة تصطدم بجدار اللامبالاة التامة. وبالتالي يجد الانسان نفسه مشاركا في تمثيل مسرحية يضحك فيها اصحاب الشأن على ذقون العباد.

وفي المجمل تركز هذه القصص من بين ما تركز عليه على شيء اساسي ألا وهو محنة الفرد وتوقه الى الحرية وتعلقه بها. من ثم يشعر قارىء القصص بان بطلها الرئيسي في تعلقه بالحرية انما يتشبث بحقه في الوجود والاستمتاع بنكهة الحياة اليومية في عمق بساطتها وجماليتها. والتشبث بتفاصيل الحياة اليومية من منظار شخصيات النصوص هي ما يمنح للحياة معناها العميق. وليس من قبيل الصدفة ان تتوجه هذه المجموعة هذا التوجه وذلك بالنظر الى ان النصوص المتضمنة كتبت في فضاء خاص اي لما كان الخولي وراء القضبان. واقصد انها كتبت باستثناء نص واحد، في سجن القناطر الخيرية بمصر كما هو مثبت في هوامش النصوص. كما انها زمنيا كتبت في فترة متقاربة وفي عام واحد (بين تموز (يوليو) وتشرين الاول (اكتوبر) من 1970) ما عدا القصة الاخيرة والتي تحمل عنوان المجموعة فهي لم تكتب الا بعد ستة عشر عاما على ذلك التاريخ اي عام 1986.

وتيمة الحرية في هذه المجموعة وان بدت اساسية فانها ارتبطت بمجموعة عناصر اخرى مرتبطة اشد ما يكون الارتباط بالتيمة المركزية، واقصد من ذلك تيمة الكرامة والحق في التعبير. اذ لا حرية للانسان بدون كرامة وبدون التمكن من التعبير عن رأيه واحساسه.

وتتميز القصص من حيث الاسلوب بطول النفس والتداعي. اذ يصل عدد صفحات القصة الاخيرة مثلا الى حوالي 30 صفحة. ويستغل الخولي العامية بشكل متدمج مع الفصحى اندماجا كليا. وهي عامية بسيطة غير مغرقة في المحلية، وربما ما يجعلنا نعتبرها كذلك هو ذيوع اللهجة المصرية عبر وسائل الاعلام المرئية حتى انها اصبحت مفهومة ومستساغة في جميع اقطار الوطن العربي بلا استثناء.

* كاتب وصحافي من المغرب

«منطق الكائنات» للشاعر مريد البرغوثي

■ عمان ـ «القدس العربي»: صدرت للشاعر مريد البرغوثي، مجموعته الشعرية الجديدة «منطق الكائنات» عن دار (المدى) في عمان. وتأتي هذه المجموعة للبرغوثي بعد تجربة شعرية مميزة وثقها عبر مجموعات (الطوفان 1974)، (فلسطيني في الشمس 1974)، (نشيد للفقر المسلح 1976)، الارض تنشر اسرارها 1978)، (قصائد الرصيف 1980)، (طال الشتات 1987)، (عندما نلتقي 1992)، (رنة الابرة 1993)، ليلة مجنونة 1996) و(القصائد المختارة 1994).

والمجموعة الجديدة تضم في كتابتها، طريقة في نقل الاشياء والتطورات الحياتية الى منطقة الشعر وتقويلها بما يمكن ان تحمله من رؤى ودلالات. وانجز البرغوثي ذلك باعتماده على الاختزال والتكثيف الشديد في استخدام المفردة.

«الزوبعة» رواية الاحداث التاريخية حسبما يراها زياد قاسم..

«الزوبعة/الجيل الثاني» هذا هو عنوان الرواية الجديدة التي اصدرتها (منشورات امانة عمان) والتي كتبها الروائي زياد قاسم بعد الجزء الاول/الجيل الاول من (زوبعته) التي يصور فيها ملامح تاريخية لفترة تتشابك فيها مصائر شركسية/فلسطينية وتأخذ من المكان الاردني ارضية لها. ويأتي هذا الاصدار للروائي قاسم بعد ان اصدرت له امانة عمان الطبعة الثانية من روايته «القامة».

افتتاح اسبوع للافلام الصينية في عمان..

■ عمان ـ «القدس العربي»: للفترة من 21ـ96/9/24، نظمت سفارة الصين الشعبية في عمان اسبوعا للافلام الصينية، في المركز الثقافي الملكي عرضت خلاله، افلاما تعليمية ووثائقية وروائية بارزة حققت اكثر من حضور لافت في غير مهرجان سينمائي عالمي.

وتضمنت قائمة الافلام المعروفة عنوانات مثل «كونفوشيوس» و«سور الصين العظيم» و«ملاكمة وبلاتنغ» و«قصة في يونان» و«صناعة زيت السمسم» و«طبال من جبل البركان» و«السيف السحري».

وتأتي هذه العروض ضمن الاحتفال بمرور 90 عاما على بداية السينما في الصين، وبعدما دخلت العروض السينمائية الصينية اغلب المنافسات العالمية. وتحول السينما الى واحدة من العلامات الثقافية المعاصرة في الصين حيث يتم انتاج 150 فيلما روائيا و500 فيلم وثائقي وتعليمي، ويتنظم هذا الانتاج في مسابقة سنوية تحمل اسم مهرجان (المئة زهرة) تحت اشراف المجلة السينمائية الصينية.

منير رمزي رائد قصيدة النثر

تأمل فلسفي في قلب تجربة الحب المحبطة

ادوار الخراط

كتب محمد منير رمزي قصيدة النثر في الاسكندرية، خلال ثلاث سنوات، من 1943 الى 1945. كما كتب بالانكليزية ما يرقى الى مستوى رفيع بكل المقاييس.

كان عندئذ طالبا نابغا في قسم اللغة الانكليزية، كلية الاداب.

لم ينشر شيئا من شعره في حياته.

وعلى اثر قصة حب فاجعة قتل نفسه في 25 ايار (مايو) 1945.

لا شك انه في هذه الكتابة كان يستلهم ـ على نحو ما ـ ما كان يدمن قراءته من الشعر الرومانتيكي الانكليزي في لغته الاصلية، والشعر الرومانتيكي الفرنسي وغيره، مترجما. ولكن خبرة الحب العنيفة التي اكتسحت روحه الرقيقة كانت هي الرصيد الاساسي والحافز الحقيقي لكتابة هذا الشعر فضلا عن تفتح حساسيته وقلقه العقلي امام اسئلة كبرى، من نحو قضايا الموت، والمصير، والعدل.

ما زلت احتفظ حتى الان باكبر من كراسة كتبها منير رمزي بخط يده، هي مختاراته من اشعار مترجمة مما كان ينشر في مجلات مثل الهلال والمجلة الجديدة والمقتطف والرسالة وغيرها.

وعلى رغم ما يبدو ـ الان في هذا الشعر من جنوح قد يكون مسرفا نحو لغة وسبحات التحليق والخيال او التجريد والعاطفية، الا ان نواة صلبة من الشعر فيه تظل عصية على الزمن.

فلعل ذلك يرجع الى انفاس المرارة او السخرية الرقيقة الدمثة، او الصحو على جوهر الألم من غير السقوط في مهاوي الرثاء للذات، بل، على العكس، تحدى الوجع ورفض الشفقة الرثة، واعتزاز الشاعر بكرامته،

«وقد حطمتُها تلك الكأس
التي تسقيني منها الحياة..
حطمتُها
في قسوة
على شفتيّ
حين غمرتِها بنظرات الرثاء»

من «البقايا»

اننا لا يمكن في قراءتنا لهذا الشعر ان نخطىء الاستجابة المرهفة الذكية لقيم حسية وشعرية في الوقت ذاته، هي قيم البحر والصخر والرمل والشاطىء مرتبطة بيدي للحيوية، وشعرها ونظرتها، وقد اكتسبت كلها دلالة اكبر بكثير من «معناها» اليومي المألوف، منه هي التي تنقذ هذا الشعر من التردي في حفرة الزمن العميقة التي لا ترحم، وتبقيه حيا وناضرا.

فمن الواضح مثلا ان الموج والمحيط والليل عنده ليست مجرد تسميات لوقائع بل هي تحمل شحنة اكبر بكثير من معناها المعروف المألوف.

«ايتها الروح..
لم تتركيني اصارع الموج
في محيط لا شواطىء له
لم تتركيني اضرب في الأرض
في ليل لا فجر له»

من «وداعا»

ولا يكاد تخلو قصيدة من قصائد منير رمزي من انبعاث لهذه القيم.

ان ولع منير رمزي بشفرات البحر والموج والشاطىء والرمال والرياح تؤكد انتماءه الذي لا شك فيه الى ما اسميه «مدرسة الاسكندرية»، وهي الاسكندرية التي توقع في اسرها، بلا فكاك، كل من عاش فيها من شعراء وكتاب وفنانين.

* * *

ان هاجس الموت، وصور التمزق، وصرخة مكتومة دائما تتطلب «الخلود» او تدحض الفناء، ترود هذا الشعر وتعطيه ـ حقا ـ مذاقه الرومانتيكي العميق، بمعنى اصيل وغير شائع لانه مذاق يزداد كثافة وغنى بما يبتعثه الشاعر من اخيلة وصور سيريالية جريئة حتى بمقياس زماننا وليس فقط بمعايير منتصف الاربعينات في الشعر العربي.

* * *

حفزتني الى جمع هذه الاشعار منذ البداية، ثم توثيقها ونشرها الان بعد اكثر من نصف قرن من كتابتها عوامل عدة.

منها اولا الحب لصديق ظل قائما في وجداني، طوال هذه السنوات كلها دون ان تمسه السنوات، حيا وحاضرا وقريبا الى الروح.

فاذا كانت اخر اشعاره في الرباعيات هي:

«الكل يمضي وينُسى
الحلم يمضي والليل ينُسى
لكنها تمضي ولا تُنسى
صرخات الموتى في ليل احيائهم»

فان اشعاره، وحياته، لم تمضِ ولم تُنسى ـ عندي ـ قط، بل عمرت ليل حياتي الطويل، وملأته بحرارة خاصة وبحس من الحضور بل من القربى الوثيقة.

ثانيا، القيمة الاساسية الفنية في شعره، بغض النظر عن الصداقة الشخصية القوية. وهي قيمة احسست انها تتجاوز الزمنية على الرغم مما قد يبدو في لغته ورؤاه من سرف رومانتيكي، احيانا، كما اسلفت، فقد كان ذلك من ضرورات الحقبة التاريخية، ولكنها رومانتيكية توشك ان تنتقض على نفسها، بما تحمله في داخلها من عناصر تتجاوز الرومانتيكي وتؤذن ـ في وقت مبكر جدا ـ بمقدم سيريالية مصرية.

ما يتجاوز هذه الرومانتيكية اذن هو مجمل الرؤى المصوغة صياغة فيها اصالة وحس يمكن ان اراه يقع فيما وراء الواقع، اي ما ينتمي الى المنحى السيريالي في الرؤية والصياغة على السواء. وهي رؤى وتشكيلات تزداد قوة وايغالا في تخوم «ما يفوق الواقع» كلما ازدادت خبرة الشاعر غنى وكثافة، على قصرها من الناحية الزمنية البحتة، كأنما هي في نهاية الامر تتحدى هذه الزمنية ذاتها.

«من هذه الصور الاخيلة مثلا:

«حلقت طيور الفجر على بحيرات من دماء»
من «جريمة الانسان»

«اني المس في عينيك حلماء
حلما جميلا.. شائكاً في جماله
من «صلوات ثلب»

«... تلك الظلال العميقة
التي ينحتها القمر البالي
في جسد الليل»
من «نحو الغروب»

«وباءت نفسي وقد نالت من الفجر أشواكَه»
من «نحو الغروب»

«تلك القبور البيضاء المتناثرة فوق اللجة»
من «قابر الأحلام»

.. أشباح الرياح قابعة بها
ناسجة من أجسادها خيوط الصمت..»
من «ليالي الشتاء»

«قبعنا ننسج من أغاني الظلمة أردية الرحيل.
ضربنا في الطريق بأردية ممزقة
نسيج جفونٍ أثقلها السراب»
من «القافلة»

شجرة على الطريق أوته ليلا..
جذورها السوداء تمتد في صدره»
من «الرباعيات»

«وظلمة الأقمار مفترشة جفنيه
وبرد الشموس ينخر في عظامه»
من «الرباعيات»

وغير ذلك كثير.

* * *

ولعله مما يلفت النظر حس منير رمزي المبكر بقيمة الالوان، في شعره، مما كان يندر الحس به في شعر ذلك الزمان، ولعله ليس كثيرا في الشعر العربي حتى الان ـ مما يضفي على قصيدة النثرى ـ الى جانب موسيقى الجرس والنغم كامنة حينا ومسافرة حينا، وبالتضافر معها، ابعادا تشكيلية بصرية حادة تتنافى مع تهويمات «شبه ـ الرومانتيكية» التي كانت سائدة في اشعار تلك الحقبة.

واللون السائد عنده ـ كما قد نتوقع ـ هو لون السواد الذي يتردد باستمرار. ولكنه يقول:

إن ألوان الغروب تجتذبني في صمت
من «نحو الغروب»

لكن اذوق منها/ألام ذلك النجم الأزرق
من «البقايا»

رددي انفاسك التي تصوغينها من زرقة النجوم
من «أنغام اندثرت»

«قطرات العرق التي تنحدر حمراء قاتمة
في التجاعيد المصفرة.. في الوجوه التي أظلمتْها
زرقة الألم»
من «الدموع الاخرى»

* * *

هذا الى جانب مقدرة على التهكم الرفيق بالذات، فلعل في السخرية من الذات، على رهافتها، دليلا لا ينكر تفوق الشاعر على آلامه، ثم ان هذا الوعي بالمرارة ـ بمعنى رفض الاستسلام لها ـ هو كذلك مما ينقض الرومانتيكية المبذولة ويكسبها صدقا خاصا.

«انني اقوم بدوري في مهزلة الحياة
ولكنه دور طويل مملء
من «آلام واحلام»

أو «تسلل صوت ساخر، صوت القدر
يا لك من طفل.. أتخطُّ اسمها فوق الرمال
انها صفحة لا تلبثُ أن تُطوى
من «خلود»

وهو عندما يقول: صمت يضج بالسخرية (في «هناك حيث الفراغ الممتد بلا نهاية) فكأنما يصف جانبا من بوحه الرومانتيكي الذي يكمن فيه هذا «الصمت الذي يضج بالسخرية»، وهو في ذلك قريب من قوله: «واقبلت النسائم اللاذعة تتهالك ساخرة» (في «اصداء») فكأنما السخرية من الذات قد حولها الشاعر الى سخرية توقعها النسائم اللاذعة، او تكمن في قلب الصمت او تلمع في اشعة القمر (في «قابر الاحلام»)، او يرددها صوت القدر: «كل شيء يسخر مني.. فأنزوي عن كل شيء» و«كل شيء» هنا تشتمل ايضا على الذات، اما «الانزواء عن كل شيء» فيدحضه حس الشاعر القوي بالطبيعة وبخبرة الحب وبافتقاد العدل معا، انه ـ في حقيقة الامر ـ متورط حتى العنق ـ كما يقال ـ في قلب «كل شيء» وتتسلل النسمات الساخرة/تثير الرماد الساكن الذي لا ينتهي في نفسي» (من القصيدة نفسها).

ولعل قصيدته التي كتبها بالانكليزية «بقايا شموع» هي اجلى بيان لروح السخرية العميق والتهكم على الذات، وهنا تخللت السخرية عن رقتها وان كانت لم تتخل عن رهافتها وذكائها.

* * *

كتب منير رمزي قصيدة نثر ذات ايقاع مرهف ـ صوتي ومضموني معا ـ في وقت مبكر جدا. وبشكل متميز عما كان معهودا في «الشعر المنثور» حين ذاك ـ بل هي قصيدة تختلف تماما عما كان يغلب على ذلك «الشعر المنثور» من تسايل عاطفي ورثاء للذات عاكف على اوجاع الذات المغلقة على نفسها.

ان قيمة التكرار الصوتي لها وقع دلالي ينجو بها من مغبة التكرار الالي، هذا الى ان الموسيقى الصوتية البحتة، مما يدخلها احيانا في سلك بحور الشعر الخليلية كما لاحظ بحق الدكتور مصطفى بدوي ـ تتضافر اساسا في موسيقى مضمونية تقوم فيها الصور والمجازات والاحالات الى مشاهد طبيعية وجدانية معا، مقام التشكيل النغمي الدقيق.

اي ان قصائد منير رمزي على نثريتها الظاهرية، موسيقية من حيث المستوى الايقاعي البحت، اي المستوى الصوتي، وموسيقية ايضا من حيث مستوى الرؤى والتأملات والدلالات في تباينها وتوافقها وتقابلها وتراسلها.

والامثلة والشواهد على ذلك كله مما يحفل به هذا الشعر.

ان السمة الفذة في هذا الشعر هي المقدرة على التأمل الفلسفي في قلب تجربة الحب المحبطة وعلى مواجهة اسئلة ميتافيزيقية كبيرة لم يجد لها الشاعر حلا الا بالكتابة أولا، ثم باختيار الموت، في شجاعة، اخيرا.

«ولتخنَ شفتاي في شفتيك
يا من أطرق بين ذراعيك أبوابَ الأبد»

ملتقى عمان الثقافي الخامس:

دراسة الشعر الاردني وموقعه من حركة الشعر العربي

عمان ـ «القدس العربي»:

تشهد العاصمة الاردنية عمان مساء السبت الثامن والعشرين من ايلول (سبتمبر) الحالي ولغاية الثالث من تشرين الاول المقبل الملتقى الثقافي الخامس والذي تنظمه وتشرف عليه وزارة الثقافة الاردنية بمساعدة لجنة عليا من كبار الكتاب والباحثين المعنيين.

وسوف يدرس هذا الملتقى الخامس حركة الشعر الاردني واهم اعلامه ونصوصه ضمن خمسة محاور. وقد سبق ان التأمت اربعة ملتقيات سابقة تم تخصيصها لدراسة الرواية والقصة القصيرة والنقد والمسرح في الاردن فيما ينتظر ان تشهد الملتقيات القادمة تركيزا على جوانب اخرى من الابداع مثل الفن التشكيلي والدراما التلفزيونية والسينمائية وربما حركة الترجمة.

ومن المنتظر ان تغطي ايام ملتقى عمان الثقافي الخامس 21 دراسة وبحثا لباحثين من الاردن وتونس والعراق وسورية مصاحبة لاربع امسيات شعرية تشمل شعراء عربا واردنيين فيما ستخصص جلسة للادلاء بشهادات حول التجارب الشعرية لكل من الشعراء سليمان المشيني، عبد الوهاب البياتي وعز الدين المناصرة اما بخصوص المدعوين العرب من شعراء ونقاد فقد وجهت الدعوة للعديد منهم وقد اعتذر بعضهم مثل الدكتور جابر عصفور من مصر والدكتور عبد القادر نيدوح من الجزائر وعدد اخر من الشعراء العرب لاسباب مختلفة فيما تأكد حضور كل من الناقد الدكتور محمد لطفي اليوسفي من تونس، الناقد عبد الله ابوهين من سورية، الشاعر سميح القاسم من فلسطين، الشاعر شوقي بغدادي من سورية، الشاعر عبد العزيز البابطين من الكويت، الشاعر سعدي يوسف من العراق، الشاعر حسن طلب من مصر، الشاعر جوزيف فخر الدين من لبنان. فيما سيشارك ستة عشر شاعرا من الاردن منهم عز الدين المناصرة، حبيب الزيودي، محمد العامري، علي العامري نايف ابو عبيد، مريد برغوثي، محمد مقدادي، محمود فضيل التل وغيرهم.

محاور الملتقى

يحتوي برنامج الملتقى خلال ستة ايام على اربع عشرة جلسة ستخصص لمناقشة 21 بحثا ودراسة ضمن خمسة محاور يبحث المحور الاول في تطور القصيدة الاردنية في المرحلة ما بين 1921 ـ 1967 ثم هناك دراسة اخرى تغطي مرحلة ما بين 1967 ـ 1980 فيما ستتناول الدراسة الثالثة مرحلة ما بين 1980 ولغاية 1995.

اما المحور الثاني لملتقى عمان الثقافي الخامس فسوف يبحث في الهم الوطني والهم الانساني والهم القومي في الشعر الاردني ضمن ثلاث دراسات مفصلة.

ويتناول المحور الثالث القضايا الفنية في الشعر الاردني ضمن خمس دراسات تبحث في البناء العضوي في الصورة الشعرية الاردنية المعاصرة، عرار الصورة والرؤيا، اللغة الشعرية، ظواهر موسيقية في الشعر الاردني، الاسطورة في الشعر الاردني.

اما بخصوص الدراسات والابحاث التطبيقية فقد شملها المحور الرابع الذي تتناوله ست دراسات هي: الخطاب القومي والسياسي في شعر الملك عبد الله، انحراف الرؤيا في شعر عرار، البنية الموازية في شعر حسني فريز، تجربة الشاعر الراحل ادوارد حداد، واخيرا تجربة الشعراء الشباب في الاردن «جماعة اجراس نموذجا».

ولم يغفل الملتقى ظاهرة المجلات الثقافية في الاردن ودورها في الحركة الشعرية الاردنية حيث تم تخصيص المحور الخامس لهذا الامر والذي سيتناول: مقدمة حول مجلة «افكار»، مجلة «افكار والشعر» «شعراء مجلة الافق»، «الاعلام والنصوص» «دور المجلة الثقافية في الحركة الشعرية».

فيما سيقتصر اليوم السادس والاخير على الامسية الشعرية العربية والتي سيقرأ فيها ستة شعراء عرب وبعدها الجلسة الختامية التي تتضمن البيان الختامي والقراره.

هذا ومن المتوقع ان تشهد ردهات المركز الثقافي الملكي في عمان حضورا مكثفا ونقاشات ساخنة طيلة ايام الملتقى لا سيما وقد وجهت الدعوة للكثير من الشعراء والمهتمين وطلبة كليات الاداب في الجامعات الاردنية للمشاركة بالحضور والمداخلات.

حركة القوميين العرب وانعطافاتها الفكرية

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «حركة القوميين العرب وانعطافاتها الفكرية» للكاتبة سهير سلطي التل في «سلسلة الثقافة القومية».

يتناول هذا الكتاب نشأة حركة القوميين العرب وتطورها خلال عقود، ويعالج المحطات البارزة في تاريخ الحركة الفكري، فيميز بين مرحلة القومية المثالية ومرحلة القومية الاشتراكية التي واكبت مرحلة صعود الناصرية وتبلور اهدافها الاجتماعية وبروز ما يسمى بالاشتراكية العربية، وصولا الى المرحلة التي اعقبت هزيمة الخامس من حزيران (يونيو) 1967، والتي شهدت صراعات حادة داخل الحركة حول اسباب الهزيمة ودور الطبقات الاجتماعية في المشروع التحرري السياسي والاجتماعي على الصعيد القومي.

جاء الكتاب في اربعة فصول، تتناول حركة القوميين العرب في سياق الحركة القومية العربية، وفكر حركة القوميين العرب، والقومية الاشتراكية... الخ.

يقع الكتاب في 294 صفحة.

الرسامة المغربية بشرى بنجلون:

ريشة تزرع فرح الالوان في الحرير والزجاج

الرباط «القدس العربي» ـ
من عبد الله سفيان:

استطاعت الرسامة بشرى بنجلون عبر تجارب تقنية متعددة ان تغني بانفتاح واضح تجربتها في عالم الفن التشكيلي، وذلك بنوع من «العناد الجميل» كما تقول في معرضها المقام اخيرا بقاعة المركز الثقافي سيدي بليوط بالدار البيضاء. فهي تلقت دروسا عملية خاصة لدى سيدة فرنسية حول تقنية الرسم على الحرير والتي هي تقنية فرنسية عالمية تمارسها قلة من الفنانين، ثم انعطفت بفطرتها الخاصة كتطوير وانتماء اللون والمادة والمساحة عبر الرؤية النافذة الى رحابة الرؤيا الابداعية لترسم مسارها الخاص والمحكي عبر العديد من لوحات المعرض.

وقد تحدثت ببساطة عن انتقالها من الرسم كوسيلة للتعبير والمحاكاة الى الصياغة فالتشكيل كما تشهد بذلك مكونات الاعمال الابداعية المعروضة التي تتوزع بين الرسم التجريدي والواقعي/الفطري على الحرير من جهة، والرسم التزييني على الزجاج او المرايا او الاثواب الفاخرة الجامعة كلها بين مكونات الطبيعة ومكونات النفس البشرية التي ترشح من فكر ووجدان الفنان برموز وتيمات تجلس بهدوء جمالي لتصافح عين المتلقي الزائر او الناقد الفني الملاحظ او الفنان المتأمل والمشارك.

«كانت قاعدتي الاساسية هي التراث الغربي بمكوناته الفنية المتعددة تاريخيا وجغرافيا» وتستطرد لتحكي عن مخزون الوعي بالتراث وعمائر الاثار الساكنة في نفسها منذ ايام الطفولة بمدينة فاس العتيقة. وقد استطاعت عبر التجارب والممارسة الدؤوبة ان تكتشف مسارها الابداعي الخاص بالرسم كان تعبيري يعكس قناعاتها واسلوبها الخاص. ولهذا فعلى الرغم من اعجابها بالاسلوب التعبيري الفطري للفنانة المغربية المخضرمة الشعيبة، فان بشرى بنجلون لا ترى داعيا للبحث في تأثرها بأسلوب الشعيبة، فقط ربما الصدفة وربما هو رأي العين وليس واقع الحال!



بشرى بنجلون (القدس العربي)

لوحة من اعمالها

«لقد اكتشفت بعد اجتهاد وصبر جميل صياغة خاصة انجزت بها عددا من الاعمال التي نالت اعجاب العارفين بهذا الفن» وفضلت ان تحتفظ لنفسها بسر هذه التقنية الخاصة تاركة المجال للحس البصري حتى تتذوق «ثمرة هذا الاجتهاد الخاص» وتستطرد بفتح الافق لمزيد من الفحص والنظر للوحاتها «يمكن ان اقول ان الجديد هو ذلك الشكل للتميز لحضور الضوء في اللوحة بحيث تظهر مضيئة بذاتها».

وتقول بشرى انها تفكر مستقبلا في انجاز لوحات زيتية يكون الاساس فيها هو الصياغة بالتقنية الخاصة لديها والتي «اكتشفتها في نفسي ثم وضعتها على الحرير» ومن رأيها ان الفن مزيج من البحث والتأمل في الفكر والتراث والطبيعة لتكشف عن الجديد والجميل من الابداع.

اما عن اختيارها للتجديد كأسلوب فني تمارسه عبر التقنيات والمواد صنع يديها، فانها تعتقد ان المتلقي قد تعجبه احيانا الاشكال او الالوان التي يعطيها من نفسه ومفهومه الخاص عددا من المعاني، فالتجريد «يمكن من ارتياد آفاق تحقق المزيد من الانفتاح على التجارب بطريقة اكثر اتساعا من الاسلوب الواقعي» فهو ـ برأيها ـ يمنح الفنان فرصة التعامل اكثر مع الالوان وحرية التعبير عن ما في النفس والذات ليكون من بعد اكتمال اللوحة عدد من المعاني لدى المشاهد كل حسب مفهومه الخاص.

المعمارية العراقية زها حديد:

رائدة في مسار الرواد الطليعيين في بريطانيا

لندن ـ من ناصر ياسين

تعتبر العراقية زها حديد واحدة من النساء المعماريات القليلات في العالم اللواتي استطعن ان يؤسسن لانفسهن مكانة بمحض قدراتهن الخاصة، وليس على اكتاف معماري شريك تعمل في مكتبه وتبني لنفسها اسما وشهرة في ظلاله. وكانت اعمالها، وليس جنسها او اصلها، هي التي لفتت اليها انظار العالم.

وآخر نجاحات حديد المولودة في بغداد عام 1950، كان فوزها مؤخرا بمسابقة دعت اليها الحكومة البريطانية لتصميم بناء جسر لمدينة لندن مشاركة مع الفرنسي انطوني غراميار. ومن شأن هذا الفوز ان يعيد ثقة الفنانة حديد بالمؤسسة البريطانية بعد الاحباط الذي تعرضت له نتيجة رفض تصميمها لدار اوبرا في مدينة كارديف رغم فوزها على كافة الفنانين العالميين الذين شاركوا في المسابقة.

وكان سبعة معماريين عالميين شاركوا بتصاميم لبناء جسر جديد مأهول بالمحلات التجارية والفنادق واماكن الترفيه فوق نهر التيمز. وجمعت حديد في تصميمها الذي يكلف نحو 70 مليون جنيه استرليني، بين العمران الذي يحيي المنطقة تجاريا والخلاء الذي يريح عين الناظر الى النهر والفضاء الجميل.

تلقت حديد تعليمها الاولي في مدرسة راهبات فرنسية في بغداد، ثم اوروبا وامريكا الشمالية وانكلترا. وبعد شهادة الثانوية العامة درست الرياضيات في الجامعة الامريكية في بيروت، ثم عادت الى لندن عام 1972 لتدرس الهندسة المعمارية في مدرسة الرابطة المعمارية.

لقد اكتشفت زها حديد، التي تعتز بانتمائها العربي، الرسوم التشبيهية ـ احدى حركات الفن التجريدي التي تطورت في روسيا بعد الحرب العالمية الثانية على يد ناعوم غابو ـ عندما كانت طالبة. وكانت تلك الرسوم مصدر الهام لرؤيتها المعمارية المتميزة جدا.

تبدأ تصاميم حديد على شكل لوحات تسبر في اغوار واستكشافات فضائية حيزية، مما يعطي الانطباع بأنها معنية فقط بخيالات لا يمكن تشييدها كبناء. بيد ان تكويناتها الدينامية يمكن ان تترجم وبقوة الى الابعاد الثلاثة، ويتجسد هذا بشكل ملموس في محطة اطفاء الحرائق التي صممتها لشركة "فيترا" للاثاث، والتي تستخدم حاليا كملحق لمتحف «فيترا» للاثاث في جنوب المانيا. وكذلك في مجمع للشقق السكنية في برلين التي تضم ايضا الصفة الابرز لتصميمها، وهو جدار يومض تلألأ ينبعث من الارض ويرتفع الى السماء.

ومع ان حديد متأثر بالتشبيديين، الا انها اصيلة في فنها. واستطاعت ان تجعل من نفسها واحدة من مجموعة قليلة من المعماريين العالميين الذين حددوا مسار الرواد الطليعيين في عالم العمارة في العقد الماضي. وظهورها في اوائل الثمانينات كموهبة لا يستهان بها تمثل في فوزها بالمسابقة الدولية لبناء معلم فوق القمة التي تشرف على مرفأ الجزيرة في هونغ كونغ، واعتبر تصميمها اختراقا في عالم ازالة التشبيدية.

غير ان هذا المشروع الكبير الذي عرف باسم «الذروة» تحول الى لا شيء، مما ولد لديها خوفا من ان تشتهر بتصاميم اخفقت في تحويلها الى مبان مشيدة، خاصة ان الشيء نفسه حدث مع تصميمين كبيرين في المانيا.

توج هذا الخوف الصدمة التي تعرضت لها عام 1994 في مدينة كارديف بسبب الخلاف الذي وقعت به لما يدور في اروقة السياسة المحلية في المدينة ومجلسها المشرف على فرز العروض للمشاركة في مسابقة تصميم دار الاوبرا في منطقة الميناء.

وعلى الرغم من فوز تصميمها المثير للجدل والذي عرف باسم «القلادة الزجاجية» متغلبة على 268 منافسا، اصرت مجموعة صغيرة داخل هيئة الميناء على رفض تصميمها ونجحوا في ابعادها لصالح البريطاني نورمان فوستر دون اعتبار لأهمية وقيمة تصميمها الذي نال اعترافا عالميا وحماسا شعبيا.

مظهر تراثي قارب على الاندثار فأنقذته لجنة «حماية دمشق القديمة»:

الحكواتي: أنا حامل الذاكرة الأصيلة للشعب

عمان ـ «القدس العربي»:

الحكواتي ذاك الرجل الذي يشدنا الى الوراء والامام معا، نعيش معه اجمل اللحظات، يبني لنا جسورا من التاريخ.

نمشي معه، يقودنا الى العمق، من هناك نبدأ المسير ـ الى الامام.. والامام، حاملين معنا بالوجدان حكايات الالف ميل بل الاف الاميال التي تكتنف بين طياتها مناقب الاجداد.

الحكواتي لا يحكي ليسلينا، ولا يحكي ايضا ليضيع الوقت.. انه انسان يحمل معه الوجدان والذاكرة المستأنفة ليرميها في وجوهنا لعلنا.. او عسانا لا نبتعد.

سنترك الحديث له وسيقول حكايته هو ـ لنسمع ولنفتح لها صدورنا وعقولنا وقلوبنا، انه رجل طيب.. يشبه الكثيرين من ابناء وطننا العربي.. بل انه تحفة توضع بالقلب وتزين الوجدان العربي الذي كاد ان يتلاشى!!

ابو شادي ـ رشيد الحلاق يقول عن الحكواتي الذي هو امتداد له:

الحكواتي ظهر في عهد عمر بن الخطاب، وكانت اسباب ظهوره ان الناس صاروا يختزنون ما يجري من احداث ويروونها، ولكن مع تطور الزمن، صار الناس يدونون ما يحدث من خلال الكتابة.

ظهرت هذه الشخصية في الجزيرة العربية وسمي صاحبها للحدث، اما في بلاد الشام فسمي (الحكواتي)، وفي مصر (الراوي) وفي العراق (القص خون) فكانوا يروون ما يحدث، وكان من جملة ما يروونه سيرة «عنترة بن شداد» التي تدور احداثها قبل الاسلام، والسيرة الهلالية، والزير سالم، وبعد ذلك اصبح هناك سيرة الملك الظاهر بيبرس، الذي كان يحكم مصر وسورية والاردن وفلسطين ولبنان وصولا الى حدود الرها وماردين. كان هناك الكثير من الرواة، خاصة في العهد العثماني، عند الغروب يعود الناس الى منازلهم وبعد تأدية فريضة صلاة المغرب وبين تلك الفترة وصلاة العشاء كان يسمع الحكواتي واكثر الذين يهتمون بسماعه هم كبار السن. اندثر الحكواتي بين السبعينات والثمانينات الى أن بدأت فكرة اعادة التراث واحياء هذا العمل، وكان الفضل الاساسي فيه للجنة «حماية دمشق القديمة» وكان صاحب هذه الفكرة هو المرحوم احمد الرباط صاحب مقهى «النوفرة» الذي يقع في قلب دمشق قرب الجامع الأموي. عرض المرحوم علي الفكرة واصر ان اعيد هذا التراث، وما كان لي سوى الموافقة لانه كان بمثابة والدي وهو الذي اشرف على رعايتي منذ صغري.

عندما بدأت في سرد القصة الشعبية وجدت ان هناك شرائح مختلفة من المجتمع تهتم بسماع هذه القصص. فهناك المتعلم والمثقف والعامل والانسان البسيط، وهناك ايضا الكتاب والمسرحيون والفنانون والنقاد والصحافيون والاعلاميون.

كان لي الشرف الكبير ان اشارك في مهرجان جرش في الأعوام 94 و95 و96، فقررت انشاء فرقة «الحكواتي» التي احتوت موادها الاساسية على التراث وقد شاركني الصديق عصام الرجال بتبني هذه الفكرة، وبدأنا بالبحث عن افضل العناصر لتقديمها في هذا المهرجان. والحكواتي كان يروي السيرة الشعبية ومن خلال ما يرويه كان يرتكز على الاحداث او الحدث الذي يمر به الناس.

والحكواتي هو الذي يتلقف آمال الناس ويساعدهم على تشكيل رؤياهم المستقبلية، والحكواتي يتحدث عن الوفاء والدفاع عن الارض والشهامة والحديث عن الحب والشعر والتضحية والالفة الاجتماعية والتكاتف بين الناس.

وانا كحكواتي اتابع الحدث الاجتماعي والسياسي والانساني وارصده من خلال قصة وحكاية نتحدث عنها امام الناس لتكون ايقاع مشاعرهم اليومي.

الحكواتي عبارة عن مسرح متكامل، هو الممثل والمنتج وهو واضع الحوار، فاذا لم توجد هذه الموهبة عند الحكواتي لا يمكن ان يكون (حكواتيا)، واذا لم توجد لديه ميزة السرد لا يمكن ان يكون (حكواتيا) بالاضافة لتطوره مع الزمان والمكان.

في السابق كان الحكواتي يسرد الحكاية دون الاضافة عليها، اما الان فهو يطور ويدخل عناصر التشويق (الحدوتة).

في السابق كان الحكواتي متزمتا لا يخرج عن النص، والحياة الان تريد مرونة لايصال الفكرة للناس باسلوب يناسب روح العصر.

لقد شاركت في مسرح المدينة في بيروت والحمد لله كانت ناجحة جدا وكان الاقبال منقطع النظير.

الحكواتي يحاول انقاذ ذاكرة الناس، والناس يحبون ان يرتبطوا بذاكرتهم وان لا يبتعدوا عنها لانها مثل الروحانيات تشكل لهم الوجدان والتراث والماضي والحاضر والمستقبل.

امنيتي انا كحكواتي ان اقام مدرسة لتعليم الشباب هذه الحرفة التراثية، وان لا يندثر هذا التراث الاصيل، وان يكون هناك حكواتي في كل بلد عربي.

عندما يتكلم الحكواتي، يسكت الجميع، ينظر الى اعين الجمهور يلاحظ انهم استغرقوا معه بالتفاصيل، وكأن امواج البحر الحنونة تناغشهم وعندما ينهي الحكواتي حكايته يتفاجأ هو بانه استحوذ على قلوب الناس وانه اغرقهم بعالمه التراثي مما يدفعهم لمطالبته بالاستمرار لكي يغرقوا اكثر واكثر بعالمهم ويتمسكوا بأحرفهم العربية التي تكون الحكايا.

انا علي ايقاظ ضمائر الناس من خلال السيرة الشعبية، ولا اؤمن بالتفرقة بين الناس لا في الديانات ولا في الالوان ولا في اللغات لانني امتداد للوجدان الانساني.



الحكواتي ـ رشيد الحلاق (القدس العربي)

الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

9,00 القرآن الكريم، 9,05 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10,05 دين ودنيا، 10,15 بالهنا والشفا، 10,45 برنامج وثائقي ـ اعادة، 11,15 برنامج العالم هذا الاسبوع ـ اعادة، 12,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 12,20 برنامج السهرة المفتوحة ـ اعادة، 13,35 مسرحية عربية، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,20 عالم الصحافة، 15,35 تكملة المسرحية العربية، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج حوار مع الغرب، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي ـ قرية العشاق، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 برنامج اخترنا لكم، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 القرآن الكريم، 23,30 الختام.

قناة ART

8,30 افتتاح وقرآن كريم، 8,55 ابتهالات دينية، 9,00 اعادة السلم الموسيقي، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 11,20 اذان صلاة الجمعة، 12,10 نور على نور، 12,30 اعادة بنك المعلومات، 1,15 فيلم عربي، 3,35 اوتار ذهبية، 4,15 المسلسل المدبلج، 4,55 بانوراما عربية، 6,00 مسلسل مصري، 6,40 المسلسل العربي، 7,05 قضية وحوار، 8,00 نشرة اخبار، 8,20 فيلم عربي، 10,00 ليلة عربية، 10,45 مسرحية، 11,00 بنك المعلومات، 12,30 العلم والايمان، 1,30 اعادة المسلسل المدبلج، 2,25 آفاق المعرفة، 2,50 المسلسل الديني، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,15 الوان من الحب، 4,45 جدد حياتك، 5,05 قرآن مفسر، 5,30 الحل بين يديك، 6,00 مسلسل ديني تاريخي، 7,00 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,15 الاطفال، 11,00 المسلسل العربي، 12,00 حديث متولي الشعراوي، 12,25 شعائر صلاة الجمعة، 2,15 من اغاني الافلام، 3,00 الفيلم العربي، 5,30 الجائزة الكبرى، 6,00 منوعات غنائية، 6,15 شكرا لاهتمامكم، 6,45 المسلسل العربي، 9,00 الفيلم العربي، 11,15 السهرة تحلى، 12,15 مسلسل عربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 منوعات، 2,30 الفيلم العربي، 4,30 المسلسل الديني، 5,00 اقوال الصحف، 6,00 شباب دائم.

دبي الفضائية

5,00 الاخبار العالمية، 5,30 الفيلم التليفزيوني، 7,00 المسلسل العربي، 8,00 اللياقة للجميع، 8,30 البيت العربي، 9,00 الاخبار بالانكليزية، 9,30 ابلح بينات، 10,00 صلاة الجمعة، 11,00 قناديل، 12,05 المسلسل العربي، 1,00 الاخبار العربية، 2,00 رسوم متحركة، 3,05 المصحف المفسر، 4,05 المسلسل الخليجي، 5,05 ابتسامات، 6,15 المجلة الاسلامية، 7,05 المسلسل العربي، 8,40 منكم واليكم والسلام عليكم، 10,00 الفيلم القديم، 11,30 الاخبار العالمية، 1,00 مسرحية عربية، 3,30 الفيلم الملون.

تأمل بمنافسة اسبانيا وايطاليا:

مصر تضرب رقما قياسيا في السياحة

القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر:

شهدت الحركة السياحية في مصر هذا الموسم رواجا ملحوظا وتطورا يشيع روح التفاؤل والامل ويبشر بموسم سياحي تنافس فيه مصر قريناتها من الدول الاوروبية، حيث بدأ 1,7 مليون سائح مع بداية الموسم، ووصل الى اربعة ملايين سائح في ذروته... وقد صرح بذلك الدكتور ممدوح البلتاجي، وزير السياحة.

واضاف الدكتور البلتاجي قائلا «لقد اصبحت الزيادات التي تحققها السياحة الوافدة الى مصر على صعيد عدد السياح والليالي السياحية ظاهرة شهرية متكررة تشيع روح التفاؤل والامل وتؤكد الثقة بهذه الصناعة الواعدة. وربما يتضح اليقين الان بما تتمتع به مصر الغالية من سمعة طيبة وثقل سياسي فضلا عن عراقة تاريخية لا مثيل لها وآثار يتوق اليها الجميع للتعرف على عظمة الانسان المصري القديم. ومن خلال الاحصاءات الرسمية نجد انه في النصف الاول من هذا العام شهدت السياحة الوافدة تجاوز الرقم 3,5 مليون سائح للمرة الاولى في تاريخنا السياحي كله، لتتأكد حقيقة دخول مصر عصر صناعة السياحة الشاملة نتيجة تنويع الاسواق المصدرة للسائحين الى مصر والنجاح في التوسع المضطرد لطاقتنا الفندقية وخدماتنا السياحية. كذلك فقد سجلت ارقام السياحة الوافدة خلال الفترة من اول كانون الثاني (يناير) حتى اخر حزيران (يونيو) 1996 زيادة بلغت 32 % وزيادة في عدد الليالي السياحية قوامها 35 % لتحطم جميع الارقام السابقة، وتأمل قريبا منافسة اسبانيا وايطاليا».

واشار الدكتور البلتاجي الى ان «مصر تواصل مسيرتها السياحية الناجحة بمعدلات لا تفوق كافة المعدلات المصرية السابقة على الاطلاق فحسب، بل وتفوق بشكل يزيد عن الستة امثال حجم الزيادة في حركة السياحة العالمية بحوالي 5 % سنويا وبشكل يزيد عن ثلاثة امثال حجم زيادة السياحة في الشرق الاوسط بحوالي 15 % . ولقد كان بالامكان ان نقف بطموحاتنا وبحساباتنا الموضوعية امام هذه الحقيقة لنقول اننا حققنا انجازا غير مسبوق، الا اننا لا نؤثر وضع قيود على الطموح او العمل من اجل انجازه ولا نطرح التقدم الذي تحقق بالفعل بوصفه افضل ما كان بوسعنا تحقيقه، فالواقع ان مكاسبنا السياحية كان يمكن ان تصبح اكبر لو اخذنا في الحسبان تكلفة الفرص الضائعة، اي ما كان يمكن تحقيقه ولم يتحقق بسبب الظروف غير المواتية».

ويردف الدكتور البلتاجي قائلا «وبعيدا عن تلك الحسابات والفرضيات الاحصائية، مازلنا نتحفظ فيما يتصل بتوقعات حصاد عام 1996، ومازلنا نعتقد ان الرصيد الكامل لتداعيات الاحداث الاخيرة لن يتبلور تماما الا باكتمال الموسم الصيفي الراهن ووضع المؤشرات النهائية للحجوزات للموسم الشتوي اعتبارا من شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل. وبالنسبة لهذا الموسم فقد ضربنا الرقم القياسي وبلغ عدد الليالي السياحية 2 مليون ليلة وبفارق 15 % عن حزيران (يونيو) 1995، تشكل فيها ايطاليا 36,9 % والمانيا 18 % .

واما بالنسبة لحركة السياحة العربية فقد احتلت المملكة العربية السعودية المرتبة الاولى وبزيادة قدرها 15,5 % رغم انخفاض مجمل السياحة العربية».

وزير السياحة المصري ممدوح البلتاجي

ويضيف عادل عبد العزيز، رئيس هيئة تنشيط السياحة ان مصر تتمتع بمناطق صحراوية وجبلية عديدة توفر المتعة لهواة الرحلات، خاصة في جبال سانت كاترين وجبل موسى والواحات الداخلية والخارجية. حيث يهتم السياح بمراقبة الحيوانات في الصحراء والطيور المهاجرة من مكان الى اخر.

ويضيف: «كما تتوافر ايضا في جميع الجبال بشرم الشيخ السياحة العلاجية بعد ان اثبتت التحاليل الطبية جودة الرمال ومقدرتها الفائقة على علاج امراض الصدفية والروماتيزم، واصبحت هناك مصحات علاجية على مستوى عال جدا في سفاجة جنوب الغردقة.

«اضف الى ذلك ان مصر غنية بالواحات، وهي منخفضة في الصحراء وفيها عيون وابار واشجار تعكس جمال الطبيعة وسحرها. كما تضم ينابيع للمياه والعيون الكبريتية الصالحة للاستشفاء وتوجد في الصحراء الغربية، بداية من الفيوم ثم الواحات الخارجة والداخلة وواحة باريس وواحة منخفض القطارة.

«وهناك ايضا سياحة المؤتمر بدليل ان الامم المتحدة اختارت القاهرة لعقد مؤتمر السكان الاخير وايضا مؤتمر صانعي السلام، فمؤتمر القمة العربية، وذلك لما تتمتع به مصر من قاعات مؤتمرات مزودة بجميع الاجهزة السمعية والبصرية، اضافة الى الترجمة. ولن يتوقف الامر عند هذا الحد، بل هناك ايضا السياحة الترفيهية. فمصر تعير اهتماما كبيرا للترفيه بالنسبة للسياح في مناطق السياحة سواء في الغردقة او شرم الشيخ والاسكندرية، حيث يقبل عليها السائح العربي والياباني والفرنسي والالماني للاستمتاع بالغوص والصيد والرياضة البحرية، مثل صيد الاسماك ورياضة الغولف، فضلا عن مراكز الغطس للهواة والشعب المرجانية التي تعتبر من اغنى مناطق العالم».

يضم رسالة من ريغان يتوسل بها للحصول على دور:

متحف سينمائي هوليوودي ومنتزه للديناصورات!

كاليفورنيا ـ من جون هورن:

المسافة بين استوديوهات يونيفرسال ووورنر براذرز لا تزيد عن ميل واحد، الا ان المعالم السياحية التي تجذب الزائرين الى الموقعين من مختلف انحاء العالم ـ ومن البلاد ايضا ـ تبدو وكأنها جاءت الى كل منهما من مجرات مختلفة.

ملاهي «جوراسيك بارك ـ ذي رايد» في استوديوهات يونيفرسال ومتحف وورنر براذرز وهما أبرز المعالم التي اقيمت في هوليوود في السنوات الاخيرة، تقدمان ابعادا متميزة ومتمايزة عن الصناعة الفنية الترفيهية.

ففي حين تطغى الديناصورات المصنوعة بالتكنولوجيا الراقية واحدث الابتكارات الميكانيكية على ملاهي الحديقة الجوراسية الخاصة بيونيفرسال، فان السمة الطاغية على متحف مؤسسة الاخوة وورنر هي القديم العريق، من ازياء تاريخية ومخلفات تعود الى عهود ماضية ورسائل مطبوعة بأقدم الالات الكاتبة.

لم يسبق للصناعة السينمائية ان كانت معلما ودعامة للسياحة المحلية بالقوة التي تتميز بها حاليا، خاصة بعد اضافة ملاهي «سوبرمان» في «ماجيك ماونتن» وافتتاح «متحف هوليوود للتسلية» (المقرر في الخريف الحالي) وافتتاح فرع في لوس انجيلوس للراديو والتلفزيون واعداد خطط اقامة منشأة ديزني لاند مخصصة للسينما.

ومتحف وورنر براذرز هو عبارة عن اضافة الى واحد من اكبر اسرار كاليفورنيا المحفوظة: رحلة داخل الاستوديو خاصة اكثر بكثير من الفرار الجماعي في يونيفرسال.

ويهدف المتحف المؤلف من طابقين وهو مجهز بادوات امنية غير مرئية الى اعادة احياء تاريخ هوليوود من خلال النصوص والرسائل وكل ما يستعان به في الاخراج السينمائي، والتي استعملت في استوديوهات وورنر في سنواتها الخمس الاولى.

واهم القطع الموجودة في المتحف هي 500 دراجة نارية مجددة واحذية جلدية كانت تستعمل لقيادتها، كان قد استعملها جيمس دين والبيانو الذي استعمل في فيلم «كازابلانكا» والطير الحقيقي «ذو الجناح المنحني» في فيلم «الصقر المالطي».

واكثر الاشياء زخرفة هي القطع الصغيرة. وعلى سبيل المثال هناك دليل هاتف للمدير جاك وورنر مفتوح على صفحة كان وورنر قد كتب عليها ارقام هاتف منزل بيتي ديفيس وايرين ديون واوليفيا دي هافيلاند.

ويوجد في زاوية اخرى رسالة من رونالد ريغان يتوسل فيها للحصول على دور. ويوجد تحت قطعة من الزجاج ميزانية الـ2 مليون دولار الخاسرة عام 1956 لفيلم «العملاق» الذي لم يكن ليمول في هذه الايام فيلم «هيل ريزر 16» (175 الف دولار لاليزابيث تايلور و100 الف دولار لروك هدسون و20 الف دولار لدين).

وقد اتت معظم القطع الموضوعة في المتحف من ادراج ملفات مهملة ومغبرة من ممتلكات جاك وورنر. وتم شراء قطع اخرى من هواة مستقلين ومتاحف اخرى في المنطقة.

وقام منظمو متاحف بوضع اشياء تعطي لمن هم خارج القطاع السينمائي، فكرة ونظرة داخلية لشؤون الاستوديوهات. وتروي احدى الرسائل كيف طرد ران تان تان، وتباكي جون وين في رسالة اخرى. ويتذمر كاتب فيلم «كازابلانكا» من عدم الدفع له، ويتذمر ايرول فلين من صغر الغرفة التي خصصت لملابسه.

ويندب جاك وورنر في احدى مذكراته انه «لا يستطيع ان يرى القيمة المسلية في نص فيلم «بوني وكلايد». ويضيف «من يريد ان يرى صعود وهبوط زوج من الجرذان؟».

ويخصص الطابق الثاني لاول 65 عاما عن الاستوديو المخصص لاعداد الرسوم المتحركة. وتشرح الفنانة السابقة مارثا سيغيل انواع الرسومات المختلفة لاساطير الرسوم المتحركة تيكس افري وشانك جونز وكل من مر في الفترة بينهما. وتقول: «يجب ان اعرف انني اعمل لهم جميعا».

ويقول ليث ادامز، وهو مسؤول الاستوديو عن الارشيف «يجب على المعروضات والتفسيرات ان تشرح للزائر كيف بدأت صناعة الافلام الحديثة». ويضيف ادامز قائلا «اعتقد ان الناس سيأخذهم شعور تام من الرهبة (رهبة العملية ورهبة الناس الذين شاركوا فيها)».

وتتمنى اليونيفرسال ان يكون للفيلم المأخوذ عن مسرحية «الحديقة الجوراسية» اكبر قدر من الارباح وان يكون ممتعا مثلها.

وافتتح المنتزه الذي اعلن عنه انه اغلى منتزه بني على الاطلاق وبلغت تكاليفه 110 ملايين دولار في شهر حزيران (يونيو) الماضي. ومع ابتداء الرحلة التي تبلغ مدتها خمس دقائق، تسير السفن التي تتسع لـ250 شخصا وسط ادغال «الحديقة الجوراسية» المليئة بنباتات طبيعية وزواحف غير مؤذية. وبعدها يدهش الزوار عندما ينظرون الى ارض فيها ديناصورات آكلة اللحوم.

ويوجد في هذا المنتزه الذي بني باستشارة مخرج الافلام السينمائية الشهير ستيفن سبيلسبيرغ عدد من الديناصورات الالية. وتكتمل الرحلة بسقطة في الحيرة اذا اراد الشخص.

ويحاول ملهى «الحديقة الجوراسية» ان يظهر الحيوانات الاصطناعية الموجودة فيه بشكل قريب من الحقيقة وليس مثل المتنزهات القديمة التي اظهرت صورا متحركة غير حقيقية.

ويقول نيل هيتماء، وهو نائب رئيس اليونيفرسال لتطوير الامكنة الجذابة «بالنسبة للديناصورات في المتنزه، فان الفيلم حدد مستوى جديد لكيفية نظرة الناس الى الديناصورات، وهذا هو تحدينا الكبير».

وفي حال رفع احد الديناصورات التي طورت بواسطة الكومبيوتر رأسه، فان عضلات اخرى تتحرك ايضا ويتلوى جلده. واذا سار كل شيء على ما يرام، فان الركاب يرتعدون من الخوف. ويضيف هيتما قائلا «لم يكن باستطاعتنا ان نصنع شيئا كهذا قبل 10 سنوات».

وقد افتتح متحف هوليوود للتسلية في 15 ايلول (سبتمبر)، وهو يضم مجسما للبلدة كما كانت قبل 50 عاما ومجموعات من مرحلات النجوم» ومسلسل «تشيرز» وهم عبارة عن معارض تفسير لافلام ومجتمعات.

ويقول رئيس المتحف فيليس كاسكي «الكل يعرف ما هو دور الممثل. ولكن الذهاب الى خلق المشهد وفهم ما يقوم به مصور السينما، وما يقوم به خبير الازياء.. هذه هي الاشياء التي تريد ان يشاهدها الزائر».

اللياقة البدنية قوة صحية جبارة:

المدخن الرياضي يعيش اكثر من اللامدخن الخامل

مشهد من فيلم «دخان»

شيكاغو ـ من برندا كولمان:

اكتشفت دراسة حديثة ان اللياقة البدنية تشكل قوة صحية جبارة الى الحد الذي يجعل حتى المدخنين الذين يعانون من ارتفاع ضغط الدم وارتفاع نسبة الكوليسترول يعيشون مدة اطول من الخاملين غير المدخنين والذين لا يعانون من مشاكل صحية.

وقال المشرف على الدراسة ستيفن بلير، مدير الابحاث في معهد كوبر للابحاث الايروبية في دالاس ان «عدم اللياقة البدنية، التي تنشأ بالدرجة الاولى عن طريق الحياة الساكنة، عامل خطر مهم جدا في الوفاة المبكرة».

وقد درس الفريق العلمي الذي يرأسه بلير 25341 رجلا و7080 امرأة اجريت لهم الفحوص البدنية في العيادة في الفترة الواقعة بين 1970 و1979. وبعد متابعة هؤلاء لما معدله ثماني سنوات ونصف السنة كان قد توفي منهم 601 رجل و89 امرأة.

وقد تبين ان 20 بالمئة من الرجال في ادنى مستوى من اللياقة البدنية ـ حسب القياسات التي اخذت على نشاط السير ـ كان اكثر احتمالا بنسبة 52 بالمئة للموت خلال فترة الدراسة، من 20 بالمئة من الرجال الاكثر لياقة.

وقد تم اشتقاق ذلك الرقم من التحليل الاحصائي الذي تحكم بالاختلافات الأخرى في الصفات التي تؤثر على احتمال الموت، من العمر والوزن.

وقال بلير ان الرجال الذين كانوا في المستوى الاعلى من اللياقة البدنية ويدخنون ويعانون من ارتفاع ضغط الدم وارتفاع مستوى الكولسترول، لهم افضلية بنسبة 15 بالمئة للبقاء على قيد الحياة، على الذين لا يدخنون ولا يعانون من ارتفاع ضغط الدم او ارتفاع الكوليسترول.

واكتشفت الدراسة توجهات مماثلة في صفوف النساء.

والخاضعون للدراسة الاكثر لياقة حصلوا على تمارين تزيد عن الحد الادنى الموصى به من الجراح العام الامريكي. اي 30 دقيقة من الجهد البدني المعتدل المتراكم يوميا، وهذا يوازي ممارسة الهرولة والسباحة مرتين او ثلاث مرات في الاسبوع. اما الاقل لياقة فهم يجمعون اقل من 30 دقيقة من الجهد المماثل يوميا.

وقد نشرت استنتاجات الدراسة في نشرة جمعية الطب الامريكية في شيكاغو.

وقال بلير ان الدراسة شبيهة بابحاث سابقة ولكنها تبرز على نحو اكمل مقولة ان الحياة الخاملة وتدني اللياقة البدنية من العوامل المهمة المؤدية الى الوفاة.

وقال الدكتور فريزر بريمنر، رئيس قسم طب القلب الوقائي في المركز الطبي في جامعة لويولا في شيكاغو انه يبدو ان اللياقة البدنية تقضي فعلا على بعض اثار عوامل الخطر، ولكنه من الضروري ان نلاحظ انها لا تقضي عليها بالتمام. وبمعنى آخر، انا كنت من المدخنين فانك تواجه ايضا خطر الموت بسرطان الرئة ونسبة خطر الموت بهذا المرض اكبر بكثير لدى المدخنين من النسبة عند بقية الناس الذين لا يدخنون.



لاعب قلب هجوم في موليفيا فان جراشوبر ينفرد بالكرة

لاعب يوفنتوس زينديان زيدان «الى اليمين» يطير في الهواء

في كأس الاتحاد الاوروبي لاندية ابطال الدوري

اياكس الفائز بأربع بطولات اوروبية خرج باكياً.. واوزير يفوز على رينجرز

■ لندن ـ رويتر: فاز فريق اوزير الفرنسي امس الاول الاربعاء 2 /1 على فريق رينجرز الاسكتلندي في اطار مباريات المجموعة الاولى لبطولة كاس الاتحاد الاوروبي للاندية ابطال الدوري.

وسجل للهاجم توماس دينيو لاعب اوزير الذي اشترك في المباراة نظرا لاصابة ليليان لاسلاند هدفين في الشوط الثاني ليحصل الفريق الفرنسي على ثلاث نقاط من مباراته في غلاسجو.

وعلى النقيض لم يحصل رينجرز على اي نقاط بعد مبارتين وامامه مباراة مع اياكس الهولندي ويبدو ان فرص الفريق الاسكتلندي للصعود الى دور الثمانية باتت محدودة.

وسجل دينيو هدف اوزير الاول في الدقيقة 54 واتبعه بالثاني في الدقيقة 68.

واحتفل بول غاسكوين باشتراكه في المباراة الخمسين مع رينجرز بتسجيل هدفه رقم 25 غير انه لم يتمكن من اضافة المزيد. وسجل جاسكوين هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 71 وحضر المباراة 37344 متفرجا.

وفي امستردام وفي اطار مباريات نفس المجموعة فاز فريق جراسهوبر زوريخ السويسري 1 /صفر على فريق اياكس الهولندي.

وفاجأ مراد يكن لاعب خط الوسط السويسري اياكس بقذيفة صاروخية من مسافة 35 مترا لتمر بجوار ادوين فان دير سار حارس المرمى الهولندي مسجلا منها هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 58 بما ضمن مكانا لاول مرة للفريق السويسري في دور الثمانية.

وخرج اياكس الفائز باربع بطولات اوروبية باكيا حظه لضياع عدة فرص واضحة مما اكد على مدى حاجته الى هداف يحل محل باتريك كلوفيرت المصاب.

ويعاني الفريق الهولندي من اصابات وانتقالات لاعبيه فقد اشترك في مباراته رقم 99 على المستوى الاوروبي بدون اربع لاعبين دوليين هم الهداف كلوفيرت وجون فيلمان وريتشارد فيتشج وبيتر هوكسترا غير ان داني بلند عاد من الاصابة ليقود دفاع الفريق الهولندي.

وكان جراسهوبر الذي فاز 3 /صفر على رينجرز الاسكتلندي في وقت سابق هذا الشهر في اول فوز له على الاطلاق في بطولة ابطال الدوري ندا للفريق الهولندي في بداية المباراة رغم غياب مهاجمه قبلاي ترك يلماظ بسبب اصابة في الساق.

وكانت مباراة الفريقين التي جرت احداثها في استاد اياكس المغطى الجديد اول مباراة على الاطلاق في بطولة اوروبية تقام داخل صالة مغطاة.

وحضر المباراة 42 الف متفرج.

وفي بوخارست في اطار مباريات المجموعة الثانية فاز فريق بروسيا دورتموند 3 /صفر على فريق شتوا بوخارست الروماني ليضمن مكانا له في دور الثمانية.

وهيمن الفريق الالماني على المباراة ليسجل المهاجم الالماني لارس ريكن الهدف الاول من تمريرة مررها له صانع الالعاب اندريه مولر من هجمة مرتدة في الدقيقة السابعة.

وواصل الفريق الالماني تقدمه ليحرز يورج هنريك لاعب خط الوسط الهدف الثاني في الدقيقة 37 وسجل ستيفان شابوسات الهدف الثالث بعد دقيقة واحدة من نزوله الى ارض الملعب بديلا للمهاجم ريكن في الدقيقة 77. ولم يكن للفريق الروماني عديم الخبرة الذي هزم 4 /صفر قبل اسبوعين في مبارياته مع اتليتيكو مدريد تواجد الا في بداية للمباراة غير انه اضاع فرصتين للتهديف.

وحضر المباراة 15 الف متفرج.

وفي لودز في بقية مباريات نفس المجموعة فاز اتليتيكو مدريد الاسباني 4 /1 على فريق فيدزيف لودز البولندي في ثاني فوز كبير له في بطولة اوروبا للاندية ابطال الدوري.

وتقدم الفريق الاسباني 2 /صفر من هدفين متتالين لليوغوسلافي ميليكو بانتيتش في الدقيقة 24 ولاعب خط الوسط دييجو سيمون في الدقيقة 32 قبل ان يسيطر ماريك سيتكو لاعب فيدزيف على الكرة ويسددها فوق خوسيه موليتا حارس المرمى الاسباني في الدقيقة 45 لينتهي الشوط الاول 2 /1 لصالح اتليتيكو.

وسجل سيمون هدفه الثاني والثالث لفريقه في الدقيقة 60 ليضيف المهاجم كيكو ناروفيز الرابع بعد دقيقة واحدة.

ولم يحصل الفريق البولندي على اي نقاط اذ مني ايضا بالهزيمة 2 /1 على ايدي بروسيا دورتموند الالماني.

وفي مانشستر في اطار مباريات المجموعة الثالثة فاز فريق مانشستر يونايتد الانكليزي 2 /صفر على فريق رابيد فيينا النمساوي.

وحظي الفريق الانكليزي الذي تفوق عليه يوفنتوس الايطالي في مبارياته الاولى قبل اسبوعين بالسيطرة الكاملة تقريبا في الشوط الاول امام الفريق النمساوي الذي افتقر الى الحماس غير انه تراخى في الشوط الثاني.

ورغم اعتراف اليكس فيرجسون مدير النادي الانكليزي بتراخي فريقه في الشوط الثاني الا انه اعرب عن رضائه عن المباراة.

وسجل النرويجي اول جونر سولسكير الهدف الاول في الدقيقة 20 واتبعه ديفيد بيكهام بالثاني في الدقيقة 27 وحضر المباراة 51831 متفرجا.

وفي اسطنبول في بقية مباريات نفس المجموعة فاز فريق يوفنتوس الايطالي 1 /صفر على فريق فنار بخشي التركي.

واثبت الفريق الايطالي انه لا يتأثر بشيء بينما يلعب وسط الالاف من مشجعي الفريق التركي الذين لم يتوقفوا عن التهليل من اول لحظة حتى انطلاق صفارة الحكم معلنا انتهاء المباراة.

وسجل الايطاليون هدفهم عندما فقد فريق فنار بخشي الكرة داخل منطقة الجزاء ليحصل عليها المهاجم الكرواتي الين بوكستش ويسددها داخل شباك المرمى التركي في الدقيقة 21 وقام الفريق التركي باول محاولة للتهديف في الدقيقة العاشرة عندما سدد اللاعب البوسني الفير بوليتش كرة مرت فوق العارضة واضاع بوليتش فرصة اخرى في الدقيقة 30 واضاع الفريقان عدة فرص تهديف في الشوط الثاني غير ان يوفنتوس في فوزه الثاني في مباريات المجموعة الثالثة هيمن على المباراة.

وحضر المباراة 28 الف متفرج.

وفي بورتو في اطار مباريات للمجموعة الرابعة فاز فريق بورتو البرتغالي 2 /1 على فريق جوتنبرج السويدي.

وسجل المهاجم البرازيلي ارتور اوليفيرا لاعب بورتو هدفي فريقه في ثاني فوز للفريق البرتغالي في مباريات المجموعة الرابعة بعد فوزه 3 /2 على فريق ميلانو الايطالي ليضمن الصعود الى دور الثمانية.

وبدا ارتور الذي كان مشكوكا في اشتراكه في المباراة بسبب اصابة التهديف عندما راوغ ثلاثة مدافعين داخل منطقة الجزاء وسدد كرة قوية في مرمى جوتنبرج في الدقيقة 27 وسجل ارتور الهدف الثاني في الدقيقة 51 غير ان جوتنبرج الذي هزم 3 /2 في مباراته الاولى امام روزنبرج النرويجي حصل على هدف عندما سجل جورج كوستا مدافع بورتو هدفا في مرماه في الدقيقة 72 اثناء محاولته اخراج الكرة من منطقة الجزاء.

واضاع الفريق السويدي فرصة التقدم في بداية المباراة عندما فشل المهاجم ماجنوس ارلنجمارك بعد تجاوز اثنين من مدافعي بورتو داخل منطقة الجزاء في التسديد داخل المرمى.

واضاع مايكل نيسون فرصة اخرى من ضربة حرة سددها من 30 مترا في الدقيقة 14 وبعد دقيقتين سدد ماريو جارديل مهاجم بورتو الذي سجل هدفين في مباراة ميلانو كرة قوية لكن المدافع يسبر بلومكفست ابعدها عن المرمى.

وهيمن البرتغاليون من وقتها على المباراة لينقذ توماس رافيلي حارس مرمى جوتنبرج شباكه من عدة تسديدات جيدة.

واشاد انتونيو اوليفيرا مدرب بورتو بعد المباراة باداء حارس المرمى السويدي قائلا انه محارس مرمى ممتاز لعب على الارجح افضل مباراة في حياته».

وحضر المباراة 30 الف متفرج.

وفي تروندهايم في بقية مباريات نفس المجموعة فاز فريق ميلانو الايطالي 4 /1 على فريق روزنبرج النرويجي.

واستعاد الفريق الايطالي الذي يحاول مضاهاة سجل ريال مدريد الاسباني بالفوز للمرة السادسة بكاس الاتحاد الاوروبي للاندية ابطال الدوري هذا الموسم حماسه وقام من عثرته بعد هزيمته امام بورتو في ايطاليا قبل اسبوعين.

وسجل ماركو سيمون /27 عاما/ ثلاثة اهداف متتالية حيث راوغ المدافعين النرويجيين الذين بدوا وكانهم لا يتحركون لمحاولة انتزاع الكرة منه واضاع اي امال كانت تراود روزنبرغ في احراز فوز ثان في مباريات المجموعة الرابعة.

وسجل سيمون هدفه الاول في الدقيقة السادسة ليتعادل تروند اجيل شولتفيت لاعب روزنبرغ في الدقيقة 15 ليراوغ سيمون ثلاثة مدافعين في الدقيقة 23 ويسجل هدفه الثاني وبعد دقيقتين سجل الهدف الثالث لفريقه في الدقيقة 25 وسجل جورج ويه المهاجم الليبيري الذي اختير افضل لاعب للعام على مستوى العالم هدف ميلانو الرابع في الدقيقة 55 وحضر المباراة 2849 متفرجا.

وفي اطار مباريات بطولة كاس الاتحاد الاوروبي للاندية ابطال الكؤوس تأهل فريق بروسيا مونشنغلادباخ الالماني للدور التالي بفوزه 3 /2 في مباراة العودة امس الاول الاربعاء على فريق ارسنال الانكليزي. وجاءت نتيجة مباراتي الذهاب والعودة 6 /4 لصالح الفريق الالماني.

وسجل اندريه يوسكوفياك لاعب مونشنغلادباخ هدف فريقه الاول في الدقيقة 23 ليتعادل ايان رايت لاعب ارسنال في الدقيقة 43 وينتهي الشوط الاول بالتعادل 1 /1 واحرز بول مرسون لاعب ارسنال الهدف الثاني لفريقه في الدقيقة 50 ليتعادل ستيفان افنبرج لاعب مونشنجلادباخ في الدقيقة 75 ثم سجل يوسكوفياك هدفه الثاني والثالث لفريقه في الدقيقة 90 وحضر المباراة 35 الف متفرج.

وفي تل ابيب تأهل فريق تنريف الاسباني للدور التالي بعد تعادله 1 /1 في مباراة العودة مع فريق مكابي تل ابيب الاسرائيلي. وجاءت نتيجة مباراتي الذهاب والعودة 4 /3 لصالح الفريق الاسباني.

وسجل انجل فيفر لاعب تنريف هدف فريقه في الدقيقة 43 لينتهي الشوط الاول لصالحه وتعادل جادي برومر لاعب مكابي في الدقيقة 49 وحضر المباراة 15 الف متفرج.

ميرسون يعود لصفوف المنتخب الانكليزي

■ لندن ـ رويتر: استدعى جلين هودل مدرب المنتخب الانكليزي بول ميرسون لاعب خط الوسط لدى نادي ارسنال للانضمام الى صفوف منتخب بلاده بعد عامين من اعترافه انه يعاني من مشاكل ادمان الخمور والمخدرات ولعب القمار.

وادرج ميرسون الذي اشترك في برنامج تأهيلي لعلاج مشاكله والذي لعب في الاونة الاخيرة مباريات من افضل المباريات في حياته ضمن المنتخب الذي يضم 23 لاعبا والذي سيلعب مباراة التاسع من تشرين الاول (اكتوبر) مع بولندا في اطار التصفيات الاوروبية لكاس العالم لكرة القدم.

ومن ناحية اخرى يجري للمهاجم الانكليزي الدولي دارين اندرتون جراحة الاسبوع المقبل للتغلب على اخر مشكلة في سلسلة الاصابات التي عطلت حياته المهنية سواء بالنسبة لنادي توتنهام او لمنتخب بلاده.

ويعتزم اندرتون دخول المستشفى يوم الثلاثاء المقبل لاجراء جراحة فتق مما سيترتب عليه عدم اشتراكه في مباراة منتخب بلاده مع بولندا في التاسع من تشرين الاول (اكتوبر) في اطار التصفيات الاوروبية لكاس العالم لكرة القدم.

ولم يلعب اندرتون سوى ستة مباريات مع توتنهام في الموسم السابق للدوري الانكليزي بسبب اصابة في الفخذ.

وكان قد استعاد لياقته ليشترك في المباريات الخمس التي لعبتها بلاده في اطار بطولة الامم الاوروبية 1996 غير انه لم يشترك في اولى مباريات التصفيات الاوروبية لكأس العالم مع مولدوفا بسبب مشكلة الفتق.

فوز بولندا على الامارات في مباراة ودية

مصر تتعادل مع زيمبابوي في الكرة الخماسية

■ القاهرة ـ رويتر: تصدر منتخب غانا للكرة الخماسية التصفيات الافريقية المؤهلة لنهائيات كاس العالم القادمة في اسبانيا بينما احتل المنتخب المصري المركز الثاني مع منتخب زيمبابوي.

وتعادل منتخبا مصر وزيمبابوي 6 /6 في مباراة افتتاح البطولة التي حضرها نحو ثمانية الاف متفرج بالصالة الرئيسية بمجمع الصالات المغطاة باستاد القاهرة في اول بطولة رسمية للكرة الخماسية تقام بمصر.

وانهى المنتخب المصري الشوط الاول لصالحه 5 /2 غير ان الفريق الزيمبابوي غير من ادائه تماما في الشوط الثاني ولعب بسرعة عالية جدا في الهجوم والارتداد للدفاع ولم يستطع المنتخب المصري مجاراته في السرعة فانهزم 6 /5 حتى الدقيقة قبل الاخيرة من المباراة حيث نجح اشرف محمد علي في احراز هدف التعادل لفريقه.

ويحصل بذلك كل فريق على نقطة واحدة.

وفي المباراة الثانية استطاع فريق غانا ان يسحق منافسه الزائيري 19 /5 في مباراة ممتعة. وقاد المهاجم الغاني احمد فيليكس لاعب النادي الاهلي المصري فريق بلاده.

وكان تأثر الفريق الزائيري بغياب معظم لاعبيه واضحا حيث حضرت بعثته تضم ستة لاعبين فقط وينتظر مسؤولوه ان يلحق بهم ستة لاعبين اخرين ليكتمل الفريق.

وادار المباراة الاولى حكمين احدهما من ايطاليا والاخر من البرتغال اما الثانية فادارها حكمين من كرواتيا وروسيا.

وحضر حفل الافتتاح مصطفى مراد فهمي سكرتير عام الاتحاد الافريقي لكرة القدم وجوفير اوتيرو عضو لجنة مسابقات الناشئين بالاتحاد الدولي لكرة القدم ممثلا للاتحاد الدولي في هذه البطولة وسمير زاهر رئيس الاتحاد المصري لكرة القدم.

وفي فودزيسلاف سلاسكي (بولندا) فاز المنتخب البولندي 1 /صفر على منتخب دولة الامارات العربية المتحدة في مباراة ودية.

وسجل داريوس ريزنتشاك لاعب بولندا هدف فريقه في الدقيقة 35 وحضر المباراة اكثر من الفي متفرج.

بريطانيا قد تدفع مكافآت للفائزين بذهبيات في سيدني

■ لندن ـ رويتر: في اطار خطة من 12 نقطة تهدف الى تحسين وضع بريطانيا في الدورات الاولمبية ربما يحصل كل فائز بريطاني بميدالية ذهبية في دورة سيدني عام 2000 على مكافآت تبلغ 20 الف جنيه استرليني (32 الف دولار).

وفي اسوء اداء اولمبي للبلاد منذ دورة العاب هلسنكي 1952 لم يفز بميداليات ذهبية لبريطانيا في دورة اتلانتا سوى ستيف ريدغريف وماثيو بنسنت في التجديف.

وقالت وثيقة قدمت الى الاجتماع السنوي العام للاتحاد الاولمبي البريطاني عنوانها «استراتيجية للاداء الرياضي لعام 2000» ان تأسيس اكاديمية بريطانية للرياضة الذي اعلن عنه رئيس الوزراء جون ميجر اثناء دورة اتلانتا سيكون تأثيره طفيفا على الاداء سواء في دورة الالعاب الشتوية 1998 في ناجانو او في دورة سيدني 2000.

واضافت انه يتعين ضمان حصول رياضيين مختارين على دعم اقتصادي وتعيين مدربين متفرغين وغير متفرغين ومنح مكافآت مالية لجميع الفائزين بميداليات في دورتي ناجانو وسيدني.

وقال كريغ ريدي رئيس الاتحاد الاولمبي في مؤتمر صحافي «ليس بالضرورة ان يكون الامر في صورة دفع نقدي مقابل الحصول على ميداليات. ان كنت من محققي الميداليات ربما يمكنك الحصول على مال للتدريب خلال السنوات الاربع المقبلة».

واضاف قائلا «اعتقد حقا بوجود رصيد جيد من المواهب الشابة في هذا البلد وستعزز احتمالات حصولهم على ميداليات ان قدر لهم الا يقلقوا بشأن اموال الاعانات».

دورة العاب جودويل ترفع من جوائزها لجذب اشهر اللاعبين

■ نيويورك ـ رويتر: قال منظمو دورة العاب جودويل انه تقرر تقليص حجم الدورة وانهم يأملون ان تساعد الجوائز البالغ مجموعها خمسة ملايين دولار في اغراء اشهر لاعبي العاب القوى في العالم على الاشتراك في الدورة.

وستضم دورة جودويل للالعاب 1998 التي ستعقد في الفترة من 19 تموز (يوليو) الى الثاني من اب (اغسطس) في مدينة نيويورك نصف الرياضات التي اشتملت عليها دورة الالعاب السابقة 1994 التي اقيمت في سانت بطرسبرغ في روسيا.

وستشمل بطولة 1998 كلا من العدو وكرة السلة والملاكمة والدراجات والغطس والتزلج والجمباز والجمباز الايقاعي والسباحة والسباحة التوقيعية والثلاثي والكرة الطائرة بنوعيها على الشواطىء وداخل الصالات المغطاة.

واشترك في البطولة السابقة 1994 اكثر من الفي لاعب في 24 لعبة مختلفة ويتوقع اشتراك 1300 لاعب في 12 رياضة مختلفة في دورة 1998.

دنغ الصينية المرشحة الاولى لكأس العالم لتنس الطاولة

■ هونغ كونغ ـ رويتر: ستعود بطولة كاس العالم لتنس الطاولة للسيدات البالغ مجموع جوائزها 75 الف دولار والتي تبدأ غدا السبت على دنغ يابنغ بطلة الزوجي الاولمبية والمصنفة الاولى على العالم بربح وفير.

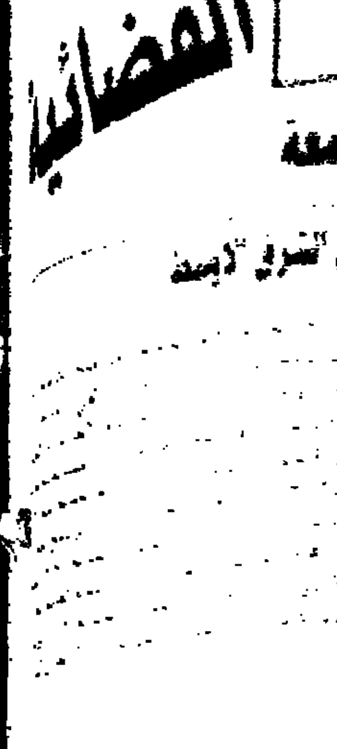
وتتصدر دنغ التي يطلق عليها لقب «الانسة الصاروخية الصغيرة» نظرا لاسلوبها القوي في اللعب مسابقة ينقصها ثلاثة من افضل اربعة لاعبين وباتت مرشحة بقوة للفوز بالجائزة الاولى البالغ قدرها 22 الف دولار. ورفضت شريكتها في الزوجي والمصنفة الثانية على العالم جياو هونغ الدعوة للاشتراك في البطولة وكذلك رفضت اللاعبة التايوانية شين جنغ التي ناقستها بحدة في مباريات الفردي في الدورة الاولمبية اضافة الى رفض اليابانية شيري كوياما.

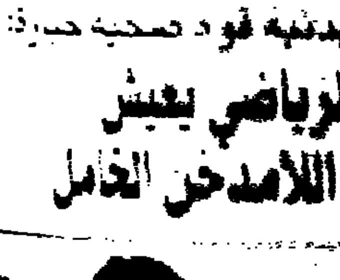
وقال ادهم شرارة نائب رئيس الاتحاد الدولي لتنس الطاولة ان غياب كثير من اللاعبات البارزات امر يبعث على الشعور بالاحباط.

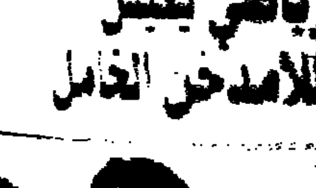
وقال ان شين جنغ لديها ارتباطات تلفزيونية في تايوان بينما قالت شيري كوياما قبل الدورة الاولمبية انها لن تشترك في البطولة.

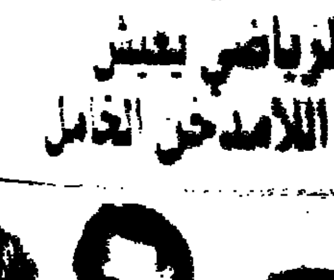


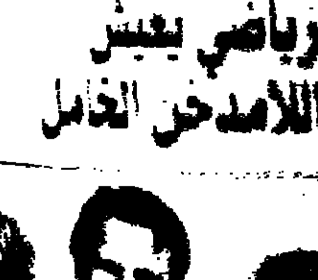
الامريكي بت سامبراس خاض مباراة ضد الالماني اليكس ريدوليس في بطولة سويسرا امس

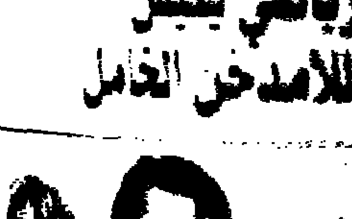












نقص السيولة يرفع فائدة الريال السعودي

■ المنامة ـ رويتر: لم يتغير سعر الصرف الفوري للريال السعودي بالاسبوع المنتهي امس الخميس، في حين ادى نقص السيولة الى ارتفاع بعض فوائد ودائع الريال السعودي بين البنوك في معاملات نشطة نسبيا.

وقال متعاملون ان المعاملات تركزت على الاموال قصيرة الاجل التي صعدت نحو 1/16 نقطة. وبلغت فائدة اموال ايداع يوم واحد وودائع اسبوع واحد 5 1/2 و 5 5/8 في المئة.

وقال احد المتعاملين «التداول تركز على السوق الآجلة وادى نقص السيولة الى ارتفاع الودائع القصيرة نحو 1/16 نقطة».

وبلغ سعر الصرف الفوري للريال 3,7507/3,7505 مقابل الدولار.

الجزائر تسمح بانشاء منطقة تجارة حرة

■ باريس ـ رويتر: ذكرت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية ان الحكومة الجزائرية اعطت الاربعاء موافقتها على انشاء اول منطقة تجارة حرة في البلاد لاجتذاب المستثمرين الاجانب والتعجيل بفتح الاقتصاد.

وستفتح اول منطقة حرة في ميناء بيلارا الشرقي الواقع على مسافة 246 كيلومترا من الجزائر العاصمة حيث تعتزم الحكومة ايضا اقامة مجمع ضخم للصلب.

وابلغ رئيس الوزراء احمد اويحيى اجتماعا لمجلس الوزراء ان مثل هذه المناطق الحرة من شأنها ان تعزز النمو الاقتصادي والتبادل التجاري.

ولم توضح الوكالة الجزائرية متى ستبدأ المنطقة الحرة الجديدة العمل.

مصر للطيران ترفع أسعار الرحلات الداخلية

■ القاهرة ـ رويتر: قال وكلاء سياحيون امس الخميس ان شركة مصر للطيران قررت رفع اسعار تذاكر السفر في الرحلات الداخلية بنسبة 15 في المئة تقريبا اعتبارا من اول تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وقال الوكلاء ان سعر تذكرة الذهاب من القاهرة الى مدينة الاقصر الجنوبية ستزيد الى 127 جنيها من 110 جنيهات للمقيمين والى 121 دولارا من 105 دولارات لغير المقيمين.

واضافوا ان هذه الاسعار خالصة الضرائب.

وهذه هي اول زيادة في اسعار الرحلات الداخلية منذ اكثر من عام.

(الدولار يساوي 3,4 جنيه)

الاردن يشتري 50 الف طن ذرة امريكية

■ عمان ـ رويتر: قال تجار الاربعاء ان الاردن اشترى 50 الف طن من الذرة الامريكية الصفراء درجة ثالثة بسعر 154,25 دولار للطن شاملا الشحن على ان يتم الشحن في النصف الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وقال التجار ان وزارة التموين الاردنية اشترت الكمية من روماك التي تتخذ من جنيف مقرا لها.

ويبلغ استهلاك الاردن السنوي من الذرة الصفراء ما يتراوح بين 400 الف و 500 الف طن.

التونسية الاوروبية للتأمين تسجل أرباحا

■ تونس ـ رويتر: اظهرت نتائج نشرت امس الخميس ان صافي ارباح الشركة التونسية الاوروبية للتأمين واعادة التأمين في النصف الاول من 1996 بلغ 1,39 مليون دينار.

ولم تتوفر ارقام نفس الفترة من العام الماضي للمقارنة ولكن الشركة اعلنت ان ارباحها الصافية لعام 1995 بلغت 2,53 مليون دينار بزيادة 44 في المئة عن عام 1994 0 وجرت اخر معاملات على اسهم الشركة في بورصة تونس بسعر 34 دينارا للسهم. ويبلغ راس مال الشركة عشرة ملايين دينار.

(الدولار يساوي 97ر. دينار)

امريكا: انخفاض طلبيات السلع المعمرة

■ واشنطن ـ رويتر: اعلنت وزارة التجارة الامريكية امس الخميس ان طلبيات السلع المعمرة انخفضت بنسبة 1ر3 في المئة في شهر آب (اغسطس) الماضي بعد زيادتها بنسبة 1,4 في المئة في تموز (يوليو)0

ويبلغ حجم الطلبيات في اغسطس 167 مليار دولار.

وبلغت نسبة الانخفاض في آب (اغسطس) باستبعاد طلبيات الطائرات ومكوناتها خمسة في المئة بعد نموها بنسبة 3,9 في المئة في تموز (يوليو). وكان الاقتصاديون توقعوا انخفاض الرقم العام للطلبيات 0,1 في المئة في اغسطس وبنسبة 0,7 في المئة باستبعاد الطائرات.

خبراء: مساواة الاجانب بالمواطنين ضريبيا واصدار اسهم جديدة سيعززان البورصة العمانية

مسقط ـ من هيلاري جوش:

قال محللون امس الخميس ان من المتوقع ان تحقق سوق الاوراق المالية العمانية مزيدا من المكاسب في الاشهر القليلة المقبلة لتضاف الى ما حققته من مكاسب كبيرة هذا العام بفضل ما اعلنت عنه الشركات من نتائج طيبة في النصف الاول من العام ودخول جيل جديد من المستثمرين الاثرياء الى السوق.

وقالوا ان تعديلا وشيكا لقانون الضرائب وسلسلة متوقعة من الاصدارات الجديدة من شأنهما ان تسهما في تعزيز نشاط اكثر بورصات الخليج انفتاحا وخاصة فيما يتعلق بقواعد الاستثمارات الاجنبية.

وقال وليد ناصر مدير عام شركة الخدمات المالية «نتوقع استمرار الارتفاع لان نتائج النصف الاول بشكل عام كانت مشجعة». وقال مستشار استثماري ان «المجموعة الجديدة من المستثمرين بما فيها المؤسسات ستكون مفيدة للسوق».

وكان مؤشر البورصة قد ارتفع بشدة هذا العام ليبلغ 185,36 نقطة في ختام معاملات الاسبوع امس الاول مقارنة مع 158,13 نقطة في نهاية كانون الاول (ديسمبر) 1995، اي بنسبة 17 في المئة. وقال ت. ف. راجا مدير الاستثمار لدى بنك مسقط الاهلي العماني «نتوقع زيادة اخرى من ثلاثة الى اربعة في المئة».

وتوقع ناصر ان يبلغ المؤشر مستوى 195 نقطة بحلول نهاية العام.

وقال راجا «الطلب بشكل عام تزايد كثيرا. ومعظم الشركات تدفع عائدات مغرية على اسهمها يصل بعضها الى 50 في المئة من القيمة الاسمية للسهم».

وقال ناصر ان البنوك افادت بتحقيقها زيادة تتراوح في المتوسط بين خمسة وعشرة في المئة في النصف الاول، كما تحسنت ارباح الشركات الصناعية نحو عشرة في المئة وكان اداء شركات التأمين جيدا.

وكانت قيمة المعاملات كبيرة هي الاخرى حيث بلغ متوسط قيمة التعامل اليومي اكثر من مليون ريال عماني (2,6 مليون دولار) في نهاية تموز (يوليو) الماضي اي بزيادة نسبتها اكثر من 150 في المئة عما كانت عليه قبل عام. وخلال الاسبوع المنتهي الاربعاء بلغت قيمة التعاملات الاجمالية 10,6 مليون ريال.

وقال احد السماسرة «كانت السوق غير عادية هذا العام. عادة ما يكون الصيف هادئا. لكننا لم نشهد خمولا هذا العام».

وقال رجل الاعمال البارز علي رضا درويش «الاستثمار اصبح موضة هنا. اهتمام الناس بالاسهم صار اكثر من اهتمامها بشراء شركات صغيرة او عقارات».

وتوقعت المصادر ان يؤدي المزيد من طرح اسهم الشركات العامة في سوق الاوراق المالية في اطار سعي السلطنة الى اعطاء دور اكبر للقطاع الخاص الى تعزيز السوق اكثر واكثر.

وقال راجا «نحو 50 مليون ريال من رؤوس الاموال سيدرج في البورصة خلال الاشهر الثلاثة او الاربعة المقبلة».

وقال محللون ان صدور قانون جديد ينتظر ان يخفض الضرائب على الشركات ذات المشاركة الاجنبية للتساوي مع الشركات العمانية سيؤدي هو الاخر الى تشجيع تبادل الاسهم. وقال احد المسؤولين ان مشروع القانون الجديد «في اروقة الحكومة» حاليا وسيصدر قريبا.

وقال نائب رئيس البورصة اشرف نبهان النبهاني انه بمجرد سريان القانون الضريبي الجديد ستضطر الشركات الى تعديل لوائح المشاركة بها. واضاف ان حوالي 61 شركة من الشركات المدرجة على قوائم البورصة ومجموعها 94 شركة قد عدلت لوائحها بالفعل لتسمح بمشاركة مواطني دول مجلس التعاون الخليجي الاخرى. وقال ان هذا سيمتد الان ليشمل غيرهم من الاجانب.

وقال انه يحق حاليا لمواطني دول مجلس التعاون الخمس الاخرى الاستثمار فيما لا يزيد على 49 في المئة من رأسمال 14 شركة فقط من المسجلة بالبورصة. واضاف النبهاني «اننا نعتقد ان 49 في المئة تشكل خطوة في الاتجاه الصحيح. وسوف يزيد الانفتاح اكثر. ربما ببطء ولكن بالتأكيد». مشيرا الى ان نحو عشرة في المئة من رؤوس الاموال المسجلة بالسوق والبالغ حجمها 3,8 مليار دولار هو الان في ايدي مستثمرين من غير العمانيين.

سورية تخفض قليلا سعر صرف الليرة مقابل الدولار لمكافحة السوق السوداء

دمشق ـ من عصام حمزة:

قالت مصادر مصرفية ومالية امس الخميس ان البنوك السورية عدلت السعر التشجيعي لليرة السورية الذي يعمل به منذ سنوات ليصبح 43,5 ليرة سورية للدولار الامريكي الواحد للشراء و44 ليرة للبيع.

واشارت المصادر الى ان السعر التشجيعي او سعر السوق الموازية القديم الذي يطبق على ما يزيد على 80 في المئة من التعاملات المحلية كان 42 ليرة للشراء و43 ليرة للبيع.

وقالت المصادر ان الخطوة تهدف الى تقليص الفارق بين السعر التشجيعي والسعر السائد في السوق السوداء والذي يتراوح ما بين 48 و50 ليرة سورية للدولار الواحد.

واوضحت المصادر ان التعديل الجديد الذي قلص الفارق بين سعري الشراء والبيع يهدف الى منح المصدرين عوائد اكبر للعملات الصعبة الناتجة عن التصدير التي يبدلونها لدى المصارف السورية.

وحسب القوانين النافذة فانه يتعين على كافة المصدرين ان يبدلوا 25 في المئة من عوائد التصدير بالعملة السورية ويحتفظوا بالباقي لتمويل عملياتهم للتصدير والاستيراد.

وقالت المصادر ان وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية اصدر قرارا اخر يسمح للبنوك بمنح فائدة على اموال التصدير والاستيراد المودعة لدى المصارف السورية بالعملة الصعبة على ان لا تقل مدة الايداع عن ثلاثة اشهر.

واشارت المصادر الى ان الفائدة التي ستدفع ايضا بالعملة الصعبة ستكون خمسة في المئة.

وتأتي هذه الخطوة بعد صدور قرارات جديدة تهدف الى منح مزيد من التسهيلات للتعامل بالعملات الصعبة حيث صدر امس الاول قرار سمح بموجبه للسوريين المقيمين في البلاد بفتح حسابات بالعملات الصعبة دون السؤال عن مصدر هذه الاموال.

والغى القرار الذي بدأ تنفيذه الاربعاء العديد من البنود التي تضمنها القانون 24 الخاص بالعملات الاجنبية الذي يمنع التعامل بالعملة الصعبة ويفرض عقوبات قاسية بحق المخالفين.

وتشير المصادر المالية الى ان القرارات الاخيرة تأتي في سياق الجهود التي تبذلها الحكومة في مجال الاصلاح الاقتصادي والسير باتجاه اقتصاد السوق.

وقال احد المصادر «ان الخطوات التي تتخذها الحكومة يتم تطبيقها بشكل مدروس وبعد دراسات متأنية حتى لا يتم تكرار نفس الاخطاء التي وقعت بها بعض دول المعسكر الاشتراكي والتي تسببت بانهيار اقتصاديات هذه الدول».

السعودية تفضل تجاهل الانتهاكات والاستفادة من تحسن الاسعار

ايران تريد تشديد ضوابط الالتزام بحصص اوبك

■ فيينا ـ رويتر: قال وزير النفط الايراني غلام رضا اغازاده ان لجنة اوبك المختصة بمراقبة الالتزام بالحصص تريد ايجاد الية جديدة للتحقق من التزام الدول الاعضاء بالحصص المقررة لها، ولكن لم يتم بحث مقترحات محددة في اجتماع عقدته امس الاول في فيينا.

وقال اغازاده للصحافيين في ختام الاجتماع ان اللجنة الوزارية الرباعية وجدت ان بعض اعضاء المنظمة يضخون ما يفوق حصصهم.

واضاف «اننا في حاجة الى آلية للتحقق من الاعضاء مباشرة. تحدثنا كثيرا في الامر وكيف نستطيع ايجاد ضوابط والوصول الى المعلومات والارقام الصحيحة». لكنه قال انه لم تطرح بعد مقترحات محددة.

وقال مندوبون باوبك انه لا يوجد ما تستطيع المنظمة عمله لفرض الالتزام بالحصص سوى مناشدة الاعضاء. وقالوا انه مع امتصاص السوق بسهولة للزيادات الحالية في الامدادات فانه يجدر باوبك ان تحاول الاستفادة من الارتفاع الحالي في اسعار النفط والا تثير مسألة انتهاك الحصص كثيرا.

وقال احد مندوبي المنظمة في فيينا «لا احد يريد ان يهز القارب». وقال مندوب اخر «حتى لو رفعنا الى جوار رؤوس الابار فلن يكون بمقدورنا ان نحدد ما ينتجه الناس. لا استطيع ان ارى ما يمكننا عمله لمنع الغشاشين من الغش».

وقال مصدر خليجي في الاونة الاخيرة ان المملكة العربية السعودية اكبر منتج ومصدر للنفط في العالم لا تميل الى اتخاذ خطوات لفرض الالتزام بالحصص خاصة وان اسعار النفط حاليا تزيد باكثر من دولارين في البرميل عن اسعار العام الماضي.

وقال اغازاده ان الوزراء «راضون» عن اسعار النفط الحالية. وكانت اوبك رفعت في حزيران (يونيو) الماضي سقف انتاجها الى 25,03 مليون برميل يوميا لافساح المجال امام عودة النفط العراقي الى الاسواق بمقتضى اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة.

لكن امانة المنظمة قالت في الاسبوع الماضي ان مصادر اعلامية ثانوية تتابعها اوبك قدرت حجم انتاج المنظمة في اب (اغسطس) بحوالي 25,77 مليون برميل يوميا على الرغم من ارجاء تنفيذ الاتفاق العراقي.

وقال الوزير الايراني الذي ترأس الاجتماع لاول مرة ان لجنة مراقبة الالتزام بالحصص ستجتمع مرة اخرى في تشرين الثاني (نوفمبر) قبل الاجتماع الوزاري القادم للمنظمة.

وتضم اللجنة ايضا كلا من وزير النفط الليبي عبد الله البدري والنيجيري دان ايتيتي فضلا عن امين عام اوبك النيجيري ريلوانو لقمان.



بالون منفوخ على شكل ثمرة بندورة امام بوابة براندنبورغ في وسط برلين وضعه بيئيون يحتجون على التدخل الجيني بزراعة الخضروات

حذر اوروبا من اخطار خفض العجز على حساب النمو

صندوق النقد متفائل بالمسار العام للاقتصاد العالمي

واشنطن ـ من الفر كارلسون ـ وريتش ميلر:

يرى صندوق النقد الدولي ان الاقتصاد العالمي نفض عن نفسه آثار الضعف في اوروبا الغربية وهو يسير في طريقه لتحقيق نمو قوي خلال العام المقبل.

وفي تقريره نصف السنوي عن حالة الاقتصاد العالمي اعطى صندوق النقد درجات جيدة لدول الاسواق الصاعدة قائلا انها تجني ثمار اصلاحات جوهرية اضطلعت بها في السنوات الاخيرة وغالبا ما كانت مؤلمة.

وقال الصندوق في التقرير الذي صدر الاربعاء «ينتظر ان يستمر نمو الاقتصاد العالمي بسرعة مرضية في 1996 /1997 وعلى المدى المتوسط».

وفي مناقشة مع الصحافيين حول التقرير قال مايكل موسى كبير الاقتصاديين في الصندوق «نتوقع تحسنا معتدلا واستمرار الاداء الجيد على صعيد التضخم».

وقدر التقرير نمو الاقتصاد العالمي بنسبة 3,8 في المئة هذا العام وبنسبة 4,1 في المئة في عام 1997 بعد نموه بنسبة 3,5 في المئة عام 1995.

وينتظر ان تنمو الدول الصناعية بنسبة 2,3 في المئة هذا العام وبنسبة 2,5 في المئة في 1997 مقارنة مع 2,1 في المئة العام الماضي.

وقد شهدت الدول النامية نشاطا قويا وحققت نموا بنسبة 6,3 في المئة هذا العام مقارنة مع 5,9 في المئة في 1995 بيد ان النمو سيتباطأ قليلا العام المقبل الى 6,2 في المئة.

وقال التقرير ان اداء الدول الصناعية جاء متباينا فبينما حققت الولايات المتحدة نموا قويا ومعدل بطالة منخفض تخلفت المانيا وفرنسا عن الركب. الا ان صندوق النقد قال ان الصورة العامة في اوروبا تحسنت مع عودة الانضباط الى اسعار الصرف مما يمهد الساحة لتحسن النشاط الاقتصادي. وقال انه رغم ان الاقتصاد الياباني استجاب بصورة جيدة لجهود تحفيزه التي بذلتها الحكومة وحقق نموا يقدر بنسبة 3,5 في المئة هذا العام مقارنة مع 0,9 في المئة فقط في 1995 فان من السابق لاوانه فيما يبدو رفع اسعار الفائدة.

لكن الصندوق اضاف في تقريره قائلا «من الواضح انه سيتعين تعديل اسعار الفائدة الرسمية صعودا مع استمرار الانتعاش الاقتصادي في اليابان». واوضح التقرير ان ما يوصف بالاقتصاديات الانتقالية لشرق اوروبا والاتحاد السوفييتي سابقا ربما تكون قد تجاوزت المنعطف. وقدر الصندوق نمو هذه الاقتصاديات بنسبة 4ر. في المئة هذا العام وبنسبة اربعة في المئة في 1997 بعد خمسة اعوام من التراجع المستمر.

ورغم الصورة العامة الايجابية التي رسمها تقرير صندوق النقد للاقتصاد العالمي، فقد رسم التقرير صورة قاتمة لاوروبا ظهرت فيها منطقة منكوبة بالبطالة الحادة ومشلولة بسبب حملتها لطرح عملة موحدة بحلول عام 1999. وقال الصندوق انه في حين ينتظر ان تحقق دول الاتحاد الاوروبي بشكل عام نموا اقتصاديا اقوى في عام 1997 فان كثيرا منها لا تزال مثقلة بالمشاكل العميقة التي يتطلب حلها جهدا شاقا.

ومن هذه المشاكل اسواق العمل التي يبدو انها لا تعمل بشكل طيب والعجز في ميزانيات الحكومات الذي لا يزال اعلى من اللازم ويعوق النمو على المدى الطويل.

وقال الصندوق في التقرير «الخطر الحقيقي في اوروبا هو ان معدلات البطالة قد تواصل مسيرتها الصعودية بشكل مطرد. وهذا يبرز الطبيعة الملحة للتصدي للمشكلة بشكل اقوى».

وذكر انه على المدى القصير يتوقع تحسن الاحوال في اوروبا. وينتظر ان يصل متوسط معدل النمو في الاتحاد الاوروبي الى 2,5 في المئة العام المقبل ارتفاعا من 1,6 في المئة في 1996. كما ينتظر ان تتراجع البطالة الى متوسط 11 في المئة في 1997 من 11,4 في المئة هذا العام. الا ان صندوق النقد حذر من ان تقديراته الاقتصادية قد تكون متفائلة اكثر من اللازم وخاصة اذا ظهر ان حملة اوروبا لخفض العجز في ميزانياتها تعوق النمو الاقتصادي بشكل اكبر من المتوقع.

وقال الصندوق انه اذا لم ينتعش الاقتصاد بالدرجة المتوقعة فسيكون من الافضل للاتحاد الاوروبي ان يسمح بارتفاع العجز في ميزانيات دوله بما يتماشى مع ضعف اقتصادياتها بدلا من خفض مستويات العجز لتلبية معايير معاهدة ماستريخت الصعبة.

وايا كانت المشاكل الناجمة عن ماستريخت على المدى القصير فقد اوضح صندوق النقد انه يتعين على الدول الاوروبية على المدى المتوسط ترتيب احوالها المالية. لكن هذا سيتطلب كبح جماح الانفاق في مجالات حساسة سياسيا مثل المعاشات واعانات البطالة.

وزراء الكومنولث: الفقراء لا ينعمون بثمار النمو

■ ساوثامبتون (برمودا) ـ رويتر: قال وزراء في دول رابطة الشعوب البريطانية (الكومنولث) ان الدول الفقيرة لا تذوق سوى النزر اليسير من ثمار النمو الاقتصادي العالمي ويجب مد يد العون لها لكي تحصل على فرصة معقولة لتحقيق الرخاء.

وقال جي. ال بيريس نائب وزير المالية ووزير العدل السريلانكي «اننا نعيش على كوكب يتحول يوما بعد الاخر الى عالمين منفصلين». وكان بيريس يتحدث الاربعاء امام اجتماع وزراء مالية الكومنولث في جزيرة برمودا بالكاريبي. وقال «ان فرص الدول الفقيرة التي يتهددها شبح التهميش ازدادت سوءا مع التراجع المستمر (في المعونات)».

وتركز الاجتماع الذي تشارك فيه نحو 53 دولة كانت تؤلف يوما ما معظم الامبراطورية البريطانية على الحاجة العاجلة لمساعدة الدول النامية على انتشال نفسها من براثن ازمة ديون متفاقمة.

وقال وزير المالية التنزاني سيمون مبيليني «ان الديون متعددة الاطراف تفرض ضغوطا قوية بشكل خاص لانها غير قابلة لاعادة الجدولة ولا يمكن الغاؤها بموجب الشروط والبنود الحالية».

واضاف ان برنامج التكيف الاقتصادي الذي تطبقه حكومته مهدد نتيجة عبء سداد ديون تنزانيا للدائنين الرسميين مثل نادي باريس والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

وقال وزير مالية بوتسوانا اف. جي. موغاي ان الاستثمارات الاجنبية المباشرة التي تعتبر الحل لمشاكل الدول النامية تعويضا لها عن تراجع المعونات اقتصرت على عدد صغير من الاقتصاديات.

كما ان نمو التجارة الدولية لم يعد بالفائدة سوى على عدد محدود من الدول النامية. وحذر بعض الوزراء من ان تحرير التجارة بسرعة اكبر من اللازم قد يعود بالضرر اكثر من الفائدة.

تقرير للامم المتحدة: النمو السكاني وعدم توازن عمليات التنمية اديا لهبوط مستوى حياة المواطنين بعدة دول عربية

عمان ـ «القدس العربي»:

اظهر تقرير صادر عن اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب اسيا (اسكوا) التابعة للامم المتحدة ومقرها عمان ان الاداء الاقتصادي في معظم دول المنطقة، وبخاصة البلدان ذات الامكانيات المالية المحدودة والاحجام السكانية الكبيرة، لم يكن كفوءا بما فيه الكفاية لتأمين مخصصات مالية كافية لتطوير المستوطنات البشرية عامة والحضرية خاصة، او لتحقيق توزيع متوازن للانشطة والمشاريع والسكان.

وكان من نتائج ذلك حسبما ترى الاسكوا استمرار انخفاض نصيب الفرد في البلدان المعنية من الناتج الاجمالي المحلي.

وكان نمو السكان خلال العقدين الماضيين اعلى من معدل الناتج المحلي.

وادى ذلك الى انخفاض معدلات الدخل الفردي مما حد من قدرة السكان على تحسين ظروفهم السكنية والصحية بشكل خاص.

واشار التقرير الخاص بأوضاع المستوطنات البشرية في دول الاسكوا الى ان بلدان المنطقة عانت من عجز يكاد يكون مستمرا في ميزانيتها الاعتيادية وارتفاعا مطردا في مديونيتها الخارجية مما ساهم في اخفاق البرامج التنموية.

وانعكس ذلك سلبا على تمويل الاستثمارات اللازمة في قطاع الاسكان والبنى الاساسية والخدمات الاجتماعية، كما قلص فرص خلق وظائف جديدة وادى الى انتشار البطالة في عدد من بلدان المنطقة.

وحسب التقرير فان نسبة البطالة تتراوح بين 15 وعشرين بالمئة من اجمالي القوى العاملة في كل من مصر والاردن ولبنان، بل انها وصلت الى 25 % في اليمن وفلسطين.

وبالتالي بلغت نسبة السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر 27 % من اجمالي سكان منطقة الاسكوا عامة. وتتراوح نسبة سكان الريف الذين يعيشون تحت خط الفقر بين خمسين وسبعين بالمئة من اجمالي سكان الريف.

وقال التقرير ان البيانات المتوفرة عن الخدمات الاجتماعية والهياكل الاساسية تظهر ان معظم سكان المدن مجهزون بمياه الشرب وبالخدمات الصحية وبالكهرباء، كما ان الخدمات الصحية والنظافة العامة كنقل النفايات الصلبة افضل في المدن منها في الريف.

غير ان التقرير اشار الى ان نسبة كبيرة من سكان الحضر في عدد من بلدان المنطقة لا تشملهم خدمات الصرف الصحي. وفي عدد كبير من المدن في مصر والعراق والاردن يستعاض عن شبكات الصرف الصحي بالحفر الامتصاصية واحواض التعفين مما يخلق اخطارا صحية. اما الريف فتكاد تنعدم فيه كليا شبكات انابيب الصرف الصحي.

وقال واضعو التقرير ان الاهتمام الذي توليه بلدان المنطقة لتوفير مياه الشرب وخاصة لسكان المدن له تأثير سلبي على الصرف الصحي حيث انه كلما زاد استهلاك مياه الشرب زادت الحاجة الى استخدام شبكات الصرف الصحي بأكثر من طاقتها.

ويؤكد التقرير ان المنطقة لا تزال عموما في مستوى متوسط من ناحية توفير الخدمات التعليمية، اذ تقارب نسبة الملتحقين بالتعليم 60 % من اجمالي الذين هم في سن التعليم.

وبالنسبة لمؤشرات الخدمات الطبية فان معدل الاشخاص للطبيب الواحد في بلدان الاسكوا الاكبر حجما والاقل دخلا يتراوح بين الف والفي شخص للطبيب الواحد.

وفي مثل هذه الاوضاع التي تتسم بتدني المستويات الخدمية، لا تعطي خطط التنمية القومية في عدد من البلدان نتائج متناسبة مع حجم الاستثمارات.

والاخطر من ذلك كما يقول التقرير ان الانفاق على الدفاع بلغ اكثر من 15 % من الناتج القومي، بينما لم تبلغ نسبة ما خصص للتعليم او الصحة في اي من تلك الدول ستة بالمئة من الناتج القومي.

وذكر التقرير انه في معظم بلدان المنطقة بدأ المعدل السنوي لنمو السكان بالانخفاض تدريجيا من 3 و4 % خلال فترة 1950ـ1980 الى 2,7 بالمئة خلال التسعينات. ويحتمل ان يستمر المعدل بالانخفاض الى ان يصل الى 2 % في نهاية الربع الاول من القرن المقبل.

واكد التقرير ان تزايد سكان الحضر بمعدلات نمو سنوية تراوحت بين اربعة وستة بالمئة خلق مشاكل كبيرة لبلدان المنطقة التي لم تكن قد استعدت للانفجار السكاني عموما والحضري خصوصا كالذي شهدته في الخمسينات وتصاعد بوتائر عالية في الستينات والسبعينات.

ففي الخمسينات كان هناك 4 بلدان فقط بلغت فيها نسبة الحضر 50 % فأكثر من اجمالي السكان، وارتفع هذا العدد الى تسعة بلدان في السبعينات وعشرة بلدان في التسعينات، ولم يبق دون مستوى الخمسين بالمئة من التحضر سوى عمان واليمن.

وكان من جملة مشاكل عملية التحضر السريع العجز السكني الشديد حيث ينبغي على عدد من البلدان في المنطقة ان تشيد مئات الالاف من الوحدات السكنية سنويا. ومع ازدياد سكان الحضر ازدادت البيئة السكنية ترديا بسبب ارتفاع معدل الكثافة السكانية (اكثر من شخصين للغرفة الواحدة واكثر من عائلتين للوحدة السكنية).

كما انخفض المستوى العمراني والانشائي للرصيد السكني وارتفع عدد الوحدات السكنية التي تخلو من الخدمات، وانتشرت الاحياء العشوائية والمتردية وغير القانونية مع تدهور مستمر في مرافق الخدمات الاجتماعية والبنى الاساسية.

وكان من ابرز مشاكل التحضر السريع ظهور المدن المهيمنة وتضخم العواصم بالسكان. وكانت لهذه الظاهرة صلة وثيقة بانحياز خطط التنمية للمدن وتركز المشاريع الاقتصادية والخدمية والثقافية فيها، مما ادى في النهاية الى ان تصبح ظاهرة هيمنة المدن الكبرى سببا ونتيجة لعدم التوزيع المتوازن للاستثمارات مما زاد من عدم توازن نظام المستوطنات الحضرية.

ورافق ذلك تباين شديد ليس في مستويات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية بين المدن الرئيسية والمدن فحسب، بل وايضا في مستويات الدخل الفردي ومعدلات الفقر والبطالة بين المدن المختلفة وبين المدن والريف.

ونتيجة للتحضر السريع والعشوائي، وجدت بلدان المنطقة نفسها امام مشكلة السكن ببعديها الكمي والنوعي، والتي اخذت تتفاقم سنة بعد اخرى منذ نهاية الخمسينات وخاصة في البلدان ذات الاحجام السكانية الكبيرة والامكانيات المالية المحدودة.

وفي المنطقة اجمالا يجب بناء ثلاثين وحدة سكنية سنويا لكل الف من السكان لمعالجة الاكتظاظ واستبدال الوحدات السكنية الآيلة للسقوط.

ويؤكد التقرير انه لا يمكن معالجة العجز السكني بالوسائل التمويلية فقط، لانه لا يمكن عمليا رفع مستوى الاستثمار السكني بسهولة حتى وان توفرت كل الامكانيات المالية للدولة.

وعزت الدراسة ذلك الى وجود حدود بالنسبة للاستثمار في السكن. فمحدودية الاستثمار في السكن متأتية من ان الاستثمار ككل هو جزء من الامكانية الاقتصادية الكلية، اي ان هناك قيودا فنية على حجم الاستثمار السكني في بلدان المنطقة لا تسمح بأن يتجاوز حجم الاستثمار نسبة 7 % من اجمالي الاستثمارات. وحتى بلوغ هذه النسبة يعتبر هدفا بعيد المنال بالنسبة لمعظم بلدان المنطقة بسبب محدودية مواردها المالية، وتنافس القطاعات الاقتصادية الرئيسية (الصناعة والزراعة) على الاستحواذ على النصيب الاكبر من تلك الموارد المتاحة للاستثمار.

وتبين دراسة الاسكوا ان بعض الدول في المنطقة ادمجت سياستها السكنية مع خططها التنموية (مصر والاردن وسورية واليمن). ورغم ادراك البلدان الاخرى التي تواجه احتياجات سكنية كبيرة لاهمية هذا الادماج فانها حتى الثمانينات والتسعينات لم توفر اطارا فنيا للبرامج السكنية ضمن الاطار العام لخطط واستراتيجيات التنمية الوطنية.

كما ان بعض دول المنطقة كالكويت والامارات العربية المتحدة ليست عمليا بحاجة الى مثل هذه السياسة بسبب قدرة الافراد على البناء لانفسهم وقدرة القطاع العام على توفير السكن للشرائح المحتاجة.

ولعل ابرز ظاهرة في برامج الاسكان للبلدان ذات الاحتياجات السكنية العالية هي ان الفئات التي استفادت من المشاريع السكنية الحكومية هي الشرائح التي لم توجه اليها السياسات السكنية اصلا، اذا لم تستفد الفئات محدودة الدخل من الوحدات السكنية المنجزة من قبل الدولة بسبب عدم قدرة الافراد على دفع اثمانها التي غالبا ما تكون مرتفعة نتيجة لارتفاع تكاليف انشائها.

وحتى في حالة قدرة بعضهم على شرائها فان الخصائص العمرانية للوحدة السكنية لا تتلاءم مع الحاجات الفعلية وتقاليد السلوك السكني للاسرة.

ويشير التقرير الى انه رغم ان صناعة مواد البناء تلعب دورا كبيرا في تكوين رأس المال في بعض بلدان الاسكوا (بنسب لا تقل عن 5 % تقريبا من اجمالي الناتج المحلي) فانها لم تستطع تلبية احتياجات قطاع الاسكان من مواد البناء، وذلك بسبب منافسة القطاعات الاقتصادية التي تحظى بأولوية الاستثمار كالسدود ومشاريع الري والصناعات ومشاريع النقل والبنى الاساسية.

هذا بالاضافة الى ان اساليب انتاج بعض مواد البناء الرئيسية كالجبس والجير والزجاج لا تزال تتم بطرق صناعية بدائية تعتمد على المهارات اليدوية والتكنولوجيا القديمة في معظم البلدان المنتجة لها.

كما ان معظم بلدان المنطقة (باستثناء لبنان التي تعتبر اكبر مصدر للزجاج في المنطقة) تستورد الزجاج على الرغم من توفر المواد الاولية لصناعة الزجاج وقيام بعض بلدان المنطقة بانتاج الواح الزجاج.

اما مادة البناء الاساسية وهي الاسمنت فان عددا محدودا من بلدان الاسكوا اصبح لديه اكتفاء ذاتي منها او تقوم بتصديرها مثل مصر والعراق والسعودية.

ويرى التقرير ان عملية اتخاذ القرارات الخاصة بادارة المستوطنات الحضرية وتزويدها بالخدمات وما يتعلق بذلك من تمويل للانفاق الجاري، تتم في مستويات الادارة التخطيطية العليا في الاجهزة المركزية في بلدان المنطقة التي تتعدد فيها مستويات اتخاذ القرار المركزي الاقليمي فالعلاقة بين المستوى المركزي والمستوى المحلي ما زالت متأثرة بتقاليد المركزية الراسخة.

ويرى واضعو التقرير ان عملية تخطيط المستوطنات البشرية بدول الاسكوا يحيط بها العديد من المشاكل بسبب حداثة تطبيق الاسلوب التخطيطي في بلدان المنطقة، ولعل ابرز تلك المشاكل هي صعوبة التنسيق بين جهات متعددة تمارس التخطيط والادارة والتمويل، وعدم اكتمال التنسيق الذي يؤدي الى تأخر اتخاذ القرار بسبب نشوء النزاعات بين الجهات المختلفة في مستويات التنسيق الرئيسي (قومي ـ اقليمي ـ محلي) وما يخلقه ذلك من ازدواجية في العمل وتأخر في التنفيذ.

الاشتباكات مع الفلسطينيين تثير قلق قطاع الاعمال الاسرائيلي من تخويف المستثمرين الاجانب واعاقة برامج التعاون الاقتصادي الأقليمي

تل ابيب - من شوشانا سولومون:

قال محللون امس الخميس ان قطاع الاعمال في اسرائيل يخشى ان يؤدي العنف المتزايد بين اسرائيل ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني الى تخويف الاستثمار الاجنبي الذي دعمته عملية السلام.

وقال سيفير بلوكر المحرر الاقتصادي والمعلق السياسي لصحيفة (يديعوت احرونوت) اليومية «ستوارد صور اطلاق الرصاص وسقوط العديد من القتلى. ولو كنت مستثمرا اجنبيا لخشيت ان تكون الامور قد عادت الى الايام السيئة قبل عملية السلام أو حتى الى ما هو اسوأ من ذلك».

وقال ان خطط التعاون الاقتصادي بين اسرائيل وجيرانها العرب ستضار ايضا. واضاف «قبل اربعة ايام كنت مستعدا للقول انه ما تزال توجد فرصة للتعاون الاقتصادي. لكني اليوم اجد صعوبة في تصديق ذلك».

ولم تتأثر تعاملات النقد الاجنبي امس بالاشتباكات الدائرة لكن الاسهم الاسرائيلية شهدت انخفاضا حادا وهبط مؤشر ميشتانيم لاسهم اكبر 100 شركة بنسبة 4,04 في المئة الى 188,62 نقطة.

غير ان متعاملين اشاروا الى ان المستثمرين الاجانب لا يقبلون على البيع بل قالوا ان بعضهم ينتهز هذه الفرصة للشراء.

وقال داني غيلرمان رئيس اتحاد غرف التجارة الإسرائيلية في اجتماع لرجال الاعمال في تل ابيب كان يهدف الى بحث قضايا تجارية مع الفلسطينيين «بدون شك نشأ موقف جديد. لا يمكننا تجاهل الاثار الجسيمة على المجال الاقتصادي ايضا. قطاع الاعمال يشعر بقلق بالغ».

ولم يحضر الاجتماع غير فلسطيني واحد من وفد مؤلف من اربعة فلسطينيين كان يتوقع حضورهم الاجتماع وذلك بسبب اعمال العنف.

وقال رياض الشهابي ممثل السلطة الفلسطينية في ميناء اشدود الاسرائيلي ان العلاقات الاقتصادية مع اسرائيل كانت صعبة. لكنه اضاف «اعتقد انه اذا كان هناك تعاون اقتصادي بين اسرائيل والفلسطينيين فان ذلك يمكن ان يتغلب على المشاكل السياسية».

وادى توقيع اتفاقية السلام مع الفلسطينيين في عام 1993 الى مبادرات للتعاون الاقتصادي بين اسرائيل والدول المجاورة وساعد على اجتذاب استثمارات.

ووفقا لبيانات بنك هابوعاليم الاسرائيلي فان الاستثمارات الاجنبية الفعلية في اسرائيل بلغ اجماليها 2,03 مليار دولار في عام 1995 مقابل 604 ملايين دولار في عام 1994. وخلال الاشهر الثلاثة الاولى من عام 1996 بلغت الاستثمارات الاجنبية الفعلية 354 مليون دولار.

وقال اوديد اران نائب مدير عام الشؤون الاقتصادية بوزارة الخارجية الاسرائيلية انه رغم الايقاع البطيء للعملية السياسية فان التعاون بين رجال الاعمال الاسرائيليين ونظرائهم في مصر والاردن والمغرب وتونس يمضي قدما.

وقال «التعاون الاقتصادي يتأثر بالطبع بالاحداث وبالعملية السياسية. لكن الامور مازالت تتحرك للامام». واضاف «وهذا الاسبوع عقدنا محادثات مع الاردن بشأن قضايا تجارية. والمفاوضات مع مصر بشأن شراء غاز طبيعي مستمرة ومؤتمر القاهرة بشأن الشرق الاوسط سيعقد فيما يبدو. لا يوجد قطع للعلاقات».

وادت عملية السلام الى استثمار شركات اسرائيلية في دول عربية.

ويزمع كونسورتيوم ميدور المصري الاسرائيلي بناء مصفاة نفط تتكلف 1,2 مليار دولار في الاسكندرية بمصر.

وبدأت شركة البوتاس العربية في الاردن شحن بوتاس مع شركة اشغال البحر الميت الاسرائيلية ووقعت مذكرة تفاهم مع شركة برومين البحر الميت لانشاء مصنع للبرومين يتكلف 50 مليون دولار في الجانب الاردني من البحر الميت.

وقالت شركة كانييل كان الاسرائيلية انها ستفتح مصنعا في الاردن مع شريك اردني لم تفصح عن اسمه.

الاردن يواصل اعداد ناقلته الوطنية الجوية للتخصيص

عمان - «القدس العربي»:

تدرس الحكومة الاردنية حاليا التوصيات التي قدمتها لجنة التخصيص التي كلفت في وقت سابق بدراسة اوضاع شركة الخطوط الملكية الاردنية تمهيدا لتحويلها الى شركة مساهمة عامة تدار على أسس تجارية.

وقد قامت بالدراسة الأولية شركة كي بي إم جي الاستشارية العالمية المتخصصة التي أوكلت اليها الحكومة مهمة لجراء جميع الدراسات المتعلقة بعملية تخصيص الخطوط الاردنية.

وأوصت الدراسة التي استغرقت عامين الحكومة بضرورة خفض مديونية الخطوط الملكية من خلال رسملة بعض الديون وتسديد أقساط طائرات الاير باص التي اشترتها سابقا بحيث يصبح رأسمال المؤسسة 210 ملايين دينار بدلا من 70 مليون دينار حاليا.

كما أوصت بتكوين وحدات للانتاج وادارتها كمشاريع مستقلة وتنفيذ برامج المعلومات والانظمة والبرامج المتعلقة بادارة السيولة النقدية وبيع ما يمكن من وحدات الانتاج المساعدة.

وحسب توقعات المسؤولين فان الخطوط الملكية الاردنية بحاجة لعامين من العمل على اساس تجاري بحت حيث سيكون بمقدورها ان تطرح اسهمها وتمضي في اجراءات الخصخصة.

وحاليا تدرس الحكومة كل الاحتمالات فيما يتعلق بملكية الخطوط في مرحلة لاحقة، بما في ذلك ايجاد حليف استراتيجي يمتلك نسبة كبيرة من اسهم الخطوط تصل الى 25 %.

وبين الخيارات الاخرى المطروحة ان يأخذ موظفو الملكية نسبة من الاسهم او ان تأتي بعض بيوت المال المحلية او الاجنبية بشراء بعض الحصص، اضافة الى مساهمة بعض الشركات الاردنية الكبرى مثل مصفاة البترول ومؤسسة الضمان الاجتماعي والمؤسسة الاردنية للاستثمار.

وهناك عدة بدائل بالنسبة لحصة الحكومة كأن تبيع ما نسبته 49 % من الاسهم وتبقي (51 %) حتى يكون القرار الاول والاخير بيدها. او ان تبقى الحكومة بيدها اقل من (51 %) من الاسهم مع احتفاظها بحق اتخاذ القرارات المهمة التي لا تقبل الطعن فيما يتعلق بالقضايا الاستراتيجية.

وحسب توصيات الشركة الاستشارية فان خطوات البدء ستكون تحويل مؤسسة الخطوط الملكية الى شركة مساهمة عامة تملك الحكومة كل اسهمها. وبعد اعادة عمليات المؤسسة الى الربحية تبدأ الحكومة ببيع اسهمها.

وتقول مصادر في لجنة التخصيص الحكومية ان المؤسسة قطعت شوطا كبيرا في تنفيذ توصيات الشركة الاستشارية وخاصة ما يتعلق بها ببرنامج التغير والتطوير الشامل في مجالات الاداء والرقابة المالية والادارية واعادة تنظيم البرمجة والتخطيط والتسويق والمبيعات الميدانية والادارة والموارد البشرية وتقييم سياسة المشتريات وزيادة الكفاءة الانتاجية للعاملين.

كما قامت الخطوط الملكية بتطبيق التوصيات الخاصة بمرحلة التحول التجاري واعادة تكوين الشبكة والاسطول المناسب.

بورصة الاردن توقع خلال اسبوعين اتفاقا للتحول الى التعامل الآلي

عمان - من دومينيك ايفانز:

قال امية طوقان مدير عام سوق عمان المالي ان من المنتظر ان توقع البورصة الاردنية في غضون اسبوعين عقدا مع الحكومة الفرنسية لادخال نظام التعامل الالي تماما بالبورصة.

وقال ان النظام الجديد الذي يتوقع تمويله من خلال منحة فرنسية يمكن ان يبدأ تشغيله في غضون 14 شهرا من تاريخ توقيع الاتفاق.

وسيقوم النظام الجديد بتسوية التعاملات على الفور ليحل محل النظام اليدوي الحالي للرهق الذي يتطلب احيانا ما يصل الى ثلاثة ايام لتسوية المبادلات. وقال طوقان الذي يترك منصبه كمدير عام لسوق عمان المالي في منتصف تشرين الاول (اكتوبر) المقبل «نأمل ان ندخل القرن الحادي والعشرين ببورصة اوراق مالية متطورة للغاية في الاردن».

واضاف في حديث لرويتر ان النظام الجديد سينقل ملكية الاسهم ويسوي عمليات الدفع على الفور «وسيكون عنصرا ايجابيا للغاية في اجتذاب الاهتمام الدولي».

وقال طوقان ان نظام التسويات الجديد جزء من خطة اصلاحات اوسع نطاقا تستهدف جعل السوق التي تشهد تراجعا منذ عامين بعد طفرتها في عام 92 / 1993 اكثر كفاءة ووضوحا وسهولة بالنسبة للمستثمرين.

ومن المقرر ان يعرض قريبا على البرلمان الاردني مشروع قانون يشدد ضوابط التعامل والمسؤولية سواء بالنسبة للسماسرة ام الشركات المسجلة بالبورصة.

كما سيشدد القانون القيود على التعاملات الداخلية غير المعلنة ويفصل الدور التنظيمي لسوق عمان المالي عن دورها اليومي في الاشراف على التعاملات.

وقال طوقان انه تشريع محكم للغاية سيرفع من شأن السوق الاردنية ويجعلها قادرة على المنافسة مع الاسواق المتطورة.

وكانت بورصة عمان التي تعد من اكثر بورصات المنطقة حساسية من الناحية السياسية قد تأثرت هذا العام بتعثر عملية السلام في الشرق الاوسط والتأخير في تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي ابرمته الامم المتحدة مع العراق اكبر شريك تجاري للاردن.

وتقلص مجموع رؤوس الاموال المسجلة بالسوق التي تعاني اصلا من ارتفاع اسعار الفائدة المحلية. بنسبة تسعة في المئة الى 2,9 مليار دينار (4,1 مليار دولار) بحلول نهاية تموز (يوليو) من 3,2 مليار دينار في بداية العام.

لبنان يطلب من المجموعة الاستشارية خمسة مليارات دولار منحا وقروضا ميسرة

■ بيروت - رويتر - ا ف ب: قال فؤاد السنيورة وزير المالية اللبناني بالوكالة امس الخميس ان لبنان سيطلب من مجموعة استشارية من الدول شكلت لمساعدته في تمويل جهود اعادة الاعمار مبلغ خمسة مليارات دولار من التبرعات والقروض الميسرة على خمس سنوات.

وقال السنيورة ان المجموعة التي شكلت في نيسان (ابريل) بموجب اتفاق لوقف اطلاق النار انهى هجوما اسرائيليا على لبنان استمر 17 يوما ستعقد اجتماعها الاول في واشنطن في 18 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وتنظم الاجتماع الولايات المتحدة التي توسطت في اتفاق وقف اطلاق النار. ويشارك في الاجتماع فرنسا والاتحاد الاوروبي وروسيا ودول أخرى.

وقال السنيورة انه واثق ان اليابان ستحضر الاجتماع وان هناك مؤشرات قوية للغاية على مشاركة ماليزيا وكوريا الجنوبية.

وكان لبنان أبدى اهتمامه بمشاركة هذه الدول الثلاث.

وردا على سؤال عن الطلبات التي سيتقدم بها لبنان الى المجموعة قال السنيورة «اعددنا عددا كبيرا من المشروعات نأمل ان يتمكن من الحصول على مساعدات لها بعضها تبرعات وبعضها قروض ميسرة».

واضاف «قد يصل المبلغ الى نحو خمسة مليارات دولار على خمس سنوات».

يشار الى ان مجموع القروض التي حصل عليها لبنان لتأهيل البنية التحتية من البنك الدولي وبنك الاستثمار الاوروبي وصناديق الاستثمار العربية وبلدان اوروبية وعربية بلغ ثلاثة مليارات دولار لغاية الآن.

ورغم ذلك اضطرت الحكومة الى استدانة نحو 7,7 مليارات دولار من السوق المحلية لتأمين الاموال اللازمة لتنفيذ مشاريع البنية التحتية.

اندونيسيا تريد الاستثمار بصناعة النفط العربية

■ جاكرتا - د ب ا: تبحث اندونيسيا الدولة الاسيوية الوحيدة العضو في منظمة الدول المصدرة للبترول (اوبك) امكانية القيام باستثمارات في انتاج البترول في الشرق الاوسط لتأمين حصولها على الامدادات على المدى البعيد.

وذكرت صحيفة (اوبزروفر) الاندونيسية امس نقلا عن وزير الطاقة ايدا باغاجوس سودجانا قوله انه بالاضافة الى منطقة الشرق الاوسط فان شركة بيرتامينا المملوكة للدولة تبحث ايضا الاستثمار في انتاج البترول في فيتنام.

وتشير احصاءات الشركة الى ان اندونيسيا لديها مخزون بترولي يصل الى عشرة مليارات برميل او ما يعادل انتاج 25 عاما.

غير ان المحللين الاقتصاديين حذروا من انه بحلول عام 2005 قد تصبح اندونيسيا نفسها دولة مستوردة للبترول لتغطية احتياجاتها المتنامية من الطاقة.

والمركزي يغير اسلوب التدخل بسوق الصرف الاجنبي

■ بيروت - رويتر: قال متعاملون في الصرف الاجنبي امس الخميس ان مصرف لبنان المركزي غير الية التدخل في سوق بيروت للصرف الاجنبي بالتحول من نظام اعلان متوسط واحد للاسعار الى نظام يقوم على العرض والطلب.

وقالوا ان المصرف ادخل منذ يوم الثلاثاء الماضي فرقا قدره ثلاث ليرات لبنانية بين الاسعار التي يتدخل عندها شاريا او بائعا الدولار.

ويحل هذا محل نظام متوسط السعر الذي كان البنك يتدخل عنده في الماضي لشراء او بيع دولارات.

وقال المتعاملون ان تغيير اسلوب التدخل سيحفز المعاملات بين البنوك ويجعل السوق اقل اعتمادا على البنك المركزي واكثر اعتمادا على العرض والطلب.

وقال وديع صباغ كبير المتعاملين في الصرف الاجنبي في بنك بيبلوس لرويتر «هذا يتيح لنا نحن المتعاملين الفرصة لاعلان اسعار العرض والطلب فيما بيننا. واعتقد انه امر جيد جدا».

وعرض البنك المركزي امس شراء الدولار بسعر 1557 ليرة وبيعه بسعر 1560 ليرة. واغلق الدولار على 1558,75 ليرة.

وقال صباغ ان رابطة المتعاملين في الصرف الاجنبي في لبنان طلبت من محافظ مصرف لبنان رياض سلامة منذ تسعة اشهر تحديد اسعار البيع والشراء لاتاحة هامش يمكن للمتعاملين في الصرف الاجنبي تحديد اسعارهم في حدوده، كما اوصى البنك الدولي بتغيير نظام التسعير.

وقال صباغ «كنا نتوقع هذا في وقت سابق ولكنهم استجابوا الان».

واضاف ان اسلوب تحديد سعر واحد الذي انتهجه مصرف لبنان خلال السنوات القليلة الماضية ابعد المتعاملين في بيروت عن السوق التي اصبحت معتمدة على مصرف لبنان في شراء وبيع الدولارات.

وقال متعامل اخر في بيروت طلب عدم نشر اسمه ان مصرف لبنان جعل نطاق التذبذب ضيقا للغاية للمحافظة على استقرار العملة في حين اتاح للبنوك التجارية مجالا لاقامة سوق في اطار هذه الحدود.

وذكر المتعاملون ان البنك المركزي يستغل تنامي الثقة في الليرة اللبنانية في سوق بيروت خلال الاسابيع الاربعة الماضية.

وقال احدهم «اعتقد انها علامة واضحة للغاية على الثقة في الليرة».

واشار الى ان المستثمرين يبيعون الدولارات لشراء الليرة ولكن اذا ظهرت علامات توتر في النظام فان البنك المركزي سيضيق هامش التذبذب.

الا انه اضاف بقوله «اعتقد انه مع الوقت واذا استمرت حالة الاستقرار فان نطاق التذبذب سيتسع... ونحن نتحرك خطوة تلو الاخرى نحو سوق للمعاملات بين البنوك تقوم على العرض والطلب».

مؤشر الاسهم القطرية يرتفع لمستويات قياسية

■ الدوحة - رويتر: قال سماسرة ان مؤشر الاسهم في بورصة قطر غير الرسمية تجاوز للمرة الاولى حاجز 120 نقطة في الاسبوع المنتهي امس الخميس مدفوعا بقوة اداء الاسهم في قطاعي البنوك والتأمين.

وارتفع مؤشر بنك قطر التجاري المؤلف من 18 سهما في نهاية الاسبوع امس الى 120,01 نقطة من 119,88 نقطة الاسبوع السابق وذلك بفضل مكاسب اسهم بنك قطر التجاري التي زادت ستة ريالات الى 332 ريالا وأسهم شركة قطر للتأمين التي زادت خمسة ريالات الى 680 ريالا.

وقال بنك قطر التجاري ان المؤشر ارتفع في الواقع بأكثر من خمسة في المئة خلال شهر ايلول (سبتمبر) الجاري وان المؤشرات تشير الى انه سيواصل ارتفاعه. وارتفعت اسعار اسهم سبع شركات بينما استقرت اسهم 11 شركة.

وارتفع سهم قطر الوطنية للملاحة والنقل ريالين الى 687 ريالا.

وزادت أسهم كل من بنك الدوحة وبنك قطر الاسلامي وشركة قطر للشحن وقطر الوطنية للاسمنت ريالا واحدا الى 266 و122 و47 و29 ريالا على التوالي.

ارتفاع اسعار الاسهم المصرية مع تراجع عمليات جني الارباح

■ القاهرة - رويتر: قال سماسرة ان اسعار الاسهم المصرية استردت امس الخميس بعضا من خسائرها السابقة مع توقف موجة بيع شهدتها الايام الاخيرة وتفضيل المستثمرين انتظار عوائد الاسهم بدلا من البيع.

وارتفع المؤشر العام لهيئة سوق المال 0,89 نقطة ليغلق على 234,79 نقطة في ختام معاملات نشطة بلغت قيمتها 107,92 مليون جنيه (31,74 مليون دولار).

وسجلت بالبورصة اليوم ايضا اسهما قيمتها 9,4 مليون جنيه لشركة مطاحن شرق الدلتا التي تقرر تخصيصها.

وقال شريف كرارة السمسار بشركة هرمس للاوراق المالية «لا احد يريد البيع والسوق جافة. انهم يشعرون ان الاسعار ليست مضبوطة تماما والكثير من الناس يتمسكون باسهمهم حتى تشرين الثاني (نوفمبر) عندما ستدفع بعض الشركات ريع اسهمها».

وكان سهم شركة مطاحن وسط وغرب الدلتا الذي ادرج اخيرا على قوائم البورصة اكثر الاسهم نشاطا حيث ارتفع سعره 0,26 من الجنيه الى 47,30 جنيه على الرغم من وصف سماسرة التعاملات عليه بانها كانت بغرض المضاربة في المقام الاول.

كما اصاب المضاربون الذين يبيعون اسهمهم للحصول على ربح سريع بعد قليل من شرائها سهم شركة ممفيس للصناعات الدوائية والكيماوية التي خصصت مؤخرا حيث فقد ثلاثة جنيهات من سعره ليغلق على 61,03 جنيه.

واسهمت شائعات عن وجود اهتمام اجنبي باسهم البنك الاهلي سوسيتيه جنرال في رفع سعر السهم 4,75 جنيه الى 460 جنيها.

وقال سماسرة ان مستثمرين دوليين يضعون اعينهم ايضا على سهم الشركة الشرقية للدخان وهي الشركة المصرية الوحيدة لصناعة السكائر لكن السهم اغلق بلا تغيير على 47 جنيها بعد مبادلات بلغ حجمها 4,06 مليون جنيه.

وتراجع مؤشر هيئة سوق المال لاسهم الاكتتاب العام عن مستواه القياسي البالغ 369,17 نقطة ليغلق امس على 368,65 نقطة في حين ارتفع مؤشر اسهم الاكتتاب المغلق الخاص بالشركات التي نادرا ما يتم تداول اسهمها الى 160,92 نقطة من 159,80 نقطة امس الاول.

ضعف بيانات السلع المعمرة الامريكية تهز الاسواق

لندن - من مالكوم ديفيدسون:

فاجأت بيانات اقتصادية امريكية الاسواق المالية الاوروبية امس الخميس وتسببت في تذبذبها بحدة صعودا وهبوطا قبل ان يقرر المستثمرون ان هذه الارقام ايجابية بشكل عام.

ويبدو ان انخفاض طلبيات السلع المعمرة بالولايات المتحدة بدرجة غير متوقعة في اب (اغسطس) الماضي يبرر قرار مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) هذا الاسبوع بالابقاء على اسعار الفائدة دون تغيير.

ودفعت هذه الارقام بعض المتعاملين الى التشكك في احتياج مجلس الاحتياطي الاتحادي الى التشدد على الاطلاق في منح قروض هذا العام لكبح الضغوط التضخمية.

وقال اروين كيلنر الاقتصادي في مصرف تشيس ريجونال بانك في نيويورك «احصائية السلع المعمرة متقلبة، لكنها تبين بوضوح ان الاقتصاد يفقد القوة الدافعة... وان مجلس الاحتياطي الاتحادي كان على صواب بحق عندما امتنع عن رفع اسعار الفائدة في ذلك اليوم».

واجتاحت بورصة وول ستريت عند الفتح موجة اقبال على البيع لجني الارباح لكن بحلول موعد اغلاق البورصات في اوروبا عاد مؤشر داو جونز الصناعي الى المستوى الايجابي.

وارتفع الدولار عند الاغلاق في اوروبا بدعم من ضعف المارك وانخفاض الفرنك الفرنسي بعد خفض مفاجيء في سعر الخصم السويسري بمقدار نصف نقطة مئوية ليصبح 1 % فقط.

واضير الذهب من تصريحات مدير صندوق النقد الدولي ميشيل كامديسي الذي قال ان الصندوق قد يضطر الى بيع خمسة ملايين اوقية (اونصة) من الذهب من احتياطياته لمساعدة افقر دول العالم.

وانخفض سعر الذهب في جلسة القطع المسائية في لندن الى ادنى مستوى منذ السادس من ايلول (سبتمبر) عام 1995 وبلغ 380ر45 دولار للاوقية من 382ر5 دولار في جلسة القطع الصباحية واغلق في لندن على 38ر15 دولار للاوقية بهبوط دولارين.

وبقيت الاسهم الالمانية قرب اعلى مستوياتها القياسية لكن حجم التعامل كان ضئيلا وانقسم المتعاملون بشأن امكانية استمرار الاسهم في الارتفاع.

وكافحت الاسهم البريطانية طوال جلسة بعد الظهر وتمكنت من تعويض كل خسائرها وان كانت اغلقت منخفضة 2ر9 نقطة عند 3932ر8 نقطة.

وفي باريس انخفض مؤشر كاك المؤلف من 30 سهما معظم اليوم بعد اعلان نتائج مخيبة للامال لاسهم شركات كبيرة في النصف الاول من العام.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن ستة سنتات الى 23,16 دولار.

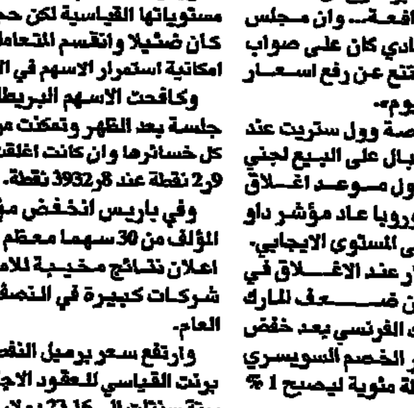
مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

لندن	3932	-3
نيويورك	5859	+12
طوكيو	21461	+124
فرانكفورت	2467	+8
باريس	2106	-1
زوريخ	3378	+4

• في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	—	1.5619
استرليني	0.6402	2.3700
مارك الماني	1.5225	8.0430
فرنك فرنسي	5.1461	1.9571
فرنك سويسري	1.2530	172.5400
ين ياباني	110.4700	

بائعة في متجر في كوالالمبور العاصمة الماليزية تثبت امس جهاز تليفزيون عالي التحديد مع بدء البث الفضائي لشركة ميآسات التي تنقل 22 قناة تلفزيونية رقمية و8 قنوات اذاعية اضافة الى برامج ترفيهية بواسطة الاقراص المدمجة سي دي (رويتر)

نادي باريس يعيد جدولة ديون اليمن واحتمال اعفاء صنعاء من 67% من ديونها

■ باريس - ا ف ب: اعلنت الخزانة الفرنسية ان نادي باريس قرر امس الاربعاء اعادة جدولة ديون اليمن مع احتمال الغاء 67 % من ديونه المستحقة لاعضاء هذا النادي.

ويستفيد اليمن بالتالي من شروط «نابولي» التي اعتمدتها الدول الصناعية في كانون الاول (ديسمبر) 1994 لمعالجة مسألة ديون اكثر الدول فقرا ومديونية.

ويشمل الاتفاق الديون المستحقة خلال الفترة التي يغطيها الاتفاق المبرم مع صندوق النقد الدولي الذي منح اليمن في اذار (مارس) الماضي قرضا احتياطيا بقيمة 193 مليون دولار لدعم برامج الاصلاح الاقتصادي والمالي خلال الفترة 1996 - 1997.

ولم تحدد قيمة الديون التي اعيدت جدولتها لكن الاتفاق يشمل «القسم الاكبر من الدين الخارجي» المستحق للدول الاعضاء في نادي باريس.

وقد يقرر ممثلو الدول الدائنة الغاء 67 % من الديون المستحقة في ما يتعلق بالقروض والتسليفات التي تشملها اعادة الجدولة مع تسديد بقية الديون المستحقة على 23 عاما.

واعتبر نادي باريس ان مستوى الدخل الفردي المتدني جدا في اليمن وعبء الديون الكبير يبرران هذه الجهود والاجراءات.

تونس تتوقع ارتفاع عائدات السياحة

■ تونس - ق ن ا: بلغت عائدات قطاع السياحة في تونس خلال الفترة الممتدة ما بين عامي 1992 و1996 ما قيمته ستة مليارات ومئة مليون دينار تونسي اي نحو 6,5 مليار دولار.

وجاء في تقرير صادر عن اللجنة القطاعية للسياحة ان هذه العائدات رغم انها تمثل نقصا بنسبة 7,5 في المئة عن تقديرات خطة التنمية الخماسية الحالية (1996/92) فانها تعد نتيجة ايجابية وذلك بسبب الازمة الاقتصادية بالبلدان الاوروبية واهتمام السياح بالوجهات البعيدة والمنافسة الحادة الناتجة عن اسواق اوروبا الشرقية اضافة الى تخفيض قيمة العملة في كل من اسبانيا وايطاليا.

واشار التقرير الى انه على العكس من ذلك ينتظر ان يسجل تطوير كبير في حجم الاستثمارات في القطاع السياحي خلال الخطة الحالية للتنمية حيث ينتظر ان يبلغ العام الحالي ما قيمته 185 مليون دينار مقابل تقدير بحوالي 80 مليون دينار فقط.

كما ينتظر ان تتجاوز فرص العمل الجديدة في هذا القطاع التقديرات حيث سيكون عددها في الفترة الممتدة بين عامي 92 و1996 نحو 17,6 الف فرصة عمل مقابل تقديرات بعشرة الاف فرصة عمل.

الخطوط البحرية السودانية ودلة البركة السعودية توقعان اتفاق تعاون مشترك

■ الخرطوم - «القدس العربي» - من كمال حسن بخيت:

تم الاتفاق بين شركة الخطوط البحرية السودانية وشركة دلة البركة السعودية لنقل اللحوم المذبوحة والخضر والفاكهة الى المملكة مباشرة ومنها الى جميع الدول العربية والاوروبية.

وقد قامت الشركة السودانية بتوفير كافة الثلاجات اللازمة لنقل هذه الصادرات. وقال يحيى آدم نائب مدير شركة الخطوط البحرية السودانية بعد عودته امس الاول من السعودية ان هذا الاتفاق يستهدف تشجيع المصدرين السودانيين وايجاد البدائل لحركة التصدير في حال تنفيذ القرار رقم 1070 الصادر من مجلس الامن الدولي.

وجاء في تصريح ادلى به آدم لصحيفة (الرأي العام) ان البحرية السعودية أشادت بالطاقم السوداني وكفاءته ومقدرته الفائقة في مجال النقل البحري وما قدمه من تطوير وتحديث للسفن السعودية.

وقد وافقت الشركة البحرية السعودية على اعطاء السفن السودانية الاولوية للعمل في سوق اوروبا وذلك لما تتمتع به من سمعة طيبة وخبرة في هذا المجال. واشار في حديثه للصحيفة ان سوق جدة يعتبر من اهم الاسواق بالنسبة للسودان وذلك في مجالات نقل الركاب والبضائع والمواشي. وقال ان تدني حجم عمليات شركة الخطوط البحرية السودانية خلال الفترة الماضية جعل القائمين على امرها يضيفون خططا وبرامج جديدة لمواكبة العمل البحري حتى تعيد البحرية السودانية سيرتها الاولى مشيرا الى ان البواخر السودانية ظلت تحتل المرتبة الاولى في خدمة السوق السعودي.

صفقة بين تليفزيون ستار واوربت السعودية

■ هونغ كونغ - رويتر: وقعت شبكة تلفزيون ستار تي. في. /الشرق الاوسط اتفاقا مع شبكة تلفزيون وراديو اوربت السعودية تقوم بموجبه اوربت ببث مجموعة خدمات ستار الجديدة المقدمة على عدة قنوات عبر شبكتها للشرق الاوسط.

وقالت الشركتان في بيان مشترك امس الخميس انه ينتظر ان يبدأ بث الخدمات الجديدة اعتبارا من كانون الثاني (يناير) 1997.

وقال البيان «يمثل الاتفاق التزاما مهما من ستار لشبكة اوربت».

وسيتم التقاط قنوات ستار المعدة خصيصا لتلائم احتياجات الشرق الاوسط بواسطة جهاز الاستقبال الرقمي لاوربت.

وقالت ستار تي. في. واوربت انهما سيعقدان مؤتمرا صحفيا مشتركا في دبي خلال شهر تشرين الاول (اكتوبر) لتوفير معلومات محددة عن المشروع. ولم تذكر الشركتان اي تفاصيل اخرى.

وستار تي. في. ومقرها هونغ كونغ وحدة تابعة لمؤسسة نيوز كورب المملوكة لقطب الاعلام الاسترالي روبرت مردوخ.

واوربت مملوكة بالكامل لمجموعة الموارد السعودية وتبث حاليا اكثر من 30 قناة للمشتركين في 23 دولة في الشرق الاوسط وشمال افريقيا.

وقد الغت اوربت في نيسان (ابريل) عقدها مع هيئة الاذاعة البريطانية لبث الخدمة التلفزيونية العربية للهيئة الى الشرق الاوسط احتجاجا على برنامج زعم وقوع انتهاكات لحقوق الانسان في السعودية.

توقع تراجع قريب لاسعار الحبوب عن مستوياتها القياسية

■ لندن - «القدس العربي»: قال مجلس الحبوب العالمي امس الخميس ان اسعار القمح العالمية قد تتعرض لضغوط قريبا نتيجة تحسن المحاصيل الذي دفعها بالفعل الى النزول عن المستويات القياسية التي سجلتها مؤخرا. واورد تقرير شهري لمجلس الحبوب تقديرات اعلى لمحاصيل الحبوب في الاتحاد الاوروبي والارجنتين واستراليا.

وتغير الاتجاهات الحالية المسار الصعودي للاسعار الذي بدأ عندما ادت موجات جفاف في عدة مناطق الى تناقص مخزونات الحبوب العالمية الى ادنى مستوى لها منذ السبعينات. الا ان تحسن المحاصيل خفف بالفعل بعض الضغط عن الاسواق.

ويبلغ سعر القمح في بورصة شيكاغو للمعاملات السلعية الاجلة حوالي 4,30 دولار للبوشل بعد ان ظل فوق مستوى خمسة دولارات طوال معظم العام وقفز الى اعلى مستوى له على الاطلاق في اذار (مارس) الماضي مسجلا 7,5 دولار. وانقلب الحال فاصبح البائعون هم الذين يشعرون بالقلق الان وليس المشترين في العالم الثالث. واستأنف الاتحاد الاوروبي صادراته المدعومة لمساعدة مزارعيه. ولكن ايا كانت تجاهات السوق فقد ذكر البنك الدولي هذا الاسبوع ان 800 مليون طفل في شتى انحاء العالم سيظلون يعانون من سوء التغذية بسبب الفقر في المناطق الريفية.

وتوقع ارتفاع اسعار الذهب مع تراجع إنتاج جنوب افريقيا

■ دوسلدورف (المانيا) - رويتر: قال بنك فست ال. بي. الالماني في تقرير عن سوق الذهب امس الخميس ان اسعار الذهب الضعيفة حاليا قد تتحرك قريبا باتجاه الصعود مع تراجع انتاج جنوب افريقيا من المعدن النفيس. وتعاني صناعة تعدين الذهب في جنوب افريقيا من ارتفاع التكلفة وتراجع خامات الذهب كما تعطل العمل عدة مرات بسبب الخلافات العمالية واعمال عنف طائفي.

وقال التقرير ان مستوى الدعم الحالي في سوق الذهب هو 380 دولارا للاوقية (الاونصة) وان نطاقا سعريا بين 378 و382 دولارا سيجتذب طلبات من الشرق الاقصى. وبلغ سعر القطع الصباحي للذهب في لندن امس 382,05 دولار للاوقية.

كما ذكر تقرير البنك ان البلاتين يباع حاليا باقل من قيمته الحقيقية وقد يتحرك هو الاخر ارتفاعا على المدى القريب.

العرب وقنواتهم الفضائية:

القنوات الفضائية العربية تخدم سياسات قطرية وتغيب اي مشروع قومي

د. كرم شلبي *

يتوجس العرب دائما من كل ما يأتي به العلم من جديد، ولعل آخر واحدث ما يؤرقهم الان، هو تلك الاقمار الفضائية «الملعونة» التي اصبح بوسعها نقل مجتمعات الغرب الى بيوتهم عبر شاشات التلفزيون، وليس في مجتمعات الغرب هذه ما يخشاه العرب على اولادهم وبناتهم وزوجاتهم سوى «الجنس». اذ لا خوف عليهم من افلام العنف، ولا برامج السياسة والسياسيين ومناقشات الاحزاب وديمقراطية الحوار، وخشونة المناقشات في ساحات المجالس النيابية، فتلك كلها من الامور التي قد تخشاها الحكومات حيث تربأ بشعوبها ان ترى ذلك فيمسها شيء منه، او تراودها نفسها بتقليده او محاكاته.

العرب خائفون من الجنس اولا واخيرا. خائفون من تلك المشاهد التي تلهث بالقبلات الساخنة والعري والكلام المكشوف، والتي كثيرا ما تتحدث عن علاقات «غريبة» بين الاولاد والبنات، بل بين الاولاد والاولاد وبين البنات والبنات ايضا. وكان ذلك الخوف هو الذي حدا بهم الى اتخاذ موقف العداء لسنوات طويلة من تلك «الاطباق» التي تلتقط القنوات التلفزيونية الفضائية، الى ان اطمأنوا اليها اخيرا عندما ادركوا ان بوسعهم التحكم في استقبال ما يريدون، ومن ثم «السيطرة» على ما يمكن ان يتسلل الى عيون الاولاد والبنات والزوجات.

اما وقد جاءهم نبأ «البث المباشر» لقنوات التليفزيون عبر اقمار الفضاء، وادركوا انه سيصبح بالامكان خلال سنوات قليلة مقبلة، التقاط هذه القنوات دونما وسيط من اطباق او اجهزة «تشفير» وسيصبح جهاز التلفزيون في بيوتهم مثله مثل جهاز الراديو تماما يلتقط مختلف الاذاعات في العالم لمجرد الضغط على ازرار، حتى هبوا فزعين الى عقد الندوات والمؤتمرات واستشارة الخبراء، للنظر في امكانية درء هذا الخطر المقبل، ودفع تلك «المصيبة» التي باتت تطرق بعنف ابوابهم.

العرب عندهم الحق، وان شئنا الدقة عندهم «بعض الحق» في فزعهم هذا، فهم وان كانوا يتخوفون من تقاليد الغرب وثقافته وبعض جوانب حضارته، ويرون فيها ما يتعارض ويتناقض مع عقيدتهم وعاداتهم وتقاليدهم، فان ذلك لم يكن حائلا بينهم وبين ابتعاثهم اولادهم وبناتهم للسياحة في بلاد الغرب والتعليم في مدارسه وجامعاته والاندماج في مجتمعه والولوج في تفاصيل حياته اليومية.

هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى فان على هؤلاء العرب ان يسلموا بانه لا سبيل الى وقف عجلة التقدم، او النكوص عن العلم والاخذ باساليب التحضر، ولا مبرر لرفض «منتج» انساني جديد لمجرد ان له بعض «الاثار السلبية»، ذلك لان الامور في هذه الحالة تقاس بمدى ما تحققه من فوائد ومدى الضرورة في الاخذ بها. فليس هناك من اختراع حديث لم تكن له في البداية جوانب سلبية او «اثار ضارة»، ولكن ذلك لم يكن شيئا يذكر بالنسبة لما قدمته هذه المخترعات من فوائد جمة. ان الاثار الجانبية لبعض انواع الدواء مثلا لم تكن سببا يجعل الناس يفضلون الموت على العلاج بالدواء، وان خطر استخدام الطائرات لم يدفع الناس الى التمسك بالجمل وسيلة مثلى للترحال!!

اما الامر الثالث، فهو ان هذا النفر من علماء الغرب الذين فكروا في اقمار الاتصالات الفضائية وابتكروها، لم يكن هدفهم من ذلك هو ابتكار سلاح جديد اعد خصيصا ـ كما يظن البعض ويريد ـ لتدمير العرب والقضاء على دينهم وعقيدتهم وحضارتهم الموروثة، فضلا عن افساد حياة واخلاق البنين والبنات من اولادهم واحفادهم. بل لقد كان هدف هؤلاء الغربيين هو خدمة حياتهم هم اولا (ومن شاء ان يأخذ عنهم او يجاريهم، ومن شاء ان يقنع بما عنده فله الحق في ذلك ولا تثريب عليه) ـ كان هدف الغربيين هو ان تيسر لهم هذه الاقمار الفضائية سبل الاتصال والمواصلات مع العالم في اقصر وقت ممكن والى اقصى مسافات ممكنة، ونقل المعارف واستقبالها بمختلف الوسائل والطرائق من برق وبريد وهاتف وطباعة وقنوات اذاعية ومتلفزة، بما يشتمل عليه ذلك من علوم وفنون واخبار وثقافة ورياضة ـ الخ. كان هدفهم ببساطة ان يحققوا حلم «ماكلوهان» عالم الاتصال الشهير في ان تنجح وسائل الاتصال ووسائطه ان تجعل من العالم قرية صغيرة.

وهنا يمكننا ان نعيد النظرة الى الموضوع من وجهة نظر مغايرة ونتساءل: لماذا لم يتخوف الغربيون منا نحن العرب، ومن انه بامكاننا ايضا استخدام هذه القنوات الفضائية للدعوة والدعاية، ونشر عقيدتنا وفكرنا والتعريف بحضارتنا وتاريخنا، ونشر افكارنا والتعبير عن مواقفنا واتجاهاتنا؟ ولماذا لم يضعوا في حسبانهم ان ذلك سوف يمس بالشر عاداتهم وتقاليدهم وثقافتهم بل ومصالحهم؟!

ان احدا من الغربيين لم يخرج علينا حتى الان ليدين هذا الاختراع الحضاري الجديد، او ليكيل اليه التهم بانه وسيلة للدمار والخراب ويطالب بوقف استخدامه وتطوير برامجه على غرار ما يفعلون ازاء التجارب النووية وتلويث البيئة والعدوان على الطفولة، وغيرها من القضايا التي يناضلون ضدها لفرط ايمانهم بخطورتها على مستقبل الحضارة وحياة الناس. ولا احد من هؤلاء الغربيين خرج علينا حتى الان ليطالب بقصر استخدام هذه القنوات الفضائية على غير العرب خشية غزو الاسلام لبلادهم. واذا كان ذلك يعني شيئا فهو يعني ببساطة وفي وضوح ان هؤلاء الغربيين انما يستشعرون الثقة في ذواتهم وفي حضاراتهم، ومن ثم لا يخشون عليها من ان تخالط وتحتك وتتزاوج مع حضارات اخرى ايا كان منبعها او مصدرها ـ وذلك ما نلمسه جليا في كثير من ظواهر الامور وفي غالبية المجتمعات الاوروبية على وجه العموم. فنرى المسلمين يشيدون المساجد والجمعيات فلا يعترضهم احد. ونراهم يصدرون الصحف ويؤسسون دور النشر ويقيمون المؤتمرات، وينشئون القنوات الفضائية ولا يمنعهم احد. ونجدهم يتحدثون ويكتبون عن الاسلام ويدعون لاعتناقه دون ان يحتج عليهم احد!!

ان ذلك يذكرنا ويعيد الى الخاطر تلك الايام التي شهدت زهو الحضارة العربية وازدهارها، عندما كانت فتية وقوية وواثقة، فلم تخش الاحتكاك والتفاعل مع الحضارات الاخرى ولم تتوان في ان تنهل منها رغم ما فيها من تنوع وتعدد واختلاف في العقيدة والجنس والتراث واللغة، فقد خالطت الروم والفرس، وعرفت المجوس والمسيحيين والسريان والصابئة والزنادقة، وعن هؤلاء ومنهم نقلت وعرفت وصهرت فلسفة ومنطقا ونظما للحكم والادارة واشكالا من الاداب والفنون والعلوم التجريبية.. اما الان فقد بلغ بنا الخوف مداه، وبلغ حد مطالبة البعض منا ـ وفي مؤتمرات علنية ـ بان نخاصم العلم، ونتصدى للتقدم، فحث «الدولة» على ان تستصدر القرارات للحيلولة دون استخدام الاجهزة التكنولوجية التي تعين على التقاط القنوات الفضائية، خاصة ذلك الجهاز القائم «جهاز التقاط مباشر» لا يحتاج الى اطباق او اجهزة تشفير بل يلتقط مباشرة عن الاقمار الفضائية».

لقد ذكرني هذا الموقف في معاداة الحضارة والدعوة الى النكوص، بازمة واجهتها احدى دول شرق اوروبا منذ سنوات. ولا ارى مفرا من الاشارة اليها لندرك الفارق بيننا وبين الاخرين في كيفية التعامل مع المستقبل والاخذ باسباب النهوض. كانت الازمة التي واجهتها تلك الدولة الاوروبية الشرقية انذاك، اكتشافها لعملات مزيفة استخدمت في بعض الماكينات الالية للخدمات (الماكينات التي تعمل اليا باستخدام العملات للحصول على بطاقات المواصلات او استخدام التلفونات او شراء المشروبات ـ الخ). وقد كشفت وسائل المراقبة ان بعض الطلاب الاجانب القادمين من بعض بلدان العالم الثالث (وجميعهم كانوا يتعلمون بالمجان على نفقة هذه الدولة الاوروبية الشرقية) هم الذين يقترفون هذه الجرائم، حيث يقومون بالقاء قطع معدنية في حجم العملة المستخدمة في هذه الماكينات للحصول على ما يريدون من خدمات تليفونية او تذاكر قطارات او صحف او غيرها. وعندما وضع الامر امام الجهة المعنية باتخاذ القرار في هذا الشأن وجدوا انفسهم امام خيار واحد من خيارات ثلاثة: كان الخيار الاول يقضي بطرد هؤلاء الطلاب الذين يقترفون مثل هذه الجريمة، وكان الخيار الثاني هو الغاء هذا النوع من الماكينات الالية للخدمات. اما الخيار الثالث فهو ان تتحمل ميزانية الدولة كل ما ينتج عن هذا السلوك «المخالف للقوانين» من تضحيات مالية، لان الغاء هذه الماكينات الالية، او طرد هؤلاء الطلاب (رغم جرائمهم) يعني تخلفا عن ركب الحضارة، ولا سبيل الى المضي قدما دون ان ندفع الثمن، وليكن ذلك من ميزانية الدولة!!

فما الخيار المطروح امام العرب الان بديلا عن القبول بدخول عصر البث المباشر من اقمار الاتصالات الفضائية وهو القادم لامحال؟

ان البديل الوحيد المطروح الان، هو ان يستعطفوا حكوماتهم الرشيدة ان تسن المزيد من قوانين الوصاية والرقابة والمنع والحظر، ليس على مضمون وسائل الاتصال ووسائطه فقط، بل على هذه الوسائل نفسها. وبدلا من ان تتحكم الدولة وتسيطر على ما تقدمه وسائل الاعلام، تعطيها الشعوب مزيدا من التفويض في ان تتحكم فيما يجوز للمواطن استخدامه من اجهزة التليفزيون والراديو والتلكس والهاتف!!

فهل يقبل العرب بذلك ويسعون اليه، في وقت يشهد فيه العالم كل يوم شتى الوان الانتفاضات المطالبة بالمزيد من الحرية للمواطنين ومزيدا من تقليص قبضة الحكومات على مقدرات شعوبها وهل هناك ضرر في مسايرة الحضارة والاخذ باساليبها بدلا من مخاصمتها وجعلها مرادفا للجنس الفاضح والفجور؟

ان القول بان هذه القنوات الفضائية لا تعرف سوى الجنس الفاضح، واتهامها بانها قد رصدت لتدمير الاسلام والمسلمين والنيل من العرب والعروبة كما يزعم البعض ـ انما يخالف الواقع ويجافي الحقيقة تماما، فهي قنوات موجهة لشعوبها قبل ان تكون موجهة لشعوبنا، وهي قنوات وان اختلفت واحدة منها مع وجهات نظرنا الفكرية او السياسية، فلا يمكن اتهامها جميعا بانها متربصة بنا او متحازة ضدنا. ثم انها في كل الحالات ـ لم تزل على المستوى الاعلامي ـ اكثر مهارة وموضوعية من القنوات المحلية في بلادنا (اقصد قنواتنا الاعلامية الوطنية)، اما ما يعرض من افلام ومسلسلات في هذه القنوات، وما يعرض خلالها في بعض المشاهد التي تمثل العلاقات الجنسية (لا تتجاوز نسبة ذلك 1.5 % من المادة المذاعة) فان ذلك لا يأتي مقصودا لذاته بمعنى انه تصوير للجنس كمادة تجارية رخيصة للاحتراف او الدعارة، بل تأتي في اطار العمل الدرامي وبمثابة جزء اصيل منه (كالعلاقة الزوجية او الاغتصاب او العدوان او حتى الخيانة)، والتي يرد الكثير منها في مسلسلاتنا العربية بشكل او باخر. وفي كل الحالات فانني لا اظن ان الشباب اولادا كانوا ام بناتا يجهلون مثل هذه العلاقات بعد ان تعددت امامهم مصادر المعرفة وتنوعت واضحت في متناول اليد وفي متناول السمع والبصر.

وعلى الرغم من ذلك، فان التليفزيون او اية وسيلة اعلامية اخرى ـ مهما كان انضباطها وفقا لمقاييسنا ومعاييرنا الاخلاقية والدينية ـ لا يمكنه باي حال ان يكون بديلا او سببا يجعلنا نغفل الدور التربوي الاساس في التنشئة، وهو الدور الذي تضطلع به الاسرة ودور العبادة والمدرسة ـ الخ، وهذا الدور هو الاساس بطبيعة الحال في غرس القيم واسس المفاضلة بين الخير والشر، والحق والباطل، والصواب والخطأ، والحلال والحرام.

وفي هذا المقام قد يكون الاعتراف ضروريا بان التربية الجنسية لاولادنا تقوم على اسس خاطئة كل الخطأ، تجعل منه ذلك الشيء المرغوب المخيف. فهو اللذة المحرمة احيانا، وهو الحرام فقط في كثير من الاحيان، وهو الحرام والحظر والفضيحة دائما. وعلى هذا النحو يظل الجنس في مخيلة الناشئة حتى مرحلة الشباب، هو المجهول الذي يثير الفضول الى التلصص والاختلاس والممارسات الخاطئة طوال سنوات المراهقة، وهي السنوات التي يظل فيها الشباب يبحثون ويفتشون عن هذا المجهول في الصور والكلمات والافلام والحكايات.. وهنا يمكن القول باننا عندما ننجح في ايجاد منهج تربوي صحيح تنشىء عليه الشباب في فهم الجنس، تكون قد نجحنا في درء كثير من الاخطار التي نخشى ان تصيب ابناءنا عبر شاشات التليفزيون او من خلال وسائل الاعلام الاخرى.

ثم تبقى اشارة اخرى في قضية «الجنس» هذه، وهي المتعلقة بان هناك قنوات تليفزيونية فضائية من النوع «التجاري» الذي يتخصص في تقديم ذلك النوع من الافلام الفجة الفاحشة التي ليس فيها شيء سوى الممارسة الجنسية المباشرة (ومن الاسف ان اشهر هذه القنوات على الاطلاق يحمل اسم دولة مسلمة وان كانت ليست دولة عربية)، وفي رأيي ان مثل هذه القنوات لا يمكن ان تمثل خطرا يذكر. ليس فقط لانها تمثل قطرة في محيط اذا ما قيس عددها بعدد القنوات الفضائية الاخرى. وليس فقط لانها تتسلل الى الشاشة والى البيوت في اوقات متأخرة من الليل، وليس فقط ايضا لانها تقدم مادة رخيصة مقززة، ولكن لان السيطرة عليها من خلال رقابة الاسرة امر ميسور تماما. فضلا عن الدور التربوي الذي أشرنا اليه سالفا والذي يعد الاساس في هذا المقام ـ ما الذي يخشاه العرب اذن في هذه القنوات الفضائية الغربية؟ هل يخافون من تلك الافلام والمسلسلات التي تتحدث عن قصص الحب والغرام والخيانة الزوجية والتي ابتكرها خيال كاتب او فنان. وهل يظنون ان ذلك هو واقع مجتمعات اوروبا التي حفرت الانفاق تحت مياه البحر، وعبدت الطرق لغزو الكواكب الاخرى.. ثم هل يظنون ان مجتمعاتنا العربية تخلو من مثل تلك الحكايات واقعية كانت او ابتكرها خيال فنان؟ وهل يخلو مجتمع من جرائم جنس وخيانة ونصب واحتيال وقتل واغتصاب؟

هل يخافون على نسائهم من «الفتنة»، ومن شر «الخيانة»؟ ان نساء العرب ـ بل ونساء الغرب ايضا ـ يقدسن الحياة الزوجية واحترام الرجل وحفظ كيان الاسرة. اما المرض هنا هو المرض هناك، وليس المرض هو القاعدة بل هو الاستثناء دائما.

هل يخاف العرب على اولادهم من شر «الانحراف»؟ ان مصادر المعرفة واحدة لابناء العرب هناك وابنائهم هنا، ويبقى دور التربية هو الاساس؟

هل يخاف العرب على اولادهم من «شر المعرفة»؟ في هذه الحالة تكون آثمين، لان المعرفة لم تكن شرا ولم تكن خطرا في يوم من الايام ـ بل كان الجهل دائما هو الخطر المحدق بنا دائما.

هل يخاف العرب على ابنائهم من شر «السياسة» و«ديمقراطية» الحوار وادراك مغزى كلمات الحرية وحقوق الانسان والعدالة الاجتماعية، وحق الانسان في ان يقول لا؟

ان كانوا يخافون ذلك فعلا فقد اصبحوا حكومات عربية، وليسوا شعوبا عربية.

هل يخاف العرب على ان تغزوهم فنون الاخرين وثقافاتهم، لانها تأتيهم في قالب اكثر جاذبية واشد اثارة، فضلا عن المهارة الحرفية الابداعية الرفيعة المستوى؟ اذا كان الامر كذلك فلماذا يتقاعسون عن الارتفاع بمستوى الاداء والتحدي لاقتحام مجال المنافسة، ولماذا لا ينشط عقلنا الخامل لايجاد البديل الجميل الذي يستهوي الناس ويجذبهم ويمتعهم بالمشاهدة. ولاشك في اننا نملك كافة الامكانات الضرورية واللازمة لذلك، ولدينا بعض تلك الاعمال التي نجحت في الاستحواذ على اهتمام المشاهد العربي لفرط اتقانها والمستوى الرفيع للاداء الفني في انتاجها، وليست مسلسلات «ليالي الحلمية» و«رابيسك» و«عمر بن عبد العزيز» ببعيدة عن الذاكرة.

معنى هذا ببساطة شديدة.. اننا نملك امكانات هائلة للافادة مما عند الاخرين، ولكن المشكلة تكمن في عقدة الخوف المتأصلة في نفوسنا. الخوف من الجنس والسياسة في القنوات الفضائية الغربية، ومن ثم دخلنا نحن عصر القنوات الفضائية بشروطنا ومن خلال قنوات عربية خالصة.

فماذا فعلت هذه القنوات بنا.. وماذا فعلت لنا؟

دخل العرب عصر القنوات التليفزيونية الفضائية، وهم ـ كعهدهم مع كل شيء جديد ـ خائفون متشككون. وعندما تيقنوا من ان السنوات المقبلة سوف تحمل الى بيوتهم تلك الاجهزة التي بامكانها استقبال البث التليفزيوني من الاقمار الفضائية مباشرة، ودون وسيط من «اطباق» او وسائط «مشفرة». جدوا ـ ولا زالوا يجدون ـ في البحث عن الوسائل التي تدرأ عنهم خطر ما تحمله اليهم قنوات الدول الغربية والتي «يتخيلون» دائما انها لا تقدم سوى الجنس الفاضح، الذي يفسد الاخلاق ويحرض على الرذيلة.

ولمجرد المحاكاة وتقليد الاخرين، راح العرب يطلقون اقمارهم التي تحمل اسمهم «عرب سات»، وينشئون قنواتهم الفضائية التليفزيونية، حتى اصبح لديهم الان اكثر من اربع عشرة قناة «دولية» كما يطلقون عليها، يمتد ارسالها خارج البلاد العربية الى اوروبا. غير ان اطلاق هذا المسمى عليها لا يتسق مع واقعها او الاهداف التي انشئت من اجلها باي حال من الاحوال. فهي قنوات ناطقة باللغة العربية، موجهة الى ابناء العرب المقيمين في الخارج اولا واخيرا، ومن ثم لم تخرج عن كونها امتدادا اقليميا للاعلام «المحلي» او الداخلي لكل بلد عربي من هذه البلدان التي انشأت هذه القنوات او التي تقف وراءها بالدعم المالي والتوجيه السياسي ـ ومن ثم ظل الاعلام الخارجي العربي غائبا عن ساحة الرأي العام الاوروبي والدولي كعهده دائما، حتى بعد ان تيسرت له سبل مخاطبة هذه القطاعات العريضة المؤثرة في العالم، ومحاولة اقناعها باننا نمتلك تراثا وثقافة وفنا وحضارة، ونمتلك موقفا من قضايا العالم واحداثه، والاكثر من ذلك هو تصحيح تلك الصورة الشائهة لكل ما هو عربي والتي استقرت طويلا في ذهن المواطن الاوروبي، وصار «العربي» بموجبها مرادفا للعديد من المعاني الخاطئة والظالمة والبشعة في عيون هؤلاء الناس ـ لماذا هذه القنوات التليفزيونية العربية (الدولية) اذن، اكثر من كونها ـ بالنسبة للبعض ـ مجرد اداة من ادوات استكمال مقومات الدولة ووجودها على النطاق العالمي ورمزا من رموزها الوطنية، مثلها مثل علم الدولة ونشيدها القومي ووكالة الانباء وزي فريقها «القومي» لكرة القدم. لكنها والى جانب ذلك ايضا، تؤدي واحدة من اهم وظائف الاعلام الداخلي او «المحلي» الا وهو «ملاحقة» المواطن في الخارج. وهي الملاحقة التي تحمل في اغلب الاحيان مسميات اكثر نعومة ورومانسية على غرار «ربط ابناء الدولة في الخارج بالوطن الام» و«حماية ابنائنا وتحصينهم في مواجهة الدعاية المناهضة»، وهي عبارات لا يكاد يخلو منها خطاب او تصريح لوزير واحد من وزراء الاعلام العرب. غير ان هذه المهمة او هذا الهدف «النبيل» في تعميق ولاء ابناء العرب في الخارج لاوطانهم وحكومات بلادهم ونظم الحكم فيها والسياسة التي تنتهجها، لا اظنه يمكن تحقيقه من خلال تلك المضامين الجوفاء للمادة السياسية والاخبارية التي تقدمها هذه القنوات العربية. ذلك لان هذه القنوات ـ كما سبق ان اشرنا ـ لا تخرج عن كونها امتدادا لمحطات التليفزيون المحلية (مع بعض التحسينات في اختيار الوجوه من بين مقدمات البرامج)، وهي قنوات حكومية يحكمها ويديرها اهل الثقة، ويعمل فيها «اهل الخبرة» كادوات تنفيذية «تبدع» ولكن في اطار سياسات مخططة ومرسومة ولا يمكن الخروج عليها. ولقد كان ذلك احد اهم الاسباب التي جعلت من المادة الاخبارية والسياسية نوعا من الدعاية الفجة، وهو الامر الذي افقد هذه المادة مصداقيتها لدى المشاهد، خاصة وان الفرصة متاحة امامه للحصول على فيض من المعلومات عن احداث العالم من خلال العديد من المصادر والقنوات.. وعلى هذا النحو لم يبق له من قنواته العربية سوى بعض مواد الترويج من اغنيات وحوارات ومباريات كرة وافلام ومسلسلات عربية، وهي بلا شك مادة شجية ومحببة لكل هؤلاء الذين ينتابهم الاحساس بالاغتراب والحنين للوطن.

الى جانب هذه الاسباب والمبررات السالفة التي ادت الى انشاء هذه القنوات التليفزيونية الدولية للعرب، كان هناك سبب بدا شديد الغرابة هو الذي حدا باحدى الدول العربية ان تؤسس عددا من هذه القنوات الفضائية خارج اراضيها لكنه ـ يستهدف بارساله مواطنيها في الداخل. وقد بدأت هذه القصة عندما وجدت هذه الدولة ان الارسال التليفزيوني لاحدى الدول الشقيقة المجاورة اصبح قادرا على عبور اجوائها واختراق الاثير، ومن ثم اصبح بامكان المواطنين التقاطه بسهولة. ولما كان هذا الارسال بما حمله من مواد قد استحوذ على اهتمام المشاهدين وجعلهم ينصرفون بالفعل عن مشاهدة قنواتهم المحلية الداخلية، كان على المسؤولين السياسيين والاعلاميين ان يفكروا في الطريقة المثلى للخروج من هذا المأزق، ولم يكن بوسعهم بطبيعة الحال ان يفكروا في تطوير برامجهم او انتاج المادة التي تؤهلهم لقبول التحدي والمنافسة، ذلك لان قدرتهم وامكاناتهم الفنية والبشرية لا تمكنهم من ذلك، فضلا عن انهم في نفس الوقت «محكومون» بعدد من القواعد والاعتبارات الدينية ليس من السهل تجاوزها او اغفالها، وهي نفس القواعد والاعتبارات التي تضطرهم لاخضاع كل مادة خارجية يتم شراؤها، لمراقبة فاحصة قبل عرضها، كثيرا ما تؤدي الى حذف اجزاء كثيرة منها، وما يبقى بعد ذلك يصبح مجرد «مسخ» شائه لا يشبع حاجة المشاهدين وتطلعاتهم.

وكان الحل الامثل والممكن هو انشاء قنوات فضائية في الخارج، تحمل اسماء تجارية وتنتسب الى اصحابها من رجال الاعمال المؤسسين، بينما تعبر عن سياسة «الدولة» وتخدم مصالحها واهدافها، ومن خلال مادة تليفزيونية «متحررة» لا تخضع لعيون رجال الدين ورقابتهم. وبذلك تم اصطياد الكثير من العصافير بحجر واحد، فقد نجحت الدولة بذلك في اصطياد مشاهديها ومواطنيها في الداخل اولا قبل ان يلوذوا بالفرار الى قنوات اخرى، كما انها في نفس الوقت اصبحت بمنأى عن الاتهام بانها تملك وتوجه قنوات تليفزيونية تعرض مادة تخالف الشرع وتغضب الله، او حتى تغضب دولا شقيقة او غير شقيقة، او تستثير وتستفز حكاما هنا وهناك، لان الرد في مثل هذه الحالات جاهز مسبقا وهو ان «الدولة» لا تملك هذه القنوات، بل هي مملوكة لاصحابها الذين وان كانوا يحملون جنسية البلد الا انهم يعبرون عن انفسهم، ولا وصاية للدولة على مؤسسات تعمل خارج اراضيها!!

فكرة عبقرية ولاشك

ولكن المحصلة النهائية لهذه القنوات جميعها، انها لم تكن سوى الوجه الاخر للسياسة العربية التي تمعن في المحلية وتخدم سياسات قطرية بحتة، بل وتعمل على تغييب اي هدف او مشروع قومي يلم شتات العقل العربي ويعيد «الروح» الى هذا المواطن الذي اضحى يعاني من الاغتراب حتى داخل الوطن. فليكن لكل دولة عربية اعلامها المحلي وقنواتها الوطنية. ولكن ذلك لا يمكن ان يكون بديلا عن قنوات دولية عربية اخرى تعمل لخدمة هدف قومي على مستويين، احدهما عربي، والاخر اوروبي. واقصد بذلك قناة عربية دولية ناطقة باللغة العربية، موجهة الى كل الناطقين بالعربية في كل مكان داخل الدول العربية وخارجها. واخرى دولية ناطقة باللغة الانكليزية توجه الى قطاعات الرأي العام الاوروبي الذي اصبح الان متمثلا في مواقفه واتجاهاته ازاء العديد من القضايا العربية والدولية، وهو الامر الذي يجنبنا مشقة مخاطبة اقاليمه كل على حدة.

ولا شك ان «الصيغة» الوحيدة المقبولة والممكنة لمثل هذه القناة العربية الدولية، هي ان تكون قناة ثقافية، ليس فقط لانه لا يوجد بين القنوات الدولية الاربع عشرة قناة ثقافية واحدة، بل لان الثقافة هي العمل العربي الوحيد الممكن ان يشارك فيه الجميع دونما خوف او حذر او حساسية، فضلا عن اننا احوج ما نكون الان لدور المثقف العربي ومساهماته في «ترميم» شخصيتنا ونفوسنا التي امتلأت بالثقوب و«الاهتراء». ولأن مثل هذه القناة سوف تنأى عن السياسة وهمومها والانغماس فيها، فانها بذلك سوف تريح العرب جميعا ـ شعوبا وحكومات ـ وستبث الطمأنينة في القلوب، في نفس الوقت الذي ستلبي فيه حاجة ماسة لدى المشاهد العربي الذي يتوق الى الابداع، وتهفو نفسه الى الفكر الخلاق، ويحن دائما لاكتشاف امكانات وطنه ومواطن القوة والجمال فيه، وسوف يكون بوسع هذا المشاهد العربي ان «يحلم» متطلعا الى مستقبل اجمل يراه في قصائد الشعر وقاعات المسرح والموسيقى ومعارض الفنون وندوات الادباء وحوارات المفكرين، وفي احدث ما يصدر عن دور النشر العربية والعالمية من مؤلفات. غير ان الاهم في ذلك كله ان تكون قناة «ليبرالية» حتى يتسنى لها اداء الدور المأمول منها، والمقصود بذلك ان تكون «سوقا حرة للافكار»، تلتقي فيها الاراء وتتعارض، وتتفق وتختلف. وبذلك تتحرر العقول والالسنة من اغلالها. فيزهو الفكر ويرتقي، لان الفكر لا يزدهر الا في ظلال الحرية.

اما الامر الثاني والخاص بانشاء قناة عربية دولية موجهة الى الرأي العام الاوروبي، فبلا شك ان مسؤولية انشائها تقع على كاهل الحكومات العربية وحدها، وليس هناك مجال لان تكون قناة «تجارية» يساهم المستثمرون العرب في النهوض بها، ولا اظن اننا في حاجة الى تفصيل الدور الذي تقوم به مثل هذه القناة او الاهداف التي تسعى الى تحقيقها، فسوف تكون هي الوسيلة القادرة على حمل رسالتنا الى العالم، والتي تعبر عن مواقفنا واتجاهاتنا نحو شتى القضايا المطروحة على العالم، ذلك لاننا في معظم الاحيان غائبون عن الساحة، ولم تزل صورة «العرب» لدى الغالبية العظمى من الاوروبيين، مثالا يحرض على الرفض والكراهية.

فنحن «العرب» لم نزل في كثير من مناهج التعليم الغربية وفي بعض وسائل الاعلام، ذلك القوم من المتوحشين ذوي اللحى الشعثة والانياب البارزة والحواجب المعقوسة والجباه المقطبة (وامامي دليل مطبوع صادر عن احدى وكالات السياحة في بريطانيا يقدم عشرات من هذه الصور للعرب في مقابل الجمال الاسرائيلي والاناقة الاسرائيلية المتسامحة). المهم اننا اصبحنا في مرآة الرأي العام الاوروبي القوم الذين يكرهون الديمقراطية ويعادون التقدم ويمنعون بناء الكنائس ولا يسمحون للاخرين ان يمارسوا طقوسهم الدينية!!

نحن العرب ـ لم نزل في ضمير هؤلاء الاوروبيين مجرد ارهابيين، يحثنا ديننا على قتلهم، ويبيح لنا السطو على اموالهم، ويحل لنا سبي نسائهم، ولعل المحزن في الامر انهم يسوقون على ذلك العديد من الادلة المصورة والمقترنة بالعديد من مشايخنا بدءا من عمر عبد الرحمن والغزالي اللذين احلا دم نجيب محفوظ، وانتهاء بعبد الصبور شاهين الذي طالب بالتفريق بين نصر ابو زيد وزوجته بعد ان حكم عليه بالكفر والارتداد عن الاسلام.

الا يحتاج ذلك كله الى بيان كلمة الحق بشأنه؟ وهل من مصلحتنا ان تظل تلك الصورة الشائهة والظالمة عالقة باذهان هؤلاء، في وقت اصبحت لدينا القدرة والوسيلة الفاعلة على مخاطبتهم، وكم كنا نشكو من قبل على ان ايدينا مغلولة فلا نملك جريدة ولا نملك اذاعة.. اننا نملك الان قنوات تليفزيونية فضائية.

فماذا نحن فاعلون؟

* أستاذ ورئيس قسم الاعلام ـ بجامعة الازهر . استاذ زائر حاليا ـ جامعة برمنغهام

على هامش مشروع المؤسسة الموسوعية:

محن المغتربين العرب اثناء تعرض بلدانهم الأم لأزمات سياسية أو كوارث اجتماعية

علاء الاعرجي *

قد يعاني المغتربون العرب، في أمريكا خاصة وبعض بلدان اوروبا، من محنة نفسية وعقلية قاسية، عندما يتعرض بعض اجزاء وطنهم الام الى ازمة سياسية او كارثة اجتماعية، كما حدث في اعقاب حرب الخليج الثانية، وما تلاها، من تجويع الشعب العراقي واذلاله، ورجمه اليوم بالصواريخ فالمغترب العربي، بوجه عام، يظل يشعر بالانتماء الروحي والثقافي الى الوطن الكبير. لذلك فانه، في الغالب، يميل تلقائيا الى تأييد وجهة نظر وطنه الاصلي على وجهة نظر بلد المهجر، خاصة اذا ادرك اوجه الظلم والعدوان التي يتعرض لها وطنه، وتشويه الحقائق، او سوء الفهم المتعمد احيانا، والكيل بمعيارين.

ويتضاعف هذا الشعور لدى الفئة المتنورة التي تستطيع ان تدرك الاسباب البعيدة، المعلنة وغير المعلنة، الكامنة وراء اذلال الشعب العربي وانتهاك حقوقه. وقد يظل المغترب ممزقا بين شعوره العميق بواجب المواطنة وما ينبغي ان يقدمه الى وطنه من خدمة او مساعدة، في الوقت الذي يقدم فيه جميع امكاناته العلمية او الفنية الى نفس وطن المهجر هذا الذي ينتهك حقوق وطنه، وانه في ذات الوقت، آواه واستضافه بل اغناه ورفهه احيانا وعلمه معنى الحرية والمساواة بين المواطنين (مع بعض التحفظات التي ترد على قدر من التمييز السائد في بعض البلدان او المناطق الاوروبية الامريكية) وتقدير الانسان، حياته ومعتقده وحريته، باعتباره قيمة شامخة تسمو على اي قيمة اخرى. لذا فانه يبقى حائرا، قلقا ومتوترا لا يدري كيف يتصرف.. خاصة انه قلما ينتمي الى منظمات او جمعيات، يمكن ان تطرح هذا الموضوع او تعالجه بصراحة وموضوعية، لا سيما وان العربي بوجه عام، وحتى المثقف احيانا، لا يفهم حتى اليوم اهمية العمل المؤسسي، باعتباره الأداة التي كانت ولا تزال تعتمد عليه الامم الغربية في تطوير حضارتها وديمقراطيتها. فالعربي بوجه عام لا يؤمن عادة بالعمل الجماعي المنظم، بل غالبا ما يفضل العمل الفردي (لاسباب كثيرة تتعلق بجذوره الثقافية وربما البدوية ولا مجال للخوض فيها). اما التنظيمات الحزبية والسياسية والنقابية التي قامت في بعض البلدان العربية في القرن الاخير، بوجه خاص، فانها مستعارة من الحضارة الغربية. لذلك فانها فشلت الى حد بعيد في تطوير الهياكل الاساسية للحياة السياسية والاجتماعية على قواعد ديمقراطية، بسبب تقلب الروح الفردية ذاتها. فغالبا ما يحدث الانفصال عن التنظيم الحزبي مثلا، بسبب الاختلاف في الرأي او الاجتهاد، مما يؤدي الى انشاء احزاب منشقة او جديدة، وقلت هذه الظاهرة تلاحق المثقف العربي حتى في المهجر. واذا حصل ان انتمى الى ناد او جمعية، فان الغرض في الغالب هو الترفيه والاختلاط، اكثر من استهداف بحث اشكاليات او معالجة حالات، او تحقيق اغراض ثقافية او اجتماعية او حضارية.

وقد حاولت ورقة العمل الخاصة بمشروع المؤسسة الموسوعية في المهجر معالجة هذا الموضوع، المتعدد الابعاد والجوانب، من خلال الفقرة (8) من الاسباب والمبررات لانشاء مؤسسة موسوعية في المهجر جاء فيها:

من المهم التأكيد، في هذا المجال، على انتشار الشعور بالانتماء الروحي والثقافي الى الوطن الام لدى المغتربين العرب بوجه عام، وقد تزداد كثافة هذا الشعور لدى المثقفين منهم بوجه خاص، كما يتضاعف، او يتأجج احيانا، اثناء الازمات والكوارث التي تصيب الامة، وقد تتميز او تتفوق هذه المشاعر، كما ونوعا، عن مثيلاتها لدى العرب في الوطن العربي، نتيجة الغربة التي يعاني منها المواطن العربي في المهجر والحنين الى ارضه ووطنه، من جهة وتعرضه لتحديات متواصلة ومكثفة في المحيط الذي يعيش فيه سواء على صعيد وسائط الاعلام الموجهة في الغالب الى الحط من قيمة العرب، تعمدا او جهلا، او من جانب اقرانه وزملائه الاجانب الذين قد يتعرضون له تصريحا او تلميحا، لذلك فان الواجب الثقافي والقومي يقتضي توظيف هذه المشاعر او استثمارها على نحو عقلاني، وتحويلها الى وعي هادف يتبلور بشكل انجاز ثقافي حضاري بناء يخدم القضية العربية بوجه عام ويعيد للعربي المثقف ثقته بنفسه وبحضارته، ويشعره براحة الضمير والفخر لاشتراكه في بناء هذا المشروع الذي قد يتمخض من بوادر نهضة علمية وثقافية، وبالتالي حضارية، كما يشعر المغترب العادي، الذي سيساهم في الاشتراك في المشروع، بالرضا النفسي، نظرا لما يمكن ان يحققه ذلك المشروع من افاق لاولاده واحفاده ووطنه، فضلا عن انه يمثل عملا حضاريا ماثلا يمكن ان يكون مصدر فخر واعتزاز بقومه وحضارته».

لذلك جازفنا بطرح مشروع المؤسسة الموسوعية في المهجر، لاننا نشعر، ويمكن القول: اننا نؤمن الى حد بعيد، انه لا يزال هناك من بين مئات الالاف المثقفين العرب المنتشرين في المهجر، بضع مئات فقط تعي مسؤولياتها، وتدرك ابعاد الكارثة التي يتعرض لها الوطن العربي الكبير، ويمكن ان تقتنع بهذا العمل الثقافي الهام، الذي يمكن ان يسفر عن حركة تربوية علمية، ثم نهضوية، ولو على المدى البعيد، من خلال انشاء هذا المشروع الجماعي المؤسسي الهادف بوجه خاص الى اعداد موسوعة عربية جامعة، تعالج جميع الموضوعات بروح علمية اكاديمية متعمقة، وتعرض مختلف وجهات النظر في القضايا الخلافية المستحكمة بكل موضوعية.

وقد قرر المجلس التنفيذي برئاسة الدكتور جمال بدر، مستشار قانوني في الامم المتحدة، استاذ في جامعة نيويورك، اصدار كراس نموذجي «موسوعة» يطرح مداخل مهمة تتعلق بالقضايا العربية والانسانية الساخنة.

ويمكن لأي من المتخصصين والمفكرين والمعنيين ان يكتب في اي مدخل ENTRY مقترح، من جانبه او من جانب المجلس التنفيذي. لذلك فان بامكان المهتمين ان يتصلوا بالعنوان المذكور ادناه للحصول على ورقة العمل الخاصة بذلك الكراس، او الخاصة بالمشروع بوجه عام او اقتراح الكتابة في احد المداخل المطروحة من جانبهم لنشرها في الكراس النموذجي، بعد نشرها في مجلات وصحف مهمة:

* باحث عراقي، الرئيس التنفيذي للمشروع

Project of Arabic Encyclopedia
BLVD. EAST, Suite 11B
GUTTENBERG, N.J. 07093, USA
Fax/ Tel: (201) 869 5157

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

نصائح للهجرة لامريكا

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

في كل سنة تطرح الولايات المتحدة الاف البطاقات الخضراء للهجرة لامريكا ويتم اختيار العدد المطلوب بواسطة القرعة ويفوز المحظوظون بفرصة الهجرة لبلد الاحلام.. حيث ناطحات السحاب وعالم ديزني.. وول ستريت.. وهوليوود.. والحريات الفردية.. وبروك شيلدز/ ومايكل جاكسون.. والبيبسي والكوكا.. وكل وسائل الابهار فامريكا ليس بها ايدز ولا هارلم ولا ميز عنصري ولا بطالة ولا اجرام منظم وغير منظم ولا ارهاب ولا شعوذة سياسية ولا زوابع واعاصير ولا مخدرات ولا اعدام ولا غرف غاز وكراس كهربائية ولا سيد نصير ولا عمر عبد الرحمن ولا توريغا ولا زياد ابو عين ولا ابو مرزوق ولا بشارة سرحان فامريكا بها كلنتون الشاب الوسيم نقي السيرة والسريرة وبها آل غور.. لا آل كابوني وليس بها ووترغيت ولا وايت ووتر ولا مخابرات ولا جواسيس يحصون انفاس الناس.. امريكا بها سمبسون وتايسون وباولا جونز وتمثال الحرية.. فعلى الراغبين في الهجرة وبدلا من اضاعة الوقت وانتظار نتائج القرعة والتوسل بالاولياء وحرق البخور والبحث عن المنجمين.. ونظرا لان مريكا تفصلها عن العالم القديم مياه الاطلنطي ومثلث برمودا وامكانية الهجرة لها بالقوارب وعلى الاقدام شيء غير ممكن.. فان ابسط وسائل الهجرة ان تحمل على بلدك وتعلن ان حياتك مهددة بفعل النظام السياسي تحت اي طائل.. اسرق ثم اهرب.. اقتل ثم اهرب.. اخطف طائرة ثم اهرب.. ارعب ثم اهرب.. وان لم تجد احدى الوسائل الانفة.. اكتب اي شيء المهم ان يتضمن سبابا وشتائم في العقيدة او في الامة المهم ان تشتم وتكيل اللعنات على العرب او الاسلام وها أنت في امريكا.. وان لم تكن تجيد القراءة والكتابة وهو حال اغلب العرب المتعلم منهم والامي فاغتنم الفرصة عند اول تجمهر رياضي او فني او عرض سيرك او مؤتمر دولي لاي شيء او حول لا شيء فكثير من المؤتمرات تعقد من اجل اللاشيء وعندما تشارك في احداها اعقد مؤتمرا صحافيا كما تشاهد بالتلفاز حيث لا يقول المتكلم جملة واحدة مفيدة ولا يطرح عليه سؤال واحد مفيد وقل اي شيء مفيد والافضل ان لا يكون مفيدا وها انت هاجرت لامريكا.. ومن هناك ألف في الايام الاولى مجموعة خطب من تلك التي حفظتها عن ظهر قلب من ساستك لكثرة اعادتها «فالتكرار يعلم الحمار وساستنا يدركون ذلك» فقط احذف المناسبة التي قيلت من اجلها فلو لاحظت فان جميع الخطب مكررة فقط توضع نقط لوضع المناسبة فيها وعندما تلقى بدون مناسبة تحذف تلك المناسبة وتبقى الخطبة على ما هي عليه وان لم تجد فاحفظ نشرة الاخبار وان فاتتك اليوم فغدا او بعد غد فهي كالتي سمعتها عند اول ارسال مسموع او متلفز وقل عند انتهاء الخطبة انك لم تقل كل شيء لانك تحتفظ بذخيرة لا تنضب من الاسرار وعندها ستشرع المحطات التلفزية والجرائد والمجلات في التسابق لاجراء لقاءات معك.. وكل شيء بمقابل.. ثم امل مذكراتك على كاتب استعدادا لبيعها وسوف ترى حجم الاموال التي ستسقط عليك وكلبة بربارة بوش ليست افضل قدرة منك على التعبير.. وعندها ستدعوك الدول العربية التي لا تتوافق مع حكومتك لالقاء محاضرات فيها وسوف تجري معك محطاتها الفضائية لقاءات متلفزة وسوف تكتب صحفها اخبار وتنقلات ونجاح اولادك في الدراسة ويتم تعيين من تريد مذيعا تلفزيونيا او معد برامج او حتى مدير وسوف يقحمونك في كل بيت وتغني لك الفنانات في اعياد الميلاد وتدعوك المذيعات لاعراسهن التي تذاع علينا قبل انباء القصف الامريكي لبغداد او مذابح قانا؟ وسوف ترى بعينيك النجوم والمجون الذي كنت تسمع عنه وسوف ترى المسابح وهي تعلق ترا على جيد غانية.. ثم اعلن مثل مايكل جاكسون انك مع الاطفال وانك ستتبرع لبناء مستشفى ومارس ما تريد خلف الكواليس وستجد من يشاركك في مشاريعك مثلما شارك العرب جاكسون (مغتصب الاطفال) ثم ادخل وسيطا في تجارة الاسلحة.. ولا داعي للمزيد فبقية السيناريو مجرد تفاصيل ودع مخيلتك تعمل وان عجزت فشاهد ما يجري حولك لعلك تفهم وان عز عليك الامر فاقرأ صحيفة مطبوعة باحرف نفطية او قناة بترولية او كاتب او صحافي او مذيعة او فنانة تستحم بزيت النفط وان لم ترها رأي العين فانك لا يخطىء، رغم زكام الواقع.

محمد علي الزبيدي
كاتب ليبي مقيم بالمغرب

فيتنام العراقية

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

فيتنام لم تبك قتلاها ولم تجث على ركبتيها وهي تحت فتك الـB52 لاجل غدها وكرامتها. لا (هوشي منه) ولا المئات من (نجويني جياب) ولا ملايين (الفيتكونغ) سوف يخضعون لطاغوت العصر وفراعنة رأس المال والعولمة.

فيتنام العراقية جار عليها الزمان واول من جار الشقيق والجار. ليس لفيتنام العراقية (بريجينيف) ولا (شو ان لاي) ولا (ماو) ولا (باندونغ) ليس هناك عبد الناصر ولا (تيتو) ولا (نهرو) ولا (سو كارنو) ولا ولا.

حرب فيتنام بدأت بحادث ابتدعته الـCIA وفيتنام العراقية ابتدأت (بابريل غلاسبي) ومشيخة النفط.

ليس من يدرك ان رأس فيتنام العراقية مطلوب لكي تتوالى بعدها الرؤوس كما كان رأس فيتنام الاسيوية مطلوبا لتسقط رؤوس كل جنوب شرق اسيا.

فيتنام العراقية لا تحارب بالتوماهوك والكروز والـB52 واليانكي فقط بل بأبشع اسلوب للحروب وهو الحصار الذي جيش له كل طغيان الارض والجور الاوروبي الامريكي والاتباع في صورة ما عرف التاريخ مثلها، بحقد، يصل الى درجة لا يوجد معها تفسير للا اخلاقيته من الجيران والاشقاء وامريكا واوروبا.

فيتنام العراقية ظهرت بها الورقة الكردية التي تبرع بها زعماء الاكراد ليظهر كل الخداع والكذب والخبث والنفاق والانحطاط الغربي الاوروبي الامريكي وانحطاط الاتباع في البقاع.

ليس امام الفيتكونغ العراقي الا ان يقاتل بالاضلاع ويعايش الدم والدموع والجوع لأجل العراق.

الموت طريق لحياة اخرى والانتحار صناعة لتاريخ وفجر جديد تجد الشعوب فيه مجبرة طريقا «للخلاص، ليس غير الساموراي والكاميكاز العراقي يمكن له ان يفك الطوق اللعين عن العراق.

لن يرق قلب سدنة الاقطاعيات الخاصة التي هي حال الامة اليوم.

خليل ابراهيم الرفاعي
ـ شاعر عراقي يقيم في عمان

رأي القدس

تراجع مصري تجاه السودان

اكدت صحيفة «الاهرام» المصرية شبه الحكومية ان احد المتهمين بمحاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في اديس ابابا في الصيف قبل الماضي موجود حاليا في كينيا التي اصبحت في رأيها ملجأ جديدا للاسلاميين المتطرفين، في حين يوجد المتهم الرئيسي مصطفى حمزة في افغانستان.

وتأتي هذه التأكيدات المفاجئة بعد اعلان الرئيس مبارك قبل اسبوع ان ايران متورطة في عملية الاغتيال الى جانب السودان، وان التحقيقات التي اجرتها قوات الامن الاثيوبية مع المتهمين تضمنت اعترافات موثقة بهذا الخصوص.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو عن الأسباب التي تدفع الحكومة المصرية للمضي قدما في التقدم بمشروع قرار الى مجلس الامن الدولي لفرض عقوبات على السودان تبدأ بحظر جوي وتنتهي بحصار كامل وعقوبات اقتصادية.

فالسودان، وبطلب مصري اثيوبي مشترك، وبضغط من الولايات المتحدة يواجه حظرا كاملا على شركة طيرانه بعد شهر اذا لم يسلم المتهمين المتورطين في عملية الاغتيال، ولكن كيف سيتأتى له ان يسلمهم وهم باعتراف الصحيفة الرسمية غير موجودين على اراضيه.

الأمر محير تماما، ولا يوجد له الا تفسير واحد، وهو ان الحكومة المصرية تعمدت تسريب الخبر، كخطوة اولى من جانبها للتراجع عن جهودها في مجلس الامن لفرض حظر على السودان، وهناك مؤشرات كثيرة ترجح هذا التفسير، ابرزها تدهور العلاقات الاثيوبية ـ المصرية في الأيام الأخيرة بعد تكشف ملامح مخطط اثيوبي لاقامة سدود على النيل الأزرق بدعم من خبرات فنية ومالية اسرائيلية.

فالصحافة المصرية هاجمت اثيوبيا بشراسة في الفترة الاخيرة، وانتقدت علاقاتها مع اسرائيل، وحذرت من اي مساس بحصة مصر من المياه، واقامة سدود على النيل الازرق الذي يعتبر الشريان الرئيسي لمياه النيل.

ولا بد ان التحركات الاثيوبية على صعيد حجز المياه، وربما اعادة النظر في الاتفاقات الموقعة بين دول حوض النيل حول توزيعها، حتمت على الحكومة المصرية ترطيب الاجواء مع السودان، واقامة علاقات تحالفية معها في مواجهة التسلل الاسرائيلي الى منابع النيل عبر البوابة الاثيوبية.

واذا صح حدوث صحوة مصرية في هذا الصدد، وهو ما نأمله من منطلق حرصنا على السودان ومصر معا، فاننا لا نستبعد ان تشهد الأيام المقبلة انفراجات اكبر في العلاقات بين الخرطوم والقاهرة، تؤدي الى خلط الاوراق من جديد في القرن الافريقي وتصحح الخلل الاستراتيجي الذي ترتب على التوتر المصري ـ السوداني منذ وصول ثورة الانقاذ الى الحكم.

لقد شككنا منذ البداية من خطورة التحالف المصري ـ الاثيوبي، والمصري ـ الاريتري ضد السودان، لمعرفتنا بالنوايا المعادية للعرب والعروبة لديهما، وكنا نأمل لو ان الحكومة المصرية تعلمت من الدرس السوداني المرير في هذا الصدد. فالخرطوم هي التي ساندت ملس زيناوي في الاطاحة بمنغستو هيلا مريام، وهي التي اوصلت اسياس افورقي الى الحكم في اريتريا، وكان اول ما فعلاه هو الانقلاب عليها والتآمر ضدها واحتضان حركات المعارضة ودعم مخططاتها في قلب نظام جبهة الانقاذ بالوسائل العسكرية.

ان الوقت لم يعد متأخرا، واي تنسيق مصري سوداني سيكون في مصلحة البلدين، وسيحفظ لهما حقوقهما في مياه النيل، شريان الحياة الرئيسي لهما.



اليهودي الذي ينبش انفاق اللاهوت ويطمر جرائم الاحتلال

«نفق القدس» يسقط المحرم والرهان

صبحي حديدي *

■ الدولة العبرية، وربما قبل زمن طويل من اعلان تأسيسها، انفردت ـ وتنفرد ـ عن العالم بأسره في تحويل علم الآثار الى ديانة ودين، وليس مجرد حفريات في التاريخ الغابر تضيء او تستكمل حلقات غامضة من السجل الانساني. وفي كتابه «نبي من بين ظهرانينا»، والذي يروي سيرة ايغال يادين المحارب «عالم الآثار وصانع اسطورة اسرائيل الحديثة»، قال نيل سيبرمان ان التنقيب عن الآثار اليهودية في ارض فلسطين التاريخية كان بمثابة «ترخيص شعري للاستيطان الاسرائيلي المعاصر»، بحيث تنقلب الرقيمات والالواح المكتشفة الى ما يشبه عقود ملكية العقارات، مع فارق انها عقود مقدسة مكتوبة بمداد الآلهة.

لقد انحصرت مهمة علم الآثار الصهيوني في اثبات هذا الزعم او ذاك حول تاريخ اليهود في فلسطين التاريخية، او في الاراضي المقدسة لمن يشاء، وليس في استكشاف المواد الناقصة من تاريخ يحتمل درجة علمية نسبية من الاجماع او الاختلاف، كما هو الحال عند العثور على اي لقى اثارية في اية بقعة من هذه البسيطة. وذات يوم قطع المدير العام للآثار والمتاحف في الدولة العبرية ذلك الشوط القصير الاخير بين الحلم الاقصى والهستيريا القصوى حين اقترح اعادة تحقيب التاريخ الانساني على النحو اليهودي التالي: منذ الآن سوف نطلق على عصر الحديد اسم «عصر بني اسرائيل»، وعلى العصر الهيلليني اسم «العصر الحشموني» وعلى العصر الروماني اسم «عصر الميشناه»، وعلى البيزنطي اسم «العصر التلمودي».

والنفق الذي افتتحه عمدة القدس الليكودي يهودا [...]ت يضيف صفحة جديدة الى كتاب الحفريات [...]مقدس، ولا يسعى الى استكشاف معرفة جديدة حول الردهات الرومانية او العبرانية او المسيحية بقدر ما يجهد لانتزاع «ترخيص شعري» لهذه المرحلة من تهويد القدس، حيث الردهات الحشمونية هي مربط الفرس، وحيث يتوجب نبش جذورها ايا كان الثمن، وحيث ينبغي فبركة تلك الجذور اذا تبين انها ببساطة ـ غير موجودة! مقايضة جذر تاريخي جديد بدورة جديدة من العنف؟ لا بأس. الاشتباك الاول والاخطر بين سلطات الاحتلال والشرطة الفلسطينية؟ لم لا. مطاردة المتظاهرين وعبور المنطقة A الخاضعة للسلطة الوطنية الفلسطينية، واطلاق الرصاص (الحي هذه المرة، وليس المطاطي) بمعدل الف طلقة في الدقيقة الواحدة؟ نعم ودون تردد، لان توجيهات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لا ترى فارقا بين منطقة حكم ذاتي ومنطقة تاريخ يهودي.

مشاهد كابوسية تذكر بالانتفاضة؟ حسنا، ها هنا تتوقف الغطرسة الاسرائيلية التقليدية، الصهيونية على وجه التحديد، حيث التمييز غير وارد بين مناحيم بيغن واسحق رابين، بين بنيامين نتنياهو وشمعون بيريس. ذلك لان ذاكرة الانتفاضة هي ذاكرة الكابوس الذي تقشعر له ابدان رجل القرار الاسرائيلي بصرف النظر عن موقعه وطبيعة مسؤولياته، سياسية كانت ام امنية، دينية ام اركيولوجية، ايديولوجية ام ابداعية. وذلك، ايضا، لان الاعتقاد بتراجع احتمالات الانتفاضة بلغ درجة متقدمة من الوثوق، حتى ان البعض اخذ يتحدث عن حالة انقراض وتراخ ويأس واستسلام، وربما حالة انتفاضة معكوسة تتجه نحو سلطة عرفات بدل سلطات الحاكم العسكري.

وبعيدا عن بلاغة اقنية التلفزة والتصريحات الرسمية والدبلوماسية العلنية، يدرك بنيامين نتنياهو وياسر عرفات ان شرارة «نفق القدس» التي اشعلت لهيب اليومين الماضيين كانت مجرد شرارة، اية شرارة، يحتاج اليها حريق كبير كامن، لكي يمتد اواره الى النفوس، وخرائب البيوت المهدمة، واوتوسترادات الابارتيد المخصصة للاسرائيلي وحده. والحواجز العسكرية التي تمارس افانين المهانة. وليس ثمة معنى في صحة او خطأ اتهام الرئيس الفلسطيني باستغلال الموقف وتحريض الشارع وتضخيم حكاية النفق كما قال نتنياهو في باريس، مثلما لا دلالة خاصة في ان يكون العكس هو الصحيح. وحين تقتحم سلطات الاحتلال المنطقة لقتل المدنيين العزل من السلاح، فأي وظيفة اخرى تقع على عاتق الشرطي الفلسطيني سوى تلك الخاصة بالوظيفة المدنية التقليدية لاي شرطي، اي حماية المدنيين العزل؟

وفي اليومين الاخيرين وقع امر استثنائي وشديد الاهمية، سقط اثره محرم كبير ورهان اكبر. فمن المعروف ان احد المداميك التكوينية في فلسفة اتفاق اوسلو كان تحويل السلطة الوطنية الفلسطينية، وضمن سياقات موضوعية لا تترك لهذه السلطة هامش مناورة واسعا، الى هراوة غليظة تنوب عن الاحتلال الاسرائيلي الفعلي في قمع ـ اشكال مقاومة الاحتلال.

وكانت تلك الفلسفة القاتلة تفترض قيام الشرطي الفلسطيني بالدفاع عن السلام ضد اعداء السلام (اي ضد اشكال مقاومة الاحتلال بالافتراض كما بقوة الحجة الفاسدة التضليلية)، كما حدث على سبيل المثال حين شنت اجهزة الامن الفلسطينية حملة اعتقالات واسعة استهدفت تفكيك «حماس» بنيويا وليس الاكتفاء بشل جهازها السياسي وتعطيل خلاياها المسلحة.

وفي اشتباكات رام الله وغزة سقط المحرم القائل ان البندقية الفلسطينية لا تتمتع بأي ترخيص شرعي وقانوني الا اذا مارست مهمة حماية الدولة العبرية من اعداء السلام، اينما ثقفتهم تلك البندقية، وايا كانوا وكانت اهدافهم. الشرطي الفلسطيني اطلق النار دفاعا عن المدني الفلسطيني المطارد حتى عقر دار صلاحيات السلطة الوطنية، واطلق النار دفاعا عن كرامة البندقية ذاتها، بالمعنى الرمزي والاخلاقي والتعبوي لاي سلاح تحمله الذراع البشرية لاغراض شرعية. ولم يعد محرما ان يغض حامل البندقية النظر عن موبقات الشريك في عملية السلام، حرصا على قدسية السلام، حين يذهب الشريك في غلوائه الى الدرجة القصوى من اهانة الشريك وانتهاك ما هو جوهري في اداته الوظيفي.

واما الرهان الذي سقط فهو الرهان على ترهل فكرة المقاومة، وان في وسع الليكود ـ ان يفعل ما يشاء بذريعة السلام، وبذريعة رئيس الوزراء المنتخب ديمقراطيا لكي يعدل انحراف العملية عن تلك المارات التي تخدم امن اسرائيل اولا وثانيا وعاشرا، وبعدها فقط يمكن ان تنظر في امن السلطة الوطنية الفلسطينية. الشق الخطير الثاني في سقوط هذا الرهان هو ان التعاضد الوطني بين الفلسطيني ابن الشارع وابن الانتفاضة، وبين الفلسطيني ابن السلطة الوطنية وخادم مؤسساتها، انتقل من حالة تلقائية دفينة وفطرية لكنها كامنة، الى حالة من محصلة هذا كله مع فارق اعلان المحصلة بقوة و... في وجه الاحتلال. ونعرف هوية الذين سيرتعدون كثيرا لمشهد بسيط دال للغاية، عرضته اقنية التلفزة العالمية وكأنها تعيد شريطا قديما للانتفاضة، طرأ عليه تعديل عجيب غير مسبوق: اي مشهد التحام الفلسطيني ابن الشارع وحامل الحجارة مع الفلسطيني ابن السلطة الوطنية وحامل الرشاش، وتهليل الاول (وتكبيره، وهذا ليس قليلا!) حين يطلق الثاني زخات من رصاص رشاشه اليدوي البسيط باتجاه عناصر التساحال. كذلك نعرف ان هؤلاء المرتعدين يقيمون في واشنطن وعواصم اخرى غربا وشرقا، قبل تل ابيب.

واليهودي الذي افتتح «نفق القدس» هو ذاك اليهودي المنفلت من اي عقال، والمتحرر من كل عبء سياسي او حقوقي او دبلوماسي او اخلاقي او تاريخي. وليس غريبا انه ينبش في القدس ملفات ارتطام لاهوتي واسطوري وثقافي، ويطمر في الآن ذاته ملفات احتلال عسكري وديمغرافي ومدني. وفي انتظار تطورات جديدة كفيلة باستيلاد مشاهد اخرى اكثر اثارة للعجب، تواصل هذه الارض المباركة القيام بما كان امتيازها الوظيفي على مر القرون: انها حاضنة التاريخ البشري الذي يبدأ من شرارة الاسطورة ليغير الاقدار والتواريخ والعقائد والثوابت والاوهام والمعادلات، و... ليسقط الكثير مما رسخ واستقر وتراخى وتعفن، ولاح انه ابدي!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

حجام ساباط او افلاس المعارضة السودانية (1)

منظمة حقوق الانسان التي لا تحترم حقوق الانسان

احمد محمد البدوي *

■ حجام ساباط مثل يضرب للدلالة على منتهى الفراغ، وساباط حجّام لا تروق له ممارسة مهنة الا اذا كان الجيش خارجا الى معركة تسيل فيها الدماء، وعندئذ يتولى ساباط حجامة الجنود بالدين، على ان يدفعوا له «عطية المزين» بعد عودتهم من الحرب، وما من جيش دخل معركة في ذلك الزمان القديم، وعاد منها سالما تاما، لم يتخلف منه احد، وان خرج منتصرا. هذا الحجام هو المعارضة السودانية في زيها الرسمي، حين صارت اكثر ولاء للمسيحية من بابا الفاتيكان، يوم تخيلت عودتها الى الخرطوم على متن دبابة امريكية، ترفع علم الامم المتحدة. وعندما باركت واغضت عن سيطرة حزب ما على المنظمة السودانية لحقوق الانسان. فآلت من منظمة محايدة تقضي بالعدل، مستأمنة على حقوق الانسان السوداني، ايا كان الى واجهة لحزب سياسي، واجهة ايديولوجية هدفها معارضة النظام القائم في السودان بالحق وبالباطل، ولم تقف عند هذا الحد، فقد مضت في غلوائها شوطا بعيدا، تحولت الى اداة بطش تسخر لقهر «الاخرين» في لندن، وتكميم الافواه، ومسخ الحقائق وحجبها، بل وصلت تلك المنظمة الى مدى من ممارسة القهر والكبت، والتفريط في حقوق الانسان السوداني، ان صارت تبطش عن قصد، وتتجنى عن عمد، على اعضائها المسجلين، بل قادتها المؤسسين وواجهاتها المشرقة، مثلما فعلت في الاسبوع الماضي، حين وزعت بالبريد، نسخا من رسالة، وصلت الى كل اعضائها في بريطانيا، هذا البلد الامين، تزف اليهم الخبر اليقين، الا وهو فصل د. صلاح بندر، الاستاذ بجامعة كمبردج، وعضو المنظمة المؤسس، وطرده من ملكوت «هنري كوربيل» وملينين» لانه اقدم في اخر اجتماع عام عقدته المنظمة، وفي لندن، على توزيع كتيب يعبر عن رأيه في المنظمة، وصفها بالانحراف والفساد، والخضوع لاستغلال سياسي، ونادى باصلاحها وصونها من التلوث، وانتشالها من الحضيض الذي هوت اليه حتى تخدم قضيتها الجوهرية المضمنة في دستورها، ووقف بداخل الاجتماع برزانة، وتكلم برصانة مؤكدا ما قال، وتمنى ان يحال الامر للقضاء في لندن ليظهر الحق.

وقبل ان نتناول تفاصيل الامر، لا بد لنا من وقفة قصيرة عند حركة حقوق الانسان في السودان.

الحق يقال، ان حركة حقوق الانسان في السودان، قامت على اكتاف الاسلاميين، هم روادها و«سدنتها» الاوائل، فتكونت اللجنة القومية لحقوق الانسان، وانعقد المؤتمر الاول في السودان، ونشرت البحوث المقدمة في كتاب عنوانه «حقوق الانسان بين المبدأ والتطبيق»، اعده للنشر د. مدثر عبد الرحيم رئيس شعبة العلوم السياسية في جامعة الخرطوم يومئذ، وطبعته دار الفكر في بيروت، عام 1968 وهو يضم مئة وسبعا وسبعين صفحة.

وحين اتذكر ذلك المؤتمر واوراقه، فانني اقطع بأن لا احد من قادة المنظمة في لندن، اليوم، وبالامس، حضر ذلك المؤتمر، او اطلع على اوراقه. والحق ان الحركة الشيوعية في السودان، وفي العالم كله، اتفقت على اتخاذ موقف العداء من حركة حقوق الانسان، لالتزام تلك الحركة بالدفاع عن حقوق الانسان المضيعة في الاتحاد السوفييتي وشرق اوروبا، ولهذا وصمت تلك الحركة بالويل والثبور وعظائم الامور والعمالة للمخابرات الامريكية والامبريالية العالمية.

ومن ناحية اخرى، سلطت الحركة السودانية الاضواء على ضياع حقوق الانسان في مصر عبد الناصر، ممثلا في مذابح الاخوان المسلمين في عام 1966، في حين آزرت الحركة الشيوعية السودانية النظام التقدمي في مصر، وجاءت ثالثة الاثافي عندما ارتكزت حركة حقوق الانسان في السودان ـ وفي العالم العربي ـ الى القيم الاسلامية، ونشطت حركة التأليف عن حقوق الانسان في الاسلام، ومن بين كتابها، اساتذة في الجامعة الاسلامية بأم درمان يومئذ، مثل د. فتحي الدريني، ود. علي عبد الواحد وافي مؤلف كتاب حقوق الانسان في الاسلام.

ان المنظمة السودانية لحقوق الانسان، انشأتها عناصر سودانية ذات توجه ليبرالي، وذات مكانة مرموقة في الدوائر الاكاديمية والسياسية في غرب اوروبا وامريكا، وازدهار نشاطها في اخر ايام النميري، ايام تطبيقه لما سماه الشريعة، وبعد الانتفاضة عام 1985، وضح التربص بالمنظمة من قبل اتجاه سياسي ما، ولما انتقلت المنظمة من السودان، بعيد انقلاب البشير، عام 1989، وصارت تباشر نشاطها من لندن، على اساس انها منظمة في المنفى، من يومها بدأت الهيمنة السياسية على المنظمة، حتى استحكمت قبضتها منها، فصارت كلمة لها شكل ومضمون، اما شكلها فمظهر، واما مضمونها فهو حزب سياسي معين وهذا هو الجوهر.

وبدأت المنظمة تتلقى دعما ماليا من جهات كندية وسويدية واوروبية وامريكية، هي الجهات نفسها التي دعمت حركات حقوق الانسان التي فضحت الاتحاد السوفييتي والمعسكر الاشتراكي وقاومتها، والتي وصمت دائما بالعمالة للمخابرات الامريكية والامبريالية، من قبل الحركة الشيوعية العالمية، ومن قبل الحزب الشيوعي السوداني على وجه التحديد.

فماذا قال صلاح بندر في كتيبه، يوم انعقاد الاجتماع العام؟ فهمنا منه الاتي:

● اهدار للمال وسوء التصرف فيه (حوالي نصف مليون دولار، على مدى ست سنوات).

● الانفاق البذخي، مثل تضخم تكاليف المحادثات التلفونية بصورة مبالغ فيها.

● تحول المنظمة الى وكالة سفر وسياحة، فكثرت الرحلات، وانحصر التسفار في اسماء معينة، وبتكاليف باهظة (فنادق الدرجة الاولى في جنيف). (لمهام وهمية كالاشراف على نشاط للمنظمة في بلد لا فرع لها فيه).

● دفع مبالغ ضخمة في صورة اكراميات وحوافز للعاملين المتطوعين في المنظمة.

● اهمالها المتعمد للنشاط الثقافي والفني، وفي رعاية حقوق الانسان في مجال الاطفال والمرأة والبيئة.

● خضوعها لاستغلال سياسي من قبل حزب معين.

ولدينا مزيد مما لم يذكره صلاح، فما يسمى بفروع المنظمة في اوروبا، هي في الغالب فروع حزب ما، مثل فرع «براغ» في بلاد «التشيك»، فان البداهة تؤكد هوية القوم المقيمين في براغ، منذ ربع قرن مضى واكثر، مذ كان اسمها عاصمة تشيكوسلوفاكيا! ومنها استغلال افراد للمنظمة، لخدمة اغراض شخصية ما.

فماذا حدث في اجتماع الجمعية العمومية؟ ارتفعت اصوات برفض الكتيب، بل نادت بفصل كاتبه ضربة لازب، ولكن الاجتماع الزم المجلس القائم بالتحقيق في الاتهامات الواردة في الكتيب، وتمخض الاجتماع عن مجلس تهيمن عليه جهة حزبية باسم التجمع الوطني، وماطل في الامر وبدلا من التحقيق في الاتهامات، كون المجلس لجنة تحقيق، منحازة اولا وبالتالي لا يتوقع احد منها ان تتحلى بالعدل، وليس لها صفة قانونية.

ثانيا، لان قراراتها غير ملزمة، وكان اول ما فعلته اللجنة، هو: استدعاء صلاح بندر من كمبردج الى لندن للتحقيق معه، ففي هذا البلد المستظل بحكم القانون، كيف يجوز لاي جهة، ان تحقق مع اي كائن؟ هذه سلطات لا يمنحها القانون البريطاني الا للقضاء والشرطة ووفق ضوابط محددة لا يتعداها! فضلا عن التحقيق مع انسان مقيم في بلاد صاحبة الجلالة الملكة، لانه عبر عن رأي في كتيب وفي اجتماع جمعية عمومية، هذه الآراء يمكن ان تقال ضد رئيس الوزراء البريطاني نفسه، مستر ميجر، ثم لا يمنحه القانون حق التحقيق مع كاتب الاراء، فما بالك بمنظمة تطوعية مهتمة بحقوق الانسان، واجنبية، سودانية مقيمة في المنفى، انها ليست حزبا عقائديا. هذه اول محاولة ستالينية، لكبت حرية الرأي في لندن، منذ سقوط دولة النموذج في الاتحاد السوفييتي!

ومع ذلك حضر صلاح بندر الى لندن اكثر من مرة، ومثل امام لجنة التحقيق وتلا ذلك انعقاد اجتماع في لندن، يوم 1995/9/24 حضره خمسة وثلاثون شخصا، من الاعضاء المسجلين في المنظمة، وتمخض عنه الاتي:

1 ـ اصلاح مسار المنظمة، ومحاربة السعي لتحويلها الى منظمة تابعة لهذا الحزب او ذاك.

2 ـ مناصرة صلاح بندر، ووصف لجنة تقصي الحقائق، بانها تفتقد الحيادية الواجبة (قاض ومتهم في نفس الوقت).

3 ـ مطالبة المنظمة بتمكين الاعضاء من الاطلاع على الوثائق المالية مثل فواتير التلفون والفاكس واسماء من نالوا اكراميات وحوافز والمبالغ التي صرفت لهم.

وبعد عام من هذا الاجتماع، خرجت المنظمة السودانية لحقوق الانسان في لندن، بقرارها «الحكيم والعادل» المضمن في رسالتها الموجهة الى اعضائها، تدعي فيها ان لجنة التحقيق برأت ساحة المجلس السابق، وان المنظمة لا تخضع لاي استغلال سياسي، ولهذا تقرر فصل د. صلاح بندر من المنظمة، وحرمانه من الانتماء اليها.

وحين نمعن النظر في هذا القرار الاحمق، نجد «المريب» يكاد يقول خذوني، ولكننا نستشهد بالمثل القائل: على نفسها جنت براقش. حين نوجز تعليقنا في الاتي:

اولا: لماذا ترفض المنظمة السودانية تسجيل نفسها في بريطانيا، ليطبق عليها القانون البريطاني وتخضع للرقابة التي تخضع لها كل المنظمات المماثلة العاملة في بريطانيا، لماذا تحصر نفسها في اطار منظمة وافدة من وراء البحار، زائرة، وتمارس نشاطها مؤقتا من لندن!

ثانيا: اذا كانت المنظمة واثقة من براءة صفحتها، فلماذا لا تطلب من جهة قانونية بريطانية، تابعة لدولة صاحبة الجلالة ان تتولى التحقيق.

ثالثا: لماذا تحرم المنظمة اعضاءها «الاخرين» من الاطلاع على الوثائق المالية والادارية ليقفوا على حقيقة الامور، ما الحكمة في اخفائها وحجبها.

رابعا: دأبت المنظمة على ادانة نظام البشير في الخرطوم، لكبته حرية الرأي، فماذا يكون قرارها الاخير في حق صلاح بندر، غير كبت لحرية الرأي، واعتداء على حقوق انسان سوداني، لانه عبر عن رأيه، في كتيب، وفي لندن؟ هل هذه المنظمة ذات مقدسة ومترهة لا يجوز الطعن فيها؟ لماذا هذا الهلع والضيق بالرأي الاخر؟

قبل عام، حرصت الجبهة الحزبية المسيطرة على الحيلولة دون وصول شخصية متميزة الى المجلس، الا وهي شخصية قانونية، بنت قبائل، من اكثر الناس بذلا في مجال حقوق الانسان، متطوعة دائما لتقديم المشورة القانونية والترجمة والتوجيه، كانت عضوا في مجلس المنظمة، فلما عبرت عن خلاف سياسي مع الجهة الحزبية، ابعدوها عن المجلس، وهذا عين ما حدث مؤخرا، لصلاح بندر. ان المنظمة التي تبكي على شيوعي مخمور اعتقلته الشرطة السودانية على مشارف الخرطوم، وتستنهض البيت الابيض، وتلوذ بحمى البارونة في مجلس اللوردات هي المنظمة نفسها التي تدين ما حل «بعروة ومحمد طه» في الخرطوم، فماذا تقول هذه المنظمة عن جنايتها على د. صلاح بندر؟!

اما الاستغلال السياسي فسنعالجه في المقالة التالية، عن د. نصر حامد ابو زيد الذي استقدمته المنظمة الى لندن، في العام الماضي، وما قاله في لندن ومانشستر.

* كاتب سوداني يقيم في بريطانيا

الانفجار الشعبي الفلسطيني:

ما يحتمه دم الشهداء على الاحياء

عدلي صادق

■ كأننا، في وضعية الاتفاقات الخطأ، امام احد خيارين: اما الانفجارات بالديناميت، والعمليات الاستشهادية التي تنفذها عناصر ازدادت في نفوسها جرعة الالم الى درجة الاستعداد للتضحية بالنفس، او الانفجار الشعبي العام، الذي يعكس حالة الغضب والاحتقان في وجدان الناس.

فالعدو، لم يكتف بالمزايا التي وفرتها له الاتفاقات الخطأ، وانما وضع هذه الاتفاقات نفسها في مأزق عسير، الامر الذي كان من شأنه التعجيل بالانفجار الشعبي العام على قاعدة ان الموت نفسه، بات اسهل واقل لما مما يحدث يوميا للفلسطينيين، في مناطق الحكم الذاتي المحدود، وربما يكون الشيطان، هو الذي اوحى للفئات العنصرية الصهيونية الحاكمة في الدولة العبرية، ان «اوسلو» المنقوصة، والمشذبة لمصلحة الصهيونية ووفق رؤاها، اكثر من كافية للفلسطينيين الذين بات مطلوبا منهم ان يتعذبوا من اجل «السلام والاستقرار في المنطقة»!

* * *

الوضعية التي نتج عنها الانفجار، جعلت عذاب الفلسطينيين واحباطاتهم على كل اصعدة الحياة، السياسية والاقتصادية والادارية والامنية وحتى الدينية (من خلال المساس بالمقدسات في القدس والخليل)، ولم يكن ممكنا، في عهد حكومة التحالف اليميني العنصري، المشتملة على جنرالات قتلة وحاقدين، التقدم خطوة واحدة، على طريق حل مئات القضايا الفرعية، التي تشكل الازمة او المأزق العام للتسوية. وعلى الرغم من كل القراءات في الواقع الوطني الفلسطيني، وكذلك التوقعات والتحذيرات التي اشارت الى انفجار وشيك في الضفة وغزة، مضت حكومة نتنياهو في طريق مضاد لاتفاقات التسوية، وعملت على تأزيم «اوسلو» نفسها، التي لم تكن ـ من حيث هي نفسها مشروع مأزق ومشروعا لعدم الاستقرار ـ بحاجة الى زيادة لمستزيد.

وكانت المؤشرات كلها، تقول ان الانفجار لا يحدث بقرار، ولا بفعل حدث ضخم، وهو لا يستأذن احدا ولا في وسع احد التنبؤ بموعده. وهكذا جاءت خطوة فتح النفق الارضي، المقصود منها اختراق اسوار وحدود المهابة والقداسة لعتبة اسلامية مشرفة، لتقدح شرارة الانفجار. وبدا تصرف حكومة نتنياهو كخليط من التعصب الاعمى والصبيانية والاستهزاء الفج بمواقف المحيط العربي والعالم، وربما تكون الصبيانية وحدها، هي التي اوهمت نتنياهو، والجنرالات المتعصبين معه، ان خطوة كهذه يمكن ان تمر بدون اعتراض يتجاوز حدود الاعتراض الرسمي للسلطة الفلسطينية.

* * *

انفجر الوضع، وابدى المجتمع الفلسطيني استعداده لتجاوز كل الاختلافات بين قواه السياسية، وخاب ظن الاجهزة الامنية للعدو، التي توهمت بان ما توفرت عليه من عمل، خلال اكثر من ثلاث سنوات، لجعل المجتمع الفلسطيني مضطرا الى اختلاق اعداء لنفسه من داخله، فاذا بالعدو، هو نفسه الذي كان وما يزال، منذ ثلاثة ارباع القرن، واذا بالسلطة الفلسطينية في كنف الحقيقة الخالدة وهي ان المجتمع الفلسطيني، بكل قواه السياسية المعارضة وغير المعارضة، هو مرجعيتها وهو سندها الفعلي الوحيد، ليتعين عليها، بعد ذلك، ان تراجع نفسها وان تصحح حساباتها، وان لا تخوض، مرة اخرى معركة الاجهزة الامنية، مع القوى الفلسطينية السياسية المعارضة.

* * *

فقد كان مؤلما جدا، ان ينحصر عمل الاجهزة الامنية الفلسطينية في دفع استحقاقات تسوية، لم يلتزم بها العدو، ودفع هذه الاستحقاقات في النطاق اللصيق بالنفس، وفي المواضع الشديدة الحساسية، والاقرب الى المرء من حبل الوريد. فيما العدو يمارس رفضه ولا ميتنازل في قضايا هامشية، لا تمس جسده ولا امنه ولا تخالف حتى خطته التي يراها للتسوية النهائية.

ما حدث في الضفة وغزة ينبغي ان يكون فرصة لتصحيح العلاقة مع النفس، وانتهاج اسلوب جديد للعلاقة مع العدو، تحافظ على كل المسافات بيننا وبينه، في سياق السعي الى التسوية العادلة، التي تفتح الطريق الى الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

وما حدث ينبغي ان يكون مناسبة لوقف التعامل مع الاتفاقية الاقتصادية التي ابرمها احمد قريع مع العدو في باريس، والتي ادت الى مفاقمة ازمات الحياة، بالنسبة للفلسطينيين وزادت كثيرا من الاحتقانات.

وينبغي ان يكون ما حدث فرصة لتسمية الاشياء باسمائها، على صعيد النكران العربي الرسمي، والعداء السافر ـ على مستوى الاجراءات العربية ضد الفلسطينيين ـ الذي تمارسه الانظمة العربية بدون استثناء.

فالدم المسفوح في القدس ورام الله وقطاع غزة ينبغي ان يضيء لنا المساحات المظلمة في عقلنا، وان يدفعنا الى محاكمة الاشياء والمواقف والاحتمالات كلها بمنطق العدل، دون ان نخشى شيئا.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع
في جميع انحاء العالم

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741_0181 أو 7637 748_0181
مكتب القاهرة: 143 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(2002)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

السنة السابعة ـ العدد 2298 الجمعة 27 ايلول (سبتمبر) 1996 ـ 15 جمادى الاول 1417 هـ

Al-Quds Al-Arabi - Volume 7 - Issue 2298 Friday 27 September 1996

أول قانون في العالم لـ«الموت الرحيم»

نداء من مواطن استرالي انهى حياته بصورة قانونية

■ سيدني ـ د ب ا: اعلن امس الخميس ان فريقا من الاطباء في استراليا تولى الاشراف على اول حالة قتل رحيم مجاز قانونيا مع نشر خطاب من الرجل المتوفي يدعو فيه لاستمرار العمل بالقانون الذي يثير حوله جدلا كبيرا.

فقد توفي مريض سرطان البروستاتا الذي لم يكشف عن اسمه وهو طيار سابق في منتصف الستينات من العمر في مدينة داروين عاصمة المنطقة الشمالية يوم الاحد الماضي عندما ساعده الاطباء في ان يحقن نفسه بجرعة عقاقير مميتة.

وذكرت منظمة القتل الرحيم التطوعية ان الرجل كان موصلا بجهاز يضخ عقاقير مسكنة ومخففة للتوتر العضلي في مجرى الدم. وكانت زوجته «التي لم تتجب منه» الى جواره حين بدأ سريان مفعول العقار المميت.

وحضر العملية الدكتور فيليب نيتشكه وهو الطبيب الذي تزعم حملة القتل الرحيم في استراليا.

وقد كتب الرجل ذلك الخطاب المشبوب بالعاطفة قبل يوم من رحيله في محاولة لاحباط محاولة خصوم الموت الرحيم لالغاء تشريع المنطقة الشمالية داخل البرلمان الاسترالي الفيدرالي.

وكتب الرجل يقول «اذا كنتم لا توافقون على القتل الرحيم فلا تستخدموه ولكن لا تحرموني من حق استعماله اين ومتى شئت». واضاف قائلا «انني اذا ابقيت على حيوان اليف يعاني من نفس الحالة التي اعاني منها لكنت قد حوكمت على ذلك».

وقال الرجل «لقد كنت دائما شخصا نشطا ولكن عدم قدرتي على العيش حياة طبيعية بسبب حدوث الام عقلية ونفسية لا يمكن تخفيفها بأي دواء».

وسيناقش البرلمان الوطني في الشهر المقبل مشروع قانون مقدم من عضو مستقل يسعى الى الغاء حق الولايات والاراضي الاسترالية في اصدار تشريع للقتل الرحيم. واعرب زعماء كافة الاحزاب الرئيسية عن معارضتهم لتشريع المنطقة الشمالية ولكنهم وعدوا اعضاء الحزب باجراء اقتراع حر على هذه المسألة الشائكة. وكان استطلاع رأي اجري مؤخرا قد اظهر ان اكثر من 70 في المئة من الاستراليين يؤيدون حق المرضى من اصحاب الامراض المستعصية ان ينهوا حياتهم.

وكان البرلمان الاقليمي في المنطقة الشمالية باستراليا «التي تشمل داروين» قد اصدر في العام الماضي القانون الخاص بحقوق المرضى من اصحاب الامراض العضال ان ينهوا حياتهم بشرط توفر اشراف طبي كاف.

ويتعين بنص القانون الاسترالي حضور فريق يضم ثلاثة اطباء على الاقل (من بينهم طبيب نفسي) ويجب موافقتهم على اي اعمال للقتل الرحيم. وقال نيتشكي المتخصص في امراض السرطان والطبيب النفساني ان الفريق كان على يقين ان تصرفاتهم كانت صحيحة.

واضاف الطبيب النفساني جون الارد «يجب الا يعتقد احد اليوم وفي هذا العصر انه عندما يحتضر شخص ويعاني من الام مبرحة وتوشك حياته على الانتهاء ان ذلك وضع يجب ان يستمر». بينما اجتاح الخرين غضب عارم. وقال ادوارد كلانسي الكردينال الكاثوليكي «هذه الحالة الاولى من القتل الرحيم المقنن في العالم اجمع هي استخفاف متهور لما يؤمن به الناس في انحاء العالم وسيتم ادانتها على نطاق واسع».

أحدث تصميمات الأزياء للمصممة الانكليزية كارولين تشارلز تعرضها احدى العارضات الانكليزيات ضمن اسبوع الازياء البريطاني في لندن

سياسيون ألمان يدعون لاخصاء مرتكبي جرائم الجنس

■ بون ـ ق ب: طالب سياسيون المان بالاخصاء الاجباري لمرتكبي جرائم الجنس في اعقاب جريمة الاختطاف والقتل الوحشي لطفلة لا يتجاوز عمرها سبع سنوات في نهاية الاسبوع الماضي.

وتم اختطاف الطفلة ناتالي استر وهي في طريقها الى المدرسة يوم الجمعة الماضي في قرية صغيرة في مقاطعة بافاريا. والمشتبه به الرئيسي في القضية هو كهربائي عمره 27 عاما اعترف بخطفها وقتلها. وقاد الشرطة الى حيث عثروا على جسدها العاري في نهر قريب.

والمتهم معروف بسوابقه في الاعتداءات الجنسية على الاطفال. وشعر الناس بفزع وقلق كبيرين عندما سمعوا بنبأ اطلاق سراحه من السجن قبل حوالي عامين من تاريخ انتهاء مدة محكوميته التي صدرت بحقه لارتكابه جريمة اغتصاب سابقة. واعترفت الشرطة ان الطفلة ناتالي قد تعرضت للانتهاك قبل قتلها خنقا.

وقال رئيس وزراء بافاريا ادموند ستويبر «ان علينا استغلال كل الاحتمالات التي يتيحها القانون لحماية اطفالنا» معلنا ان مقاطعة بافاريا ستساند قانون عقوبات شديدة القسوة ضد مرتكبي جرائم الجنس.

وفي غضون ذلك طالبت وزيرة الشباب في الحكومة الفيدرالية في بون كلوديا فولتيه بفرض عقوبة «الاخصاء الكيمياوي» لمرتكبي جرائم الاغتصاب.

مقتل 15 طفلا في حادث تصادم بروسيا

■ موسكو ـ رويتر: قالت وزارة الطوارىء ان 15 طفلا قتلوا و14 اصيبوا امس الخميس حينما صدم قطار حافلة مدرسية عند معبر في منطقة روستوف الجنوبية بروسيا.

وقالت الوزارة ان الحادث وقع في ساعة مبكرة من الصباح وان فريق اطباء يقف على اهبة الاستعداد للذهاب الى المنطقة اذا احتاجت المستشفيات المحلية الى مساعدة. واصيب ايضا سائق الحافلة بجراح.

والحوادث عند معابر خطوط السكة الحديدية التي لا تخضع لحراسة شائعة في روسيا. ولم يتضح بعد كيف وقع حادث امس.

رواج المخدرات في موسكو يتزايد

■ موسكو ـ ق ن ا: يتزايد رواج تجارة المخدرات وتعاطيها بشكل مطرد في موسكو وقد ارتفع عدد المتعاطين للهيروين خلال الاشهر الثمانية الماضية بنسبة 20 في المئة قياسا بنفس الفترة من العام الماضي.

وصرح مسؤول بشرطة موسكو في مؤتمر صحافي وتحدث فيه عن هذه الظاهرة ان ما يثير القلق هو ارتفاع عدد المتعاطين للمخدرات باهظة الثمن كالهروين والكوكايين خاصة بين الشباب من الاسر الثرية التي كونت ثروات بعد تحول روسيا نحو الاقتصاد الانفتاحي اثر انهيار الاتحاد السوفييتي.

وذكر المسؤول ان تجارة المخدرات يسيطر عليها تجار من بعض البلدان الافريقية ويستخدمون مواطنين روس ومن اوكرانيا ودول البلطيق في جلب المواد المخدرة من الهند والبرازيل.

وتشكو السلطات الامنية من قصور القانون الجنائي المعمول به حاليا والذي لا يجرم التعاطي ويحظر فقط الحيازة والاتجار وسيفرض القانون حتى بعد التعديل المرتقب عقوبات مخففة على المدمنين نتيجة لازدياد نفوذ لوبي المافيا في السلطة حسب اعتقاد السلطات الامنية.

«ستار تي في» تشكل تحالفا مع «أوربت»

روما ـ «القدس العربي»:

اعلنت كل من شبكتي ستار تي في واوربت اليوم عن توقيعهما على اتفاقية تمثل نقطة تحول هامة. وسيتم بموجب هذه الاتفاقية التي تعكس التزام ستار الكبير بخط اوربت وتكنولوجيتها نقل مجموعة قنوات ستار الجديدة على شبكة قنوات اوربت التلفزيونية والاذاعية قريبا.

ومن قنوات ستار التي ستنضم الى مجموعة قنوات اوربت التلفزيونية والاذاعية، التي تزيد عن الثلاثين قناة، خدمة عالية لقناتي Star Plus و(V) Channel، بالاضافة الى Zee Cinema، NBC, CNBC, Sky News, Star Sports, Movies Star، (باللغة الهندية) وقناة الافلام الفلبينية Viva Cinema. ومن المتوقع ان تبدأ اولى هذه القنوات بثها بحلول شهر كانون الثاني (يناير) 1997.

وسيتم استقبال هذه القنوات المصممة خصيصا لمنطقة الشرق الاوسط بواسطة جهاز استقبال اوربت. وتعد كل من ستار واوربت لمؤتمر صحافي مشترك يعقد في دبي الشهر المقبل لاعطاء معلومات مفصلة عن هذا المشروع.

وقد علق اليكساندر ب. زيلو، الرئيس والمسؤول التنفيذي الاول في شبكة اوربت، على الاتفاقية بقوله: «لقد اثبتت اوربت التزامها بخدمة العالم العربي، وهي تعزز هذا الالتزام بشكل كبير باضافتها مجموعة قنوات ستار الى مجموعة اوربت. وسوف يشكل تحالف ستار واوربت هنا قوة يحسب حسابها في السوق الاعلامية».

اما الطاف علي محمد، المدير الاقليمي لشبكة (ستار تي في) في الشرق الاوسط، فقد قال: «ان هذا التحالف الاستراتيجي يدل على التزام ستار بخط اوربت. وسوف تساهم ستار، اكبر شبكة بث فضائية في اسيا، بتعزيز هذا التحالف حاملة معها خبرتها الفنية في حقلي البرمجة والتوزيع التلفزيوني، بينما تقدم اوربت بفضل انظمتها الرقمية التي تعتمد نظام الاشتراك انقى صوت واوضح صورة للمشاهدين، واجتماع هذين الشريكين، ستار واوربت، يمثل توفير افضل خدمة تلفزيونية مباشرة في الشرق الاوسط».

والمعروف ان شبكة قنوات اوربت التلفزيونية والاذاعية هي الاولى في العالم التي تبث بنظام رقمي كامل عبر الاقمار الصناعية الى منازل المشتركين مباشرة. وهي تضم اكثر من 30 قناة بلغات متعددة، تصل بصوت وصورة غاية في الوضوح تحت كل الظروف الى 23 بلدا في الشرق الاوسط وشمال افريقيا. وتعود ملكية الشبكة الكاملة لمجموعة الموارد السعودية. شبكة (ستار تي في) هي شركة تابعة لشركة نيوز كوربوريشن المحدودة، وهي تقدم قنوات تلفزيونية مشفرة وغير مشفرة تصل الى اكثر من 220 مليون شخص عبر اسيا والهند والشرق الاوسط. وهي تبث قنواتها بالدرجة الاولى عبر القمر الصناعي الاسيوي Asia Sat 1 بالاضافة الى القمرين الصناعين Palapa C1 وAsia Sat 2.

فتوى بتحريم لعبة «الدولار الصاروخي»

■ عمان ـ «القدس العربي»: بعد انتشار ما يسمى بلعبة «الدولار الصاروخي» الذي جرى الاعلان عنه في بعض الصحف الاردنية مؤخرا باعتبارها وسيلة من وسائل الكسب السريع. اصدر مجلس الافتاء الاردني فتوى بتحريم هذه اللعبة باعتبارها وسيلة من وسائل الكسب غير المشروع وهي صورة من صور «القمار» لكونها تقوم على المخاطرة والاحتمال فضلا عن انها تؤدي الى امتصاص السيولة النقدية من المجتمع واخراجها الى خارج البلاد الامر الذي يلحق اضرارا بالاقتصاد الوطني.

وقد شاع تداول اوراق الدولار الصاروخي بين الاردنيين منذ عدة اشهر على امل الفوز بمبلغ 45 الف دولار دفعة واحدة ودون عناء من خلال شراء قسائم خاصة وبيعها بأعداد محددة.

حدثنا أبوسعد الهروي قال

هواء طلق

أمجد ناصر

أظنه يدعى أبا سعد الهروي ذلك الذي أحدث صدمة غير مسبوقة في الرعية العباسية اسما الخاضعة فعلا لنزوات امراء الملل والنحل الذين مزقوا جسد الأمبراطورية العباسية.

حدثنا أمين معلوف نقلا عن الإخباريين العرب قال: ارتحل قاضي قضاة دمشق أبوسعد الهروي مع نفر من اللاجئين الفلسطينيين من مدينة القدس الى «عاصمة الخلافة» بغداد لاستنصار خليفتها واستثارة همم المسلمين لنجدة المدينة المقدسة التي كانت تئن تحت سيوف وسنابك الوجود الصليبي.

ويمكن لنا أن نتخيل استقبالا حارا لقيه هذا القاضي المرموق في ديوان الخليفة المستظهر بالله في لحظة حرجة من مصير العرب والمسلمين (... ما اكثر هذه اللحظات!) ولكن ليس هذا ما يريده القاضي الهروي. فهو قادم وفي أذنيه تطن اصوات المذبحة الكبيرة التي ارتكبها الصليبيون في حق الفلسطينيين من سكان بيت المقدس. ويقال ان الرجل دخل على الخليفة حاسرا حليق الرأس علامة على الحداد يتبعه حشد من اللاجئين الفلسطينيين الذين جاءوا يعرضون مأساتهم.

ويبدو ان بعض رجال البلاط حاول تهدئة القاضي لكنه ازاحهم بازدراء وتقدم الى وسط القاعة وطفق يخطب: «أتجرؤون على التهويم في ظل أمن رغد وعيش ناعم شأن زهرة في خميلة واخوانكم في الشام لا مأوى لهم سوى ظهور الجمال وبطون النسور والعقبان؟ كم من دماء سفكت؟ وكم من نساء اخفين وجوههن بأيديهن حياء وخجلا؟ أيرضى العرب البواسل بالمهانة ويقبل الاعاجم الشجعان بالذل؟».

ويروي امين معلوف نقلا عن الإخباريين العرب ان الخطاب «ابكى العيون وحرك القلوب». وانتاب الحضور جميعا نشيج ونحيب ولكن الهروي لا يريد شيئا من دموعهم. فقال لهم: «ان اسوأ ما يلجأ اليه المرء من سلاح ان يسكب الدمع بينما تذكي السيوف نار الحرب».

لكن ليست هذه هي الصدمة التي يدخرها الهروي لجموع مسلمي بغداد. الصدمة ستكون يوم يتوجه لصلاة الجمعة في اكبر مساجد عاصمة الخلافة وصادف ذلك دخول شهر رمضان:

«وعندما اقبل المسلمون من كل صوب للصلاة اخذ يأكل علانية مع ان الناس في شهر رمضان. وما هي الا ثوان حتى اجتمع الناس حوله واقتربت جماعة من الجند لاعتقاله. بيد ان أبا سعد نهض يسأل بهدوء من يحيطون به كيف يمكن أن يظهروا مثل هذا الاضطراب حيال افطار في شهر الصيام في حين يبدون لا مبالاة تامة حيال ذبح الاف المسلمين وتدمير المقدسات الاسلامية. وإذ أكره الجمهور على الصمت فقد اخذ يصف بالتفصيل ما دهم بلاد الشام ولا سيما القدس من مصائب. ويعلق ابن الأثير على ذلك بقوله: «وبكوا (اي اللاجئين) وأبكواه».

* * *

لكن يا ترى هل غيرت سفارة ابي سعد الهروي الى بغداد وافطاره على الملأ في صلاة الجمعة وفي شهر رمضان شيئا من الواقع؟

بطبيعة الحال، وكما يمكن ان نتخيل، لم تفعل سوى أن بكت وأبكت!

لم يتغير شيء في حال القدس التي لم ينجُ من اهلها إلاّ قلة قليلة لجأت الى الشام.

صحيح أن الهروي أبكى الخليفة ودفعه الى «تشكيل لجنة» من ستة من اصحاب المناصب الرفيعة في بلاطه لـ«التحقيق في تلك الاحداث» لكن الخليفة الأسير بيد جنده من الترك والفرس لا يملك سوى سلاح الدعاء والدموع وهما لا ينفعان شيئا في مواجهة قوة متغطرسة.

ولن يكون لصرخة ابي سعد الهروي قاضي قضاة دمشق صدى فعليا إلاّ بعد نصف قرن من مذبحة القدس.

وفي هذا الصدد يحدثنا امين معلوف في كتابه القيم «الحروب الصليبية كما رآها العرب» قائلا: «ولم يكن غزو بيت المقدس، وهو بداية حرب قديمة العهد بين ديار الاسلام والغرب، ليثير على الفور اية انتفاضة. وكان لا بد من الانتظار قرابة نصف قرن قبل ان يتحرك الشرق العربي لمواجهة المجتاح والاحتفاء بدعوى قاضي دمشق الى الجهاد في ديوان الخليفة بوصفها اول عمل من اعمال المقاومة.

وقليلون هم العرب الذين سبروا على الفور هول الخطر الوافد من الغرب كما سبره الهروي».

* * *

هل تحتاج هذه الحكاية التي عرفها تاريخنا واعاد انتاجها عشرات المرات، إلى تعليق؟

لا اظن.

فلا الحكام العرب اليوم هم افضل حالا من المستظهر بالله ولا الشارع العربي الذي تقوده اصولية لا ترى في الدين سوى سطح شعائره هو اشد حمية من جمهرة المصلين الذين افطر امامهم ابوسعد الهروي.

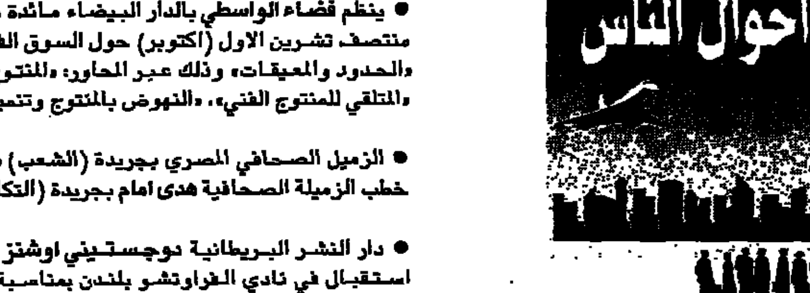
فها هم فقهاؤنا ومراجعنا الدينية، الذين صاروا يشكلون سلكا كهنوتيا نموذجيا، لا يفعلون شيئا سوى تكفير كاتب او مقاضاة مفن او تفريق مثقف عن زوجته، فيما تنتهك، بالعمق، اقدس مقدساتهم.

ليست حكاية أبي سعد الهروي مع البلاط والشارع سوى واحدة من مئات الحكايات التي رددت اصداء المذابح والمذلات من القدس الى بغداد ومن دمشق الى القاهرة ومن حلب الى قرطبة.

هل يعزينا القول ان نصف القرن التي احتاجها الفضاء العربي ليمتص صرخة الهروي ويبدأ «تحرك الشرق» قد انقضت منذ قيام الدولة العبرية؟

لا ادري.

فالمستظهر بالله، كما نرى اليوم، ما يزال حيا يرزق!


● المحاضرة التي كان من المقرر ان يلقيها وزير الخارجية المصري عمرو موسى في لندن بدعوة من مركز الدراسات العربية الغيت لانشغال الوزير بمهام عاجلة.

● الرئيس الغيني الجنرال لانسانا كونتي غادر المغرب بعد زيارة خاصة استمرت ثلاثة ايام استقبله خلالها العاهل المغربي الملك الحسن الثاني.

● اسبوعية «الزمن» المغربية التي يصدرها الزميل عبد الكبير العلوي الاسماعيلي تنظم وبمناسبة الذكرى الخمسين لصدور صحيفة «العلم» مسابقة بعنوان: الصحافة المغربية والديمقراطية.

● تقرر انشاء اتحاد عربي للادوية والعلاج التجريبي ويرأسه الدكتور عصام الدين جلال رئيس الجمعية المصرية للأدوية.

● في خطوة هي الاولى من نوعها حضر حامد محمود عضو المكتب السياسي للحزب العربي الديمقراطي الناصري الحفل الذي اقامته السفارة السعودية في قاعة كليوباترا بفندق سميراميس «انتركونتننتال» بالقاهرة تلبية للدعوة الموجهة اليه هو والامين العام للحزب ضياء الدين داود الذي لم يحضر لسفره الى العاصمة اللبنانية بيروت.

● صدر للطبيب بوعزة في الدار البيضاء كتابا جديدا بعنوان «تجربتي الدبلوماسية» وهي تجربة غنية حيث عمل سفيرا للمغرب منذ 1959 في بلغراد ورواندا ولشبونة بالاضافة للدول الاسكندنافية كما تولى في الخارجية المغربية مديرية قسم اسيا وافريقيا.

● عاد الى القاهرة قادما من المملكة العربية السعودية المهندس ابراهيم شكري زعيم حزب العمل المعارض بعد ادائه العمرة.

● ينظم فضاء الواسطي بالدار البيضاء مائدة مستديرة في منتصف تشرين الاول (اكتوبر) حول السوق الفنية بالمغرب: «الحدود والمعيقات» وذلك عبر المحاور: «المنتوج والسوق»، «المتلقي للمنتوج الفني»، «النهوض بالمنتوج وتنمية السوق».

● الزميل الصحافي المصري بجريدة (الشعب) صلاح بديوي خطب الزميلة الصحافية هدى امام بجريدة (التكافل).

● دار النشر البريطانية دوجستيني اوشنز اقامت حفل استقبال في نادي الفراونشو بلندن بمناسبة نشر كتاب «اطلس الادب» الذي حرره الكاتب والناقد الانكليزي المعروف مالكولم برادبري وينشر باللغات الانكليزية والفرنسية والالمانية.

وقد قامت الدكتورة فادية الفقير، المحاضرة في الادب العربي في مركز دراسات الشرق الاوسط في جامعة درم، باعداد باب في الكتاب عن الادب العربي بعنوان «البحث عن الاندلس: الادب العربي اليوم».

● عبد الرحمن الاكوع وزير الاعلام اليمني يفتتح غدا السبت في صنعاء دورة تدريبية للصحافيين اليمنيين ينظمها مركز اعلام الامم المتحدة في العاصمة اليمنية بالتعاون مع مكتب الاعلامي الامريكي.

روسيا تتحرك لحماية الفودكا

موسكو ـ من انيا كرايسل:

في منتصف اعوام الثمانينات حاول الرئيس السوفييتي السابق ميخائيل غورباتشوف الابتعاد بروسيا عن تعاطي الخمور. ولكن حملته ضد الكحول لم تكلل بما كان يرجوه من نجاح.

وما حدث هو ان اسعار الفودكا ارتفعت لعنان السماء وانخفضت شعبية غورباتشوف الى الحضيض. وحدثت ازمات في السكر بسبب الزيادة الهائلة في انتاج انواع الخمور المحلية في المنازل بينما كان الانتاج الحكومي منها يتعثر امام زيادة الطلب.

والواقع ان مكافحة ادمان الخمور لا تحظى بأي اهتمام حقيقي من جانب الحكومة الروسية لان الخمور التي تحتوي على نسبة مئوية عالية من الكحول هي مصدر هام من مصادر تمويل خزانة الدولة.

ومع ذلك فقد اعلنت الحكومة عن سلسلة من الاجراءات الجديدة التي تستهدف على الاقل عدم افلات المتهربين من الضرائب على الخمور.

ذلك انه اعتبارا من يوم الاول من كانون الثاني (يناير) من العام المقبل سيتعين ان تحمل جميع الخمور المنتجة في روسيا ختما تفيد انها مدفوعة الضرائب. واعتبارا من شهر اذار (مارس) فان زجاجات الخمر التي لا تحمل هذا الختم لن تباع بصورة رسمية في الاسواق.

وهذا الختم الذي ستصدره مكاتب الضرائب المحلية هو محاولة تستهدف القضاء على انتاج الخمور بصورة غير قانونية من ناحية ومنع التهرب الضريبي الواسع النطاق من ناحية اخرى.

ويقول فلاديمير يارموش رئيس اتحاد منتجي الخمور الحكوميين سبيرتبيروم ان القانون الجديد سيشدد الرقابة على تجارة الخمور ويعزز اوضاع المنتجين الروسيين.

ويضيف يارموش ان شركات تقطير الخمور تعمل بما لا يزيد عن 35 في المئة من طاقتها. واحد اسباب ذلك هو ان نصف السوق غارق بالمنتجات المهربة او المغشوشة المقبلة من داخل البلاد وخارجها على حد سواء مما يؤدي الى تقليص نصيب الانتاج المحلي في السوق.

وكثيرا ما يتهرب المنتجون والمستوردون من دفع الضرائب المستحقة على الخمور مما يتيح لهم طرح منتجاتهم بأسعار زهيدة. وتشير تقديرات اتحاد منتجي الخمور سبيرتبيروم الى ان هذا الاسلوب قد حمل الدولة خسائر تبلغ نحو عشرين مليار روبل «اربعة مليارات دولار» من الضرائب الضائعة خلال فترة الاشهر الستة الاولى من العام الحالي وحدها.

وليس تقليد العلامات التجارية الشهيرة وتقطير الخمور بصورة غير قانونية هما الصورتان الوحيدتان لتجارة السوق السوداء. ذلك ان الخمور المنتجة بغرض التصدير تكون معفاة من عدد من الضرائب من بينها ضريبة القيمة المضافة. ولذا يتعاظم اغراء بيع هذه الخمور داخل روسيا بأسعار زهيدة من وراء ظهر القانون.

ويعتقد مأمور الضرائب في سان بطرسبورغ ان هذا هو ما حدث في قضية ثارت مؤخرا وتتعلق بشركة «ليفيز» وهي ثاني اكبر شركات انتاج الفودكا في روسيا. فقد تم الترخيص الجمركي على اربع وعشرين سيارة نقل محملة بثلاثة من اشهر الانواع التي تنتجها الشركة باعتبار انها في طريقها الى ليتوانيا ولاتفيا.

ولكن الشاحنات لم تغادر روسيا على الاطلاق وذلك على حد ما ذكرته صحيفة «سان بطرسبرغ تايمز».

ونتيجة لذلك امرت المحكمة الشركة في شهر حزيران (يونيو) الماضي بدفع سبعة مليارات روبل من الضرائب المستحقة والغرامات. اما بالنسبة للمستهلك فان الختم الجديد سيؤدي حتما الى ارتفاع الاسعار. ويوسع شاربي الخمر توقع زيادات كبيرة في اسعار الانواع الثقيلة والقوية وذلك على حد ما ذكرته صحيفة «موسكوفسكي كوزموليس».

«فيرغي» ستدفع 500 الف جنيه استرليني لمنع كتاب يفضح اسرارها!

■ لندن ـ ا ف ب: اعلنت المحكمة العليا في لندن ان على دوقة يورك دفع كفالة بقيمة 500 الف جنيه استرليني (750 الف دولار) لمواصلة الدعوى التي رفعتها لمنع نشر كتاب يتحدث عن علاقتها العاطفية بالامريكي جون بريان.

ومددت المحكمة حتى السابع من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل التعليق المؤقت لنشر كتاب آخر وضعه الان ستاركي الشريك السابق لبريان في عنوان «فيرغي، حياتها السرية».

وسترد المحكمة العليا الدعوى في حال لم تدفع فيرغي المبلغ المطلوب.

وهذا المبلغ سيستخدم ضمانة في حال خسارة الدوقة الدعوى اذ يترتب عليها عندها ان تدفع تعويضات عن الاضرار لستاركي والناشر مايكل اوماوا اضافة الى نفقات المحاكمة المرتفعة جدا.

وقال اوماوا ان الدوقة قد تدلي بشهادات امام المحكمة حول حياتها الخاصة «وعليها الاجابة على اسئلة عدة حول علاقاتها مع العديد من الاشخاص في السنوات الماضية، بما في ذلك علاقتها مع بريان ما قد يشكل «تسلية للجميع».

وفاة ابن تشاوشيسكو في فيينا

■ فيينا ـ رويتر: قالت متحدثة باسم مستشفى في فيينا ان نيكو تشاوشيسكو ابن الزعيم الشيوعي الروماني الراحل نيكولاي تشاوشيسكو توفي في المستشفى امس الخميس.

ونيكو هو أصغر أبناء نيكولاي تشاوشيسكو الثلاثة. وعرف عنه أنه سكير وزير نساء وقيل أنه انفق مبالغ طائلة من الاموال العامة على موائد القمار في لاس فيغاس وغيرها. ودخل نيكو (45 عاما) الذي يعاني من مرض في الكبد المستشفى الجامعي في بوخارست في 14 أيلول (سبتمبر) الحالي.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
طلب المتعة والتسلية سيكون اكثر تكلفة مما تصورت هذا اليوم.

الثور: 21 نيسان ـ 20 ايار
خذ الامور ببساطة عندما تتعلق بالحب والغرام

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
علاقة حب ممكنة هذا الصباح.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
اقرباء بحاجة الى تسوية بعض المشكلات.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
ليس هذا هو اليوم المناسب للحب طالما أن هناك تعقيدات محتملة.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
مشكلات صحية بسيطة تحدث هذا اليوم، لكنها ستنتهي بسرعة.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين الاول
حاول السيطرة على الدخل قدر الامكان.

العقرب: 23 تشرين الاول ـ 22 تشرين الثاني
كن حريصا عند التعامل مع قوى القانون والنظام.

القوس: 23 تشرين الثاني ـ 21 كانون الاول
قد تغضب من الذين يفهمون مقصدك.

الجدي: 22 كانون الاول ـ 19 كانون الثاني
من الضروري تنظيم وقتك للاستفادة من الفرص السانحة.

الدلو: 20 كانون الثاني ـ 18 شباط
كرس قليلا من وقتك لتهتم بشؤونك الخاصة.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
يجب أن تنتبه الى صحتك.